










AL HAYAT
٢٠ صفحة
طبعة القاهرة
الأحد ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ صفر ١٤١٧هـ/ العدد ١٢١٧٩
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 30, JUNE, 1996 ISSUE NO 12179




وزير الدفاع الاميركي يعلن عن احتياطات امنية جديدة

# السعودية تؤكد أن أمنها مسؤولية سعودية

□ الظهران - من سليمان نمر:

■ اكد الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير السعودية لدى الولايات المتحدة «ان مسؤولية الامن في المملكة هي مسؤولية اجهزة الامن السعودية وليست مسؤولية اي جهات اخرى وان هذا امر لا يوجد عليه خلاف مع المسؤولين الاميركيين». واشار الى وجود تعاون «ايجابي وبناء» بين المحققين السعوديين ومحققي مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركية (F.B.I) في حين اشار وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الذي قام بزيارة للظهران امس الى انه جاء ليبحث مع المسؤولين السعوديين في اجراءات محددة لحماية وجود القوات الاميركية في المنطقة ضد احتمالات اي عمليات ارهابية في المستقبل.

واشاد الوزير الاميركي بالاجراءات التي تتخذها السلطات السعودية في هذا المجال وبالتعاون الذي تبديه مع السلطات المعنية الاميركية.

وكان وزير الدفاع الاميركي تفقد خلال زيارته للظهران التي استغرقت خمس ساعات موقع البناية ١٣١ التي استهدفها انفجار الصهريج المفخخ الثلثاء الماضي كما عاد جرحى الحادث في المستشفى ثم التقى الجنود الاميركيين العاملين في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في الظهران واكد لهم ان هدف بلاده هو العثور على منفذي الانفجار ومن يقف وراءهم للقبض عليهم ومعاقبتهم أولاً، ثم لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع احتمالات وقوع أي عمليات ارهابية في المستقبل من خلال خطوات محددة تقلل من المخاطر والتهديدات.

التتمة في الصفحة (٦)

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد امس أهمية تكثيف الجهد الجماعي الدولي وتفعيله من اجل القضاء على الارهاب، فيما اعلن مجلس الامة (البرلمان) الكويتي استنكاره الشديد حادث التفجير في مدينة الخبر السعودية مؤكداً ان الحادث لن ينال من أمن السعودية.

وبعث الشيخ صباح برسالة الى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعلن فيها استعداد الكويت للتعاون مع كل الدول لوضع حد لظاهرة الارهاب الدولية «الخطيرة والتي يجب التصدي لها بقوة وحزم».

وشدد في الرسالة التي بثت نصها وكالة الانباء الكويتية امس على «أهمية تكثيف الجهد الجماعي الدولي وتفعيله من اجل القضاء على الارهاب العالمي بكل اشكاله وصوره». ووصف حادث الخبر بأنه «اجرامي» مؤكداً ان الكويت «تدين مثل هذه الاعمال الارهابية».

وعبر صباح الأحمد الذي يقضي اجازة مفتوحة خارج الكويت، عن تعازيه للوزير كريستوفر بضحايا الانفجار الذي

التتمة في الصفحة (٦)

القمة الصناعية دعت الى التمسك بمبدأ الأرض في مقابل السلام والى انضمام سورية ولبنان الى المتعددة

# كلينتون: اجراءات اتخذت ضد الارهاب واستنفار للقوات الاميركية حول العالم

□ ليون - من رندة تقي الدين وارليت خوري:
□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون في مؤتمر صحافي عقده امس في ختام قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في مدينة ليون الفرنسية، ان القمة حددت اربعة اهداف ستعمل على تحقيقها لمكافحة الارهاب والجريمة، وانه عين الجنرال واين داونينغ للقيام بعملية تقويم شاملة للوضع بعد الانفجار الذي وقع في الخبر ولأمن المنشآت الاميركية في الخليج والشرق الأوسط ودعا البيان الختامي للقمة ايران الى وقف دعمها السياسي والمادي للمجموعات التي تهدد مسيرة السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. واكد كلينتون ان القوات الاميركية في كل انحاء العالم وضعت في حال استنفار بعد انفجار الخبر.

وفي شأن الشرق الأوسط جاء في البيان الصادر عن القمة: «ندعو كل الاطراف الى استئناف المفاوضات الثنائية في اقرب وقت ممكن. وندعو سورية ولبنان الى الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف الجارية.

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس شيراك يتحدث الى الصحافيين امس. (رويتر)

■ ليون - أ ف ب - في ما يأتي النقاط الرئيسية الواردة في بيان الرئيس الحالي لمجموعة الدول الصناعية السبع، الرئيس جاك شيراك، الذي اذيع امس لدى اختتام اعمال قمة الدول السبع في ليون (جنوب شرق فرنسا).

الشرق الأوسط:

«ندعو كل الأطراف الى استئناف المفاوضات الثنائية في أقرب وقت ممكن وندعو سورية ولبنان الى الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف الجارية».

«في وقت تبدو فيه اعادة تحريك عملية السلام أمراً لا بد منه، نطلب بالحاح من كل الأطراف الوفاء بالتزاماتها، وخصوصاً بالاتفاقات التي سبق ان وقعت، ومواصلة جهودها من اجل سلام شامل يستند الى عملية مدريد، وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وغيره من المبادئ الواردة

التتمة في الصفحة (٦)

«الاخوان» في مصر مرتاحون... ومعلومات عن اتصال «الرفاه» باسرائيل

# اربكان بعدما صار رئيساً للحكومة يتمسك بالعلمانية وأوروبا ومحاربة «الارهاب»

□ اسطنبول - من اصلي آيدنتاشباش:
□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ باشر زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان مهمات منصبه الجديد رئيسا للحكومة التركية، التي عقدت اول اجتماع لها امس، بالتخلي عملياً عن البرنامج الانتخابي الذي خاض الانتخابات على اساسه اذ تعهد احترام «المبادئ الديموقراطية والعلمانية لـ (مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال) اتاتورك، والاقتصاد الحر والخصخصة واستمرار العمل على اندماج بلاده بأوروبا والتزام كل الاتفاقات مع الدول الاخرى مع تحفظ وحيد في حال المساس «بالامن القومي» ومواصلة محاربة «ارهاب الانفصاليين» الاكراد «بكل قوة».

وتعهدت شريكته زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر التي اصبحت نائبة لرئيس الوزراء وزيرة للخارجية في الائتلاف الحاكم الجديد، عدم السماح لـ «الرفاه» بالمس بالنظام العلماني وارتباط تركيا بالغرب والتزاماتها الدولية. واثر توقيع «بروتوكول الائتلاف» صباح امس توجه اربكان وتشيلر الى ضريح اتاتورك. وكتب الزعيم الاسلامي، الذي كان حتى ايام قليلة يؤكد ان قدمه لن تطأ هذا المكان، في سجل التشريفات: «انني مملوء محبة وايماناً وعزيمة على تعزيز الجمهورية التركية التي اسستها».

وعلى رغم ان اربكان تعهد رفعاً تدريجياً لحال الطوارئ السارية في المحافظات الكردية في جنوب شرقي البلاد الا انه شدد على ان مكافحة الدولة لارهاب الانفصاليين سيستمر بكل قوة» في اشارة الى الموقف من حزب العمال الكردستاني الذي يدعو الى اقامة دولة مستقلة في هذه المناطق.

وكان حزب «الرفاه» اعترض على اتفاق للتعاون العسكري وقعته تركيا مع اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي ويقضي بقيام مقاتلات كل من البلدين بطلعات تدريبية في المجال الجوي للبلد الآخر. وردا على سؤال في هذا الشأن اكتفى اربكان بالقول: «لا نعلم شيئا عن هذا الاتفاق وسنبحث فيه». وينكر ان الاتفاق وقع على المستوى العسكري ولم يعرض على البرلمان. وافادت مصادر مطلعة في

التتمة في الصفحة (٦)


اربكان وتشيلر يضعان اكليلا من الزهر على قبر اتاتورك. (رويتر)

# المهدي: رموز في الحكومة تسعى الى مصالحة مع المعارضة

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اكد رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي ان اطرافاً في حكومة الرئيس السوداني عمر البشير تسعى الى وفاق وطني بين الحكومة والمعارضة يخرج البلاد من الازمة السياسية التي تعيشها.

وقال المهدي في مقابلة نشرتها صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة في الخرطوم امس ان «كثيرين من اعضاء الجبهة الاسلامية القومية (الحاكمة) خصوصاً الرموز التاريخية منهم باتوا يشعرون بالخطر ويبحثون عن مخرج سلمي للازمة الراهنة».

ولم يسم المهدي هذه الرموز الا ان الصحافة السودانية اشارت الى السيد احمد عبدالرحمن محمد الرئيس السابق للمكتب السياسي للجبهة وهو يشغل حالياً منصب الأمين العام لـ «مجلس الصداقة الشعبية» الحكومي.

وذكرت الصحيفة ان وساطة تقدم بها جماعة انصار السنة المحمدية بين الحكم والمعارضة «قطعت شوطاً بعيداً في مسألة تحقيق الوفاق». ويدور حديث منذ فترة عن حل في اطار مبادرة المهدي التي تركز على «حل سلمي ديموقراطي».

وتشددت المعارضة السودانية في الداخل في موقفها اخيراً ووجهت مذكرة الى البشير طالبته فيها بالتنحي عن الحكم في أعقاب فشل جهود وساطة قبل شهرين.

وذكرت الصحيفة ان وسطاء «انصار السنة» بقيادة عضو البرلمان السيد يوسف الكودة عقدوا اجتماعات مع مسؤولين حكوميين بينهم الرجل الثاني في الجبهة وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه ومع قيادات معارضة بينها المهدي نفسه والقيادي في الحزب الاتحادي الديموقراطي الحاج مضوي محمد أحمد. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة ان تلك المساعي «اسفرت عن نتائج ملموسة» لم تحددها. واشارت الى ان القيادات «ابدت تفهماً عميقاً للظروف التي

التتمة في الصفحة (٦)

نقل رسالة من الأسد الى رفسنجاني

# الشرع يناقش في طهران اتهامات نتانياهو بدعم الارهاب

□ طهران - من غسان بن جدو
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع وصل الى طهران أمس حاملاً رسالة خطية من الرئيس السوري حافظ الأسد الى نظيره الايراني هاشمي رفسنجاني. وزاد ان لقاء مطولاً جمع الشرع بوزير الخارجية علي أكبر ولايتي تناول «سبل تطوير العلاقات الثنائية وعرض التطورات في المنطقة والعالم الاسلامي».

وأكدت مصادر في دمشق لـ «الحياة» ان محادثات الشرع في طهران ركزت على «التهديدات الأخيرة الصادرة عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي اتهم فيها سورية وايران بدعم الارهاب».

واوضح المصدر المسؤول في الخارجية الايرانية ان الشرع وصف التعاون بين ايران وسورية في اكثر من مجال بأنه وثيق وشدد على «اهمية اجراء مشاورات ثنائية وتبادل الآراء وتنسيق الجهود لدعم مواقف المسلمين، وتحقيق السلام والأمن الحقيقيين في المنطقة». واضاف ان الشرع ابدى «رضا وارتياحاً كاملين الى المستوى الذي بلغته العلاقات بين البلدين» ووصف هذه العلاقات بأنها «دافئة ومتينة».

ونقل المصدر عن الشرع قوله في معرض الحديث عن التطورات الاخيرة في اسرائيل، «ان الاهداف الحقيقية للحكام الاسرائيليين لم تشهد أي تغيير جوهري على رغم ما بدا من تغيير في وسائل تحقيق هذه الاهداف». واتهم الحكومات الاسرائيلية بالسعي الى «ايجاد ازمات خطيرة واحدة تلو الاخرى في المنطقة».

وزيارة الشرع لايران هي الأولى منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث شارك في اجتماع وزراء خارجية ايران وسورية وتركيا الذي خصص لمناقشة الوضع في العراق. وتكتسي الزيارة أهمية بالغة، كونها تأتي بعد فوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية، وما بدا من توتر متصاعد في العلاقات بين انقرة ودمشق، بعد القمة

التتمة في الصفحة (٦)



# برلين ورشة ضخمة... في انتظار طي صفحة «جمهورية بون»

□ برلين - من شوقي الريس:

■ تنقضي هذا الاسبوع خمس سنوات على القرار الذي اتخذه الالمان بنقل عاصمة بلادهم الموحدة الى برلين، العاصمة السابقة واللاحقة، التي تستعد على قدم وساق لاستقبال البرلمان الفيديرالي (البوندستاغ) ورئاسة الحكومة وعدد من الوزارات، في الوقت الذي تدأب سلطات بون لايجاد مخرج مشرف ومجد اقتصادياً للمدينة التي كانت على مدى زهاء نصف قرن العاصمة الموقتة، لالمانيا.

ويرجح سواد الناس هنا تاريخاً محدداً لعملية الانتقال الرسمية والنهائية يوم الثالث والعشرين من أيار (مايو) من العام ١٩٩٩، اي عندما ينقضي خمسون عاماً بالضبط على قيام جمهورية المانيا الاتحادية. آنذاك تطوى صفحة «جمهورية بون» لتفتح صفحة «جمهورية برلين»، بمناسبة انتخاب الرئيس الفيدرالي، التي يراد لها ان تكون اشارة الانطلاق النهائية لعودة بيت السلطة السياسية الالمانية الى مدينة باب براندنبورغ.

برلين اليوم، على غرار جميع المدن التي كانت واقعة في المانيا الشرقية، تحولت الى ورشة بناء ضخمة، مليئة بمئات الرافعات والحفر التي تعدّ لارساء قواعد المباني الجديدة. ويدل على نجاح السلطات المحلية في اجتذاب اهتمام الزائرين والسياح الى هذه الورشة التي تعتبر الأكبر من نوعها في العالم، الوافدون الى برلين لمشاهدة هذا التحول العمراني، والذين يتيف عددهم عن المليون منذ مطلع هذه السنة.

وتقدر تكاليف لنتقال العاصمة الى برلين بـ ١٥ بليون دولار، تخصص لتشييد مبان جديدة، وترميم المعالم المعمارية، وتأمين ١٢ الف مسكن للموظفين الفيديراليين الذين سينتقلون من بون الى برلين. وقد تقرر ان يعاد تأهيل مبان تاريخية لكي تستخدمها مؤسسات «جمهورية برلين»، مثل «الرايشتاغ» الذي سيكون مقراً للبرلمان بعد ان يزاح عنه الخمار الأبيض الذي قمطه به منذ اشهر الفنان المثير للجدل كريستو. اما وزارة المال العتيدة، فانها ستقوم في المبنى الذي امر هتلر بتشييده في سنة ونصف سنة، وفيه شهدت النور قوات سلاح الجو النازية المشهورة على يد الماريشال غورينغ. لكن ترميم هذا المبنى سيستغرق ثلاث سنوات، وسيحافظ على طابعه المعماري النازي، وعلى جدارية من أيام الجمهورية الديموقراطية، تمثل، بجمالية الواقعية الاشتراكية، الروح الكفاحية للطبقة العاملة.

لكن في خضم هذه الطفرة العمرانية، لم يجد الالمان متسعاً بعد للبحث في المضامين العقائدية لعاصمتهم المستقبلة. فبرلين، ومن منطلق جيوسياسي بديهي، هي مدينة شرقية. وكعاصمة لالمانيا، ستكون اقرب الى فرصوفيا وبراغ منها الى باريس وبروكسيل. والشرطة الالمانية منهمكة هذه الايام بمكافحة المافيات الوافدة من بلدان الشرق الأوروبي، بينما يستقر آلاف الروس في المدينة، اذ ان أحد احيائها التقليدية «شارلو تنبورغ» صار يعرف اليوم باسم «شارلو تنغراد».

في غضون ذلك تسعى بون الى تكوين ملامح هوية جديدة لها، وتجهد لمنع حدوث انجراف شامل يحمل معه ما تقرر ابقاؤه فيها من وزارات وهيئات ومؤسسات حكومية. وتحاول سلطات المدينة ان تحولها الى مركز للخدمات المتطورة، ومقر لمنظمات اقليمية ودولية على غرار جنيف وفيينا وستراسبورغ.


ISSN 0967-5590
30
9 770967 559064

## جنبلاط طالب بتصحيح الخلل في التمثيل النيابي للمنطقة

# الحريري في إقليم الخروب: للنهوض معاً في مسيرة الإنماء

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد رئيس الحكومة رفيق الحريري امس على «وقوف الدولة والحكومة الى جانب كل المواطنين في المناطق اللبنانية كافة من اجل النهوض معاً في مسيرة الانماء والاعمار».

وكان الحريري يتحدث خلال رعايته احتفال تدشين بناء وحدة الانتاج الجديدة في معمل سبلين للترابة في حضور وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط وحشد من الوزراء والنواب والفعاليات الاقتصادية اضافة الى السفير الفرنسي لدى لبنان جان بيار لافون والبعثة الفرنسية التي تتولى تنفيذ المشروع.

واعلن الحريري عن اقامة منطقة صناعية في منطقة سبلين «ستساهم في افساح المجال امام عدد كبير من المواطنين للعمل فيها». وقال «للحقيقة نقول ان منطقة اقليم الخروب منطقة محرومة وان لم تُنعت كذلك سابقاً. حُرمت من كل شيء. وعندما اتينا الى الحكومة قبل نحو اربع سنوات وضعنا جملة من المشاريع لتطوير الكثير من المناطق واكتشفنا انه لا توجد اي دراسة لمنطقة الاقليم. كانت الدولة تعتبر هذه المنطقة وكأنها غير موجودة. لا دراسات للمياه او الكهرباء او الهاتف او المدارس او لأي شأن من الشؤون الحياتية العامة.

ونقول، إن شاء الله سيوضع حجر الاساس لمدرسة كترمايا ومدرسة شحيم قريباً جداً، ومشروع المياه لُزّم وبدأ العمل به. وقبل نهاية العام ١٩٩٧ كل بيت في الاقليم سيحصل على هاتف اذا رغب اصحاب البيت. هناك مشاكل في الطرقات وسيارات الشحن التي تأتي من الجنوب وتعبر في قرى عدة في الاقليم. الآن هناك طريق تحت التخطيط بعيداً من البيوت وازعاج السكان وهذه الامور تحتاج الى بعض الوقت لكن الارادة موجودة. تنقصنا بعض الاموال لكن هذا الامر ينسحب على كل المناطق ولا يجوز ان نتذرع به كي نترك هذه المنطقة محرومة».

واضاف «ما يجري ويشاهده الناس من اعمال في اقليم الخروب محدود، لكنني اعتقد جازماً انه خلال ما بقي من هذا العام والعام المقبل ستحمل الكثير من الامور وسيلمسها اهل الاقليم لمس اليد على صعيد الطرقات والمدارس والمياه والكهرباء والهاتف وساهتم شخصياً بموضوع المدارس. كما ننوي وبسرعة اقامة منطقة صناعية في الاقليم، وهذا لا يعني مداخن واوبئة تؤثر على البيئة. لا. اذ ان الصناعات اليوم لا تؤثر في البيئة انما تعطي فرصاً للعمل لعدد كبير من الناس».

وسبقت كلمة الحريري كلمات لمدير عام معمل سبلين نقولا نحاس ورئيس شركة «تكنيك» الفرنسية وللوزير جنبلاط الذي عدد بعض مطالب المنطقة مرحباً بخطوة الرئيس الحريري لإقامة المنطقة الصناعية. كما طالب «بتصحيح الخلل في الاقليم من اجل الوصول الى التمثيل الصحيح في الانتخابات النيابية المقبلة» واعتبر جنبلاط «ان التمثيل الصحيح هو للمقيمين والعائدين وللتخلص من عابري الطريق او سارقي شعارات التحرير الملتحقين بدوائر الانتهازية والانعزال». كما طالب «بتفعيل وتحصين مسيرة العائدين ودعم صمود المقيمين كل المقيمين لما اصاب الفريقين من اهوال في حرب التفرقة».

### احتجاج على تلوث المعمل

■ بيروت - «الحياة» - سألت «لجنة طوارئ البيئة في اقليم الخروب»، في بيان امس، «الى متى السكوت على تحويل منطقة الاقليم مكباً للنفايات ومحرقة للجثث ومسرحاً للسموم المتصاعدة من غبار معمل ترابة سبلين؟». واضافت: «على رغم الاحتجاج والمراجعات والعرائض والشكوى الى وزارة البيئة عن الاضرار التي يلحقها الغبار وسكوت المسؤولين عن ذلك، ها هي ادارة المعمل تدعو المسؤولين والوفود والشخصيات الى تدشين خط الانتاج الجديد غير عابئة بأصوات احتجاج الاهالي وغير مهتمة بصحة الاطفال ومستقبلهم».

## سلسلة هجمات للمقاومة اعتبرتها اسرائيل "خرقاً"

# مقتل مقاوم وجرح ٣ من "الجنوبي" و٤ مدنيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ توتر الوضع الامني في جنوب لبنان امس، في واحدة من اعنف المرات التي يخرق فيها تفاهم نيسان (ابريل) لوقف النار. وقد سجل سقوط مقاوم وجرح ثلاثة من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، وجرح اربعة مدنيين لبنانيين.

واصدرت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» بياناً امس جاء فيه «مع خيوط الفجر الاولى يمّم ابطال المقاومة الاسلامية وجههم جنوباً يزرعون الرعب في قلوب العدو الصهيوني وعملائه ويطهرون الارض من رجس الاحتلال البغيض الجاثم فوق ارض الوطن ويرفعون رايات الحرية والامل في التحرير وازالة القهر عن ربى جبل عامل والبقاع الغربي، ويسطرون ملحمة جهادية جديدة ونصراً جديداً يضاف الى انتصاراتهم المتتالية. ففي الخامسة وخمس دقائق صباحاً هاجمت مجموعة شهداء سحمر في المقاومة مواقع الاحمدية وابو قمحة وزغلة وعين قنيا وزمريا وكسارة العروش، مستخدمة مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية، وتمكن المجاهدون من دخول موقع الاحمدية والسيطرة عليه ورفعوا راية المقاومة الاسلامية فوقه بعدما دمروا دشمه وتحصيناته وملالة ام - ١١٣ وآلية نصف مجنزرة كانتا داخله اضافة الى تفجير مخازن الذخيرة فيه. وتمكنوا من تحقيق اصابات مؤكدة في بقية المواقع المهاجمة، وسمعت اصوات الانفجارات تتوالى في موقع ابو قمحة لاكثر من ساعة، وادت هذه العمليات الى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف العناصر العادية».

واضاف البيان «في الخامسة والدقيقة العشرين شنت مجموعات شهداء مجازر قانا والنبطية والجميجمة هجومات متزامنة على مواقع السويداء وسجد وبئر كلاب اسفرت عن تدمير عدد من دشم هذه المواقع ووقوع اصابات عدة بين حامياتها. وفي الخامسة والنصف استهدفت وحدة القناصة عميلاً لحدياً في موقع برعشيت واصابته في شكل مباشر». وختم ان «المقاومة الاسلامية تجدد عهدها ووعدها لشهدائها الابرار ولشعبها الابي الصامد بمواصلة طريق الجهاد والانتقام من القتلة الصهاينة واعوانهم الخونة حتى تحقيق النصر العزيز».

واعترفت مصادر «الجنوبي» بتسع هجمات استهدفت مواقعه.

وافاد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الهجمات «اسفرت عن مقتل احد المهاجمين وسقوط عدد كبير من الجرحى». واشار الى اصابة ثلاثة عناصر من «الجنوبي» بجروح طفيفة. واعتبر ان ما حصل هو «الخرق الثاني لتفاهم نيسان واستهدف قرى المنطقة الحدودية». ونعت «المقاومة الإسلامية» احد عناصرها احمد علي خليفة (٢٤ عاماً من الغازية) الذي سقط في المواجهات امس.

وفي المقابل قصفت مدفعية الاحتلال المتمركزة في موقع سجد محيط بلدات جرجوع وعين قانا وحومين الفوقا وعربصاليم بقذائف فوسفورية ما ادى الى اشعال حرائق في حقول القمح والزيتون، وترافق ذلك مع تحليق كثيف للطيران الحربي في اجواء منطقتي النبطية واقليم التفاح. وكان القصف الاسرائيلي استهدف قبل ذلك خراج بلدات كفررمان وحبوش ومجرى نهر الزهراني واحراج سجد - الريحان وترافق ذلك مع عملية تمشيط بالرشاشات الثقيلة لمحيط ثكنة الجيش المهجورة في النبطية وصولاً الى بلدتي كفررمان وحبوش.

وعمدت مدفعية الاحتلال بعد ذلك الى قصف عنيف طاول تلال عين التينة وبركة الجبور وجبل الظهر وقاطع ميمس ومحيط ميدون وشن الطيران المروحي عمليات تمشيط لمحيط بلدة لبايا وجبل الظهر ما ادى الى اصابة اربعة مدنيين نقلوا الى مستشفيات المنطقة، عرف منهم منى محمد مكي (٣٠ عاماً من بلدة لبايا).

واصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني بياناً اعلن تعرض مراكز الجيش في لبايا لقصف مدفعي اسرائيلي مركز واقتصرت الاضرار على الماديات. وحلقت مروحيات حربية معادية فوق مواقع الجيش في البقاع الغربي وتصدت لها المدفعية المضادة للطائرات.

وادت الاعتداءات الاسرائيلية الى تضرر عدد من المنازل عرف من اصحابها محمد عباس الرسول واسماعيل علي اسماعيل ومحمد الصغير عبد حسن.

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري دمشق امس واجتمع مع كبار المسؤولين السوريين فيها للتداول في آخر التطورات على الصعيدين الاقليمي والمحلي. وتوقعت مصادر مطلعة ان يلتقي بري الرئيس السوري حافظ الاسد اليوم.

# بول الجميل يرفض قرار تنحيته

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس اقليم المتن الشمالي الكتائبي الدكتور بول الجميل «ان على جميع اللبنانيين والكتائبيين ضرورة الالتفاف حول المشروع الوطني الصحيح الذي ناضلت من اجله الكتائب طول مسيرتها»، معتبراً ان «الحرية والديموقراطية هما المطلب الوحيد من اجل انتخابات نيابية صحيحة ومستقيمة». وتعهد خلال احتفال دعا اليه قسم بكفيا الكتائبي في حضور نحو اربعمئة كتائبي من كل الاقسام والمناطق المتنية «اكمال مسيرة المؤسس بيار الجميل وتعاليمه».

وتطرق الى آخر التطورات التي حصلت في الحزب، اسفاً «لما آلت اليه الاوضاع على الصعيدين الكتائبي والمسيحي» مؤكداً ان القاعدة التي انتخبته وحدها التي تستطيع تنحيته من مهماته، في رد على قرار القيادة الحزبية. واعتبر «ان كل بيت كتائبي هو بيت لكل الكتائب» شاكراً القوى الامنية والجيش اللبناني حضورها وتأمينها الأمن في محيط الاحتفال.

# انان: لا نية لخفض عدد الطوارئ

□ بيروت - «الحياة»:

■ جال الامين العام المساعد للامم المتحدة السيد كوفي انان امس على مواقع قوات الطوارئ الدولية في الجنوب وتفقد بلدة قانا حيث وضع اكليلاً على اضرحة شهداء المجزرة الذين قضوا في العدوان الاسرائيلي الاخير.

وعقد مؤتمراً صحافياً جاء فيه ان «الغاية من الزيارة الاطلاع على اوضاع القوة الدولية في الجنوب ولقاء المسؤولين اللبنانيين قبل التجديد لقوات الطوارئ في نهاية تموز (يوليو) المقبل». واوضح ان «المسؤولين اللبنانيين ابدوا تمسكهم بهذه القوات وطالبوا بزيادة عددها وليس بخفضها»، مشدداً على «انها ستواصل دورها في الجنوب وستستمر في مساعدة السكان المدنيين وايوائهم وحمايتهم».

وعن احتمال التجديد الروتيني لقوات الطوارئ وما قد يواجه هذه الخطوة من عقبات، قال «لا اعتقد ان هناك عقبات امام التجديد للطوارئ»، موضحاً ان «الامم المتحدة في الوقت الحاضر ليس لديها اي نية لخفض عدد قواتها في الجنوب».

وعن التصريحات الاسرائيلية التي اطلقت قبل وصوله الى اسرائيل وتبدي عدم الرضا عن التجديد للطوارئ، قال «انها تصريحات صحافية وليست رسمية، وقد نفتها الحكومة الاسرائيلية».

# شمعون الاربعاء الى باريس

□ بيروت - «الحياة»:

■ يغادر رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون الاربعاء المقبل بيروت الى باريس للاجتماع مع القيادات المعارضة في الخارج (الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده) لإطلاعها على اجواء الاتصالات التي اجراها مع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير والاطراف السياسيين في شأن الانتخابات وما دار خلال الاجتماعات التي عقدت في مقر الحزب وضمت ممثلين عن الاحزاب والتيارات المعارضة.

وسيتشاور شمعون مع قيادات الخارج في الموقف الممكن اتخاذه حيال موضوع الانتخابات. ويطلع بعد عودته المشاركين في اجتماع الاحرار على موقف هذه القيادات.

## أكد انه مرشح الوحدة مع سورية

# عاصم قانصوه: ماذا كان حل بنا لولا حكم حزب البعث؟

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عاصم قانصوه ان «لا سبيل ولا بديل عن المقاومة والتحرير والدعوة الى الوحدة العربية ما دام العدو الاسرائيلي يحتل ارضنا العربية»، وقال «ان المطلوب اعادة النظر في حركتنا السياسية والعودة الى اصول الصراع والمواجهة، وان نسقط من قاموسنا كلمة التطبيع والمراهنة على اي شكل من اشكال العلاقة مع اسرائيل».

وجاء كلام قانصوه خلال احتفال تكريمي اقامه له اهالي بلدة نحلة في قضاء بعلبك في حضور وزير الدولة فايز شكر، وقال فيه «تصوروا ماذا كان قد حل بنا لولا وجود حزب البعث العربي الاشتراكي على رأس الحكم في سورية وبالأخص لولا عرين الاسد وجيشه الذي حمانا ودفع عنا الويلات وحفظ ارضنا الطاهرة بدم شهدائه الابرار عام ١٩٨٢، فأي لبنان كنا نعيش وهل كان هناك لبنان نعيش فيه الآن». واضاف «نحن اللبنانيين العرب لن ننساك يا حافظ الاسد ولن ننسى فضلك علينا وعلى اولادنا وسنعمل جاهدين من اجل الوحدة العربية وخصوصاً مع سورية الاسد ولن نقبل فقط بالتنسيق مع سورية».

وقال ايضاً: «المقاومة هي قناعتنا ولا سبيل ولا بديل عنها ما دام العدو الاسرائيلي يحتل ارضنا العربية والمطلوب منا جميعاً اعادة النظر في حركتنا السياسية وخطابنا السياسي والعودة الى اصول الصراع والمواجهة على كل الجبهات ومنها السياسية والقتالية والاجتماعية والثقافية وان نسقط من قاموسنا كلمة التطبيع والمراهنات على اي شكل من اشكال العلاقة مع اسرائيل».

واعلن قانصوه انه «مرشح الصمود والوحدة العربية والوحدة مع سورية».





# وفد «القومي» زار الهراوي: نهجه حكيم في قيادة البلاد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) علي قانصوه دعم الحزب مشروع قيام الدولة ومؤسساتها وفي طليعتها مؤسسة الجيش اللبناني. وشدد على «تعزيز الوحدة الوطنية لأنها الضمان الاساس لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية». واكد «نضال الحزب من اجل ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة ينتخب بموجبه اللبنانيون مرشحيهم على اساس برامجهم».

استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا وفداً من الحزب برئاسة قانصوه وعضوية الوزير اسعد حردان والنواب سليم سعادة وغسان الاشقر وغسان مطر والدكتور مروان فارس.

بعد اللقاء قال قانصوه «الزيارة لمناسبة انتخاب القيادة الجديدة للحزب، واغتنمناها لنؤكد تقديرنا لمواقف فخامته ولنهجه الحكيم في قيادة البلاد. واكدنا لفخامته موقف حزبنا الثابت في دعم مشروع قيام الدولة ومؤسساتها، وفي طليعتها مؤسسة الجيش اللبناني. واكدنا حرص حزبنا الشديد على تعزيز الوحدة الوطنية باعتبارها الضمان الاساسي الذي يمكن لبنان من مواجهة ما يتهدده من مخاطر بسبب الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على اراضيه. واكدنا ايضاً ان تنسيق لبنان مع الجمهورية العربية السورية يشكل قوة للبنان وللشام معاً في وجه الضغوط التي تتعرض لها امتنا سواء في الجنوب على يد اسرائيل او في الشمال من خلال التوافق التركي - الاسرائيلي. هذه الثوابت سيخوض حزبنا معركته السياسية واستحقاق الانتخابات النيابية على اساسها».

وكيف ينظر الحزب الى قانون الانتخابات والى مشاركته في الانتخابات؟ اجاب «في الاساس كان لنا موقف من قانون الانتخابات يقوم على ان افضل صيغة هي اعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة. اما وقد اقر قانون الانتخابات بصيغته المقررة في مجلس الوزراء فاننا نقول ان القوانين في لبنان، اكانت تتصل بالانتخابات او بشؤون اخرى، هي عرضة للتطور الذي يحكم عادة مسار الانظمة والقوانين وسنبقى نناضل من اجل ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة ينتخب بموجبه اللبنانيون مرشحيهم على اساس برامجهم لا على اساس انتماءاتهم المذهبية او مواقعهم المالية».

قيل له: مرشحو الحزب في الانتخابات السابقة فازوا جميعاً، هل يحافظ على النسبة نفسها ام ثمة تفكير في زيادتها؟ اجاب ان حزبنا وبالحجم السياسي الذي يمثله من حقه ان يعمل على تعزيز مقاعده النيابية وزيادتها في الانتخابات المقبلة». وعن تحالفاته قال «اننا ندرس ملف الانتخابات النيابية ونحضر العدة اللازمة التي تمكننا من خوض هذا الاستحقاق باقصى فاعلية ممكنة، وبين العناصر التي يحضر لها الحزب موضوع مرشحيه الى هذه الانتخابات من جهة، وموضوع تحالفاته السياسية».

# السفير الروسي زار الجنوب وجدد تأييد تنفيذ الـ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»:

■ جدد السفير الروسي في بيروت اوليغ بيريسبيكين تمسك بلاده بتنفيذ القرار الدولي ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية المحتلة، لافتاً الى ان روسيا صوّتت في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد اسرائيل ودانت سياستها في جنوب لبنان، موضحاً ان بلاده تريد «أن تستمر مسيرة السلام وأن تبدأ المفاوضات وتسكت المدافع».

زار السفير الروسي امس منطقة الجنوب وكانت المحطة الاولى في مثلث الزهراني حيث وضع اكليلاً من الزهر على نصب الشهيد بلال فحص. ثم انتقل الى مدينة النبطية والتقى المحافظ غازي زعيتر في السرايا الحكومية حيث القى كلمة قال فيها «الزيارة هي من اجل التعرف على الشعب في الجنوب وفي هذه المنطقة التي كانت صامدة ايام العدوان الاسرائيلي»، وطالب «بتنفيذ القرار ٤٢٥، وعندما تم التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، غيرت روسيا موقفها السابق وصوتت بشدة ضد اسرائيل وطلبت تنفيذ قرار الامم المتحدة والانسحاب من الجنوب اللبناني. واود ان اقول انه قبل شهرين في جنيف في اثناء اجتماع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان قمنا بادانة السياسة الاسرائيلية في جنوب لبنان، في المنطقة الامنية كما سموها او في الاراضي المحتلة، وما زلنا نستنكر الاستنكار الشديد خرق حقوق الانسان في سجن مرجعيون وفي سجن الخيام».

الوضع المقلق إقليمياً سبب للتعجيل في إجراء الإنتخابات النيابية

# لبنان عاد الى الواجهة في المواقف الإسرائيلية في ظل حديث عن الإنسحاب او تنفيس الإحتقان فيه

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يتجنب المسؤولون اللبنانيون الادلاء بتوقعاتهم في شأن الوجهة التي ستسلكها التطورات المتصاعدة في المنطقة، في ظل غلبة التشاؤم على التحليلات والتقديرات حيال ما تشهده من غليان امني وسياسي.

وفي وقت ينظر بعض القادة اللبنانيين الى الاحداث التي تشهدها المنطقة من زاوية مدى تأثيرها في الانتخابات النيابية ويترقب بعضهم ما اذا كانت ستنتج احداثاً امنية او عسكرية تتسبب بحجة لتأجيل هذه الانتخابات، يقول مسؤول لبناني بارز ان الاحتقان القائم على الصعيد الاقليمي سبب ومبرر للتعجيل في اجراء هذه الانتخابات وقيام مجلس نيابي يؤمن حداً ادنى من الاستقرار، يساعد على مواجهة الرياح الاقليمية التي سينال نصيبه وسورية منها.

ويقول المسؤول نفسه «على عكس مراهنات البعض وتقديرات البعض الآخر ان سورية من موقع نفوذها في لبنان تميل الى تأجيل الانتخابات النيابية فيه او تنتظر فرصة لذلك، فهي تفضل تأمين كل ظروف اتمامها وقيام مجلس نيابي جديد، حتى لا يستفيد اي فريق من حجة التجديد للمجلس النيابي الحالي من اجل ممارسة ضغوط على الوضع اللبناني الداخلي تربكها، في سياق الضغوط الاقليمية المتصاعدة عليها التي يتوقع ان تزيدها حال التجاذب الاقليمي بعد مرحلة بنيامين نتانياهو في اسرائيل».

ويرى المسؤول البارز ان «التجديد في البرلمان عبر الانتخابات، له ايجابيات اكثر بكثير من التمديد للمجلس الحالي، خصوصاً ان معظم القوى السياسية المتنافسة ومرشحيها باستثناء قلة هي المعارضة المقيمة في الخارج تنتهج خطاً سياسياً متضامناً مع سورية في الصراع الدائر اقليمياً، وبالتالي فإن العملية الانتخابية لا تضيرها ولا تضير اركان الحكم الحاليين الذين يثقون بان مهما كانت التغييرات في داخل البرلمان لن تبدل في توجهات غالبيته في ما يتعلق بالخط الذي يسلكه في التنسيق الوثيق مع دمشق على الصعيدين الامني والخارجي، اللذين يشكلان العمود الفقري لمبدأ تلازم المسارين التفاوضيين بين البلدين ولتطابق مواقفهما من عملية السلام».

الا ان المسؤولين اللبنانيين لا ينفون بقاء احتمال تأجيل الانتخابات وارداً، ولكن لأسباب وظروف قاهرة، كأن تقوم اسرائيل بعمل عسكري واسع يتسبب بتهجير واسع ويخل بالامن في شكل يحول دون ذهاب الناخبين الى صناديق الاقتراع في منطقة او اكثر، بحيث يتعذر اكمال العملية الانتخابية، او يؤدي الى توقفها. وعليه فإن رصد التطورات الخارجية وحال الاحتقان السياسي وحتى الامني على الصعيد الاقليمي يسير في شكل متواز مع التحضيرات للانتخابات النيابية وعملية تشكيل اللوائح واقامة التحالفات.

ويشير المسؤول البارز لـ «الحياة» رداً على سؤال عن توقعات اركان الحكم لما تشهده المنطقة، وانعكاساته على لبنان، وسورية، في ضوء المشاورات اللبنانية - السورية المتواصلة وآخرها لقاء رئيس الحكومة رفيق الحريري نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الاركان في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، الى ان ليس هناك اجوبة واضحة حتى الآن عن كل ما يطرح من احتمالات في هذه المرحلة لدى اي من الافرقاء. فالاوضاع متقلبة وخاضعة لتغييرات يومية في انتظار ان ترسو على اسس واضحة. وهذا لن يحصل قبل الانتخابات الرئاسية الاميركية التي في ضوئها يمكن توقع تحريك الادارة الاميركية الجديدة سواء بالتجديد للرئيس الحالي بيل كلينتون، او بانتخاب منافسه الجمهوري بوب دول، لمفاوضات السلام. ويقر المسؤول البارز ان «التقويم اللبناني - السوري لا ينتظر اي حلحلة في الوضع في المنطقة، قبل الانتخابات في الولايات المتحدة».

ماذا في الانتظار، وفي ظل تصاعد التشنج السياسي والتصعيد الاسرائيلي ضد سورية والدعوة الى حملة دولية ضدها وضد ايران وتكرار رفض التسليم باعادة الجولان لها والقبول بنشوء دولة فلسطينية مستقلة، والتفاوض على القدس واستمرار العمليات ضد القوات الاسرائيلية وآخرها بالامس في الجنوب وقبله في غور الاردن.

فالمراقبون يخشون ان تشهد الساحة الاقليمية تنفيساً للاحتقان على الصعيد الاقليمي في لبنان شبيهاً بذلك الذي حصل بعد قمة شرم الشيخ تكون مقوماته الاحداث المذكورة سابقاً، اضافة الى غيرها مثل الانفجار الذي طاول القاعدة العسكرية الاميركية في الخُبر في المملكة العربية السعودية وأودى بعشرات القتلى والجرحى من الاميركيين، ومقابلة الادارة الاميركية السعي العربي الى لم الشمل ببيان يؤكد على الثوابت ولا يخلو من الاعتدال، بالايحاء بإمكان العودة عن مبدأ الارض في مقابل السلام في مفاوضات السلام، وشن حملة اعلامية اميركية ورسمية اسرائيلية على مصر بحجة امتلاكها صواريخ سكود من كوريا.

ويضيف المراقبون في تعداد مظاهر الاحتقان هذه بالاشارة الى الرد السوري العنيف على مواقف نتانياهو وتصريحاته ويعتبرون ان الادارة الاميركية انحازت الى القيادة الاسرائيلية الجديدة على رغم ان القمة العربية في القاهرة ارسلت اشارات عدة تتلاقى مع السياسة الاميركية وهي:

- التأكيد على التمسك باسس السلام العادل والشامل على قاعدة مبادئ مؤتمر مدريد.

- دعوة اسرائيل الى عدم النكوص بالالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها او تراجعها عنها، او المماطلة في تنفيذها. وهو موقف له دلالته من جانب سورية. اذ ان هذا البند يعني ان دمشق التي كانت عارضت اتفاقي اوسلو ووادي عربة على المسارين الفلسطيني والاردني عادت فدعت الى التمسك بهما.

- ان القمة ارسلت اشارات حيال ايران من دون ان تسميها، في ما يتعلق بالوضع في البحرين. فالزعماء العرب استعاضوا عن اتهامها بانها وراء الاحداث التي شهدتها المنامة، بموقف متضامن مع البحرين، في مواجهة الفوضى والتخريب واي تدخل خارجي.

وبدلاً من ان تسعى واشنطن الى مقابلة القمة بمسعى لتليين المواقف الاسرائيلية بدأت تتكيف مع طروحات نتانياهو. وتقول مصادر رسمية لبنانية ان اكثر ما يقلق هو ان قمة الدول الصناعية السبع، اعتمدت في بيانها الختامي لغة شبيهة بلغة قمة شرم الشيخ التي انتجت عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي في تركيزها على جهود مكافحة الارهاب بدلاً من التركيز على جهود انقاذ التسوية السلمية من المواقف المتطرفة والمتشنجة الاسرائيلية. وتقول المصادر «اذا استمر التصعيد في المنطقة على هذا المنوال، فإن فترة الوقت الضائع الفاصلة عن الانتخاب الرئاسية الاميركية تحمل مخاطر اكيدة من امكان حصول احداث خطيرة، ما دام العجز الاميركي عن الضغط على اسرائيل بسبب حاجة كلينتون الى الاصوات اليهودية، يسمح للقيادة الاسرائيلية بالتفكير باستخدام العنف وفقاً لما هدد به نتانياهو اذ تحدث عن ان قمة شرم الشيخ هي البداية لمواجهة الارهاب وعلينا الآن ان نزودها انياباً».

ولا يخفي بعض المسؤولين اللبنانيين مخاوفهم من ان تكون قمة الدول الصناعية السبع مقدمة لعمل عسكري اشد عنفاً من «عناقيد الغضب» ليس ضد لبنان فحسب، بل وضد سورية فيه، وسط اشاعات عن ضربة اسرائيلية ما تسبق او تتبع القمة الاميركية - الاسرائيلية المتوقعة الشهر المقبل. ومن هنا تصاعد بعض المخاوف من ضربة للبنان في تموز (يوليو) او آب (اغسطس) المقبلين.

لكن بعض الاوساط الديبلوماسية يعتقد ان «الامر ليس بهذه البساطة وتلك السهولة اذا كانت المخاوف من ضربة كهذه قائمة. بسبب الدلائل التي تنطوي عليها المواقف التصعيدية الراهنة. فالاسئلة التي تواجه هذا الاحتمال كثيرة: هل في امكان نتانياهو ان يطلق العنان لآلته العسكرية وينذهب الى واشنطن لوضعها امام الامر الواقع ويفرض عليها تعقيداً جديداً على تناقضات المنطقة؟ وهل في امكان واشنطن ان تستقبل نتانياهو لتتفق معه على توجيه هذه الضربة، ولم تضع اسس التعاطي معه بعد، وطريقة اطلاق عملية السلام مجدداً في ظل الاستعداد العربي لاستئنافها؟».

وكل ذلك يحصل في ظل التطور الحاصل في تركيا، بتسلم زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان السلطة، بالتعاون مع تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة، وهو أمر مريح لسورية كما قال مسؤولون لبنانيون التقوا القيادة السورية اخيراً. لكن المخاوف من ان يبقى لبنان ميدان تنفيس الاحتقان الاقليمي، تبقى ماثلة بسبب عودة لبنان الى الواجهة في المواقف والتصريحات، بعدما تناساه الاسرائيليون في مواقفهم من عملية السلام. فنتانياهو اعتبر ان الجنوب سيكون البند الاول في اي مفاوضات مع سورية حين تستأنف، وكلامه جاء في ظل تنامي الحديث عن الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد من الجنوب وازدياد الكتابات الاسرائيلية في الصحف عن هذا الخيار الذي يشكل وسيلة لفصل المسارين اللبناني والسوري اذا تحقق. وثمة من يقول ان من غير المستبعد ان يدرس الاسرائيليون هذا الاحتمال مجدداً الذي سبق لفريق رئيس الوزراء السابق اسحق رابين ان درسه قبل مقتله، اضافة الى الخيار العسكري، وان يطرحوا اقتراحاً ثالثاً ايضاً هو الانسحاب الجزئي من جانب واحد اذا كان الانسحاب الكامل لا يحل مشكلة «جيش لبنان الجنوبي» المتعاون معهم، لأنه الخيار الذي يحرج لبنان وسورية من دون ان يعني التخلي عن ورقة الوجود الامني والعسكري في الجنوب.

# الفرزلي يدعو المقاطعين إلى المشاركة: معالم اللوائح الحكومية لم ترسم بعد

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ان مشروع قانون الانتخاب المقترح «هو افضل الحلول الممكنة في هذه المرحلة»، وشدد على ان اجراء الانتخاب «هو اولوية اساسية لابقاء الدم سارياً في شرايين النظام الديموقراطي السياسي». وتمنى ان «تلعب المعارضة دورها» ودعاها الى «عدم التذرع بحجج واقتحام الجدار والمشاركة في الانتخابات»، واكد ان معالم اللوائح الحكومية «لم ترتسم كما يقال ويشاع»، واشار الى انه مع «مشاركة العماد ميشال عون والعونيين لان عملية الانتخاب لن يعطلها سوى الانقلاب الميداني الاسرائيلي».

كلام الفرزلي جاء في خلال حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ضمن برنامج «صالون السبت»، حيث قال رداً على سؤال «انا كنت اطمح الى لبنان دائرة انتخابية واحدة، وتثبيت موضوع الرئاسة وموضوع تجنيس المغتربين، طبعاً مشروعي لم يؤخذ به، وكل تركيزي كان على موضوع الجبل الذي اعتبره قضية مركزية لسببين:

الاول: انه جبل لبنان وله دور في تاريخ البلد ومن المهم النظر اليه نظرة تأخذ في الاعتبار استقراره وتطوره بما يؤدي الى الاندماج في مشروع الحل السياسي الوطني العام في البلد، وثانياً لانه توجد شريحتان اساسيتان: المسيحية والدرزية، والشريحة المسيحية المارونية خصوصاً، وهناك سلسلة اقتراحات كانت مطروحة من جملتها، موضوع الجبل محافظة واحدة والتقسيم الى محافظتين، او بقاء الجبل القضية».

واضاف ان «موضوع المحافظة التي هي الاكثر طبيعية في ظل التركيبة العامة، اصطدم بعقبة عنوانها، الوزير وليد جنبلاط، بما يمثل من شريحة يجب احترام رأيها على مستوى الطائفة الدرزية، ليس المهم، هل الهواجس التي طرحها جنبلاط هي هواجس مفتعلة او طبيعية، انما اعتقد ان ما حدث في الجبل كان كبيراً وزلزالاً كبيراً ولا نزال نعاني من آثاره، على الرغم من [illegible] ينص على اعادة صياغة العلاقة مع الدروز في جبل لبنان ومع البيت الجنبلاطي تحديداً. وطالما هذه هي الارادة في العمق، فيجب ايجاد الصيغة التي يتم فيها توفير المناخات الملائمة لترتيب هذه العلاقة وهنا يأتي دور الوزير جنبلاط كاحد الأركان الاساسية في اعادة صياغة العلاقة بين الطائفة المارونية والطائفة الدرزية». وقال الفرزلي «السؤال الآخر: ما هو القانون الذي يؤمن اولوية الدور الريادي للمسيحيين في جبل لبنان ولا يؤدي الى الغاء هذا الدور. نحن رأينا في تقسيم الجبل وضم المتن الشمالي الى قضاء الشوف محاولة الغاء للدور المسيحي».

ورداً على سؤال عن تأخر الحكومة بالنسبة الى الشأن الانتخابي قال الفرزلي «اذا تأخروا شو بيصير، شو المشكلة. قانون الانتخاب هو نتيجة موازين قوى ليس في لبنان فحسب، والتأخير حصل نظراً إلى وجود صراع بين موازين قوى النظام السياسي اللبناني».

وقال رداً على سؤال «اتمنى لهذه المعارضة ان تلعب دورها وان لا تتذرع بحجج، واقول اذا كانت نتيجة المقاطعة او الانكفاء او الاستقالة حققت نتائج ايجابية فليبقوا عليها، واذا لم تحقق نتائج ايجابية فاتمنى عليهم ان يقتحموا هذا الجدار». وثمّن «مواقف الدكتور البير مخيبر والمطران بشارة الراعي وشاكر ابو سليمان والكثير من الشخصيات» وقال «ان مردود المقاطعة كان سلبياً على المسيحيين حصراً، واطالب بعدم الاستقالة من هذا الدور والعودة الى الاقتحام في هذا المجال، وعلى المعارضة الا تنتظر، لا قراراً حكومياً او غير حكومي»، واكد ان «معالم اللوائح الحكومية او ما يسمى الموالية لم ترسم، كما يشاع ويقال لتبرير الانكفاء خوفاً من الهزيمة السياسية. فليفعل الموالون ما يريدون والمعارضون ما يريدون ومن يحسم في النهاية هم الناس».

وقال: «انا في المجلس النيابي المقبل، من الاشخاص الذين يطالبون باعادة النظر في امور عدة. نظرياً [illegible] (البطريرك) كان سلبياً».

ورأى «ان تأمين الدور المسيحي في النظام السياسي في لبنان، لا يتم الا من ضمن المؤسسات واقتحام الشرعية». وناشد الجميع «ان يدركوا مدى المخاطر المترتبة عن الانكفاء ويدركوا انه في لحظات يجب على الانسان ان يتخلى عن مصالحه الشخصية لمصلحة الجماعة العليا»، مؤكداً انه سيؤيد القانون وسيدافع عن وجهة نظره في هذا الموضوع «ولا داعي للتعديلات التي هي كلها تفاصيل». وقال «لا يمكن استباق ماذا سيقول المجلس انما انا اقول انني مع هذا القانون، واعتبر ان عدم المشاركة هي بمثابة عملية انتحارية سياسية»، داعياً المسيحيين الى «المشاركة وعدم استعمال اي حجة لدفعهم الى الانكفاء والاستقالة من الدور. لأن ذلك سيؤثر سلباً على دورهم في الحياة السياسية اللبنانية. وانا مع مشاركة العماد عون والعونيين. ولن يعطل العملية الانتخابية شيء في لبنان سوى الانقلاب الميداني الاسرائيلي على الواقع في لبنان عسكرياً. وهذا أمر لا استطيع ولا احد غيري يستطيع ضبطه»، مشيراً إلى «محاولة اسرائيلية للانقضاض على مؤتمر مدريد ومفاهيمه للسلام وتوجد استجابة اميركية غير مبررة على الاطلاق في موضوع مدريد، وهذا يدفعنا الى القول ان عامل ضغط اللوبي الصهيوني في الانتخابات الاميركية سيؤثر في اداء الادارة الاميركية في هذه المرحلة خصوصاً ان نتانياهو يتميز بعلاقات جيدة مع المجتمع الاميركي ولهذا اظن ان هذا الموضوع سيوضع في الثلاجة الى ما بعد الانتخابات الاميركية».

وقال: انا مؤمن ان لهذه المرحلة أولوياتها وانه بين قيام الدولة المثالية والدولة التي ترتكب اخطاء، انا مع الدولة المثالية ولكن المطروح اليوم هو بين الدولة التي ترتكب اخطاء واللادولة فانا لن اسمح ان اهدم او اساهم في تهديم دولة ترتكب اخطاء، مع انني متعاطف جداً مع كثير من الانتقادات».

ورأى ان «اضرار عدم المشاركة [illegible] واعادة النظر في كل الملفات المطروحة على الساحة».

## قبلان طالب بضغط عالمي على اسرائيل

■ بيروت - «الحياة» - طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان الدول الكبرى «بالضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية».

وقال في تصريح امس «السياسيون كخلية النحل يتحركون في مناطقهم من اجل كسب رضا الشعب واسرائيل تقصف ارضنا وتخرق حواسنا وتبدد احلامنا، والدول الكبرى تجتمع لتخرج بقرارات عددها اربعون، واتصور من هذا العدد ما ينقل في التاريخ ان هناك «اربعين حرامياً». لماذا لا تعود هذه الدول الى صوابها، وتنزع فتيل رد الفعل، وتقول لإسرائيل: اترك الارض لاهلها حتى يعود الامن والسلام الى ربوع المنطقة؟ لماذا لا تضغط هذه الدول وعلى رأسها اميركا على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية التي شاركت فيها هذه الدول، ووافقت عليها؟ لماذا تشجع هذه الدول اسرائيل على العدوان ولا تدعوها الى الانسحاب؟ وكأني اشعر ان اميركا تخشى اسرائيل وفي هذه الايام بالذات تقف على عتباتها وتلتمس رضاها؟ لماذا تقف الدول الكبرى مع الظالم ضد المظلوم ومع المحتل ضد المهجر والمشرد والمحتلة ارضه؟ واذا ارادت اسرائيل السلام فلتعتمد شعار الارض في مقابل السلام. وهل من المعقول ان يكون سلام وارضنا محتلة وشعبنا يعيش الاسر في سجن ضيق في الخيام والسجن الكبير في الشريط الحدودي؟ وكيف يكون شكل هذا السلام ورئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتانياهو) يتنصل من كل الاتفاقات والمعاهدات، حتى التي حصلت مع اميركا، ويطالب بغطاء جديد منها، وبرعاية جديدة ليحمل عصاه ويؤذي شعوب المنطقة؟».

## حركة التوحيد هنأت اربكان

■ بيروت - «الحياة» - هنأت «حركة التوحيد الاسلامي» رئيس حزب «الرفاه الاسلامي» في تركيا نجم الدين اربكان بتوليه الحكومة التركية. ورأت الحركة في بيان اصدرته امس «ان وصول الاسلاميين الى مواقع السلطة في تركيا ضربة موجعة لاميركا واسرائيل وعملائهما [illegible] والاسلامي».

# الأمير عبدالله والأمير سلطان يعودان الى جدة

□ جدة - «الحياة»:

■ وصل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الى جدة مساء أول من امس آتياً من الرياض بعدما ادى صلاة الميت على الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن الذي وافته المنية صباح الجمعة.

وكان في استقبال الأمير عبدالله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير سعود بن عبدالمحسن نائب امير منطقة مكة المكرمة وعدد من الأمراء وكبار المسؤولين مدنيين وعسكريين.

ووصل الى جدة في معية ولي العهد السعودي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز والأمير نواف بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، والأمير فواز بن عبدالعزيز، والأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية، والامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير فيصل بن عبدالله بن محمد وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية، والأمير تركي بن عبدالله بن محمد مستشار ولي العهد السعودي، والامير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز ونائب رئيس المراسم الملكية منصور الخريجي.

ووصل الى جدة بعد ظهر امس الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي آتياً من الرياض. واستقبله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي، الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير، والأمير فهد بن عبدالله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني، وقائد المنطقة الغربية العسكرية السعودية الفريق الركن صالح السديس، ومدير مطار الملك عبدالعزيز الدولي وعدد من ضباط القوات المسلحة.

# اكيوس في الكويت بعد تركيا

■ الكويت، انقرة - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - وصل الى الكويت امس رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس في زيارة تستمر يومين لاطلاع المسؤولين على سير مهمته.

وقال مسؤولون كويتيون ان من المقرر ان يجتمع اكيوس مع ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله ووكيل وزارة الخارجية سليمان الشاهين.

وصرح اكيوس الى الصحافيين قبيل انتقاله من انقرة بانه أعطى الحكومة التركية رسالة تتسم ببعض التفاؤل في ما يتعلق بازالة الاسلحة العراقية. لكنه أوضح ان العراق ربما لا يزال يملك اسلحة محظورة.

والتقى رئيس اللجنة في تركيا الجمعة وزير الخارجية قبيل اعلان الائتلاف الحكومي الجديد، عمر غونتساي لمناقشة الجوانب التجارية المتعلقة باتفاق «النفط للغذاء» الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي بين العراق والامم المتحدة.

وذكر اكيوس انه شرح ترتيبات التصدير التي سيتوجب على سلطات الجمارك في تركيا مراعاتها.

الى ذلك غادر بغداد امس نائب رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية موريزيو زيفيريرو بعد مهمة استغرقت خمسة أيام خصصت للبحث في السلاح النووي العراقي.

وعقد زيفريرو في بغداد سلسلة من اللقاءات مع وزير النفط عامر رشيد المكلف العلاقات مع الامم المتحدة، كما التقى نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز.

وكان اشار لدى وصوله الى بغداد الاثنين الماضي الى ان زيارته تندرج في اطار «الاتصالات الدورية» مع السلطات العراقية وليست لها اهداف محددة.

وينتظر ان تقدم الوكالة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل تقريراً عن نشاطاتها في العراق الى مجلس الأمن. وكان زيفيريرو اكد ان الوكالة «راضية لأن العراق لم تعد له قدرات للبدء ببرنامج نووي» لكنه اضاف ان «هناك نقاطاً لا تزال بحاجة الى توضيح في هذا الملف» بعد ما كشفه المسؤول السابق عن التسلح العراقي حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي الذي لجأ الى الأردن ثم تمت تصفيته لدى عودته الى بغداد.

■ نيويورك - رويتر، قنا - اجتمع السفير عبدالأمير الأنباري رئيس الوفد العراقي الى المفاوضات مع الأمم المتحدة التي اسفرت عن اتفاق «النفط للغذاء» مع المستشار القانوني للأمين العام للمنظمة الدولية هانز كوريل، لمناقشة خطة توزيع عائدات النفط العراقي الذي تقرر بيعه في اطار الاتفاق الذي يطبق بموجب القرار ٩٨٦.

وأفادت «وكالة الأنباء العراقية» ان الأنباري والدكتور شوقي مرقص وكيل وزارة الصحة العراقي اجتمعا في نيويورك أول من امس مع مساعد الأمين العام للشؤون الانسانية.

وأوضحت ان الوفد العراقي سلم الأمانة العامة للمنظمة الدولية الخميس الماضي خطة توزيع المواد الغذائية التي ستشترى بعائدات النفط وملاحق الخطة، وذلك اثناء اجتماع مع المستشار السياسي للأمين العام للأمم المتحدة شينمايا غاريخان. ويرأس غاريخان لجنة خاصة مكلفة تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» الذي وقعه العراق والمنظمة في ٢٠ أيار (مايو) الماضي.

وذكر ديبلوماسيون في الأمم المتحدة الجمعة ان خطة العراق الجديدة لتوزيع الأغذية والادوية قد تؤجل لكن ذلك لن يعرض صفقة مبيعات النفط العراقي المحدودة للخطر.

ويعتبر قبول خطة التوزيع التي قدمت الى الأمم المتحدة شرطاً اساسياً لتنفيذ الاتفاق الذي يمكن بغداد بمقتضاه بيع كمية من النفط قيمتها بليونا دولار على مدى ستة اشهر من اجل شراء اغذية وأدوية للمدنيين الذين يعانون وطأة الحظر الدولي المفروض على العراق منذ ست سنوات.

وقال مسؤول اميركي: «سمعنا انها (الخطة) تواجه مشكلات، ولا نريد في شكل واضح ان نرى سلعاً غير انسانية تصدر» الى العراق.

وأوضح الانباري انه يتوقع رداً ايجابياً على خطة بغداد التي وردت في مئات الصفحات وان الامر متروك للعراق كي يحدد كيفية انفاق امواله على الغذاء.

وتتبنى الخطة تخصيص ٨٠٥ ملايين دولار لشراء المواد الغذائية من اصل ١,٣٥ بليون دولار متوقعة لتمويل الاغاثة من مبيعات النفط، وتخصص نحو ٣٠ في المئة من البليوني دولار لتعويضات حرب الخليج، وتغطية نشاطات الأمم المتحدة في العراق.

ويوزع المبلغ المخصص للاحتياجات غير الغذائية، وهو ٥٣٠ مليون دولار على ١٣ صنفاً، بما في ذلك ٢١٠ ملايين دولار للأدوية.

وتخصص مبالغ اقل للتغذية والمياه والصحة العامة والكهرباء والزراعة والتعليم ومعدات انتاج النفط.

وفي اطار الخطة هناك بنود وضعها العراق يتوقع ان تثير بعض المشاكل على رغم انها مرتبطة بالمساعدات الانسانية.

ويريد العراق شراء قطع غيار لطائرات هليكوبتر ترش المبيدات الزراعية لحماية النبات. وتشدد الخطة على تأمين الحد الادنى من قطع الغيار للجرارات وآلات الحصاد ومضخات الري.

وتشير الى ان «عدد الآلات والمضخات الجديدة المطلوبة يمثل ٢٥ في المئة من الحاجة الفعلية في ما يتعلق بمضخات الري، في حين لا يمثل العدد المطلوب من الجرارات سوى ١/٣٠ من الحاجة الفعلية للجرارات الثقيلة.

وستقدم طلبات للحصول على قطع غيار المعدات الطبية اضافة الى شراء مئة سيارة اسعاف.

وأشار الانباري الى ان بين الشروط الاخرى الاجراءات المتعلقة بكيفية شراء النفط والمواد الغذائية، والتي تتولى لجنة العقوبات تحديدها.

وأوضح ان مندوباً او اثنين يضعان اللجنة في موقف حرج بسبب «برنامجهما الخاص» في اشارة ضمنية الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تتخذان اكثر المواقف تشدداً مع العراق. وأعرب السفير عن قلقه لتأخر حسم مسألة آلية تطبيق اتفاق «النفط للغذاء».

# وفد ايطالي يبدأ زيارة لبغداد

■ بغداد - ا ف ب - وصل وفد من النواب ورجال الأعمال الايطاليين الى بغداد ليل الجمعة للبحث في وسائل تعزيز العلاقات الثنائية.

وبثت «وكالة الانباء العراقية» ان الوفد المؤلف من ٥٠ عضواً سيجري مع المسؤولين العراقيين «محادثات اقتصادية وسياسية ترمي الى تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين».

وكان مصدر رسمي في بغداد اعلن الأحد الماضي ان رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي السيد سعدون حمادي سيستقبل الوفد.

وقطع العراق علاقاته الديبلوماسية مع ايطاليا بداية حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. وشاركت ايطاليا في التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت.

يذكر ان وفدا من وزارة الخارجية الايطالية زار في شباط (فبراير) الماضي بغداد للاطلاع على وضع مباني السفارة الايطالية المغلقة منذ قطع العلاقات بين البلدين.

## بعد خلافات بين النواب والحكومة

# البرلمان الكويتي يؤجل مناقشة تقرير لجنة تقصي حقائق الغزو

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ شهدت الجلسة الإستثنائية لمجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس خلافاً بين النواب والحكومة على اسلوب مناقشة تقرير «لجنة تقصي حقائق الغزو العراقي الآثم» اذ طلبت الحكومة التأجيل واصر بعض النواب على المناقشة.

وانتهى الخلاف باعلان الحكومة رغبة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح المشاركة شخصياً في المنافسة في حال تأجيلها اسبوعين، وهو ما حدث.

وكان المجلس شكل «لجنة تقصي الحقائق» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢ للبحث في مدى مسؤولية الحكومة عن كارثة الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، وعملت اللجنة لأكثر من ٣ سنوات لاعداد ٣ تقارير واجهتها الحكومة بمواقف تتراوح بين الرفض والتجاهل.

وحملت هذه التقارير السلطة في الكويت مسؤولية التقصير امام التهديد العراقي وسوء التقدير السياسي للاوضاع التي ادت الى الاحتلال. واتهم احد التقارير وزارة الدفاع بممارسة اكثر من ٣٠ مخالفة وتجاوزاً في صفقات تسلح بعد تحرير الكويت.

وامس حاولت الحكومة وقف مناقشة التقارير، وطلب وزير الدولة عبدالعزيز الدخيل التأجيل فترة اسبوعين لكن طلبه رُفض، وعلل الدخيل ذلك بحاجة الحكومة الى الاطلاع على كل التقارير، وقال ان الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة تستدعي التمهل في معالجة هذه التقارير العسكرية.

وعارض النواب ذلك وبدأت المناقشة بكلمة القاها النائب عبدالمحسن جمال تطرق فيها الى تفاصيل التقارير، لكن الوزير الدخيل قاطعه بعد خمس دقائق قائلاً ان لديه تعليمات من ولي العهد بطلب التأجيل اسبوعين اذ ان الشيخ سعد العبدالله سيحضر شخصياً للمشاركة في المناقشة.

لكن بعض النواب لم ير في هذا الاعلان سبباً كافياً لوقف النقاش، وقال عبدالمحسن جمال: «ان هذه التعليمات للحكومة وليست لنا». وقال النائب مشاري العصيمي: «اذا كانت لديه (الشيخ سعد) تعليمات فليأت الآن للمناقشة».

وحاول رئيس المجلس احمد السعدون استصدار موافقة من النواب لستجابة لعرض الشيخ سعد، لكن عدداً منهم رفض واستمرت المناقشة بكلمة النائب جمال. ولكن بعد انتهائه ولقيام الوزير الدخيل ووزير التربية الدكتور احمد الربعي بمداولات داخل القاعة تقررت الموافقة على العرض واكد الدخيل للنواب ان الجلسة التي سيحضرها الشيخ سعد ستكون علنية.

وشملت الكلمة الوحيدة للنائب جمال امس عرضاً لتقرير لجنة تقصي الحقائق، امتدح خلاله قرار خروج القيادة السياسية الكويتية من البلاد عند وقوع الغزو، واداء الشيخ سعد العبدالله كرئيس للحكومة في المنفى، لكنه انتقد ترك البلاد والقوات المسلحة يوم الغزو من دون قيادة بديلة.

وقال ان «السياسيين كبلوا ايدي العسكريين» في سياق الاستعداد لمواجهة الغزو العراقي، ونم بمستوى جهاز الاستخبارات في الكويت لجهة عدم كفاءته لمواجهة مظاهر الحشد العراقي ضد الكويت.

وانتقد النائب جمال اعلان الشيخ سعد بعد الغزو انه «يتحمل وحده مسؤولية الغزو» وقال ان هذا الاعلان جاء بصيغة اغلاق ملف مناقشة تبعات الغزو وتبرئة آخرين من هذه التبعات، وزاد ان قوله انه يتحمل مسؤولية الغزو «يعكس فردية القرار في الكويت بعد تعطيل الديموقراطية فيها قبل الغزو، ولا امان للكويت الا بوجود المؤسسة الديموقراطية».

وعلى رغم ان اللائحة الداخلية للبرلمان تعطي المجال لاربعة نواب للحديث الا ان ضغوط الحكومة دفعت السعدون الى الاكتفاء بكلمة جمال، وقفل باب النقاش حول تقرير تقصي الحقائق بانتظار الجلسة التي سيحضرها الشيخ سعد العبدالله.

□ الكويت - «الحياة»:

■ قتل ٤ عمال واصيب ٩ آخرون بانفجار شاحنة محملة العاباً نارية في أحد المخازن جنوب غربي العاصمة الكويتية أمس.

وأفادت وكالة الأنباء الكويتية ان الحادث وقع اثر حريق شب في حاوية مبردة محملة على شاحنة داخل أحد مخازن «بيت المال» التابع للإدارة العامة للجمارك في منطقة الصليبية، وخلال تحميل الحاوية بـ ٢٠٠ صندوق من الألعاب النارية وقع ما أدى إلى انفجار هذه الشحنة واضرام النار في المخزن، ما أدى إلى مقتل أربعة عمال واصابة تسعة.

واشارت الوكالة إلى أن الألعاب النارية كانت صودرت من الأسواق المحلية لإعادة تصديرها إلى الخارج لعدم مطابقتها مواصفات السلامة وخطورة تداولها في السوق.



# ايران: كاشاني زعيماً لليمين المحافظ

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكد رجل دين بارز في طهران لـ «الحياة» ان آية الله امامي كاشاني اختير اميناً عاماً جديداً لـ «رابطة العلماء المجاهدين» (المحور الديني - السياسي لمجموعات اليمين المحافظ) خلفاً لآية الله مهدوي كني.

وقال ان كني استقال «احتجاجاً على تدخل جهات خارجة عن الرابطة وتحديد توجهاتها وخياراتها وقراراتها السياسية».

ولام «جمعية الائتلاف الاسلامي» المعبرة عن قوى «البازار» او الراسمالية التجارية في ايران، التي تمثل الذراع التنظيمية لتيار اليمين المحافظ.

ويعتبر آية الله كني من رجال الدين البارزين في ايران، ويحظى بشعبية في اوساط الحوزات العلمية، واعتبر في فترات احد اعضاء «ترويكا» القرار، الى جانب مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، والرئيس هاشمي رفسنجاني.

وليست هذه المرة الأولى التي يقدم فيها كني استقالته من الامانة العامة للرابطة، اذ كانت المرة الأولى في آب (اغسطس) الماضي بعد خلاف شديد مع رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الشيخ علي اكبر ناطق نوري في شأن قضية اعادة الحياة الحزبية. ويرفض كني التعددية الحزبية ويعارض بشدة التراخيص لأي حزب سياسي «خشية اختراق الليبراليين واعداء الثورة الاسلامية المجتمع والنظام والدولة، وبالتالي القضاء تدريجاً على الهوية الاسلامية للمجتمع السياسي والنظام». لكن كني عاد عن استقالته وقيل ان خامنئي ورفسنجاني تدخلا لانهاء الخلاف.

ويعتبر كاشاني احد القريبين الى خامنئي، وواحداً من الاربعة الذين اوكل اليهم مرشد الجمهورية مهمة القاء خطبة الجمعة في جامعة طهران.

# مصر لا تستبعد شراء صواريخ «باتريوت»

□ القاهرة - من محمد عز الدين:

■ قال قائد قوات الدفاع الجوي المصري الفريق محمد عبدالحميد الشحات ان قوات الدفاع الجوي تنتهج سياسة متوازنة من خلال ادخال اسلحة حديثة، مؤكداً التعاقد لشراء اجهزة رادار روسية من طراز «ب ١٨» و«ب ١٤».

واضاف في مؤتمر صحافي عقده امس لمناسبة الاحتفال بالعيد السادس والعشرين لقوات الدفاع الجوي انه ينتظر التعاقد لشراء صواريخ حرارية اميركية اضافة الى عقد جرى التوقيع عليه اخيرا لشراء نظامي «شابارال» و«امون» للدفاع الجوي.

واكد ان هناك امكان لتحقيق تكامل بين قوات الدفاع الجوي في الدول العربية في حال صدور قرار سياسي. ولفت الى ان مصر تطور ما لديها من اسلحة سواء بالتعاون مع دول صديقة او من خلال امكانات القوات المصرية نفسها، وان هناك دراسات مصرية مستمرة عن الاسلحة التي تمثل «العدو الرئيسي» للدفاع الجوي وفي مقدمها الطائرات وصواريخ ارض - ارض ووسائل الحرب الالكترونية وكيفية مجابهة تلك الاسلحة.

وقال الشحات في حديث الى «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية ان مصر حصلت على معدات واسلحة متطورة تزيد قدرات قوات الدفاع الجوي المصري من اهمها اجهزة الرادار الصينية «جي. اوي. فين. ايه» والنموذج الثالث من صواريخ «هوك» الاميركية بعد تطويرها لدى القوات المسلحة وصواريخ «سام ٢» و«سام ٩» بعد تطويرها في الخارج.

ولفت الى برنامج التطوير الخاص بقوات الدفاع الجوي يشمل «تطوير نظام «الكروتال» الفرنسي وتطوير نظام «هوك» بالتعاون مع الجانب الاميركي ونظام «سام ٦» بالتعاون مع الجانب الروسي.

ورداً على سؤال عما اذا كان هناك اتجاه لشراء صواريخ «باتريوت» الاميركية، قال الشحات ان الدفاع الجوي يهدف الى دعم منظومته الدفاعية باحدث الانظمة الصاروخية لتواجه اسلحة الهجوم الجوي الحديثة، خصوصاً الصواريخ الباليستية. وهل هناك خطط لانشاء نظام مصري مضاد للصواريخ في ضوء امتلاك دول في المنطقة صواريخ ارض ارض اجاب الشحات ان «مصر خطورة صواريخ ارض - ارض هو تاثيرها في مجالات عدة ما يجعلنا نسعى الى تدبير وسائل للدفاع الجوي ضد هذا النوع من الصواريخ».

□ القاهرة - «الحياة»:

■ صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بأن هناك خلافات بين بلاده والولايات المتحدة تتعلق بتقويم بعض النقاط في عملية السلام، لكنه أكد ان العلاقات مع واشنطن لا يمكن وصفها بأنها متوترة.

وأشار موسى الى ان مبارك يجري اتصالات مكثفة لتنفيذ قرارات القمة العربية. وأوضح انه اجرى ايضاً اتصالات بوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ونظيره السوري فاروق الشرع والأردني عبدالكريم الكباريتي والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لمتابعة قرارات القمة.

ويتوجه المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري السفير نبيل فهمي الى أوسلو اليوم ليسلم رسالة من موسى الى نظيره النروجي تتعلق بتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط.

## طالبت بتنسيق لمواجهة قرار اثيوبيا انشاء سدين

# الخرطوم متفائلة بالتقارب مع القاهرة

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ دان وزير الاعلام السوداني الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير حادث التفجير في مدينة الخبر السعودية وقتل الأبرياء وترويع الآمنين.

واعتبر الوزير ان القرارات الصادرة عن قمة القاهرة كفيلة في حالة تنفيذها بتقوية الموقف العربي في المفاوضات مع اسرائيل.

واتهم في تصريحات الى «الحياة» في القاهرة وسائل الاعلام في مصر والسودان بـ «ترسيخ الخلافات وتوسيعها»، رافضاً الخوض في تفاصيل الخلافات. وقال ان الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير اتفقا في لقائهما اخيراً في القاهرة على فتح صفحة جديدة على اسس عقلانية وموضوعية. وابدى تفاؤلاً بالتقارب بين البلدين.

وكان وزير الاعلام السوداني التقى نظيره المصري السيد صفوت الشريف مرتين، وذكر انهما اتفقا على وقف الحملات في وسائل الاعلام، وتعهدا تبني استراتيجية اعلامية تساهم في تامين المناخ المناسب لتحسين العلاقات وإزالة ما علق في النفوس من شوائب».

واشار الى ان بين الاجراءات التي اتخذتها الخرطوم اخيراً ازالة كل القيود على دخول الكتب والصحف المصرية الى السودان، ووقف الحملات الاعلامية والاتفاق على تفعيل الاتفاقات الاعلامية في مجال التدريب وتبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية خصوصاً في اذاعة وادي النيل.

وعما اذا كانت هناك مخاوف من عودة الخلافات مع القاهرة مثلما حدث بعد لقاء الرئيسين المصري والسوداني في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ على هامش القمة الافريقية، قال الوزير السوداني: «اللقاء الأخير يختلف عن لقائهما الاول ولا ارغب في الخوض في خلافات الفترة السابقة، خصوصاً انها ارتبطت بتداعيات ظرفية غير موجودة الآن، كما ان هناك اسباباً كثيرة لتحقيق تقارب بين البلدين».

ونفى الوزير بشدة وجود تيار متشدد داخل الحكومة السودانية يعارض تحسين العلاقة مع مصر وقال: «جميع المسؤولين في السودان لديهم اقتناع باهمية العلاقات مع مصر، ومثل هذا الحديث ربما كان ممكناً في فترة الخصام والتناحر اما الآن فهذا التيار غير موجود».

الى ذلك تلقت مصر طلباً سودانياً للتشاور والتنسيق في شأن قرار السلطات الاثيوبية انشاء سدّين على نهري النيل الازرق وعطبرة ولتحديد مدى تأثير انشائهما على حصتي البلدين من مياه النيل.

وكانت القاهرة طلبت ايضاحات من الحكومة الاثيوبية قبل ايام استنادا الى معاهدة عام ١٩٠٣ التي تلزم اثيوبيا التشاور مع دول حوض النيل عند انشاء اي مشاريع على النهر، خصوصاً مصر والسودان باعتبارهما دولتي المصب.

وجرت مشاورات مصرية وسودانية مع البنك الدولي الذي يمول المشروع وشركة ايطالية تساهم فيه لاطلاعهما على نص المعاهدة في هذا الشأن، في الوقت الذي اكدت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان اثيوبيا لن تقدم على عمل يسيء الى مصر او السودان.

وفي سياق العلاقات المصرية - السودانية كشفت المصادر اتفاقاً بين قيادتي البلدين على عقد الاجتماعات الامنية واللقاءات الخاصة بمعالجة الخلافات بعيدا عن الاعلام كي يتم توفير المناخ المناسب للنجاح، وعدم اتاحة فرصة لتعكير مناخ المصالحة الذي ساد في القمة العربية في القاهرة.

## اعتقال ١١ من «الجماعة الاسلامية»

# تأجيل النظر في قضية «الاخوان»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ عقدت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة جلسة امس وواصلت النظر في قضية اتهم فيها ١٣ من جماعة «الاخوان المسلمين» بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط». وعقدت الجلسة وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب (شرق القاهرة).

وحدث توتر في بداية الجلسة عندما اعترض رجال الامن على حضور عدد من الصحافيين لا يحملون اذونات دخول، الا ان السلطات سمحت بعد ذلك بحضورهم في وقت لاحق. واستمع رئيس المحكمة الى شهادة احد ضباط جهاز مباحث امن الدولة استجوب محامي الدفاع الشاهد قبل ان يقرر تاجيل النظر في القضية إلى جلسة تعقد غداً.

من جهة اخرى، اعتقلت قوات الامن المصرية في محافظة اسيوط امس ٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينة البداري هم حسن فؤاد ومحمد زغلول وفتحي ابراهيم وحسان سليمان اثناء حملة شنتها على المدينة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة»: ان التحقيقات معهم كشفت معلومات مهمة عن الاماكن التي يأوي اليها القياديان الفاران محمد عبدالرحمن سلامة وعلاء عبدالرازق المنياوي، المطلوب اعتقالهما ويعتقد انهما وراء معظم عمليات العنف في محافظات الصعيد.

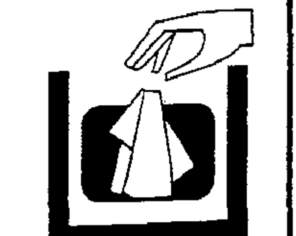
واضاف المصدر ان الشرطة «عثرت في حوزة المتهمين الاربعة على كمية من المستندات التنظيمية المهمة التي توضح اماكن بعض المغارات التي يختبئ فيها الارهابيون الفارون».

وفي المنيا اعتقلت اجهزة الامن امس سبعة من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينة العدوة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان من بين الموقوفين اثنين من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم هما منصور عبدالفتاح وجمال فوزي، وانهما اعترفا في التحقيقات بأن التنظيم كان بصدد تنفيذ عمليات ضد الاقباط لاثارة فتنة بين المسلمين والمسيحيين.

واوضح المصدر ان قوات الامن تمكنت خلال الايام الماضية من القبض على عدد من العناصر الفارة وكشفت التحقيقات انهم توقفوا في الفترة الاخيرة عن تنفيذ العمليات الارهابية خصوصا في مدينتي ملوي وابو قرقاص بسبب تكثيف الاجراءات الامنية.

وفي قنا ضبطت كمية من الاسلحة والمتفجرات.





# دمشق ترد على اتهامات نتانياهو: ارهابي يخطط لتصعيد العنف

□ دمشق - «الحياة»:

■ حملت الصحف السورية امس بشدة على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو واتهاماته لسورية بمساندة الارهاب، واتهمته بانه «ارهابي من الدرجة الاولى يصر على تطبيق مفاهيمه الغريبة جداً والحمقاء، عن السلام ومستقبله».

وكتبت صحيفة «تشرين» تحت عنوان «اسرائيل قمة الارهاب»: «لم تخف افتراءات نتانياهو ضد سورية حين اتهمها بممارسة الارهاب، اذ رأى فيها الجميع تغطية لسياسته الجديدة القاضية بعدم الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، وتخريب عملية السلام، والتنصل من اسسها ومبادئها. وأثار هذا الموقف المغرض قلق الاوساط الدولية باعتبار ان سورية شريك اساسي في عملية السلام، ولا سلام في الشرق الاوسط من دونها».

يذكر ان نتانياهو دعا الى حشد تحرك دولي ضد سورية التي اتهمها بمساندة الارهاب. واضافت الصحيفة: «بادر نتانياهو الى اطلاق النار على سورية تحت ذريعة الارهاب المزعوم، لأن سورية تمسكت بالتمييز بين الارهاب الذي يصيب الافراد وتدينه، وبين المقاومة الوطنية المشروعة ضد الاحتلال».

وتابعت ان نتانياهو «ادار ظهره لعملية السلام وتنصل من اسسها ومبادئها واهدافها، وطعن المبادرة الاميركية والجهود الاميركية والدولية لاقرار السلام العادل، وخطط لتصعيد اعمال العنف والعودة بالشرق الاوسط الى دوامة الحروب والصراعات».

واعتبرت ا ن «نتانياهو تجاوز تطرف اسحق شامير (رئيس الوزراء السابق) بمراحل، حين اطلق لاءاته الثلاث: لا للانسحاب، لا للدولة الفلسطينية، لا لوقف الاستيطان». وتساءلت «هل يقبل المجتمع الدولي ان تقوض جهوده لاقرار السلام وهل يذعن لارهاب نتانياهو؟

واتهمت صحيفة «الثورة» نتانياهو بـ «وضع المنطقة على ابواب مرحلة مجنونة مفتوحة على كل الاحتمالات الخطرة، في حال اصر على تطبيق مفاهيمه الغريبة جداً والحمقاء جداً عن السلام ومستقبله».

واعربت سورية عن «قلقها» من المواقف الاميركية الاخيرة التي تضمنت «تراجعاً» عن الدور الاميركي في عملية السلام، وعكست «تناغماً» مع سياسة نتانياهو.

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية امس: «لا بد ان العالم ادرك ان ثمة تراجعاً حتى في المواقف الاميركية من عملية السلام، اذ بدأ (وزير الخارجية وارن) كريستوفر يتناغم مع نتانياهو في كثير من التحولات الجديدة التي طرحها، ويستخدم مفردات تختلف في شكل واضح عن المفردات السابقة التي كانت تشجعها الادارة الاميركية في التعامل مع عملية السلام». وزادت ان الوزير الاميركي اقترب «في جملته السياسية من الحملة الاسرائيلية تماماً، وهو ما لم نعهده سابقاً، ما يشكل قلقاً حقيقياً من الموقف الاميركي».

وتساءل «هل انسحبت الادارة من التزاماتها وتعهداتها السابقة ازاء العملية السلمية ومبدأ الارض مقابل السلام، وهو مبادرتها اساساً؟

ودعت العرب الى استيعاب «بديهيات الحياة السياسية الاميركية في المرحلة التي تسبق الانتخابات (في الولايات المتحدة) وما يسمى السبات الانتخابي الذي لا تستطيع معه اي ادارة تحديد موقف او رأي او قرار من مسألة ذات حساسية خاصة كالحالة الاسرائيلية التي تتمتع بخصوصيات نادرة في الحياة الاميركية».

# روسيا ترفض الاحتكار الاميركي وتؤيد الدعوة الى مدريد ٢

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عقد السفراء العرب في موسكو اجتماعاً مع نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي ابلغهم ان الرئيس بوريس يلتسن اكد في رسالة الى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ضرورة «الحفاظ على المردود الايجابي» لمؤتمر مدريد، واعتراض موسكو على تجاهل الاتفاقات السابقة، ورفضها «احتكار» الشرق الاوسط من قبل دولة واحدة.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية عربية ان السفير المصري الدكتور رضا شحاتة قدم عرضاً لنتائج القمة العربية التي عقدت في القاهرة باعتبارها «خياراً استراتيجياً» يدعو الى رفع عملية السلام على اساس الشرعية الدولية ومؤتمر مدريد ويطالب بالتزام واضح من اسرائيل بالاتفاقات المعقودة.

وأشار بوسوفاليوك الى ان موسكو اعتبرت القمة حدثاً «اقليمياً ودولياً مهماً»، ولاحظت ان العرب تمكنوا من «تحقيق الحساسيات» في ما بينهم. وأضاف ان روسيا مرتاحة كون القمة تمخضت عن «رسالة غير صدامية»، وقال ان موسكو ابلغت الحكومة الاسرائيلية ذلك، وأشارت رسالة يلتسن الى نتانياهو الى استعداد موسكو لـ «أداء دورها» كراع لعملية السلام، وحذرت من ان عقد العلاقات الدولية يمكن ان «ينفرط» اذا لم تلتزم الاطراف الاتفاقات الموقعة.

وزاد: «ليس من المعقول البدء من الصفر». وشدد على ان الطرف السوري «مفتاح» اساسي لكنه اعتبر حديث نتانياهو عن استئناف مفاوضات السلام «من دون شروط مسبقة» شرطاً في ذاته. وأكد ان تمسك الحكومة الاسرائيلية بالجولان يشكل شرطاً آخر.

وايدت موسكو دعوة سورية الى «مدريد ٢» وأشار بوسوفاليوك الى ان هذا الموضوع «لم يسقط من البرامج المستقبلية» لروسيا. وأوضح انه لا يعني العودة الى وراء بل ينبغي التحضير له للتوصل الى نتائج ايجابية.

وذكرت المصادر الديبلوماسية العربية ان موسكو اعتبرت انضمام يهوديين «روسيين» الى الحكومة الإسرائيلية عاملاً جديداً قد يمنح روسيا «فرصاً للتأثير» اكبر من فرصها في عهد شمعون بيريز وكشف أن احد هذين الوزيرين كان قام بزيارة لموسكو، استنتج المسؤولون منها ان الجالية الروسية تتخذ من العرب «موقفاً متشدداً لكنه قابل للحوار».

وابلغ بوسوفاليوك السفراء العرب ان اتصالات مكثفة جرت بين موسكو وواشنطن قبل انعقاد قمة الدول السبع الصناعية في ليون، للبحث في قضية الشرق الاوسط. وأعلن ان بلاده تعتقد ان هذه المنطقة «لا يمكن ان تحتكر لدولة واحدة مهما كانت قوتها وتأثيرها». لكنه شدد على ان ذلك لا يعني وقف التنسيق بين روسيا والولايات المتحدة الدولتين الراعيتين لعملية السلام.

# أمير البحرين يلتقي "أبو مازن"

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس السيد محمود عباس «ابو مازن» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» رئيس دائرة العلاقات العربية والدولية في منظمة التحرير الفلسطينية، وأمين سر اللجنة التنفيذية في المنظمة. وتم خلال المقابلة عرض النتائج التي اسفرت عنها القمة العربية التي عقدت في القاهرة خصوصاً ما يتعلق بدعم التضامن العربي وتطورات مسيرة السلام في الشرق الأوسط ومكافحة الارهاب.

وتناول البحث ايضاً العلاقات بين دولة البحرين والسلطة الفلسطينية والسبل الكفيلة بتطوير التعاون بين الشعبين في المجالات المختلفة. وقال «ابو مازن» انه عرض مع امير البحرين ورئيس الوزراء القرارات التي اتخذتها القمة والتي تعد بمثابة خطوة مهمة على طريق التضامن العربي والتصدي صفاً واحداً لأعداء الأمة العربية الذين لا يريدون لها الامن والاستقرار وتركيز الجهود على اعمال البناء والتنمية والتعمير. وجدد تأييد المنظمة والشعب الفلسطيني دولة البحرين في ما اتخذته من اجراءات للحفاظ على امنها واستقرارها والتصدي بحزم للمحاولات الارهابية التي تعرضت لها اخيراً.

وعرض وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك مع «ابو مازن» مسيرة السلام وتطورات القضية الفلسطينية. وكان «ابو مازن» وصل الى البحرين مساء الجمعة تلبية لدعوة من وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام لالقاء محاضرة عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، والتطورات في الساحتين الفلسطينية والعربية.

# شيخ الأزهر: شهيد من يُقتل في سبيل استرداد القدس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي رداً على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في شأن عدم الانسحاب من الاراضي المحتلة والقدس ان «فلسطين امانة في عنق العرب والمسلمين المطالبين بالوقوف الى جانب الفلسطينيين لاسترداد القدس الشريف».

واعتبر في كلمة امام ندوة القدس التي ينظمها المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة وبدأت اعمالها امس ان استرداد القدس «قضية مصير» داعياً الى «تكاتف الجهود لتعمير القدس بالمسلمين والمسيحيين العرب». وزاد: «لا مانع من الاستشهاد في سبيل القدس وعودة الحقوق العربية». وشدد على ان «الدفاع عن القدس مشروع ومن يُقتل في سبيل ذلك رضي الله عنه وارضاه وهو شهيد».

وتابع ان «قضية القدس والأراضي المحتلة ستموت اذا لم تجد القوة التي تعيدها وتحميها». وحدد وسائل القوة بـ «المدفع والحسام».

# دعوة سورية لوقف انتهاكات اسرائيل في الاراضي المحتلة

□ دمشق - «الحياة»:

■ اعلنت مصادر رسمية سورية ان وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور التقى امس هيرمان ليون نارنو رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة التحقيق في انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة.

واوضحت ان قدور «قدم عرضاً وثائقياً للممارسات الاسرائيلية التعسفية في الجولان السوري المحتل التي تطاول الانسان والارض معاً». وقال ان «الاحتلال يشكل اسوأ انتهاك لحقوق الانسان». واشار قدور الى انه لا يبدو في افق سياسة الحكومة الاسرائيلية وممارساتها «ما يشير الى انها ستكف عن سياستها التعسفية في الجولان وتنصاع الى قرارات الشرعية الدولية القاضية بانسحابها» من الهضبة. واضاف ان اقتصار الجهود الدولية على «نهج تقصي الحقائق بعيداً عن ممارسة اي ضغوط دولية فعلية على اسرائيل لاجبارها على تنفيذ القرارات الدولية (...) سيبقي معاناة المواطنين».

## مصادر فلسطينية اعتبرتها "غامضة": رسالة نتانياهو إلى عرفات لم تتضمن أي التزام

□ غزة - من حسين حجازي:

■ عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الوطنية ليل الجمعة - السبت في غزة اجتماعهما الاسبوعي المشترك الذي استمر خمس ساعات وأصدرا بياناً جاء فيه ان الرئيس ياسر عرفات عرض نتائج لقائه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في القاهرة، مشيراً إلى انه عبّر للوزير عن قلق الجانب الفلسطيني لما يشعر به من تهرب الحكومة الإسرائيلية من تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل، خصوصاً الانسحاب من الخليل واطلاق المعتقلين وانشاء الممر الآمن وباقي القضايا المعلقة من المرحلة الانتقالية.

وافاد البيان ان عرفات طالب الراعي الاميركي بممارسة ضغوط على إسرائيل من أجل تنفيذ إعادة الانتشار في الخليل ووضع حد للهجمة الاستيطانية التي بدأت حكومة بنيامين نتانياهو اطلاق شرارتها الاولى عبر تنفيذها ما يسمى مشروع «البوابة الشرقية في القدس». ولفت عرفات إلى ان هذا التطور يخلق جواً من التوتر بين الطرفين.

والقضية الثانية التي تطرق إليها عرفات خلال الاجتماع تتعلق بالرسالة التي تلقاها من نتانياهو وسلمه اياها مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي دوري غولد خلال اجتماعهما أول من أمس.

واللافت ان وزير العدل في السلطة الفلسطينية السيد فريح ابو مدين ذكر أمس أن ما جرى ليس لقاء بين عرفات ومستشار نتانياهو، بل ان الاخير سلم عرفات رسالة من رئيس الحكومة الإسرائيلية فقط.

وعلى رغم ان الجانب الفلسطيني تحفظ عن الحديث عما تضمنته الرسالة، وهي الأولى التي يوجهها نتانياهو إلى عرفات، قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» إن الرسالة صيغت بطريقة عمومية جداً وغامضة، ولم تتضمن أي التزام في شأن المسائل الرئيسية المعلقة بين الجانبين كإعطاء جواب مثلاً في شأن تحديد موعد لبدء المفاوضات على الحل النهائي، او الانسحاب من الخليل. وتابعت المصادر أن الرسالة «تأتي في إطار العلاقات العامة وذر الرماد في العيون قبيل لقاء نتانياهو والرئيس بيل كلينتون، إذ يريد رئيس الوزراء اعطاء الانطباع بانه مستعد لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، والواقع هو عدم وجود اي نيات طيبة».

وكشفت ان نتانياهو ابلغ كريستوفر خلال لقائهما الاسبوع الماضي أن حكومته تنظر إلى الاستيطان في كل اراضي إسرائيل كحق مشروع. وعلقت المصادر قائلة: «إذا كان معيارهم هو الاستيطان، فإن الأمور ستتخذ منحى صعباً بالنسبة إلى عملية السلام، ومستقبل العلاقة بين الطرفين»، في إشارة إلى ما حدث قبل يومين عندما اغلق مستوطنون الطريق قرب مستوطنة نفسريم في غزة، معتبرة ان ذلك «بداية المعركة مع المستوطنين».

والقضية الثالثة التي توقف عندها اجتماع اللجنة التنفيذية والمجلس الوزاري تتعلق بالتطور الايجابي المتسارع الذي تشهده العلاقة الفلسطينية - الاوروبية. وقرر عرفات تكليف وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث رئاسة الوفد الفلسطيني لمتابعة المفاوضات التي بدأها شعث الاسبوع الماضي في إطار اتفاق الشراكة الفلسطينية - الأوروبية.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان اتجاهاً قوياً برز داخل الاجتماع يدعو إلى تطوير الاداء الفلسطيني في مقابل التطرف الإسرائيلي، وذلك بمتابعة «الهجوم» الديبلوماسي الذي بدأ في القمة العربية والعمل على محاصرة الحكومة اليمينية في إسرائيل ديبلوماسياً على الصعيد الدولي انطلاقاً من المواقف الأوروبية التي اجمعت أخيراً على ضرورة استكمال المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ودعم عملية السلام والموقف الفلسطيني.

وفي الإطار الداخلي، بحث الاجتماع في قضية نقل مقر وكالة الغوث الدولية من مقرها الحالي في فيينا إلى غزة، وقرر الاجتماع تكليف سلطة الطاقة ووزارة الحكم المحلي معالجة الموضوع وتشكيل لجنة موقتة لإدارة البلديات والمجالس القروية التي لا تعمل مجالسها بانتظام.

وقدمت وزيرة التعليم العالي الدكتورة حنان عشراوي تقريراً عن خطط وزارتها، كما نوقشت قضايا تتعلق بالاسكان واتخذ قرار بالبدء بعملية إعادة تسجيل شاملة للأراضي في الضفة وغزة، مع اعطاء الأولوية للضفة الغربية، وذلك في مواجهة الهجمة الاستيطانية الجديدة للحكومة الإسرائيلية التي بدأت بمصادرة الأراضي.

# مبارك يبحث مع الأسد والملك حسين ترسيخ المصالحات

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اجرى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً بكل من الرئيس السوري حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين في اطار متابعة نتائج قمة القاهرة، لترسيخ مناخ المصالحات العربية وتنقية الاجواء وتجنب تعكير هذا المناخ الذي افرزته القمة.

وقالت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان مبارك يبذل جهوداً من اجل مساعدة سورية والأردن على حل الخلافات بينهما وتقريب وجهات النظر، واستئناف اللقاءات على مستويات رفيعة، وتنفيذ اقتراحه خلال اللقاء الذي جمعه والأسد والملك حسين في شأن انشاء لجنة ثنائية للبحث في الخلافات الاردنية - السورية ووقف الحملات الاعلامية بين دمشق وعمان.

وصرح الأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير سعيد كمال الى وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية بان من المنتظر ان يعقد الأسد والرئيس ياسر عرفات اجتماعاً في دمشق قريباً يتوقع ان يعيد العلاقات الى «اطارها الوطني والقومي». وانتقدت المصادر المصرية التصعيد الاسرائيلي ضد سورية واعتبرت انه لا يخدم عملية السلام، وانه تصعيد في اتجاه ايجاد اجواء ازمة ما يحول دون استئناف المفاوضات. وتابعت ان التصعيد حلقة جديدة في مسلسل بداه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو باعلان لاءاته ضد الانسحاب وقيام دولة فلسطينية. وقالت: «لا دليل واحداً يدين سورية بالارهاب وهناك عشرات الادلة على قتل اسرائيل الابرياء والمدنيين العزل، وآخرها مجزرة قانا» في جنوب لبنان.

الى ذلك لوحظ تجنب الصحف المصرية الرسمية والمعارضة الدخول في سجال مع وسائل الاعلام العراقية التي وجهت انتقادات الى قمة القاهرة. وعزت المصادر المصرية ذلك الى اهمية عدم الاساءة الى مناخ المصالحة والمصارحة.

واشارت الى ان لقاء الرئيس مبارك نظيره السوداني عمر البشير في القاهرة «نموذج يحتذى» وعلى رغم تورط بعضهم في محاولة الاعتداء على حياة مبارك في اديس ابابا (العام الماضي) الا ان الرئيس المصري ضرب مثالاً في التسامي من اجل المصالحة، وانطلاقاً من وحدة المصير ورفض فرض عقوبات اقتصادية على الشعب السوداني او عقوبات عسكرية تؤثر في الامن القومي العربي».

## «الجيش الشعبي» يقتل امير البويرة

# ارملة بوضياف تتهم السلطة بابقاء قتلة زوجها في مناصبهم

□ الجزائر - «الحياة»

■ اتهمت السيدة فتيحة ارملة الرئيس الجزائري الراحل بوضياف امس السلطات الجزائرية بانها ابقت «قتلة زوجها» في مناصبهم. وزارت السيدة فتيحة عنابة حيث اغتيل زوجها في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٢. كما تجمع اقارب وافراد عائلة بوضياف امس في مقبرة العالية امام ضريحه.

وقال بوضياف الملقب «سي الطيب» قال يوم ادائه اليمين الدستورية في ١٩٩٢/١/٢٦: «ان قبولي تحمل عبء المسؤولية في هذا الظرف تهون امامه كل تضحية».

ولوحظ ان الاحتفالات بالذكرى الرابعة لاغتيال بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة الذي بقي ١٦٦ يوماً في الرئاسة، لم تحظ بالمشاركة الواسعة من قبل الطبقة السياسية بعكس السنوات الماضية.

وفسر مراقبون ذلك باهتمام هذه الطبقة بـ «مذكرة الرئيس اليمين زروال».

ودعا امس حزبا «العدالة والتقدم» و«الجيل الجديد» في بيان مشترك الى تاسيس «اللجنة الوطنية للدفاع عن المذكرة الرئاسية»، وجاء في البيان انهما شرعا مع العديد من التشكيلات السياسية والجمعيات المدنية والمنظمات الوطنية وبعض الشخصيات «في التنسيق من اجل تشكيل جبهة موحدة».

من جهة اخرى، تراجع المجلس الوطني لمنظمة المجاهدين عن موقفه المتشدد ازاء المذكرة الرئاسية، وسجل في «لائحته» التي صدرت اول من امس، انه «يبارك كل مسعى هادف لضمان شروط انعقاد ندوة الوفاق الوطني».

وانتخب المجلس، بعد شهر من انعقاد المؤتمر التاسع للمنظمة، السيد محمد الشريف عباس، خلفاً للسيد علي كافي الذي احيل على التقاعد. وقال الشريف عباس في اول تصريح له انه يشعر «بالمسؤولية الثقيلة» على شخصه وهي مسؤولية «جسيمة على المنظمة بصورة عامة» والسيد محمد الشريف عباس (ضابط سابق في جيش التحرير)، من مواليد خنشلة (الأوراس) ١٩٣٦، التحق بالثورة ١٩٥٥ وتقلد مناصب عدة آخرها امين عام «المجاهدين» للشؤون المالية والوسائل العامة، ثم شؤون الهجرة، وكان عضواً في المجلس الاستشاري الذي انشاه الراحل محمد بوضياف.

على صعيد آخر، تكثفت النشاطات العربية في الجزائر، سواء على صعيد التعاون الثنائي (وجود وفد سوري كبير ووفد موريتاني) او على صعيد التشاور والتنسيق. وفي هذا السياق، التقى ممثلو الدول العربية المتوسطية المشاركة في قمة برشلونة (اسبانيا) امس في فندق الجزائر، بدعوة من الجزائر، في اجتماع تشاوري يهدف الى تنسيق المواقف العربية للدول المتوسطية الثماني (الجزائر، تونس، المغرب، مصر، سورية، لبنان، فلسطين والأردن).

وذكرت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان اللقاء «كان فرصة ثمينة للاعضاء لدراسة مشروع «الوثيقة المتوسطية» المتعلقة بالوضع الامني وسياسات بلدان المحيط الاطلسي الغربية والعربية، وتقديم نتائج لقاء برشلونة».

ونوه اعضاء من الوفد المصري «بالدور الجزائري في دعم المواقف العربية، سواء قبل لقاء برشلونة او بعده». يذكر ان محادثات المشاركين في اللقاء كانت في جلسات مغلقة وينتظر ان تختتم اليوم بـ «ندوة صحفية» تعلن فيها نتائج الاجتماع التشاوري - التنسيقي.

وعلى الصعيد الأمني، علم من مصادر مطلعة ان «الجيش الوطني الشعبي» نصب كميناً لامير منطقة «البويرة» المعروف باسم «الحاج بيتو» وقضي عليه وابنه وثلاثة من اعوانه كانوا مجتمعين في مسجد في عين ليسام. ويعتبر الحاج بيتو (٧٠ عاماً) من المقربين من قيادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وآخر عنصر مسلح في منطقة البويرة.

الى ذلك (أ ف ب) اعلن نقابة طياري شركة الطيران الجزائرية ان الطيارين استأنفوا اضرابهم الاسبوعي يومي السبت والاحد الذي بدأ قبل اسابيع للمطالبة برفع الاجور والعلاوات المخصصة للرحلات.

وكان الطيارون علقوا اضرابهم الاسبوع الماضي لبدء مفاوضات مع الادارة الجديدة التي تولت مهماتها في منتصف حزيران (يونيو) الجاري. لكن هذه المفاوضات لم تؤد الى نتيجة بعد ان تذرعت الادارة بالصعوبات المالية التي تواجهها الشركة. واعطت الادارة الجديدة موافقتها لزيادة العلاوات المخصصة للرحلات بنسبة ٢٠ في المئة في حين طالب الطيارون بزيادتها بنسبة ١٠٠ في المئة.

# تونس: منعطف جديد في الصراع داخل حركة «الديموقراطيين الاشتراكيين»

□ تونس - «الحياة»

■ في تطور مفاجئ قرر «المجلس الوطني» (اللجنة المركزية) لحركة الديموقراطيين الاشتراكيين (وسط) سحب الثقة من نائب رئيس الحركة اسماعيل بولحية واثنين من اعضاء سكرتارية المكتب السياسي المؤلفة من تسعة اعضاء. وتشهد الحركة التي تسيطر على عشرة مقاعد في مجلس النواب صراعاً حاداً على من يتولى قيادتها بعد اعتقال رئيسها محمد مواعدة في الخريف الماضي وقرار محكمة الجنايات سجنه ولمدة ١٢ عاماً بتهمة التواطؤ مع بلد اجنبي (في اشارة الى ليبيا).

وقرر «المجلس الوطني» في دورة اجتماعاته الاخيرة تعيين المحامي محمد علي خلف الله ناطقاً رسمياً باسم الحركة ما يعني انه حل محل مواعدة، الا ان جناحاً في المكتب السياسي بقيادة اسماعيل بولحية رفض القرار واعتبر خلف الله، الذي لا ينتمي الى السكرتارية، غير مؤهل لتولي قيادة الحركة. وأدى الخلاف الى انقسام اعضاء السكرتارية الى جناح مؤيد لبولحية مؤلف من أربعة اعضاء وجناح ثان مناصر لخلف الله يضم خمسة اعضاء.

وحاول الجناح الاول عقد اجتماع في مقر الحركة الجمعة للعمل على ازاحة خلف الله وإعلان بولحية رئيساً للحركة، الا ان الجناح الثاني سارع الى تعبئة مسؤولي الحزب في المناطق وقدم تاريخ عقد دورة «المجلس الوطني» التي كانت مقررة الاحد الى الجمعة «لقطع الطريق امام محاولة الانقلاب» استناداً الى احد القياديين المناوئين لبولحية. وافاد بيان اصدرته الحركة امس ان «المجلس الوطني» الذي اجتمع برئاسة النائب احمد خصخوصي قرر سحب الثقة من بولحية وعضوين آخرين في السكرتارية وتجريدهم من مسؤولياتهم في المكتب السياسي والسكرتارية التنفيذية، واعتبار «اي بيان صادر عنهم لا يلزم الحركة او هياكلها في شيء».

# تونس تعتزم تطوير التعاون مع المفوضية العليا لحقوق الانسان

□ تونس - «الحياة»

■ اكد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الانسان خوزي ايالا لاسو انه يعتزم تطوير العلاقات بين المفوضية والبلدان العربية. وقال لـ «الحياة» انه يعتزم زيارة بلدين عربيين لم يحددهما قبل نهاية العام.

واوضح في لقاء مع الصحافيين امس في ختام زيارة لتونس استمرت ثلاثة ايام انه ركز محادثاته مع الرئيس بن علي على تعزيز التعاون بين المفوضية السامية لحقوق الانسان وتونس خصوصاً في مجال نشر تعليم مبادئ حقوق الانسان وتطوير النشاطات المشتركة مع اجهزة الأمم المتحدة المتخصصة في هذا المجال. واضاف «تلقيت تأكيدات وتطمينات من المسؤولين (التونسيين) عن الاستمرار في تطوير اوضاع حقوق الانسان واتخاذ الاجراءات المناسبة لمتابعة تحسينها».

وقال انه اجتمع مع وزراء الخارجية والعدل والداخلية والشؤون الاجتماعية وركز المحادثات على رؤية شاملة لحقوق الانسان تشمل الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية، مشيراً الى ان المسؤولين اكدوا له «ان البلد مفتوح امام اي وفد من الامم المتحدة يرغب في الاطلاع على اوضاع حقوق الانسان وزيارة البلد في هذا الاطار».

وكان لاسو الذي افتتح مساء اول من امس دورة تدريبية (سنوية) للمعهد العربي لحقوق الانسان في مدينة الحمامات اعلن ان المفوضية السامية لحقوق الانسان قررت دعم المعهد العربي لحقوق الانسان على رغم الضائقة المالية التي تمر فيها الامم المتحدة. وقال انها ستخصص ٢٠٠ الف دولار لاقامة ندوات ولقاءات وفاعليات اخرى بالتعاون مع المعهد الذي يوجد مقره في تونس.

واضاف انه اجتمع مع مندوبين عن منظمات حقوق الانسان في كل من الأردن والمغرب ومصر ولبنان والجزائر وفلسطين على هامش الدورة وبحث معهم في امكانات تطوير التعاون في مجال صيانة حقوق الانسان في العالم العربي. واشار الى ان المفوضية السامية تعتزم اقامة ندوة في تونس خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موضوعها «الحق في التنمية».

وكان رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان السيد حسيب بن عمار اعلن ان المعهد قرر انشاء شبكة عربية لتعليم حقوق الانسان ودمج مبادئها في المقررات التربوية المعتمدة في الجامعات والمعاهد الثانوية والاعدادية.

## اربكان بعدما صار رئيساً للحكومة

تتمة الصفحة الاولى

انقره ان وسطاء اجروا اتصالات بين قياديين في «الرفاه» والسفارة الاسرائيلية. واضافت ان الطرفين ابديا رغبة في اللقاء.

كذلك وعد اربكان بمواصلة الجهود في سبيل دخول تركيا الاتحاد الاوروبي الذي تقدمت بطلب للانضمام اليه منذ ١٩٨٧ وباحترام اتفاق الاتحاد الجمركي الذي بدأ سريانه في اول كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان حزبه وجه انتقادات شديدة الى الاتفاق مؤكداً انه لا يخدم مصالح البلاد.

وكان اربكان انتقل من المواقع الاسلامية لحزبه الى نقيضها من اجل الحصول على موافقة تشيلر للدخول في ائتلاف حاكم يضم حزبيهما. وبموجب الاتفاق بينهما اصبحت تشيلر نائبة لرئيس الوزراء وزيرة للخارجية واعطي حزبها اهم الوزارات الاخرى وهي الدفاع والداخلية والتعليم والصناعة والتجارة، لكن حزب اربكان احتفظ بحقائب العدل والمال والزراعة والاسكان والثقافة. وتقاسم الحزبان الحقائب الوزارية ووزارات الدولة مناصفة تقريبا (١٩ لحزب الرفاه و١٧ لحزب الطريق الصحيح). كذلك نص الاتفاق بين الحزبين على التناوب على رئاسة الوزراء اذ ستخلفه تشيلر في حزيران (يونيو) ١٩٩٨.

ويتعين على حكومة اربكان ان تحصل على تأييد البرلمان في اقتراع بالثقة يفترض ان يجرى في غضون عشرة ايام. وكان نحو ٢٥ نائبا من حزب تشيلر اعلنوا معارضتهم لأي ائتلاف مع «الرفاه». وفي الاسبوع الماضي استقال اربعة نواب من حزبها وانضم بعضهم الى حزب الوطن الام الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ.

وكان متوقعاً ان يعلن عدد من نواب حزب الطريق الصحيح الذين يعارضون الائتلاف مع «الرفاه» موقفهم في بيان، او بيانات، بعد غد الثلثاء. ويعتبر رئيس البرلمان السابق عصمت سيزغين ووزير الخارجية السابق ايمري غيونينساي من ابرز هؤلاء المعارضين.

وتصدرت الصفحات الاولى لمعظم الصحف التركية امس صورة لاربكان وهو يعدل صورة كبيرة لاتاتورك كانت معلقة على جدار في قاعة عقد فيها مؤتمراً صحافيا اثر لقائه ديميريل واستهل المؤتمر بعبارة «السلام عليكم» باللغة العربية وهي عبارة لم تصدر عن اي زعيم تركي قبله. وكان العنوان الرئيسي لصحيفة «يني يوزيل» امس: «تشيلر تضع توقيعها تحت الظلام». وكانت زعيمة حزب الطريق الصحيح قالت قبل اسابيع ان مجيء حزب الرفاه الى الحكم «سيدخل تركيا في عصر الظلام».

في القاهرة اعربت جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية المحظورة عن ارتياحها البالغ الى تعيين اربكان رئيساً للوزراء في تركيا. ورأى القطب الاخواني البارز سيف الاسلام حسن البنا ان اسناد المنصب الى «المجاهد» اربكان «يعتبر حدثا تاريخيا ونقطة تحول في التاريخ الحديث لتركيا». وقال لـ «الحياة» ان «العالم الاسلامي كله يتطلع الى «الرفاه» وقيادته الحكيمة ويتطلع الى اليوم الذي ستعود فيه تركيا، مقر الخلافة الاسلامية، الى حضن العالم الاسلامي».

وشدد البنا على ضرورة ان تحسن تركيا علاقاتها «مع سورية العربية وايران المسلمة على وجه السرعة» وناشد اربكان «اعادة النظر في الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل».

## كلينتون: اجراءات اتخذت ضد الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

«وفي وقت تبدو فيه اعادة تحريك عملية السلام امراً لا بد منه، نطلب بالحاح من كل الاطراف الوفاء بالتزاماتها، خصوصاً بالاتفاقات التي سبق ان وقعت، ومواصلة جهودها من اجل سلام شامل يستند الى عملية مدريد، وعلى اساس مبدأ الأرض في مقابل السلام وغيره من المبادئ الواردة في القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن».

ورأى كلينتون ان القمة احرزت تقدماً فعلياً بشأن مكافحة الارهاب والجريمة، وشكر الرؤساء الذين شاركوا في القمة على مشاركتهم له «في المحنة» التي مثلها «الانفجار في المجمع السكني الاميركي في الخبر».

وقال «لقد قررنا اتخاذ اجراءات تعزز الاجراءات الداخلية التي اعتمدتها الولايات المتحدة في السابق» وان هذه الاجراءات «ستتيح تحقيق اربعة اهداف رئيسية: ١ - حرمان الارهابيين والمجرمين من اي ملجأ آمن. ٢ - قطع مصادر التمويل التي يستفيد منها الارهابيون لتمويل اعمال العنف التي يرتكبونها. ٣ - تعزيز اجراءات الامن الحدودية، بما يحول دون تمكن الارهابيين من تهريب اسلحة ومعدات. ٤ - الحؤول دون تمكن الارهابيين من استخدام التكنولوجيا المتطورة».

اضاف كلينتون انه لهذا فإن كبار المسؤولين في الدول المعنية سيعقدون اجتماعات لاتخاذ مزيد من الاجراءات على هذا الصعيد.

وبالنسبة الى انفجار الخبر، قال كلينتون «سنبذل كل ما في وسعنا للكشف عن منفذي العملية وملاحقتهم ومعاقبتهم» وانه «ينبغي ان نتأكد من اننا اتخذنا كل الاجراءات الضرورية للحفاظ على امن مواطنينا» معلناً «تكليف الجنرال واين داونينغ، القائد العام السابق للعمليات الخاصة، بالقيام بعملية تقويم شاملة للوضع بعد عملية التفجير، وكل السياسات والاجراءات المعتمدة في مختلف المنشآت الاميركية، في منطقة الخليج والشرق الأوسط».

وتابع ان الولايات المتحدة ستتخذ كل الاجراءات الضرورية للحؤول دون تكرار مثل هذا الانفجار، وان داونينغ سيقدم تقريره الى وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في غضون ٤٥ يوماً مشدداً على ان الولايات المتحدة لن تتراجع في مواجهتها للارهاب.

وقال كلينتون ان هناك «حالة استنفار قصوى على الصعيد الامني وانه لولا هذه الحالة لكان الانفجار ادى الى مزيد من الضحايا» وانه «لم يكن احد يتوقع، في ضوء التجارب الارهابية السابقة، ان يكون الانفجار ناجماً عن كمية متفجرات بهذا الحجم».

وعن الفعالية المتوقعة لقرارات القمة على صعيد النشاط الارهابي، قال «ان الاعمال هي التي تؤثر على الارهابيين، لأنها من النوع الوقائي» مشيراً على سبيل المثال الى اعتقال منفذي عملية التفجير التي وقعت اوكلاهوما ومحاكمتهم، وترحيل الولايات المتحدة لارهابيين من جنسيات مختلفة.

واعرب عن اعتقاده بان هذه الاجراءات اتاحت تفادي العديد من الاعمال الارهابية، وان خبرته في شؤون الشرق الأوسط تسمح له بالقول ان عدد العمليات الارهابية التي افشلت يفوق عدد العمليات التي نفذت، وانه «اذا طبقنا قراراتنا وعاقبنا الذين يرعون الارهاب، سنلمس عندئذ الفاعلية».

وبالنسبة الى مسيرة السلام في الشرق الأوسط، قال كلينتون ان «الكل متفق على ان الالتزامات التي قدمتها اسرائيل ينبغي ان تصان» وان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «كان أعلن ان اسرائيل ستحافظ على هذه الالتزامات». واضاف ان «الجميع في القمة متفق على ان الحكومة الإسرائيلية شكلت منذ فترة وجيزة» وان «الجميع متفق على ان العرب والاسرائيليين يعطيان بعضهما فرصة ووقتاً، وما من احد (من المشاركين في القمة) سيدلي بما يمكنه ان يعقد مسيرة السلام».

وتابع «اننا في حاجة الى احترام الالتزامات التي قطعت والمضي قدماً الى امام» وفي هذا الاطار «تناولنا طويلاً موضوع المساعدة على النمو (في الدول) واهمية بذل مزيد من الجهد على هذا الصعيد».

واشاد بقدرة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات على ضمان الأمن في مناطق الحكم الذاتي وتصريف الأعمال اليومية في غزة والضفة الغربية، مؤكداً «ضرورة دعم هذا النهج، اكثر من اي شيء اذا اردنا الحفاظ على مكاسب الماضي على صعيد مسيرة السلام التي ينبغي ان تستمر».

وغادر كلينتون فرنسا عائداً الى فلوريدا اثر توقفه في باريس حيث استضافه الرئيس الفرنسي الى مأدبة عشاء في مطعم فرنسي معروف.

واكد شيراك مجدداً خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في ختام القمة مع الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ومدير منظمة التجارة الدولية فريديريك روجيرو ورئيس صندوق النقد الدولي ميشال كامدسو، ان جميع المشاركين في القمة «يأملون بمواصلة مسيرة السلام استناداً الى الاتفاقات القائمة وكما سبق وتحدثنا بالاجماع في شأن هذا الموضوع».

وعن اعادة ترشيح غالي مجدداً الى الامانة العامة للأمم المتحدة وهو ما تعارضه اميركا وتؤيده فرنسا اشار شيراك الى ان هذه المسألة لم تكن مدرجة في جدول الاعمال، واشاد بالأمين العام قائلاً انه «قام بجهد ملحوظ على مدى خمس سنوات لاصلاح المنظمة الدولية وخفض نفقاتها، وتكييف الامكانات المحدودة التي في متناولها، مع المهمات المنحة المطلوبة منها».

وقال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في مؤتمره الصحافي ان الاعلان الذي اصدرته القمة عن مواجهة الارهاب، والاجراءات التي تضمنها البيان الختامي لمكافحة الاجرام الدولي «تشكل امتداداً لما قمنا به في السابق وسنقوم به في المستقبل، لنجعل الحياة لا تطاق بالنسبة الى الارهابيين».

ورأى ان الاجتماع المقرر عقده في تموز (يوليو) المقبل في باريس على مستوى وزراء الخارجية والداخلية، ينطوي على أهمية كبيرة في هذا الاطار اذ ان الهدف منه هو «تحديد اجراءات عملية لتنسيق مواجهة الارهاب».

وعن الوضع في الشرق الأوسط، اشار ميجور الى وجود اجماع بين المشاركين في القمة على حض الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على المضي قدماً في مسيرة السلام.

وكان البيان السياسي الختامي للقمة اشار الى موضوع «الامن» الذي شكل الموضوع الابرز في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، مؤكداً ان «السلام الشامل والعادل والدائم شكل ضمانة لشعوب المنطقة كافة».

وشدد على ضرورة تنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المنطقة وعلى ان الدول السبع «ماضية في تقديم الدعم الكامل الى اولئك الذين يجازفون من اجل احلال السلام».

ودعا الى استئناف المفاوضات في شأن «الوضع النهائي» للأراضي الفلسطينية المحتلة، والى الرفع التام لاجراءات الاغلاق المفروضة على الضفة الغربية وغزة. وتابع ان المفاوضات التي بدأت بين سورية واسرائيل «تشكل جزءاً لا يتجزأ من ديناميكية السلام». وان الدول السبع تعمل «على اعداد الاجواء التي تتيح استئناف المفاوضات». ودعا البيان سورية ولبنان الى الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف، التي اشار الى ضرورة استئنافها متى امكن ذلك. كما دعا جامعة الدول العربية الى العمل سريعاً على رفع المقاطعة التي تفرضها على اسرائيل. ومضى البيان الاطراف المعنية على التزام «تفاهم نيسان» وناشد المجموعة الاستشارية التي تضم الاطراف المساهمة في اعادة اعمار لبنان تسريع وتيرة اعمالها.

وبالنسبة الى الارهاب، تضمن البيان مجموعة اجراءات اتفق على اعتمادها لمكافحة «الاجرام الدولي»، واشار الى قناعة المشاركين في القمة بأن زوال التهديدات الارهابية يتطلب لاجراءات لمواجهة الفقر والعزلة.

ودعا البيان الحكومة الايرانية الى «لعب دور بناء على صعيد القضايا الاقليمية والدولية» و«التوقف عن تقديم الدعم المادي والسياسي الى المجموعات المتطرفة التي تسعى الى تدمير مسيرة السلام في الشرق الأوسط وزعزعة استقرار المنطقة». كما دعا الدول الى الحؤول دون تزويد ايران «المعدات التي تساعدها في تطوير قدرات نووية».

وعن العراق وليبيا، كرر البيان ان رفع العقوبات الدولية المطبقة على البلدين، لا يمكن ان يتم ما لم يحترما بالكامل القرارات الصادرة في حقهما، عن الامم المتحدة.

واشنطن

وفي واشنطن جدد الرئيس بيل كلينتون امس نية ادارته بذل كل ما في استطاعتها لكشف هوية المسؤولين عن تفجير الخبر الثلثاء الماضي، وملاحقتهم ومعاقبتهم. وقال كلينتون في خطابه الاذاعي الاسبوعي الذي بثه من ليون حيث قمة الدول الصناعية السبع، «اننا نجتمع هنا في وقت سلام وازدهار ولكن في ظل الارهاب». واعرب عن ارتياحه الى تبني القمة الصناعية الاجندة الاميركية، «كي نعمل معاً من اجل محاربة الارهاب والجريمة الدولية».

واضاف ان هذه الحرب مهمة الآن، خصوصاً بعد هزيمة الفاشية والشيوعية ومع ظهور «اخطار جديدة تحل مكانهما بينما ندخل القرن الواحد والعشرين». واشار الى بروز تكنولوجيا جديدة وانتقال سريع للمعلومات والاموال والناس عبر الحدود الأمر «الذي يجعلنا اكثر تعرضاً للخطر من الدول المنبوذة والجريمة والمخدرات والارهاب».

وشدد على ان الاعداء لن يتمكنوا من ثني هذه الدول عن محاربة الارهاب. واشار الى القرارات التي اتخذتها قمة ليون لمواجهة الارهاب.

وسيشارك كلينتون اليوم الاحد في ولاية فلوريدا في مأتم رسمي للأميركيين الذي قضوا في انفجار الخبر.

## الكويت تبلغ واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

قتل فيه ١٩ اميركياً.

وبعث الشيخ صباح برسالة الى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل اكد فيها وقوف الكويت شعباً وحكومة الى جانب المملكة العربية السعودية.

وفي الرباط (أ ف ب) استقبل الملك الحسن الثاني في قصر الصخيرات قرب الرباط الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي يقوم حالياً بزيارة خاصة للمغرب.



## اهم نقاط

تتمة الصفحة الاولى

في القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن».

ايران:

«نطلب من حكومة ايران (...) ان تتوقف عن تقديم الدعم المالي والسياسي للمجموعات المتطرفة التي تسعى الى تدمير عملية السلام في الشرق الأوسط وزعزعة الاستقرار في المنطقة. نطلب ايضاً من الحكومة الايرانية ان تعلن نبذها للارهاب وان تتوقف خصوصاً عن اعطاء الضوء الأخضر لتهديد حياة سلمان رشدي (...) وندعو كل الدول الى تجنب أي تعاون مع ايران من شأنه ان يساهم في حصولها على قدرة نووية عسكرية».

كوريا:

«نطلب بالحاح من جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية (كوريا الشمالية) توسيع الحوار والتعاون مع جمهورية كوريا (الجنوبية)، السبيل الوحيد لاقامة سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية».

البوسنة:

«نطلب ان يتخلى (رادوفان) كارادجيتش على الفور وبصورة نهائية عن أي منصب رسمي وان لا يشارك في أي قرار حكومي».

«اننا مستعدون ايضاً للتفكير في اللجوء الى فرض عقوبات على أي طرف مشارك في اتفاق السلام».

ازمة الامم المتحدة المالية:

«اننا مصممون على ان نشجع، ما ان يتسنى لنا ذلك، على ايجاد حل دائم يستند الى تبني توزيع أكثر عدلاً للمساهمات والى احترام الدول الأعضاء الدقيق لالتزاماتها المالية وتسديد متأخراتها».

«لقد تعهدنا التوصل سريعاً الى نتائج ملموسة في ما يتعلق بتحديث الامم المتحدة».

حقوق الانسان:

«سنحرص على ان ينطبق الاعتراف بحقوق الانسان والحريات الأساسية على النساء والرجال على حد سواء بشكل كامل ومساواة».

التجارب النووية:

«نؤكد عزمنا على التوصل الى معاهدة حظر كامل للتجارب النووية ليتم توقيعها لدى افتتاح الجمعية العامة الـ ٥١ للأمم المتحدة في ايلول (سبتمبر) المقبل».

السلامة النووية:

«نعيد التأكيد على تمسكنا بضرورة الحفاظ على الحد الأقصى من السلامة النووية كما حدده المجتمع الدولي ونعلن في هذا الاطار ان السلامة النووية يجب ان تتقدم على اي اعتبار آخر».

البيئة:

«في مواجهة التحديات (ارتفاع حرارة الأرض والتصحر وزوال الموارد وانقراض الأجناس والتوسع المفرط للمدن) نؤكد اننا نعلق أكبر قدر من الأهمية على اتخاذ التدابير اللازمة والحازمة كي تشمل سياساتنا المسائل المتعلقة بحماية البيئة».

تكنولوجيا الاعلام:

«ندعو الى التنسيق في معالجة هذه المسألة للسماح بوصول هذه التكنولوجيات الى العالم لجمع اننا نشدد على اهمية ضمان حماية ملائمة للملكية الفكرية ومستعدون للتفكير بالمشكلات الاخلاقية التي قد يطرحها انتشار شبكات الاتصال الدولية وتفشي انواع جديدة من الجريمة نتيجة استخدامها».

الأمراض المعدية:

«تشكل الأمراض المعدية، مثل الايدز والملاريا والكوليرا وفيروس إيبولا، اضافة الى السل والالتهاب الرئوي اللذين يقاومان المضادات الحيوية، خطراً كبيراً وغير مقبول بالنسبة الى الشعوب وخصوصاً شعوب الدول الأكثر فقراً».

المخدرات:

«تشكل المخدرات تهديداً خطيراً لمستقبل شبابنا وصحة مواطنين وسلامة مجتمعاتنا. اننا مصممون على تكثيف جهودنا لمكافحة كل عمليات تهريب المخدرات وكل أنواع الجرائم المرتبطة بها، وخصوصاً تبييض الأموال».

الجريمة المنظمة:

«اننا نتعهد (...) تبادل المعلومات والكفاءات لكشف المجرمين واجراء تحقيقات حولهم وملاحقتهم (...) واتخاذ كل التدابير الممكنة، وخصوصاً اجراءات التسليم، كي تتم محاكمة المجرمين الفارين (...) وحرمان المجرمين من أرباحهم غير المشروعة من خلال تبني القوانين الملائمة (...) واصدار التدابير التشريعية والقانونية الضرورية لمكافحة الفساد».

## المهدي: رموز في الحكومة

تتمة الصفحة الاولى

تحيط بالبلاد». واضافت ان الأيام المقبلة «ستشهد مزيداً من الاتصالات واللقاءات في سبيل تحقيق الوفاق».

ورأى المهدي في تصريحاته الى الصحيفة ان على الحكومة ان تغير سياستها لتحسين علاقاتها مع الدول المجاورة. واعتبر ان السياسة التي تتبعها حالياً «لا يمكن ان تؤدي الى مصالحة مع جيراننا او مع المجموعة الدولية».

ويواجه السودان احتمال تصعيد العقوبات الدولية المفروضة عليه في اجتماع لمجلس الأمن في العاشر من الشهر المقبل بسبب عدم تعاونه في تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الى اثيوبيا لمحاكمتهم.

## الشرع يناقش في طهران

تتمة الصفحة الاولى

العربية.

وأعرب ولايتي عن ترحيبه بانعقاد القمة العربية وقال ان «مجرد انعقاد مؤتمر للقمة العربية يعد امراً ايجابياً». واعتبرها «خطوة مهمة في اتجاه تحقيق الوئام والانسجام بين الدول العربية لمواجهة اعداء العالم الاسلامي». لكن ولايتي انتقد مساعي بعض الدول العربية التي «عملت على استصدار مواقف انتقادية لايران».

واشاد المسؤول الايراني بالدور الذي لعبته سورية لانعقاد القمة العربية، مؤكداً «ضرورة وحدة المسلمين خصوصاً في هذه المرحلة للتصدي للعدوان الاسرائيلي المتصاعد».

وشدد ولايتي على الأهمية التي توليها ايران لتطوير العلاقات بين الدول العربية والاسلامية.

ولم يعط المصدر المسؤول في الخارجية الايرانية توضيحاً لمضمون رسالة الأسد الى رفسنجاني.

وقالت مصادر مطلعة في دمشق لـ «الحياة» ان محادثات الشرع مع المسؤولين الايرانيين «ركزت على التهديدات الأخيرة الصادرة عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، التي اتهم فيها سورية وايران بدعم الارهاب». واشارت الى ان المحادثات تطرقت ايضاً الى «الوضع في جنوب لبنان وخرق اسرائيل اتفاق وقف النار، الذي ساهمت دمشق وطهران في التوصل اليه في نيسان (ابريل) الماضي».

ونفت المصادر السورية وجود «توتر» في العلاقات السورية - الايرانية بسبب اشارة بيان القمة العربية الى «احتلال» ايران الجزر الاماراتية الثلاث والاشارة الى تدخلها في شؤون البحرين.

وكانت مصادر سورية اكدت لـ «الحياة» نية سورية القيام بـ «وساطة» بين البحرين وايران بسبب اتهام المنامة لطهران بالوقوف وراء الاحداث الأخيرة في البحرين. ولم تستبعد المصادر الديبلوماسية ان تكون محادثات الشرع في العاصمة الايرانية في اطار «جهود وساطة» بين الجانبين، في ضوء لقاء الرئيس

## السعودية تؤكد ان امنها

تتمة الصفحة الاولى

واشار الى بدء اتخاذ بعض هذه الاجراءات وبينها زيادة النشاط الاستخباري لدى أوساط الارهابيين لمعرفة نياتهم قبل ارتكابهم اي عمليات ارهابية ومنها ايضاً زيادة الاحتياطات الامنية حول اماكن سكن الاميركيين ووجودهم في المنطقة مثل عدم السماح بتوقف اي سيارة قرب اي موقع اميركي على مسافة اقل من ١٢٠ متراً.

وذكر الوزير بيري ان كل الاجراءات التي ستتخذها الولايات المتحدة ستكون بالتعاون مع السلطات السعودية. واشار الى ان المملكة تبدي كل تعاون في هذا المجال مشيراً الى الاتصال الذي اجراه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع الرئيس كلينتون واكد فيه الملك فهد استمرار التعاون السعودي مع الولايات المتحدة واستمرار العلاقات الوثيقة بين البلدين. ودعا وزير الدفاع الاميركي الى تعاون دولي في مجال مكافحة الارهاب، مشيراً الى ان ظاهرة الارهاب «لم تعد مقتصرة على الافراد بل ان هناك دولاً تقدم السلاح والدعم الى الجماعات الارهابية».

وقال مجدداً ان الاهمية الحيوية للمنطقة بالنسبة الى الولايات المتحدة وقال في مؤتمر صحافي عقب جولته في الظهران «ان امن هذه المنطقة مهم وحيوي للولايات المتحدة وسنواصل تعهدنا الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها».

وفي حديثه الى الجنود الاميركيين قال بيري: «انني على ثقة بانكم تقومون بمهمات حيوية ومهمة في المنطقة لانكم تعلمون ان صدام حسين ما زال يشكل تهديداً لامن الولايات المتحدة واستقرارها».

وأكد وزير الدفاع الاميركي ان بلاده مصممة على البقاء في المنطقة حتى لا يحدث تأخير في مواجهة اي عمليات عسكرية او هجمات قد تتعرض لها مشيراً الى وجودها الجوي والبحري والى وجود معدات عسكرية في الكويت. وقال ان الولايات المتحدة «مصممة على الاستمرار في رعاية امن الخليج واستقراره». وذكر ان الانفجار الذي حدث لن يقلل من العمليات العسكرية الاميركية في منطقة الخليج. واشاد بالطريقة التي تصرف بها الجنود الاميركيون خلال التفجير وقال: «نحن باقون هنا ونحن نعلم ان هناك مخاطر وقلقاً ويجب ان نعرف ان هناك ثمناً للامن والاستقرار».

واشار الى ان السلطات السعودية بالتعاون مع السلطات الاميركية اتخذت اجراءات امنية قوية منذ انفجار العليا في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وان هذه الاجراءات خففت من آثار الانفجار الذي وقع في الخبر والذي استهدف مجمعاً سكنياً يقطن فيه جنود اميركيون. وقال: «اننا نبحث في زيادة مثل هذه الاجراءات والاحتياطات وبدأنا في اتخاذها بالفعل».

وتجنب الوزير الاميركي الاشارة الى اي معلومات عن التحقيقات الجارية لاكتشاف مدبري انفجار الخبر. واعرب عن حزنه الشديد لما حدث مشيراً الى ان كمية المتفجرات التي استخدمت بلغت ٣٠٠٠ رطل اي نحو ١٣٠٠ كلغ.

من جهته اعرب الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز عن ثقته وتفاؤله بنجاح رجال الامن السعوديين في كشف مدبري انفجار الخبر والقاء القبض عليهم «مثلما نجحوا في اكتشاف مدبري انفجار العليا والقبض عليهم وتطبيق حكم الشرع فيهم». واشار الى انه «ليس مهماً حصول حوادث تخل بالأمن بقدر ما هو اهم القاء القبض على المجرمين وتطبيق حكم الشرع بهم». ونفى الأمير بندر عدم وجود تعاون بين المحققين السعوديين والاميركيين على صعيد التحقيق في انفجار الخبر.

وقال في تصريحات الى الصحافيين العرب في الظهران حيث رافق الوزير بيري ورداً على سؤال عن وجود شكوى اميركية من عدم وجود تعاون بين المحققين السعوديين والاميركيين: «هذا غير صحيح والتعاون قائم وايجابي في الاطار الفني المطلوب». واكد ان مسؤولية الامن في السعودية مسؤولية اجهزة الامن السعودية وليست مسؤولية اي جهة اخرى. وهذا امر لا يوجد خلاف عليه مع المسؤولين الاميركيين الذين نتعاون معهم».

واكد ان الانفجار الذي وقع لن يؤثر على التعاون القائم بين السعودية والولايات المتحدة وعلى العلاقات «الوثيقة بين البلدين». وعما اذا كانت التحقيقات اظهرت اي مؤشرات حول الجهة التي من الممكن ان تقف وراء انفجار الخبر قال السفير السعودي في واشنطن: «نحن لا نحبذ اعطاء اي تعليقات على مجريات التحقيق او الحديث عن احتمالات او تكهنات وان تسريب اي معلومات او تكهنات خلال عملية التحقيق قد يستفيد منها الارهابيون او من يفكرون في اعمال ارهابية».

واعرب عن رغبته ايضاً بعدم الحديث عن اي ترتيبات او اجراءات امنية ستتخذ بالتعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب واكد ان «امن المملكة وامن مواطنيها التزام حاسم وقاطع للقيادة السعودية تجاه مواطنيها، وان امن ضيوف المملكة تلتزمه قيادة المملكة مثل التزامها امن مواطنيها».

واشار من ناحية اخرى في مؤتمره الصحافي الذي عقده مع وزير الدفاع الاميركي الى «سلامة الاجراءات الامنية التي تتخذها السلطات السعودية لحماية الامن الداخلي». وتلا الامير بندر هنا مقطعاً من رسالة ارسلها مدير الـ «اف. بي. آي» الى الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي وجاء فيه: «اننا نشعر بالرضا الى النتائج التي توصلت اليها سلطات الامن السعودية في حادث انفجار العليا والى الاسلوب الذي اتبعته والذي يدل الى خبرة واسعة والتزام اكيد، على صعيد كشف الفاعلين».

وكان وزير الدفاع الاميركي وصل الى الظهران ظهر امس وقام بزيارة استغرقت خمس ساعات لموقع الانفجار الاخير ولعدد من جرحى الحادث والتقى مع الجنود الاميركيين العاملين هناك.

من ناحية ثانية استمرت تحقيقات اجهزة الامن السعودية بمساعدة رجال الـ «اف. بي. آي» للتوصل الى اي ادلة تكشف مدبري حادث الخبر ومن يقف خلفهم وذلك وسط كتمان شديد.

وعلمت «الحياة» ان السلطات السعودية اتفقت مع السلطات الامنية على عدم تسريب اي معلومات قد تؤثر على سير التحقيقات الجارية بشكل يستفيد منه الارهابيون.

لكن سكان الخبر لاحظوا ان بعض اجراءات التفتيش التي كانت تقوم بها دوريات امنية سعودية في المنطقة خفت وربما كان ذلك يشير الى ان السلطات السعودية حققت تقدماً مهماً في تحقيقاتها لكشف مدبري جريمة الخبر.

الى ذلك اكدت المملكة العربية السعودية عدم وجود قواعد عسكرية اميركية على اراضيها، واوضحت ان الانفجار الذي وقع الثلثاء الماضي في مجمع الخبر السكني وقع خارج القاعدة السعودية هناك.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان مصدراً مسؤولاً في وزارة الدفاع السعودية ادلى بتصريح «اوضح فيه انه لا صحة مطلقاً للانباء التي رددتها بعض وكالات الانباء عن وجود قاعدة اميركية في الظهران»، مشيراً الى «ان الانفجار الذي حدث في احد المباني السكنية في مدينة الخبر مساء يوم الثلثاء الماضي وقع خارج القاعدة السعودية هناك» واكد المصدر المسؤول ان «ذلك التناول الاعلامي مغلوط وغير حقيقي فضلاً عن انه لا توجد اي قاعدة اجنبية في المملكة العربية السعودية».

### نتانياهو من شجرة عائلة عرفت بالتطرف

# والده من أنصار فكرة حدود اسرائيل على ضفتي الأردن

**جعفر هادي حسن ***

■ شكل بنيامين نتانياهو حكومته قبل ايام بعد انتخابه رئيساً للوزراء وواضح من الاعضاء والمشاركين فيها بانها حكومة يمينية تعكس الآراء التي طرحها نتانياهو وأعلن عنها قبل انتخابه وبعده.

وربما لا يعرف الكثير من الناس بان نتانياهو كان قد تشرب الافكار الصهيونية منذ الصغر على يدي والده بن صهيون نتانياهو البولندي الذي هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ واستقر في تل أبيب. واصبح الأب بن صهيون نتانياهو عضواً ناشطاً في مجموعة جابوتنسكي الصهيونية التي انشقت عن الحركة الصهيونية الأم واعتبرت جماعة متطرفة في صهيونيتها. واصبح احد البارزين في هذه الجماعة وعضواً في لجنتها التنفيذية ومحرراً لصحيفتها اليومية «هايردن». ومثّل في عام ١٩٤٠ هذه الجماعة في الولايات المتحدة واصبح رئيساً لفرعها فيها. كذلك اصبح عضواً في المجلس الاميركي الصهيوني للطوارئ. وبعد ظهور الدولة العبرية اختير محرراً لدائرة المعارف اليهودية ومحرراً لموسوعة تاريخ اليهود في العالم ثم أصبح استاذاً في جامعة دروبس - التي أسسها اليهودي موسى هارون دروبس - بين الأعوام ١٩٥٧ - ١٩٦٨ ثم استاذاً للدراسات العبرية واليهودية في جامعة دنفر. وفي عام ١٩٧١ عين رئيساً لقسم اللغات السامية واستاذاً للدراسات اليهودية في جامعة كرونيل.

حرر بن صهيون اعمال بعض زعماء الحركة الصهيونية مثل هرتزل ونوردو وغيرهما وكتب الكثير من الدراسات والبحوث عن اليهود واليهودية. وقد صدر له في العام الماضي كتاباً عن محاكم التفتيش في اسبانيا في القرن الخامس عشر. ويعرف عن بن صهيون الذي يبلغ السابعة والثمانين من العمر بانه ما زال متمسكاً ببعض افكاره المتطرفة مثل ان اسرائيل يجب ان تسيطر على ضفتي نهر الأردن ومن آرائه التي لم يعرف عنه غيرها ان العرب هم أعداء اليهود الدائمون وغير ذلك من آراء.

التحق نتانياهو الذي ولد في تل أبيب عام ١٩٤٩ بوالده في الولايات المتحدة عندما كان في الرابعة عشرة من عمره. وبعد بضع سنين رجع الى اسرائيل لاداء الخدمة العسكرية وخدم في القوات الخاصة ووصل الى رتبة نقيب (كابتن) واشترك في بعض عمليات الكماندوس مثل عملية انقاذ ركاب طائرة «سابينا» عام ١٩٧٢ اذ جرح في وجهه في هذه العملية. وفي العام المذكور رجع الى الولايات المتحدة ودخل معهد ماساتسوشتس ودرس الهندسة وحصل كذلك على ماجستير في ادارة الاعمال. وفي عام ١٩٧٨ عندما كان يعمل في بوسطن في شركة استشارية للاناقة تعرف على زوجته الأولى التي ولدت له بنتاً. ولم يدم الزواج طويلاً اذ اكتشفت امرأته انه كان على علاقة بامرأة اخرى اسمها فلوركيتس وتزوج من هذه المرأة عام ١٩٨١ في اسرائيل وعمل في هذه الفترة مديراً لشركة اثاث ثم طلق زوجته الثانية عام ١٩٨٨ وجرى كثير من الاشاعات عن أسباب الطلاق. وكان نتانياهو قد انشأ مركز لدراسات الارهاب عام ١٩٨٠ بعد مقتل اخيه الاكبر جوناثان عام ١٩٧٦ في عملية عنتيبي في اوغندا. ويقال بان نتانياهو اظهر علامات التطلع الى زعامة اسرائيل منذ هذه الفترة حين قال في خطاب لتأبين اخيه «ان اسرائيل قد فقدت بن غوريون آخر وانا مصمم على ملء هذا الفراغ».

وتذكر «الجروسالم ربورت» (٢٧/٦/١٩٩٦) ان يهوداً اميركيين اثرياء ومؤثرين كانوا وضعوا خطة مع نتانياهو - قبل سنوات - لانجاحه في قيادة اسرائيل. وكانت اول وظيفة حكومية له هو تعيينه الرجل الثاني في السفارة الاسرائيلية في واشنطن بناء على طلب موشي آرينز السفير الاسرائيلي انذاك. بعد ذلك اصبح ممثلاً لاسرائيل في الأمم المتحدة وكان بعد اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ من أشد المدافعين عن هذا العمل والمبررين له. واثناء تمثيله اسرائيل في الأمم المتحدة كان يطالب باطلاق سراح شرانسكي من السجن في الاتحاد السوفياتي السابق. وبعد هجرة الأخير الى اسرائيل توطدت علاقته بنتانياهو واصبح صديقه وهو الذي شجعه على انشاء حزبه «اسرائيل بعاليا». وبناء على طلب شرانسكي صوت أعضاء هذا الحزب لنتانياهو.

وجعلت حرب الخليج الثانية منه نجماً في الداخل والخارج اذ كان اثناءها وكيلاً لوزير الخارجية موشي ارينز وكان يظهر في محطات التلفزيون العالمية كثيراً يدلي بالتصريحات ويعطي المقابلات. واستغل هذا كثيراً في الرعاية لنفسه على زعامة حزب ليكود.

وفي عام ١٩٩١ تزوج من زوجته الحالية وهي مضيفة شابة في شركة العال للطيران. وكانت على وشك الطلاق منه عندما اتصل بها شخص مجهول واخبرها عن علاقة زوجها السرية بامرأة اسمها روث بار. وعندما انكشف امر هذه العلاقة اسمتها الصحف الاسرائيلية «فضيحة بيبي غيت» (يطلق على نتانياهو «بيبي» في اسرائيل). وكان وقتها مرشحاً نفسه لزعامة حزب ليكود بالتنافس مع ديفيد ليفي. وظهر نتانياهو على شاشة التلفزيون معترفاً بهذه العلاقة وقال في الوقت نفسه بان منافسه على زعامة الحزب ينوي توزيع شريط فيديو يظهره في وضع فاضح مع امرأة اجنبية اذا اصر على ترشيح نفسه. وعندما حققت الشرطة في الاتهام تبين ان لا أساس من الصحة لهذا الادعاء وطلب ليفي منه ان يعتذر وكان له ذلك... وكان ليفي من اكثر السياسيين الاسرائيليين انتقاداً لنتانياهو وتهجماً عليه وانتقاصاً منه. ومع كل ذلك فقد انتخب نتانياهو زعيماً لحزب ليكود عام ١٩٩٣.

واثناء معمعة عملية السلام والدعاية لها وسيطرتها على الحياة السياسية لاسرائيل كاد صوت ليكود ان يختفي ومعه نتانياهو لكن اسمه كان يظهر مع كل عملية انتحارية يقوم بها الفلسطينيون ليدين العملية ويتهم حزب العمل بعدم ضبط الأمن.

في هذه الفترة أصبح المعارضون لعملية السلام من الاسرائيليين اكثر عنفاً في احتجاجاتهم ومظاهراتهم حتى انهم صوروا اسحق رابين بلباس «الاس الاس» النازي واخذوا يتهمونه بالخيانة كذلك الى ان تُوج هذا العنف بقتل اسحق رابين رئيس الوزراء السابق يوم ١٩٩٥/١١/٤. واتهمت زوجة رابين نتانياهو باثارة المعارضين وتحريضهم. ومع ان نتانياهو كان يرفض الاتهام الا ان النقد استمر يتوجه نحوه ونحو الجماعات اليهودية الارثوذكسية بصورة عامة لأن القاتل كان من اليهود الارثوذكس ودرس في مدارسهم. وكانت استطلاعات الرأي الاسرائيلي تجعل بيريز متقدماً عليه بنقاط كثيرة. وبسبب ذلك كانت هناك محاولة من بعض اعضاء حزب الليكود لانتخاب دان ميريدور (وزير المالية الحالي) بدل نتانياهو. لكن اريل شارون هو الذي أوقف هذه المحاولة. وكان شارون أيضاً وراء اقناع ليفي ورفائيل ايتان للتخلي عن الترشيح لرئاسة الوزراء والانضمام الى نتانياهو. كذلك هو الذي اقنع بعض اليهود الحسيديم ستل اللوبافتش بالتصويت لنتانياهو والدعاية له. والحسيديم اللوبافتش هم الذين رفعوا الشعار الذي يقول «نتانياهو جيد لليهود» من اجل التأثير على اليهود المتدينين. وبسبب ما أسداه شارون من فضل لنتانياهو ولموقعه في حزب ليكود لذلك خصص له وزارة في الحكومة الحالية وربما يعطيه صلاحيات واسعة.

ويرى بعض الدارسين لشخصية نتانياهو بانه شخص غامض حتى ان هؤلاء يقولون بان قول تشرشل (ونتانياهو معجب به كثيراً) عن الاتحاد السوفياتي السابق بانه «احجية في بطن غموض في بطن لغز» ينطبق عليه. لكن هذا على ما يبدو لا ينطبق على وجهة نظره بالنسبة الى الاراضي المحتلة فهو قد أعلن عن وجهة نظره بكل وضوح. لكنه من اجل ان يحافظ على الوضع الاقتصادي الممتاز لاسرائيل (ارتفع الناتج الوطني ٨ في المئة في العام الماضي) والوضع الدولي الحالي الذي تحظى به اسرائيل بشكل لم تحظ به من قبل فإنه سيتظاهر بالالتزام باتفاقية اوسلو وتنفيذ بنودها ذراً للرماد في العيون.

بنيامين نتانياهو

* باحث واكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.



### كتلتان متعادلتان تجاه عملية السلام وضمانات الأمن:

# الرأي العام الإسرائيلي لم يتغير على رغم فوز نتانياهو

**محمد شومان ***

■ دفع فوز بنيامين نتانياهو وارتفاع حصة اليمين والاحزاب الدينية في الكنيست كثيرين للقول بأن الرأي العام الاسرائيلي قد تغير، واصبح اكثر تشدداً تجاه قضايا التسوية، وهو قول يحتاج الى مراجعة. فنتائج الانتخابات الاسرائيلية، ونتائج استطلاعات الرأي التي سبقتها، تؤكد ثبات مواقف الرأي العام في اسرائيل، وانقسامه الى كتلتين متعادلتين تقريباً، ازاء التسوية السلمية وضمانات الامن ومستقبل اسرائيل في المنطقة.

كانت ظاهرة الانقسام والاستقطاب قد طفت بقوة على سطح الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل غداة التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي والبدء في خطوات تنفيذه، وكان من ابرز تجليات هذه الظاهرة ما طرحته الصحافة الاسرائيلية من قضايا خلافية حول التسوية وضمانات امن اسرائيل، ثم ما عبرت عنه نتائج استطلاعات الرأي العام مروراً بحادث اغتيال اسحق رابين، ونوعية النقاش وردود الفعل عليه ثم اخيرا نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وبغض النظر عن مدى دقة او تحيز استطلاعات الرأي في اسرائيل، يظل بالامكان الاعتماد على نتائجها للوقوف على الرأي العام في اسرائيل قبل وبعد الانتخابات الاخيرة. اذ اشارت نتائج هذه الاستطلاعات قبل اغتيال رابين الى تقارب فرص فوز نتانياهو ورابين. ففي حزيران (يونيو) ١٩٩٥ قامت شركة «مزتيم» باجراء استطلاع للرأي حصل فيه الليكود على ٣٥ في المئة، والعمل على ٣٠ في المئة، وحصل نتانياهو على ٣١ في المئة، مقابل ٢٧ في المئة لرابين. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ نشرت «يديعوت احرونوت» نتائج استطلاع حصل فيه كل من رابين ونتانياهو على ٤٢ في المئة من اصوات المشاركين، وتوقعوا ايضا تساوي عدد المقاعد التي سيحصل عليها كل من العمل والليكود.

بعد حادث اغتيال رابين تقدم حزب العمل وشمعون بيريز على الليكود ونتانياهو في كل استطلاعات الرأي، وبلغ الفارق في بعض الاستطلاعات ٢٠ نقطة لصالح بيريز، وهو ما يمكن ارجاعه الى مشاعر الصدمة التي انتابت الاسرائيليين، ودفعت الغالبية لإبداء تعاطفها مع خليفة رابين واطروحات حزب العمل للتسوية. وربما امتزجت مشاعر الصدمة والتعاطف بمحاولة البعض التكفير عن شعور ما بالذنب. والمهم هو ان هذا التحول، الذي بالغ كثيرون في تقديره، كان سطحيا، ولم يمس الاتجاهات والآراء الثابتة لدى قطاعات واسعة من الاسرائيليين. لكنه قدم صورة نموذجية لتقلب الرأي العام وسطحيته نتيجة بعض الاحداث الكبرى التي تمس المشاعر العامة. ثم كانت الصورة النموذجية الثانية، لكنها هذه المرة بالمقلوب، مع تحول الرأي العام - كما اظهرته الاستطلاعات - عن تأييد حزب العمل وبيريز في اعقاب العمليات الانتحارية الاربع في بداية العام الجاري، والتصعيد العسكري على الجبهة اللبنانية، اذ اقترب الفارق بين بيريز ونتانياهو الى حدود ٤ - ٦ نقاط وتضاءل قبل ساعات من الإدلاء بالاصوات، وتلاشى في بعض الاستطلاعات ليتمكن نتانياهو من تحقيق فوز نادر وغريب بفارق ٠٫٩ في المئة. نجح نتانياهو والقائمون بحملته في استغلال العمليات الانتحارية والمواجهة في الجنوب اللبناني في إثارة فزع الناخبين تجاه سلام غير آمن يسعى اليه بيريز، واعتمدت دعاية نتانياهو على رموز وتكتيكات تقوم على الخلط والتشكيك والتخويف. وبينما نجحت هذه الحملة، تعثرت حملة بيريز التي اعتمدت على دعاية تقليدية واساليب غير هجومية، الامر الذي مكن نتانياهو من تقليص الفجوة بينه وبين بيريز. لكن علينا ان نتذكر ان الفارق ظل دائما - وفي غالبية الاستطلاعات التي سبقت اجراء الانتخابات - لصالح بيريز بنسب تتراوح بين ٤ - ٦ نقاط غير ان هذه النسب لا تضمن في العادة الفوز، ولا تعني ان الغالبية كانت مع بيريز، بل ربما قد تعني وجود تقارب كبير او حتى تعادل. ويذكر ان نسبة الخطأ في معظم الاستطلاعات الاسرائيلية تتراوح بين ٤ - ٥ في المئة الى المترددين الذين يقررون التصويت لصالح هذا المرشح او ذاك في آخر لحظة. وقدرت نسبة هؤلاء بحوالى ٨ - ١٠ في المئة، وعادة ما يقع هؤلاء تحت تأثير الدعاية الانتخابية الاكثر نجاحاً، التي كانت من نصيب نتانياهو.

وهكذا بدأت التحولات الظاهرية في الرأي العام الاسرائيلي كما عكسته الاستطلاعات من نقطة التعادل، او نقطة اقرب إلى التعادل بين رابين ونتانياهو، وانتهت إليها ايضا، او بالاحرى انتهت بعد إعلان نتائج الانتخابات إلى ما يتسبب التعادل. فالفارق الضئيل في الأصوات بين نتانياهو وبيريز يؤكد حقيقة التعادل التي تجسد سورتها ظاهرة الانقسام والاستقطاب حول قضايا التسوية ومستقبل إسرائيل.

اما ترجيح كفة بيريز بفارق ٢٠ نقطة، فقد كان حالاً استثنائية انفعالية، كشفت عن سطحية وتذبذب الرأي العام الاسرائيلي وتذبذبه الذي سرعان ما عاد إلى طبيعته، وحقيقة مواقفه الثابتة، بعد زوال الآثار النفسية والعاطفية لاغتيال رابين. فاتجه نحو نقطة التعادل او التساوي بين موقف ورؤية كل من حزب العمل والليكود.

كانت المخاوف الامنية والآثار النفسية الناجمة عن الشعور بالخطر من العمليات الانتحارية هي الآلية التي ضمنت سرعة عودة الرأي العام الإسرائيلي الى حقيقة مواقفه الجامدة التي تتحدد عادة في ضوء الاتجاهات الثابتة. وانماط التنشئة والثقافة السياسية السائدة، الى الصور النمطية السلبية تجاه العرب، وخصوصاً الفلسطينيين. وقد تفاعلت هذه المتغيرات مع قضايا التسوية وحددت الموقف من قضايا واولويات الامن والسلام لذلك يصعب قبول التصور السائد القائل بأن الرأي العام الاسرائيلي اتجه نحو مزيد من التشدد او اتخذ منحى يمينياً او دينياً. ولعل ما يؤكد ذلك ان نتائج الانتخابات ابرزت وجود هذا الانقسام وعبرت عنه، اي حدث نوع من الاتفاق بين نتائج الاستطلاعات ونتائج الانتخابات. وهو اتفاق لا يحدث في كثير من الحالات، كما تعلمنا ادبيات الرأي العام.

ويتضح الاتفاق بين نتائج الاستطلاعات والانتخابات من حصول تكتل ليكود ومعسكر اليمين والاحزاب الدينية على ٦٧ مقعداً، مقابل ٥٣ مقعدا لحزب العمل واحزاب اليسار والقوائم العربية. بينما حصل حزب اسرائيل بعاليا على ٧ مقاعد، والطريق الثالث على ٤ مقاعد، وهما حزبان جديدان يمثلان يمين الوسط لكن الحزب الاول اقرب الى رؤية حزب العمل للتسوية السلمية حتى إذا انضم الى حكومة ليكود. لذلك يمكن القول بان رؤية حزب العمل تحظى بتأييد ٥٩ صوتاً في الكنيست مقابل ٦١ لرؤية ليكود والاحزاب الدينية، اي ان الفارق بين انصار الرؤيتين محدود للغاية. ويؤكد ذلك ايضا حصول بيريز على اصوات تتساوى تقريبا مع ما حصل عليه نتانياهو في الوقت الذي لم يحصل ليكود او العمل على العدد نفسه من الاصوات الذي حصل عليه زعيما الحزبين.

وهذا منطقي بالنظر إلى ان اختيار رئيس الوزراء كان يتم في ورقة منفصلة عن اختيار اعضاء الكنيست. لكن يظل في حصول بيريز على نصف اصوات الناخبين ما يفيد ان نسبة لا تقل عن ١٠ في المئة من الناخبين الذين اختاروا قوائم اليمين ويمين الوسط منحوا اصواتهم لبيريز، وهي مفارقة تؤكد حال الانقسام حول التسوية ومستقبل إسرائيل. تؤكد قراءة نتائج استطلاعات الرأي ونتائج الانتخابات هذا الانقسام الذي يمكن ان يكون قيداً على نتانياهو يحول دون انقلابه على اتفاق الحكم الذاتي او سعيه للاحتفاظ بالجولان بالقدر نفسه الذي كان هذا الانقسام يشكل قيداً على خطوات رابين. ومن بعده بيريز، للالتزام بتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي واستكمال المفاوضات مع سورية ولبنان.

* كاتب وجامعي مصري متخصص في دراسات الرأي العام

---

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

بريد

## ديموقراطية... النقد البنّاء!

■ يعمد الاعلاميون العرب الى نبش الماضي واستخراج القصص الناقدة للحكام المستبدين، في محاولات يائسة لاسقاط التاريخ على الواقع المعاش. ذلك لأن الموتى لا يتكلمون فهم لا ينتقمون (!) فلو قلنا (تلفزيونياً او سينمائياً او قصصياً أو صحافياً) ان كافور الاخشيدي عبدٌ لا يجوز ان يشتريه الواحد منا الا والعصا معه لأن العبيد انجاس مناكيد، لقرقعت عظام الأخشيدي في قبره غضباً من دون ان تستطيع (أقصد العظام) زجنا في غياهب السجون، بل من دون ان تستطيع مس شعرة من شعرنا.. علماً بأن (والياً) صغيراً في مدينة من مدن الوطن العربي (دون تحديد) يستطيع توقيف اي مواطن لمجرد الشبهة من دون ان يقول له أحد ما أحلى الكحل في عيونك (!) استناداً الى قانون (عالمثالثي) معروف يقول «كل متهم مذنب حتى تثبت براءته». ناهيك عن ان بعض الحكام يلاحقون معارضي نظامهم الى خارج الحدود فيغتالونهم والأمثلة أكثر من ان تعد أو تحصى.

لكن ثمة حالات استثنائية لا بد من ذكرها هنا، يستطيع فيها الكتّاب ممارسة حق النقد على الطريقة الغربية، منها المثالين التاليين:

الأول: الرئيس ياسر عرفات (أبو عمار). فالرجل، كما هو معروف قائد فلسطيني محارب تحول الى السلام لاسباب لا نريد الخوض في مدى فائدتها، لكنها غير مقبولة عند البعض. ابو عمار هذا سياسي مثير للجدل، كما ان القضية الفلسطينية برمتها مع حلولها السلمية تتظاهر وكأنها اشكالية تتشعب في دروبها الآراء.

يستطيع من يشاء ان يهاجم ياسر عرفات علناً وعلى رؤوس الأشهاد من دون ان يخشى شيئاً، كما ان هذا الهجوم يتسرب بسهولة الى داخل البلاد التي يحكمها الاخير (حكماً ذاتياً!)، وقد يرد عليها بطريقة ديموقراطية يحسده عليها أعضاء البرلمان البريطاني!

فإذا تساءلنا (لماذا؟) عرفنا ان الأسباب معروفة، أولها ان الاسرائيليين بالمرصاد، وآخرها ان الدولة الفلسطينية لم تنبت فوق التربة حتى تاريخ فوز ليكود بزعامة نتانياهو وما سوف يتبعه من سيناريوهات.

ثانياً: الرئيس صدام حسين، وهو ظاهرة ديكتاتورية، مكررة الى درجة الابتذال، لكنها (أي هذه الظاهرة) لا تزال ناجحة في بلاد العالم الثالث. فبعد ان قامت الولايات المتحدة بتقليم أظافره المادية (القوة الاقتصادية والعسكرية) والمعنوية (بسقوطه السريع في ميادين الوغى) أصبح هدفاً سهلاً للنقد البنّاء وغير البنّاء بأسلوب ديموقراطي. ولم تعد ذراعه تطال منتقديه خارج أواسط العراق (حول بغداد). والنقد يأتيه اليوم من الشمال ومن الجنوب ومن كل مكان.

السؤال الآن: لماذا لا يستطيع رجال الاعلام توجيه النقد (حتى البنّاء منه) الى السلطات في بلادهم الا في الحالات الاستثنائية التي أوردنا منها المثالين السابقين؟

الجواب: لأن السلطات اياها تؤمن ايماناً راسخاً بأن كل ما يقال عنها (عدا المديح) هو خيانة عظمى، وعقوبة الخيانة العظمى هي الاعدام، والاعدام قد لا يكون رمياً بالرصاص ولا تعليقاً على حبل المشنقة، بل قد يكون المنع من ممارسة المهنة وقطع الأرزاق الذي هو أصعب من قطع الأعناق، وما أشبه ذلك.

ان النقد بصورة عامة يحتاج الى حرية في الرأي، والحرية تحتاج الى ديموقراطية، والديموقراطية تؤدي الى تقدم الامة العربية، وهذا غير مرغوب به عند الدول المستفيدة من تفتت الأمة العربية. وبما ان السلطات الحاكمة في بلاد العرب لا تعرف (أو لا تريد ان تعرف) هذه الحقيقة، فما علينا الا ان «نهز قبور الأولياء علها ترزقنا (ديموقراطية)، قبور الأولياء». (مع الاعتذار للشاعر نزار قباني في قصيدته «خبز وحشيش وقمر»).

اللاذقية - احمد نزار صالح

المحرر: النقطة التي يثيرها القارئ لها اساس، الا انه يضعفها بالمبالغة، فلم نسمع ان صحافياً اعدم في اي بلد عربي، بل لم نسمع عن اي نظام يتهم بمثل هذه الجريمة، وقد اغتيل صحافيون في السابق، الا ان كل جرائم الانظمة مجتمعة لا تعادل ما فعل الارهابيون في الجزائر بحق ابناء بلدهم من صحافيين.

بكلام آخر، الوضع سيء ولا يحتاج القارئ الى مبالغة تلغي صدقية كلامه.

## مريم رجوي و«مفاجأة» مهرجان فني

■ أوردت صحيفة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٣ تقريراً حول مهرجان «النساء: صوت المضطهدين» الذي اقيم في مركز المعارض في لندن بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢١، اعربت فيه كاتبة التقرير السيدة سوزانا طربوش عن استغرابها لان المهرجان الفني تحول الى مهرجان ثقافي - سياسي!

ومن الغريب في هذا التقرير تأكيده المكرر في بداية التقرير وفي نهايته ان بعضاً من جمهور الحضور غادروا القاعة بسبب تحول المهرجان الى برنامج سياسي وبسبب ان السيدة مريم رجوي ألقت كلمة فيه.

وانه ليدعو لبالغ الأسف ان هذا التقرير مناقض لما شاهده اكثر من خمسة وعشرين ألف مشاهد وعشرات من الصحافيين في المهرجان.

إن الجماهير المشاركة في مهرجان ٢١ حزيران لم يبقوا في القاعة بعد بداية كلمة السيدة رجوي فحسب، بل بلغ الحماس الجماهيري ذروته في هذا الوقت بالذات. وهذه الحقيقة اشارت اليها كاتبة التقرير ايضاً حيث كتبت «سادت القاعة عاصفة من التصفيق المتواصل... عندما صعدت مريم رجوي رئيسة المجلس الأعلى للمقاومة الايرانية الى المسرح...».

وكان إلقاء الخطاب السياسي - الثقافي جزءاً لا يتجزأ والمعلن من المهرجان، حيث الشعار الذي رفعه منظمو المهرجان منذ البداية «المرأة صوت المقهورين»، كان يشير بشكل واضح الى انه سيكون هناك حديث حول اضطهاد المرأة وخاصة حول اضطهاد المرأة الايرانية، كما تم الاعلان عن حضور السيدة رجوي قبل اكثر من ٢٤ ساعة من بداية المهرجان. ونقلت وسائل الانباء الخبر وبعض الصحف البريطانية ايضاً خبر وجود السيدة رجوي وحديثها هناك.

ولا حاجة الى التذكير ان عدم ذكر اسم السيدة رجوي من البداية كان لاسباب أمنية بحتة (...).

سنابرق زاهدي
امين المجلس الوطني للمقاومة الايرانية

المحرر: الاستغراب مشروع لان الاعلان عن المهرجان اورد اسماء فنانات وفرق وعروض وحلقات عمل في شأن التضامن مع المرأة. والاعتراف بالحماسة لخطاب السيدة مريم رجوي لا ينفي ان بعض الحضور، خصوصاً من العرب، فوجئ فانسحب وبقي آخرون ليسمعوا الخطاب انتظاراً لغناء عفاف راضي.

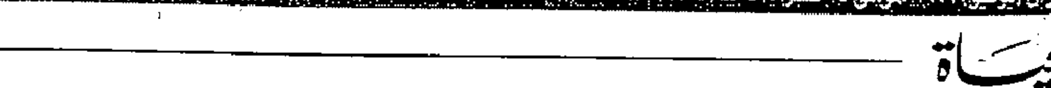
## ... حتى لا ننسى

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ طالعت عدة مرات في صحيفة «الحياة» مقالات لكتّاب عرب يكتبون، متأثرين، عن المجزرة الإسرائيلية في قانا - جنوب لبنان. وقد لفت انتباهي مقال للكاتب جاك شاهين (مقيم في الولايات المتحدة) نشر في «الحياة» يقول إن التلفزيون والصحف الأميركية والاذاعات لم تكتب أو تعلق على مقابلة أجرتها وكالة «رويتر» مع طاقم البطارية الإسرائيلية التي اطلقت القذائف على مركز اللاجئين في قانا (مركز قوات الطوارئ الدولية).

عزيزي السيد شاهين، أنت تعلم بأن أكثر الصحف ومحطات التلفزيون والراديو يملكها يهود أو يسيطرون عليها، مثلما يسيطرون على أكثرية المسؤولين الأميركيين. فإذا اردت بالفعل مساعدة لبنان وضحايا قانا، ما عليك إلا ان تطلب من لبنان صوراً لمجزرة صبرا وشاتيلا وقانا ووووو...... وتقيم معرضاً للصور، وتدعو اللبنانيين والعرب والأميركيين لمشاهدة الإجرام الإسرائيلي، بالاضافة إلى اقامة ذكرى سنوية لهذه المجازر حتى نذكّر العالم وانفسنا، تماماً كما يفعل اليهود، إذ يقيمون أو يحيون ذكرى كل شهرين.

فرانكفورت - هشام التقي






اربكان وتشيلير يعلنان في انقره تشكيل ائتلاف اسلامي- علماني تركي حاكم.(رويتر)

## في حال حصول حكومته على ثقة البرلمان التركي

# اعتماد اربكان على حزب علماني يمنعه من تحقيق حلمه الإسلامي

■ انقرة، اسطنبول - رويتر - ستسعى الحكومة التركية الجديدة التي يتزعمها حزب الرفاه (الاسلامي) الى ان تملأ بسرعة فراغ السلطة الذي استمر تسعة اشهر. هذا بعد ان تحصل على تاييد البرلمان في الاقتراع، خلال نحو عشرة أيام، وعلى الثقة بالحكومة الجديدة التي يراسها نجم الدين اربكان

لكن يواجه اربكان سلسلة من المشكلات التي اربكت سلفه وستختبر ادعاءات الاسلاميين بأن «نظامهم العادل» في الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية القائم على الاسلام يمكن ان ينجح او حتى ينفذ في اطار ائتلاف غريب يعتمد استمراره على الشريك العلماني، حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر. وبدا اربكان براغماتيا في اول مؤتمر صحافي عقده امس عندما تعهد باحترام العلمانية وجميع الاتفاقات الدولية بين تركيا ودول العالم بما فيها الاتفاق العسكري مع اسرائيل.

وتشق تركيا طريقها بصعوبة منذ سنوات بسبب التضخم المرتفع وحرب يشنها الثوار الاكراد والعلاقات المتوترة مع معظم جيرانها، خصوصا اليونان وسورية. واول تحد للائتلاف هو اجتياز اقتراع على الثقة في البرلمان المؤلف من ٥٥٠ عضوا. وتحتاج الحكومة الجديدة إلى ٢٧٦ صوتاً للحصول على الثقة ويملك لحزبان المؤتلفان نحو ٢٠ صوتا اكثر من العدد المطلوب.

ولاربكان (٦٩ عاما) طموحات كاسحة لبناء تحالفات دولية تقوم على الاسلام. لكن لغته البلاغية سيخففها ارتباطه بشريكته العلمانية تشيلر وبفعل الحقائق القاسية التي سيواجهها وهو في السلطة.

تشيلر ستصبح نائبة لاربكان ووزيرة للخارجية في الحكومة التي سيتناوبان رئاستها. وهي جعلت نفسها المدافعة عن تركيا العلمانية والمؤيدة للقيم الغربية واصبحت في ١٩٩٣ اول امرأة تتولى منصب رئيس الوزراء في تركيا.

وقاد اربكان الاسلاميين إلى فوز لم يحقق لهم الغالبية في الانتخابات العامة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتوج هذا الاداء بعدما تغلب على مقاومة سياسية واجتماعية بين الصفوة العلمانية الحاكمة باجبار حزب علماني رئيسي على منح الاسلاميين اكبر نصيب في السلطة في تاريخ تركيا الحديث.

وردد اربكان كثيرا جملة في خطاباته الانتخابية هي: «سنقيم امما متحدة اسلامية وحلفا اطلسيا اسلاميا ونموذجا اسلاميا من الاتحاد الاوروبي. وسنصدر عملة اسلامية».

وبعدما فاز بواحد وعشرين في المئة من اصوات الناخبين وحصل على ١٥٨ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٥٥٠ مقعداً، توقع ان يقبل منافسوه العلمانيون الدخول في ائتلاف معه. وفي شباط (فبراير) الماضي بدا كان زعيم حزب الوطن الام المحافظ مسعود يلماظ الذي خاض حملته الانتخابية كبديل من حكم إسلامي فعل هذا الشيء تماما لكنه ما لبث ان تراجع.

واثر ذلك رأس يلماظ ائتلافا مع تشيلر لكنه سرعان ما فشل ثم اقنع اربكان تشيلر بالدخول في ائتلاف معه. وبدت الفجوة بين اربكان وتشيلر شاسعة في نيسان (فبراير) الماضي عندما تزعم الاول محاولتين ناجحتين لالغاء الاقتراع بالثقة على الائتلاف العلماني السابق واصدار قرار بفتح تحقيق برلماني في تهم بالفساد ضد تشيلر.

لكنه عاد ومهد الطريق بعد ذلك لاتفاق في وقت سابق من الشهر الحالي عندما صوت معظم اعضاء حزب الرفاه في البرلمان لقرار اخر بمنع التحقيق مع تشيلر.

ولدى اربكان افكار كبيرة غالبا ما تفتقر للتفاصيل وهو ما يتناقض مع تعليمه كمهندس ميكانيكي. وكان الاساتذة في جامعة اسطنبول اعجبوا بالدقة المتناهية لاربكان الشاب بتدريس مادة معدات المحركات في الجامعة بعد تخرجه مباشرة في سن الثانية والعشرين. وامضى عامين في اجراء ابحاث في احدى جامعات المانيا الغربية ومصانع في منطقة الرور في فترة الازدهار بعد الحرب العالمية الثانية.

ولم يبعد الوقت الذي امضاه اربكان في الخارج انتباهه عن التزاماته كمسلم وهو يصلي خمس مرات يوميا منذ ان بلغ الثالثة عشرة ولم يتأثر بنمط الحياة في الغرب. وقال ذات مرة: «الغرب تعلم كل شيء يعرفه من المسلمين».

ويعارض حزب الرفاه عضوية تركيا في حلف شمال الاطلسي التي بدأت منذ ٤٣ عاما واتفاق الوحدة الجمركية الذي وقع في الاونة الاخيرة بين انقرة والاتحاد الاوروبي الذي يرى اربكان انه جزء من مؤامرة غربية لوضع العالم الاسلامي تحت هيمنته الاقتصادية. وقال اربكان امام الآف من مؤيديه في أحد مساجد اسطنبول وهو يبدأ حملته الانتخابية: «اتعهد بأن اعمل من اجل اقامة نظام عادل لتحرير البوسنة واذربيجان والشيشان والقدس».

ويعد البرنامج الاقتصادي لحزب الرفاه الذي كتبه اربكان بنفسه، بالغاء اسعار الفائدة والقضاء على «الامبريالية العالمية والصهيونية واسرائيل وحفنة المتعاونين من محتسي الشمبانيا في الشركات القابضة التي تغذيها».

ولم يقدم اربكان جدول اعمال راديكاليا عندما عمل نائبا لرئيس الوزراء في حكومتين ائتلافيتين في السبعينيات. ولم يثق فيه رئيس الوزراء الاسبق بولند اجويد في ١٩٧٤ حتى انه رفض تفويضه سلطات رئيس الوزراء عندما كان يسافر في رحلات خارجية.

وبرز حزب الرفاه في الانتخابات المحلية في ١٩٩٤ في اسطنبول وانقرة ومدن اخرى بسبب السخط من السياسات الاقتصادية لحكومة تشيلر انذاك. واطلق اربكان انذارا بتصريحه بعد فوزه في الانتخابات المحلية بأن قدر تركيا هو التحول الى الحكم الاسلامي «في انتقال سلمي او دموي».

## روسيا دعمت التهديد باعادة فرض العقوبات على الصرب

# السبعة الكبار يشددون على ضرورة تنحي كاراجيتش عن السلطة غدا

■ ليون، بالي، بلغراد، موستار - اف ب، رويتر - اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس السبت ان مجموعة الدول الصناعية السبع وروسيا «قدمت دعمها الكامل» للمهلة التي حددها الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت لتنحي زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب عن السلطة وتنتهي غدا الاثنين.

وجاء هذا الموقف غداة اعادة الحزب الديموقراطي الحاكم في الكيان الصربي البوسني انتخاب كاراجيتش زعيما له وعينه مسؤولا عن لجنة في الحزب مهمتها اختيار المرشحين عنه للانتخابات المقرر اجراؤها في البوسنة باشراف دولي.

واعلنت الدول الثماني (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا اضافة الى روسيا) انها مستعدة لاعادة فرض عقوبات على الصرب اذا لم يتخل كاراجيتش عن السلطة «نهائيا وعلى الفور»، لكنها لم تحدد مهلة لذلك.

واوضح ديني في مؤتمر صحافي ان «الدول الثماني اعطت موافقتها الكاملة لمبادرة بيلت بما في ذلك المهلة حتى الاثنين» لتنحي كاراجيتش.

وفي اعلان في شأن البوسنة طلبت الدول الثماني ان «يتخلى كاراجيتش على الفور وفي صورة نهائية عن اي منصب رسمي وان لا يشارك في اي قرار حكومي». واضاف الاعلان ان على زعيم صرب البوسنة ان «يسلم كامل سلطاته الى مسؤولين جدد استنادا الى القوانين الواردة في دستور الجمهورية الصربية»، وهي كيان سياسي يشكل مع الاتحاد الكرواتي - المسلم البوسنة الجديدة الموحدة.

من جهة اخرى قررت مجموعة الدول السبع وروسيا ارسال الفي مراقب قريبا الى البوسنة للاشراف على الانتخابات العامة التي ستجري في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل، واعربت القمة عن استعدادها لزيادة مساعدتها الى منظمة الامن والتعاون في اوروبا «عبر المساهمة في ارسال الفي مراقب الى هذا البلد وايجاد وسائل اعلام مستقلة».

في تطور اخر افادت الشرطة الاوروبية ان انفجارا وقع صباح امس في متجر صغير يقع في القسم الكرواتي من مدينة موستار (جنوب البوسنة)، التي يتنازع المسلمون والكروات السيطرة عليها، عشية موعد اول انتخابات بلدية. واعلن هاورد فوكس الناطق باسم الشرطة الاوروبية في موستار ان «انفجارا عنيفا سمع (...) في القسم الغربي (كرواتي) من موستار».

في بالي (البوسنة) اعيد انتخاب كاراجيتش رئيسا للحزب الديموقراطي الصربي ليل الجمعة - السبت وحصل على اصوات ٣٥٣ من اصوات ٣٥٤ مندوبا الى مؤتمر الحزب. واعلن سلوبودان بيليتش احد اعضاء مجلس رئاسة المؤتمر ان كاراجيتش انتخب بالتصويت السري والغيت بطاقة انتخابية واحدة.

وتتهم محكمة الجزاء الدولية كاراجيتش بارتكاب جرائم حرب. وبسبب الاتهامات التي وجهتها اليه محكمة الجزاء يحظر على كاراجيتش تسلم اي منصب رسمي. وفي ايار (مايو) الماضي فوض كاراجيتش جزءا من صلاحياته الى نائبته بيليانا بلافسيتش التي ترفض المجموعة الدولية مع ذلك التحاور معها. وعاد كاراجيتش الى واجهة المسرح السياسي بعد فترة احتجاب نتيجة لضغوط قوية من المجموعة الدولية وبلغراد اللتين تطالبانه بالتخلي عن اي منصب عام.

على صعيد آخر نفت مصادر في جيش صرب البوسنة ان يكون قائد جيش صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش، الذي تطالب محكمة لاهاي بان يمثل امامها لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب، اصيب بجلطة في الدماغ وعرض تلفزيون صرب البوسنة صورا له وهو في كامل لياقته الصحية خلال عرض عسكري. ولدواع امنية لم يعلن مكان العرض الذي اقيم بمناسبة عيد القديس فيتاس وهو احد ابطال الصرب. وظهر ملاديتش وهو يستعرض القوات وحوله مجموعة من النسوة والشبان ورجال الدين.

وكانت وكالة «بيتا» المستقلة للانباء ذكرت في بلغراد اول من امس ان ملاديتش اصيب بجلطة في الدماغ وافادت انباء بانه يرقد في مستشفى. ونقلت الوكالة عن «مصادر مطلعة قريبة من السلطات» ان ملاديتش اصيب بالنوبة المرضية الاسبوع الماضي. وقال مسؤول اميركي يرافق الرئيس بيل كلينتون في مؤتمر قمة ليون طلب عدم نشر اسمه انه ليس لدى واشنطن «ما يؤكد صحة هذا النبأ» وطالب بتوخي الدقة.

# قمة الدول الصناعية تدعو إلى اصلاح الأمم المتحدة

■ ليون (فرنسا) - رويتر - دعت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الامم المتحدة امس السبت الى اجراء اصلاحات لمواجهة تحديات المستقبل وطالبت بان تسوى الازمة المالية التي تعاني منها المنظمة الدولية قريبا.

وجاء في البيان الختامي لقمة الدول السبع، التي ختمت اعمالها امس في مدينة ليون الفرنسية: «اننا مقتنعون بضرورة احراز تقدم في اتجاه اعادة تنشيط نظام الامم المتحدة وتقويته واصلاحه لكي تتمكن من مواجهة التحديات». واعتبر البيان ان العامل الحاسم في الاصلاح يجب ان يكون التغيير في توفير التمويل وتوزيع عبء الاسهامات في صورة اكثر عدلا.

ودعت الوثيقة الدول التي تاخرت اسهاماتها المالية الى الوفاء بالتزاماتها ودفع الاسهامات بالكامل وفي الوقت المحدد. ويذكر ان الولايات المتحدة نفسها تاخرت في دفع المستحقات.

ولم يشر البيان الى الجدل الدائر في شان منصب الامين العام للمنظمة الدولية الذي هددت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع الامين العام الحالي الدكتور بطرس غالي من تجديد ولايته التي تنتهي في نهاية العام الجاري.

لكن دولا اخرى عدة، خصوصاً فرنسا، اوضحت انها لن تسمح باستبعاد غالي بسهولة. ويؤكد غالي انه بحاجة الى ولاية اخرى لكي يستكمل الاصلاحات التي بدأها. وكان غالي خفض بالفعل اقسام المنظمة الدولية من ٢٠ الى ١٢ وحدّ من المناصب العليا بمقدار الثلث وخفض عدد العاملين في الامانة العامة من ١٢ الفا الى عشرة الاف ويخطط لخفض العدد الى تسعة الاف خلال عامين.

لكن الامم المتحدة وامينها يواجهان انتقادات واسعة في الولايات المتحدة، خصوصا في الكونغرس الذي رفض الموافقة على دفع مستحقات متاخرة للمنظمة الدولية في خطوة تسببت جزئيا في الازمة المالية التي تعانيها حاليا.

## مناورات بين "الأطلسي" وأربع دول في بلغاريا

■ نابولي - ا ف ب - اعلنت القيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي في بيان اصدرته امس السبت في نابولي ان اربع دول انضمت الى «الشراكة من اجل السلام»، هي بلغاريا ومالطا ومولدوفا ورومانيا ستشارك في مناورات برية مع ثلاث دول من الحلف بين الرابع والثاني عشر من تموز (يوليو) المقبل.

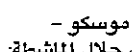
واوضح البيان ان هذه المناورات، التي ستشارك فيها اليونان وتركيا والولايات المتحدة عن الحلف ستجرى في معسكر بيلين للتدريب في بلغاريا، وتهدف المناورات الى تدريب القوات البرية للقيام بمهمات حفظ السلام والمساعدات الانسانية وعمليات الاغاثة لمناطق منكوبة.

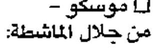
وتندرج هذه المناورات في اطار برنامج «الشراكة من اجل السلام» الذي تبناها «الاطلسي» خلال قمة الدول الاعضاء فيه ببروكسيل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. وستجري هذه المناورات تحت امرة الاميرال الاميركي ليتون سميث قائد القوات الحليفة في جنوب اوروبا. وستعهد الى الجنرال اليوناني ديميتروس سبيريدون قائد الجيش الاول اليوناني مهمة التخطيط والتنسيق.

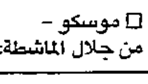
## "اتحاد الستالينيين" يهاجم المرشح الشيوعي وينحاز الى الرئيس الروسي

# مساعدو يلتسن ينفون تدهور صحته وليبيد يدعو انصاره الى تأييده









□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أكد عدد من مساعدي الرئيس الروسي ان بوريس يلتسن «في صحة طبيعية» لكنه يحتاج الى «استراحة» قبل الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

ودعا مسؤول الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد انصاره الى تأييد يلتسن وحصل الرئيس الحالي على دعم «اتحاد الستالينيين» وتاييد غير مباشر من الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي.

واثار احتجاب يلتسن خلال اليومين الماضيين تساؤلات عن صحته وسجلت البورصة الجمعة هبوطاً في قيمة الاسهم والسندات الحكومية بلغ ١٠ في المئة. وفي وقت متاخر بث التلفزيون مشاهد لقاء ذكر انه عقد اول من أمس في المنزل الريفي للرئيس وضم الى جانب يلتسن عدداً من المشرفين على حملته الانتخابية الا ان يلتسن لم يتحدث خلال اللقاء.

وعقد كبير مساعديه فيكتور ايليوشين مؤتمراً صحافياً طارئاً ذكر خلاله ان الرئيس يعاني «وعكة خفيفة وبحاجة الى استراحة قصيرة» عشية لقاءات مهمة سيعقدها قبل الجولة الثانية التي تجرى الاربعاء المقبل.

واجتمع ايليوشين الى الرئيس صباح امس وذكر انه بحث وإياه في التحضير للانتخابات والتعاون مع ثلاثة من المرشحين للرئاسة الذين لم يتاهلوا للجولة الثانية وهم الجنرال الكسندر ليبيد والزعيم الاصلاحي المعتدل غريغوري يافلينسكي وجراح العيون الشهير سفياتوسلاف فيودروف.

واكد ليبيد ان الرئيس «في صحة طبيعية وكل ما في الأمر ان في صوته بحة». واصدر الجنرال الذي حصل على زهاء ١١ مليون صوت نداء الى انصاره امس قال فيه «لم يبق سوى خيار واحد». وعلى رغم انه لم يدع صراحة الى تأييد يلتسن لكنه قال ان الرئيس الحالي «سياخذ من برنامجي ويمنحني الصلاحيات اللازمة» وأكد انه تحالف مع الرئيس على اساس الايمان بـ «المستقبل غير الشيوعي لروسيا».

وأثار تعاظم نفوذ ليبيد قلقاً من احتمال سيطرته على القرار السياسي وفي رد غير مباشر على تصريحاته قال ايليوشين ان صلاحيات سكرتير مجلس الأمن القومي «مثبتة في القانون وهي كبيرة اصلاً» وقال انه لن يجرى توسيعها.

وكان المسؤولون الاميركيون طلبوا من موسكو توضيحات في شأن حديثه عن «تصفية الطوائف الدينية الغريبة على روسيا» وحدد طائفة المورمون دراوم سينريكيو» وقال ان هناك ثلاث طوائف معترف بها رسمياً فقط هي الارثوذكسية والاسلام والبوذية، مستثنياً بذلك اليهودية والطوائف المسيحية غير الارثوذكسية. واعتبر «التصدي للتوسع الثقافي الغربي» حجر الاساس في الامن القومي لروسيا.

وفي تصريح الى صحيفة «موسكو المساء» في عددها الأخير شن ليبيد هجوماً على السلطة الحالية وقال انها «فاسدة» وذكر ان موظفين الدولة يحاولون بناء «سوق الرشوة» وليس علاقات السوق.

ويبدو الجنرال شبيهاً في الكثير من اقواله بجيرينوفسكي الذي اكد ان ليبيد «سرق منه الاصوات». ودعا الزعيم القومي المتطرف انصاره الى الامتناع عن دعم زيوغانوف وجعل الجولة الثانية من الانتخابات «يوم توديع الشيوعية». ورداً على سؤال عما اذا كان سيحصل في مقابل دعوته الى منصب وزاري قال «لا احد عرض علينا»، واضاف «ونحن لن نقبل».

واصدر «اتحاد الستالينيين السوفيات» بياناً دعا فيه الى تاييد الرئيس الحالي. والاتحاد منظمة صغيرة لم يكن اسمها يذكر في وسائل الاعلام الا ان جميع قنوات التلفزيون بثت نداءها الاخير الذي اتهمت فيه زيوغانوف بـ «الانتهازية والتراجع عن دكتاتورية البروليتارية». وذكرت ان يلتسن «الحق باللينينية - الستالينية ضرراً اقل من زيوغانوف» ولذا ينبغي تاييده.

من جهة اخرى قرر حزب الصناعيين ورجال الأعمال تاييد يلتسن «دون شروط مسبقة» لكنه ابدى «تمنيات» بينها تغيير الضرائب ودعم مجمع الصناعات العسكرية وتعديل سياسة تنظيم الاسعار.

ومن المتوقع عقد لقاء بين يلتسن ويافلينسكي الذي كان احتل المرتبة الرابعة في الجولة الأولى من الانتخابات وحصل على زهاء سبعة في المئة من الاصوات. وكتب ناطق رسمي باسم هذا الزعيم الاصلاحي امس خبراً بثته وكالة «ايتار - تاس» الرسمية عن ان كتلة «يابلوكو» التي يتزعمها ستدعم يلتسن دون شروطه.

على صعيد آخر ذكرت «ايتار - تاس» امس ان السلطات اكتشفت في مقاطعات الشرق الاقصى قسائم انتخابية مطبوعة تحمل «تصويتاً» لصالح زيوغانوف او ضد المرشحين الاثنين.

وذكرت لجن الانتخابات المركزية انها «لا تعلم شيئاً» عن هذا الحادث، فيما يشير مراقبون الى ان جميع اللجان الانتخابية خاضعة لاشراف الحكومة الحالية وليس للمعارضة اي صلة بها.

وأعلنت لجنة دعم يلتسن في منطقة الشرق الاقصى انها «لا تملك اي معلومات» تؤكد ما نشرته الوكالة، فيما اصدر نائب زيوغانوف وقائد حملته الانتخابية فالنتين كوبتسوف بياناً قال فيه ان النبأ «كاذب واستفزازي».

## الانفصاليون الشيشان يتهمون موسكو بانتهاك الاتفاقات بين الطرفين

□ موسكو - «الحياة»:

■ اتهمت قيادة المقاومة الشيشانية أمس السبت السلطات الفيديرالية بانتهاك الاتفاقات المعقودة بين الطرفين.

وذكر وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف ان زعيم المقاومة سليم خان ياندرباييف اطلع على نتائج لقاء عقد بين الطرفين أول من أمس وأصدر بياناً طلب فيه من موسكو تغيير الوفد الروسي المفاوض وتعيين أشخاص «غير متورطين في اشعال الحرب»، وطالب بحل الحكومة المحلية الموالية لموسكو.

وأكد الجانب الشيشاني التزامه الاتفاقات المعقودة وتصميمه على «التصدي للاستفزازات أياً كان مصدرها» لكنه حمل موسكو مسؤولية «سلسلة من الانتهاكات».


الجنرال ليبيد اثناء زيارة لاحدى الوحدات العسكرية قرب موسكو.(ا ب)

## زيوغانوف يدعو الى انضمام روسيا الى "اوبك" و"المؤتمر الاسلامي"

□ موسكو - «الحياة»:

■ حصلت «الحياة» على نسخة من برنامج السياسة الخارجية للمرشح الشيوعي غينادي زيوغانف وتضمن فقرات تدعو الى انضمام روسيا الى منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وحركة عدم الانحياز والحصول على صفة مراقب في منظمة المؤتمر الاسلامي.

ولم ينشر هذا البرنامج الذي اعده ساسة وديبلوماسيون من «الكتلة الوطنية الشعبية» التي رشحت زيوغانوف للرئاسة، لكنه أعد لتطبيقه في حال فوزه في الجولة الثانية التي تجرى الأربعاء المقبل.

وانتقد البرنامج السياسة الخارجية للرئيس بوريس يلتسن وذكر انها ادت الى تراجع روسيا عن مواقعها الجيوسياسية والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية في العالم، لصالح الولايات المتحدة وحلف الاطلسي الذي اكد واضعو البرنامج انه «خرج عن اطار مسؤولياته الاقليمية» واخذ يتجه شرقاً لاقامة حاجز يعزل روسيا عن العالم الخارجي.

وقسم البرنامج اهداف السياسة الخارجية في حال فاز زيوغانوف على ثلاثة مراحل الأولى «قريبة الأمد» وتركز على حل النزاعات الاقليمية قرب حدود روسيا ومنع تحولها الى طائفية، و«اعادة النظر» في الاتفاقات والمعاهدات الثنائية التي «تلحق ضرراً» بمصالح روسيا واتخاذ اجراءات لمنع توسيع الاطلسي. وفي «المرحلة الوسيطة» يدعو البرنامج الى تسريع عمليات التكامل بين الجمهوريات السوفياتية السابقة واقامة «دولة اتحادية مجددة على اساس طوعي»، وانضمام روسيا الى هيئات دولية غير عسكرية منها أوبك وعدم الانحياز ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اضافة الى الحصول على صفة مراقب في المؤتمر الاسلامي، لوجود ٢٠ مليون مسلم في روسيا.

وللأمد البعيد يقترح البرنامج تعزيز «الآليات السياسية الجماعية» لضمان الأمن والسلام فيه والتخلي في الوقت ذاته عن سياسة الاحلاف وحل المنظمات العسكرية الاقليمية، وتوطيد دور الامم المتحدة ومنع استخدامها كغطاء للعدوان والتدخل في شؤون الدول».

الاحد ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، الموافق ١٤ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٩
AL HAYAT SUNDAY 30, JUNE, 1996 ISSUE NO 12179

# «الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS

| الدولار * في سوق لندن | | |
|---|---|---|
| المارك الالماني | ١,٥٢٠١ | |
| الين الياباني | ١٠٩,٣٧ | |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥٥٣٠ | |

(* ١٧,٣٠ توقيت لندن الصيفي)

**النفط في سوق لندن**
١٨,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦

**الذهب في سوق لندن**
اقفال الجمعة
٣٨٣,٠٠ $
السعر السابق
٣٨٢,٧٠

### اعتماداتها ١٣,٥ بليون دولار

# البرلمان المغربي يقر موازنة ١٩٩٦-١٩٩٧

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ صادق البرلمان المغربي ليلة الجمعة على مشروع موازنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧ التي تبلغ اعتماداتها نحو ١١٧ بليون درهم (١٣,٥ بليون دولار). وسيبدأ تنفيذ الموازنة الجديدة غداً على ان ينتهي العمل بها في ٣٠ من حزيران (يونيو) السنة المقبلة. وهذه اول موازنة تعتمد التوقيت الصيفي منذ تعديل الدستور العام الماضي عقب اعوام من الجفاف وتراجع الاداء.

وصوتت فرق الكتلة الوطنية التي تضم اربعة احزاب ضد مشروع الموازنة الذي اعتبرت انه لا يستجيب لمطالب التنمية المحلية ولا يرتقي لطموحها في مجال الاستثمارات التي ستبلغ اقل من بليوني دولار. في حين صوتت ستة فرق برلمانية مشاركة في الحكومة لصالح المشروع، واعتبرته مسايراً لتوجهاتها الليبرالية وتحرير الاقتصاد.

وعلى رغم التفاؤل الذي ابداه وزير المال محمد القباج من امكان تحقيق نمو في الناتج المحلي الاجمالي يقارب عشرة في المئة مقابل نمو سلبي العام الماضي، الا ان المراقبين يعتقدون ان عبء الديون الداخلية والخارجية لا يزال يحول دون انطلاقة قوية للاقتصاد المحلي الذي يترتب عليه تسديد ما يزيد على ثلاثة بلايين دولار تمثل خدمة واصل الدين الداخلي والخارجي.

وقال القباج «ان عبء الدين العام، الذي اصبح يمثل ثلث الحجم الاجمالي للموازنة واكثر من ٤٥ في المئة من مجموع مواردها واكثر من ضعف موازنة التجهيز، تطلب منا البحث عن الحلول الكفيلة بالتخفيف من هذه الاعباء، وهذا ما حدا بنا الى اجراء اتصالات على المستوى السياسي مع الحكومات الشقيقة والصديقة، وقد توصلنا الى نتائج مرضية مع الحكومة الفرنسية، ونرجو التوصل الى نتائج مماثلة مع حكومات اخرى».

وكان البرلمان دفع الحكومة الاسبوع الماضي الى الغاء زيادة على رسوم استهلاك وقود الغزوال (المازوت) تخوفاً من الانعكاسات المحتملة على عدد من النشاطات والقطاعات الانتاجية، ما افقد وزارة المال مبلغ ١١٠ ملايين دولار كانت تراهن عليه من تلك المداخيل، وسيتم تعويضه عبر تقليص مصاريف بعض الصناديق الخاصة.

وتتضمن الموازنة تحصيل مداخيل تقدر بنحو ١٠٨ بلايين درهم (١٢,٤ بليون دولار)، من خلال الاعتماد على ايرادات الضريبة المباشرة بنحو ١١ بليون درهم والضريبة غير المباشرة نحو ٢٨,٥ بليون درهم، اضافة الى المداخيل المتوقعة من تطبيق اتفاقية الشراكة والصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي التي تقدّر بنحو ٣٠٠ مليون دولار، فضلاً عن مداخيل وقروض استثنائية اخرى.

كما ينتظر بيع ما قيمته ٥٦٠ مليون دولار من اسهم الشركات الحكومية ضمن برنامج التخصيص الذي سيمتد الى نهاية سنة ١٩٩٨ ويشمل ١١٤ شركة. ومن المتوقع ان يضم البرنامج قائمة جديدة تشمل قطاع الاتصالات و«الخطوط الجوية المغربية».

وقبل دقائق من التصديق على الموازنة اعلن ادريس البصري وزير الدولة في وزارة الداخلية امام البرلمان ان مداخيل الخزانة العامة زادت خلال النصف الاول من السنة الجارية بنسبة ٢٢ في المئة بفضل سياسة الاصلاح التي تعتمدها الحكومة منذ مطلع السنة، والتي تقوم على مكافحة تهريب السلع والاتجار في المخدرات.

وقال البصري ان الخزانة حصلت مبلغاً اضافياً بلغ اربعة بلايين درهم (٤٦٠ مليون دولار) نتيجة الغرامات التي طالت عدداً من رجال الاعمال المتورطين في هذا النوع من التجارة.

وقال انه «لا يعقل ان يستورد تجار سلعاً ويدفعون عنها رسوماً وضرائب، في وقت لا يدفع آخرون اي رسوم»، ما اعتبره «تناقضاً لشروط المنافسة ومضراً بالاقتصاد المغربي الذي كان يفقد سنوياً قرابة ثلاثة بلايين دولار من تجارة التهريب خصوصاً تلك التي تتم عبر مدن سبتة ومليلية المحتلين من اسبانيا.

وذكر البصري في هذا السياق ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ابلغ اخيراً مجلس الوزراء رفض المغرب المطلق لأي اموال تاتي من مصادر غير مشروعة، في اشارة لتجارة التهريب والمخدرات.

وقال البصري ان المغرب سيواصل سياسة الاصلاح من دون تردد، وانه ملتزم في هذا المجال مع الاتحاد الأوروبي بتأهيل الاقتصاد المغربي لخوض غمار المنافسة التجارية بتطبيق اتفاقية الشراكة.

وذكر انه تم توقيع اتفاق مع اتحاد المقاولات المغربية في شأن ميثاق اخلاق لمجال الاعمال بين الدولة والمستثمرين.

وتنص الموازنة الجديدة على تغريم المتورطين في التهرب الضريبي والشركات التي تقدم بيانات او فواتير حسابية كاذبة. وتتوقع دوائر وزارة المال ان ترتفع عائدات الضرائب بنهاية السنة المقبلة من ٢٢ الى ٣٠ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي، اي الى نحو عشرة بلايين دولار.

# الصندوق الكويتي للتنمية يمول في البحرين مشروعاً لانتاج الطاقة

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ جرى في المنامة امس التوقيع على اتفاق قرض بين حكومة دولة البحرين والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يمنح بموجبه الصندوق حكومة دولة البحرين قرضاً بقيمة خمسة ملايين دينار كويتي (١٦,٦٧ مليون دولار) لتغطية جانب من الاعتمادات اللازمة لتنفيذ مشروع شبكة نقل الطاقة الكهربائية ذات جهد ٦٦ كيلوفولت التابعة لوزارة الكهرباء والماء والذي يشمل انتهاء اربع محطات فرعية جديدة وتقوية طاقة اربع اخرى قائمة بالاضافة الى مد خطوط النقل اللازمة لربط المحطات الجديدة بالشبكة الكهربائية.

ووقع عن الجانب البحريني وزير المال والاقتصاد الوطني السيد ابراهيم عبدالكريم وعن جانب الصندوق السيد بدر مشاري الحميضي المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وقال وزير المال والاقتصاد الوطني البحريني ان التوقيع على هذا القرض هو ثمرة للجهود التي تبذلها وزارة المال والاقتصاد الوطني البحريني للحصول على اكبر قدر من القروض الميسرة لتمويل عدد من المشاريع الحيوية في البحرين والتي قدرت تكاليفها الاجمالية بنحو ٤٠٠ مليون دينار بحريني.

والجدير بالذكر ان كلاً من «البنك الاسلامي للتنمية»، و«الصندوق السعودي للتنمية»، و«صندوق ابو ظبي للتنمية»، وافق كذلك على تقديم قروض ميسرة لتمويل هذا المشروع الذي قدرت تكاليفه بنحو ٢٦ مليون دينار بحريني.

## ادارة «التصنيع الوطنية» تختار القرطاس مديراً عاماً

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اختار مجلس ادارة «شركة التصنيع الوطنية» مديراً عاماً جديداً للشركة هو المهندس مؤيد عيسى القرطاس المدير العام السابق للابحاث والتطوير في شركة «سابك» والذي اشرف على تأسيس مجمعها الصناعي للابحاث والتطوير في الرياض.

ويخلف القرطاس في موقعه الجديد المهندس خالد احمد الذكير الذي انتقل للعمل في قطاع الاستثمارات المحلية في مؤسسة المملكة التي يملكها الأمير الوليد بن طلال أحد اكبر المساهمين في «التصنيع الوطنية».

ويتزامن انتقال الذكير من «التصنيع الوطنية» مع عملية اعادة الهيكلة التي اقرها مجلس ادارة الشركة الحالي الذي تم اختياره في شباط (فبراير) الماضي برئاسة المهندس عبدالله الحبيب.

### «الاهلي التجاري» و«السعودي - الاميركي» يمولان ٦٠ في المئة من التكاليف

# كهرباء الشرقية تختار الشهر المقبل الشركة الفائزة بتنفيذ محطة غزلان

□ جدة - من عمر ادريس:

■ توقعت مصادر صناعية ان يتم اختيار الشركة الفائزة بعقد مشروع «محطة غزلان» الكهربائية التابع لشركة كهرباء المنطقة الشرقية «سكيكو» في غضون تموز (يوليو) المقبل بعد ان اصبحت الترتيبات الخاصة بالتمويل المالي للمشروع جاهزة. وتناقش لجان متخصصة في شركة «سكيكو» حالياً التفاصيل النهائية لاقرار البدء بتنفيذ المشروع.

ورجحت المصادر الصناعية ان يتولى «البنك الأهلي التجاري» و«البنك السعودي - الاميركي» تمويل نحو ٦٠ في المئة من تكاليف المشروع في الوقت الذي ستمول شركة كهرباء المنطقة الشرقية السعودية نسبة ٤٠ في المئة من الحساب الخاص الذي تم توفيره من زيادة اسعار الكهرباء.

وتقدر كلفة المشروع بنحو بليوني دولار، وكانت التكاليف السابقة المقدرة للمشروع قبل عامين نحو ٢,٧ بليون دولار. وتحاول شركة «سكيكو» الحصول على اسعار اقل من تلك التي ينفذ بها حالياً مشروع المحطة التاسعة في الرياض والوصول الى كلفة في اطار البليوني دولار أو أدنى.

وتتنافس اربع شركات للفوز بعقد المشروع هي: «اي بي بي» السويسرية و«ميتسوبيشي» اليابانية و«وستنغهاوس» و«جنرال الكتريك» الاميركيتان وتعتبر «اي. بي. بي» صاحبة العطاء الأقل حتى الآن في قائمة الشركات المتقدمة الا ان المفاوضات الحالية بين «سكيكو» والشركات المتنافسة للحصول على اسعار جديدة لعطاءات الشركات اوضحت ان «ميتسوبيشي» اليابانية تحاول الضغط على المقاولين المتوقع ان تتعامل معهم عند فوزها بالمشروع لخفض اسعار تعاملاتهم.

واستبعدت المصادر الصناعية ان تكون شركة «سكيكو» اجرت تعديلاً في المواصفات الفنية للمشروع اذ تبلغ طاقة المشروع ٢٤٠٠ ميغاوات ويتطلب توفير محطة بخارية واخرى مزدوجة لتشغيله، وسيوفر المشروع الطاقة الكهربائية اللازمة للمتطلبات الصناعية والسكانية في المنطقة الشرقية التي حدثت نتيجة للتوسعات في مصانع الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» والمشاريع الصناعية الانتاجية الأخرى والتوسع العمراني خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وكانت «سكيكو» نفذت مشاريع خلال الاعوام الماضية لمواجهة المتطلبات الجديدة من الطاقة الكهربائية اذ تم ادخال الوحدة الرابعة في مشروع محطة القرية البخارية بطاقة ٦٠٠ ميغاوات ضمن مشروع التحكم بالطاقة الذي تبلغ قدرته الاجمالية ٢٤٠٠ ميغاوات.

وكان من المقرر ترسية المشروع في نهاية العام الماضي الا ان مناقشات جرت في شأن التمويل اجلت ترسيته الأمر الذي سيؤدي الى تأجيل موعد الانتهاء من تنفيذه حتى السنة ٢٠٠٠.

ويعد مشروع محطة كهرباء «غزلان» الثاني من حيث الاهمية ضمن المشاريع الضخمة في السعودية التي تسعى الشركات العالمية للفوز بها بعد فوز تجمع يضم «جنرال الكتريك» الاميركية و«بن لادن» السعودية و«بليلي» الايطالية بعقد مشروع المحطة التاسعة في الرياض بقيمة ١,٣ بليون دولار وينتهي المشروع سنة ٢٠٠١ وتبلغ طاقة المحطة ١٢٠٠ ميغاوات.

## شركة سعودية - استرالية تبني مصنعاً في الجبيل يكلف ١١١ مليون ريال

■ المنامة - رويتر - تعتزم الشركة «العالمية لطلاء المعادن» بناء مصنع يكلف ١١١ مليون ريال في مدينة الجبيل الصناعية.

وقال بيان لصدره «البنك السعودي للاستثمار» امس السبت انه وقع اتفاقاً مع الشركة لتقديم تمويل الى المصنع بمبلغ ٥٥ مليون ريال.

وقال مسؤول في المصرف ان الصندوق السعودي للتنمية الصناعية والمساهمين سيقدمون باقي المبلغ.

وتملك «الشركة العالمية لطلاب المعادن» شركة «راشد عبدالرحمن الراشد وابناؤه» وشركة «حمد عبدالعزيز الزامل واخوانه» و«الشركة الاسترالية بروكن هيل بروبريتي المحدودة» التي تعمل في مجال التعدين والتنقيب.

## اليمن: صندوق للتنمية الاجتماعية رأس ماله ٢٠ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اقرت الحكومة اليمنية انشاء صندوق جديد لتخفيف آثار الاصلاحات الاقتصادية على الطبقات الفقيرة ومحدودة الدخل في اطار برنامج شبكة الأمان الاجتماعي. ويبلغ رأسمال الصندوق بصفة اولية ٢٠ مليون دولار ويطلق عليه «صندوق التنمية الاجتماعية والتشغيل».

وقال علي صالح عبدالله وكيل وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية والعمل لقطاع التنمية الاجتماعية لـ «الحياة» ان «الصندوق يحظى بدعم من البنك الدولي والمانحين ويهدف الى تمكين الأفراد والأسر والمؤسسات الصغيرة والجماعات الفقيرة والمتدنية الدخل من العمل والانتاج عن طريق الخدمات والتسهيلات والقروض لاقامة مشاريع خدمية وانتاجية».

واضاف: «اتفقنا على البنية القانونية للصندوق وعلى تمويل اولي يصل الى ٢٠ مليون دولار. وسيساهم مانحون آخرون في المراحل التالية ومن المتوقع انهاء كافة الترتيبات قبيل منتصف العام ١٩٩٧». واشار الى مشروع تجريبي يبدأ خلال الأشهر المقبلة كنواة للصندوق بتمويل ١,٣ مليون دولار ويتضمن خلق فرص عمل في أربع مناطق يمنية فقيرة.

وكانت الحكومة تبنت اخيراً سلسلة من الاجراءات لاستيعاب الآثار الجانبية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي منها ادخال مشاريع الأشغال العامة ذات العمالة الكثيفة. وفي هذا الصدد وقعت وزارة التخطيط مع هيئة التنمية الدولية اتفاقاً لتمويل مشروع كلفته ٢٥ مليون دولار تساهم فيه الحكومة اليمنية بثلاثة ملايين دولار ويهدف الى توفير اكبر قدر ممكن من فرص العمل.

### الهنود الاكثر عدداً في المصارف المحلية والاجنبية

# الامارات: خطوات ميدانية لزيادة نسبة المواطنين في القطاع المصرفي

□ دبي - «الحياة»:

■ اتخذت لجنة وزارية في الامارات خطوات ميدانية لزيادة اعداد الاماراتيين العاملين في القطاع المصرفي وشكلت لجان ميدانية عدة للوصول الى افضل الطرق الكفيلة بتحقيق اغراضها، ضمن بيئة صحية تراعي مصالح المصارف وحاجات السوق والتنمية الاجتماعية في الامارات.

وقال وزير المال والصناعة احمد حميد الطاير بعد ان ترأس امس اجتماعاً للجنة الوزارية لتنمية الموارد البشرية في القطاع المصرفي، «ان لجنة المصارف قامت بزيارات ميدانية الى كل المصارف العاملة في البلاد للاطلاع على اقتراحاتها وبرامجها في مجال تشغيل الاماراتيين بعد ان كانت اللجنة وزعت سابقاً على المصارف استبياناً حول هذه القضية كانت نتائجه ايجابية».

ولاحظ الطاير ان عدداً كبيراً من المصارف في الامارات بادر الى تعيين الاماراتيين، في حين بادر البعض الآخر الى الالتزام بزيادة نسبة العاملين لديه. وقال: «ان لجنة اخرى بدأت جولات ميدانية شملت الجامعات والمعاهد والكليات للبحث في تنفيذ عدد من البرامج التعليمية الموجهة الى خدمة القطاع المالي والمصرفي في البلاد بما يحقق تاهيلاً مناسباً للخريجين للعمل في المصارف».

واضاف: «ان الحكومة تهدف من وراء تشكيل اللجان الى اشراك المصارف في هذا الجانب وبيان اهمية تعيين المواطنين في القطاع الخاص على اعتبار ان المصارف من بين اهم مؤسسات القطاع الخاص خصوصاً ان العمل المصرفي في الامارات يعود الى ٥٠ عاماً وهو قطاع متطور وفيه بيئة عمل جيدة سواء من ناحية مستوى التخصص او الترقي في العمل او الميزات التي يقدمها الى الموظفين والتطور المستمر».

وناقشت اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء من ممثلين للمصرف المركزي ووزارة العمل وجمعية مصارف الامارات وجامعة الامارات وكليات التقنية العليا ومعهد الامارات للدراسات والتدريب المصرفي وممثلين للمصارف العاملة في الدولة خلال اجتماعها الاول واقع العمل المصرفي واهميته في الاقتصاد الوطني من اعتباره من اهم القطاعات الاقتصادية والمحرك لأي نشاط اقتصادي وهو من اهم الاوعية لجمع المدخرات والاموال والودائع واكبرها لكل القطاعات الاقتصادية والافراد.

وكانت دراسة شاملة قدمت الى مجلس الوزراء الاماراتي اقترحت زيادة نسبة الاماراتيين في القطاع المصرفي من اقل من ١٠ في المئة حالياً الى ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة بشكل متدرج. كما اقترحت ايجاد ميزان للاجور والمرتبات يتناسب مع طبيعة كل وظيفة في القطاع المصرفي عن طريق اعتماد حد ادنى للرواتب والاجور يكون مرتبطاً بالسلم الوظيفي ويعتمد على رواتب تسعيرة الوظيفة والمنافسة والسوق الحرة، وايجاد الاستقرار والانتماء الوظيفي بما يتلاءم مع خطط تنمية للموارد البشرية في القطاع المصرفي عن طريق وضع نظام متكامل للتامينات الاجتماعية في القطاع المصرفي او وضع نظام اولي للتامينات يحدد مصادر تمويله واساليبها من المصارف التجارية ويدار باسلوب صناديق الاستثمار الاجتماعي الخاصة.

ويوجد في الامارات حالياً ٤٦ مصرفاً تجارياً منها ١٩ مصرفاً وطنياً و٢٧ مصرفاً اجنبياً ويبلغ عدد العاملين في المصارف ١٢١٤٠ موظفاً يعمل ٥ في المئة منهم في المصارف الوطنية وعددهم ٧٨٧٣ موظفاً و٣٥ في المئة يعمل في المصارف الاجنبية وعددهم ٤٢٣٧. ويبلغ اجمالي عدد المواطنين العاملين في المصارف ١٠٦٤ يمثلون نسبة ٨,٧ في المئة منهم في الادارة العليا ١٤٣ مواطناً يمثلون ٢١ في المئة من مستوى الادارة العليا للمصارف الوطنية. ووصلت نسبة المواطنين في الادارة العليا لبعض المصارف الى ١٠٠ في المئة.

واظهرت الدراسة التي قدمت الى مجلس الوزراء ان عدد الجنسيات العاملة في المصارف في الامارات بلغت اكثر من ٣٣ جنسية منها ١٧ جنسية عربية في مقابل ست جنسيات آسيوية وخمس جنسيات اوروبية بالاضافة الى الجنسيات الاميركية والكندية والاسترالية. وتحتل الجنسية الهندية المرتبة الاولى في توزيع القوى العاملة في المصارف بنسبة ٣٨,٢٣ في المئة تليها الجنسية الباكستانية بنسبة ١٩,٣٨ في المئة وتشكل بعد ذلك جنسية الامارات المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,٣٧ في المئة من اجمالي توزيع القوى العاملة بالمصارف.

# الجمعية العمومية لـ «سوليدير» تقر قسمة السهم الى ١٠ وتعدل النصاب القانوني

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقرّت الجمعية العمومية غير العادية لمساهمي شركة «سوليدير» في جلسة ثانية في بيروت امس السبت توصيتي مجلس الادارة وتقضي الاولى بقسمة السهم الى عشرة والثانية بتعديل النصاب القانوني للجمعية العمومية العادية بناء على الدعوة الثالثة ليكون بمن حضر. وصادقت الجمعية العمومية العادية التي انعقدت بعد الجلسة الاولى على حسابات الشركة وعناصر الموازنة العمومية وتوزيع الارباح.

ووزعت الشركة بعد الجلستين بياناً عرضت فيه وقائعهما. واشارت الى ان المساهمين دعوا الى اللقاء امس بعد عدم اكتمال النصاب في الدعوة الاولى في نهاية ايار (مايو) الماضي.

وقالت انه تم التحقق من النصاب الخاص بالجمعية العمومية غير العادية فتبين ان عدد الاسهم الممثلة بالحاضرين يبلغ ٩ ملايين و٦٣٥ الفاً و٣٣١ سهماً، اي ان النصاب فاض عن المطلوب وهو ٩ ملايين و١٠٠ الف و٧ اسهم.

وتم وفقاً لنصوص النظام الاساسي للشركة، تشكيل هيئة مكتب لادارة الجمعية العمومية غير العادية برئاسة الدكتور ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة «سوليدير» المدير العام وعضوية ممثلي اكبر عدد من الاسهم، وهم المحامي سامي النحاس والسيدان هاني الدنا ووليد الداعوق.

وبعد فتح باب المناقشة وابداء بعض المساهمين وجهات نظرهم، تم التصويت على التوصية الاولى فاقرت باصوات ٨ ملايين و٢٩٤ الفاً و٧٤٦ سهماً. ثم فتح باب النقاش في شأن التوصية الثانية الخاصة بالنصاب عند الدعوة الثالثة ولحيلت على التصويت فاقرت باصوات ٨ ملايين و٣٠٠ الف و٦١٤ سهماً. على الاثر قال الدكتور الشماع «ان القرارين لن يصبحا نافذين الا بعد مصادقة مجلس الوزراء عليهما» ثم اعلن انتهاء اعمال الجمعية العمومية غير العادية.

### الجلسة العادية

ثم بدات الاجراءات لانعقاد الجمعية العادية فترأس الجمعية رئيس مجلس الادارة الدكتور ناصر الشماع، وعين السادة سامي نحاس وهاني الدنا مدققين للاصوات. كما عين وليد الداعوق اميناً للسر وفقاً لاحكام المادة ٣٥ من النظام الاساسي.

وتبين من لائحة الحضور، الموقعة قسائمها من المساهمين الحاضرين أو الممثلين اصولاً والمصادق على صحتها من اعضاء هيئة المكتب، ان المساهمين الحاضرين هذه الجلسة او الممثلين فيها يحملون ٩,٩٤٢,٩٨٤ سهماً أي ٥٤,٦ في المئة من عدد الاسهم التي يتالف منها رأس مال الشركة.

وأعلن رئيس الجلسة ان «الجمعية العمومية العادية منعقدة بصورة قانونية وفقاً لاحكام المادة ٤٦ من نظام الشركة، باعتبار انها مدعوة للمرة الثانية وان اكثر من ثلث رأس مال الشركة ممثل فيها وان بوسعها المباشرة بالمناقشة والتصويت واتخاذ القرارات».

وقال الشماع ان جدول الاعمال يتضمن المواضيع الآتية: الاستماع الى تقرير مجلس الادارة عن اعمال الشركة لعام ١٩٩٥، الاستماع الى تقرير مفوضي المراقبة عن عام ١٩٩٥. مناقشة حسابات الشركة والموازنة العمومية العام ١٩٩٥ وتحديد الارباح. ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن ادارتهم الشركة لعام ١٩٩٥ وتحديد تعويضاتهم لسنة ١٩٩٦. والاستماع الى تقرير مجلس الادارة الخاص وتقرير مفوضي المراقبة الخاص.

ثم كلف الرئيس المحامي سامي النحاس بتلاوة تقرير مجلس الادارة الذي يتضمن ذكر الاعمال المهمة والانجازات التي قام بها المجلس، خصوصاً تلك المتعلقة بسياسة الشركة العامة وسير اعمالها ووضعها التجاري ورؤيتها المستقبلية، بالاضافة الى الاقتراحات التي ستعرض على الجمعية العمومية بما فيها تلك المتعلقة بالارباح وتكوين مال الاحتياط، كما كلفه بتلاوة التقرير الخاص.

## واشنطن تمنح ١.٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي إلى "الفقراء"

# إسرائيل ومصر تنالان أكبر حصة من المساعدات الأميركية الخارجية إلى دول العالم

□ واشنطن –
من بتسي لاون المعلوف:

■ كانت الولايات المتحدة، حتى وقت قريب، تقدم ثلي المساعدات الدولية كلها في العالم. لكنها باتت أقل الدول الصناعية سخاءً بعدما خفضت موازنتها الخاصة بالمساعدات الخارجية بنسبة ٤٠ في المئة خلال العقد الماضي.

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أخيراً إن الولايات المتحدة تخصص ١.٠ في المئة فقط من ناتجها المحلي الاجمالي للمساعدات التنموية، وتراجعت رتبتها بين الدول المانحة من الثانية عام ١٩٩٤ إلى الرابعة العام الماضي، وباتت متخلفة في هذا المضمار عن المانيا وفرنسا.

وعلى رغم أن المساعدات الخارجية الأميركية تتراجع منذ فترة بقيت المساعدات المقدمة إلى إسرائيل ومصر نحو خمسة بلايين دولار، أي أكبر حصة من هذه المساعدات الدولية كلها، مما يقلل من المساعدات المتوافرة للدول الأفقر في العالم.

وانتقد الليبراليون، كما انتقدت إدارة الرئيس بيل كلينتون خفض الكونغرس الاميركي المساعدات الخارجية.

وبعدما نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقريرها الخاص بالمساعدات الخارجية، قال برايان آتوود، مدير وكالة التنمية الدولية الأميركية «يجب أن نخجل من انفسنا، ولم يعد بوسع الولايات المتحدة أن تفي بالتزاماتها الدولية». ولفت إلى أن معظم الأميركيين يعتقد ان هذه المساعدات الخارجية هي أكبر المخصصات في الموازنة الأميركية وتشكل ٢٥ في المئة منها.

وفي وقت سابق من الاسبوع الجاري، وفيما بدأ مجلس الشيوخ الأميركي مناقشاته الخاصة بمشروع قانون المساعدات الأجنبية لسنة ١٩٩٧، أخذ الجمهوريون المعتدلون ورجال الأعمال الأميركيون دورهم في الدفاع عن المساعدات الخارجية. وكتبت السناتور نانسي كاسيبوم، التي تمثل ولاية كنساس، مع السناتور ريتشارد لوغار الذي يمثل ولاية انديانا، مقالاً في صحيفة «واشنطن بوست»، حضا فيه زملاءهما أعضاء مجلس الشيوخ على الموافقة على ما تطالب به إدارة الرئيس بيل كلينتون بالنسبة إلى المساعدات الميسرة التي يقدمها البنك الدولي عن طريق وكالة التنمية الدولية.

وقالا: «نؤمن بأن هذه الوكالة هي طريقة فعالة التكاليف لرعاية الاصلاحات الاقتصادية والنمو والاستتباب الاقتصاديين في العالم النامي».

وأضافا ان المساهمة الأميركية الصغيرة في الوكالة الدولية «ستعود بالنفع في المستقبل عن طريق بناء الأسواق والمساهمة في النمو الاقتصادي الأميركي في المدى البعيد».

ولفتا إلى أن الأردن و١٩ دولة بات لا يحتاج إلى هذه الوكالة عام ١٩٩٤ وحده، بمعنى ان دخل الفرد في هذه الدول ازداد بحيث لم تعد مؤهلة للاستفادة من القروض الميسرة، وأن هذه الدول اشترت في ذلك العام وحده من الصادرات الأميركية ما بلغت قيمته ٤٨ بليون دولار.

وأكدا على أن المساعدات الخارجية تخدم المصالح الاقتصادية الأميركية وتحالف رجال الأعمال في سبيل التنمية الاقتصادية الدولية الاسبوع الجاري، وهو تحالف انشئ اخيراً من جمعيات تجارية تمثل اكثر من الف شركة يشارك عدد كبير منها في النشاط التجاري الدولي.

ونشر هذا التحالف دراسة، الاثنين الماضي، أظهر فيها ما كان يعود على الاقتصاد الأميركي من المنافع المباشرة والمداورة من تقديم المساعدات الأجنبية على مدار الاعوام السالفة وما سيعود على هذا الاقتصاد من هذه المنافع في المستقبل.

وجاء في الدراسة أن الوقت الراهن ليس صالحاً لخفض مستوى المساعدات الخارجية لأن عدداً كبيراً من الدول النامية بدأ اصلاح اقتصاده، ومن شأن تقديم المساعدات خلال هذه الفترة الحاسمة الأهمية ان يعود على الصادرات من السلع والخدمات الأميركية إلى الدول النامية كمنافع كبيرة فيما تندمج هذه الدول التي تنمو بسرعة في الاقتصاد الكوكبي.

ويحض التحالف على أن تزداد المساعدات الخارجية الأميركية لكي تصل إلى ما كانت الولايات المتحدة تقدمه منها في خلال الستينات، مما يعني أن على الحكومة الأميركية، في رأي التحالف، أن تزيد المساعدات الخارجية ٥٠ في المئة، أي من ١٢ بليون دولار سنة ١٩٩٦ إلى ١٨ بليون دولار.

لكن الكونغرس الأميركي، من جهة أخرى، ينوي خفض المساعدات الخارجية إلى أدنى مما كانت عليه العام الماضي. ويذكر ان مجلس النواب الأميركي وافق أخيراً على مشروع القانون الخاص بـ «العمليات الأجنبية» للسنة المالية ١٩٩٧، وخفض بذلك المساعدات الخارجية بمقدار ٤٥٨ مليون دولار عما كانت عليه العام الماضي، علماً بأن مساعدات العام الماضي نصفها كانت اقل من مبلغ الـ ١٣.٥ بليون دولار الذي وافق الكونغرس عليه العام ١٩٩٥.

ويبدأ مجلس الشيوخ الاسبوع الجاري مناقشة مشروع القانون الخاص بتقديم المساعدات الخارجية الذي يدعو إلى تقديم ١٢.٢ بليون دولار فقط.

ويبدي المراقبون الدوليون قلقاً من أن يوافق مجلس الشيوخ فقط على ما وافق عليه مجلس النواب وعلى تقديم ٥٢٥ مليون دولار فقط إلى وكالة التنمية الدولية بدلاً من ٦٢٦ مليون دولار، كما ينص على ذلك مشروع القانون المطروح أمام مجلس الشيوخ.

ويخشى المراقبون من أن أي خفض اضافي في المساعدات الأميركية للوكالة الدولية سيعرض للخطر إعادة التمويل الحادية عشرة الخاصة بهذه الوكالة، لأن من شأن هذا الخفض ان يسبب انهيار الاتفاق الذي توصلت إليه ٤٠ دولة مانحة مطلع السنة الجارية، على تقديم ٢٢ بليون دولار لتغطية حاجات وكالة التنمية الدولية خلال السنوات الثلاث المقبلة.

ويذكر أن الدول المانحة اشترطت أن تدفع الولايات المتحدة ما كانت تأخرت في دفعه للوكالة لكي تنفذ الاتفاق الذي توصلت كلها إليه. كما يذكر ان الولايات المتحدة خفضت العام الماضي ما قدمته إلى الوكالة الدولية من ١.٤ بليون إلى ٧٠٠ مليون دولار.

ويستند التحالف في تقديم توصياته إلى درس للمنافع التي تعود على الولايات المتحدة من تقديم المساعدات الأجنبية، كلف التحالف جهات علمية القيام بها.

وتخلص الدراسة إلى دحض وجهة النظر القائلة بأن المساعدات الخارجية هي «عمل خيري»، كما يقول عدد كبير من منتقدي هذه المساعدات، وتشير إلى أن ٨٠ في المئة من المساعدات الأميركية الخارجية يذهب في السلع والخدمات التي تشتريها حكومة الولايات المتحدة من الشركات الأميركية كلها.

وفي عام ١٩٩٤ انفق مبلغ عشرة بلايين دولار من المساعدات الخارجية على المنتجات والخدمات الأميركية، مما ولّد وظائف لنحو ٢٠٠ الف أميركي.

وتدحض الدراسة ما يعتقده عدد كبير من الأميركيين وهو ان المساعدات الخارجية تشكل نسبة كبيرة من الموازنة الفيديرالية. وفي حسابات الدراسة ان الفرد في الأسرة الأميركية المتوسطة ينفق ١١ دولاراً سنوياً على المساعدات الخارجية أي أقل من مبلغ الـ ٢٢٠ دولاراً تقريباً الذي يدفعه ضرائب بغية دعم الخدمات الصحية والاجتماعية التي ينعم بها الأميركي العادي، وأقل من مبلغ الـ ٢٣٠ دولاراً تقريباً الذي يدفعه تسديداً للفوائد المترتبة على الديون الفيديرالية. أضف إلى هذا كله أن تسعة دولارات من الأحد عشر دولاراً تنفق داخل الولايات المتحدة نفسها.

وتقول الدراسة إن المساعدات الخارجية الأميركية عادت بالفائدة المباشرة على الاقتصاد الأميركي، لأنها ساهمت في تنمية الدول الأفقر ما مكنها من شراء مزيد من السلع الأميركية. وتخلص الدراسة إلى القول إن معظم المساعدات الخارجية الأميركية يساهم في جعل الدول التي تتلقى هذه المساعدات زبائن جيدين للولايات المتحدة.

وتزداد الصادرات أهمية للاقتصاد الأميركي وباتت تشكل عشرة في المئة من الانتاج الأميركي كله. وعلى رغم أن اوروبا وكندا والمكسيك هي الأسواق الرئيسية للصادرات الأميركية، تنمو اسواق التصدير الأميركية في العالم النامي في شكل أسرع بكثير من نمو الاسواق التقليدية. وزادت الشركات الأميركية قيمة ما صدرته إلى الدول النامية من ١٤٦ بليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٢٤٣ بليون دولار عام ١٩٩٥. ومن المنتظر ان تزداد هذه القيمة لأن الدول النامية تنمو بسرعة تفوق سرعة نمو الدول الصناعية، ولأن اربعة أخماس البشرية ستكون في العالم النامي خلال عقد من الزمن. ويشير التقرير إلى أن من المنتظر ان يعزز هذا الوضع الطلب على الصادرات الأميركية ذات القيمة العالية مثل اجهزة الكومبيوتر وانظمة الطاقة والبيئة ومعدات الاتصالات كافة، بالاضافة إلى المحاصيل الزراعية.

ومن المنتظر أيضاً أن يحفز هذا الوضع النمو في قطاع الخدمات الذي ينمو بسرعة في الاقتصاد الأميركي، فيما تسعى الدول النامية إلى الاستفادة من الخدمات في مجالات كالتمويل والبيع بالتجزئة والعناية الصحية والتعليم العالي والسياحة والترفيه. ويضيف التقرير ان توجيه المساعدات الخارجية إلى مساعدة الدول على اصلاح اقتصاداتها في شكل يشمل التخصيص وتبني ممارسات تجارية سوية، له أهمية حاسمة بالنسبة إلى مستقبل الصادرات الأميركية.

ويقول التقرير أيضاً «بالنظر إلى ان نمو الاقتصاد الأميركي يعتمد على الصادرات، لنا مصلحة حقيقية فعلية في مساعدة الدول على التخلص من القوانين والمؤسسات التي تحول دون تحرير التجارة».

ويلفت التقرير، مشدداً على هذه النقطة بالذات، إلى ان الصادرات الأميركية من السمادات إلى اثيوبيا ازدادت ضعفين عام ١٩٩٤ وبلغت قيمتها ١٨ مليون دولار بعدما قدم مسؤولون أميركيون المشورة إلى حكومة اثيوبيا في شأن التخلص من القيود الرسمية التي تفرضها الدولة على المستوردات وعلى نقل الشحونات، وبعدما شجع المسؤولون حكومة اثيوبيا على تحرير أسعار السمادات وتحرير تسويقها.

وادت سياسة خاصة بالمساعدة ناجحة أخرى إلى اكتساب الشركات الأميركية مغانم كبيرة في مجال الطاقة.

ويشدد التقرير على أن موازنة المساعدات الخارجية الأميركية مكنت الولايات المتحدة من الهيمنة على السوق الدولية الخاصة بالطاقة الخاصة.

وفي حسابات التقرير ان ما قدمته الولايات المتحدة (١٥ مليون دولار) من المساعدات الفنية في سبيل المساهمة في تخصيص قطاعات الطاقة في الدول النامية، ساهم في انشاء سوق قيمتها ٥٠ بليون دولار سنوياً هي سوق الطاقة الخاصة. وفي اندونيسيا أدى دعم من الحكومة الأميركية بلغ ثلاثة ملايين دولار للتخصيص، إلى منح شركة أميركية عقداً بقيمة بليوني دولار يتناول انشاء أول محطة اندونيسية خاصة لتوليد الطاقة الكهربائية.

وتخلص الدراسة إلى القول إن المساعدات الخارجية تفلح في آخر المطاف في الترويج للاستقرار الدولي وفي تعزيزه، ما يعود بالنفع على النشاط الاقتصادي كله، لكن فقط إذا أدت هذه المساعدات إلى رخاء الدول المتلقية المساعدات وازدهارها. كما تخلص إلى القول إن المساعدات الخارجية «تساهم في تثقيف» طبقة جديدة من المستهلكين، «طبقة متوسطة راسخة لها مصلحة في نجاح الاصلاحات الاقتصادية ولديها قوة شرائية لتشتري السلع الأميركية. والفقير هو زبون بائس عديم الفائدة».

وتقول الدراسة أيضاً إن المساعدات الخارجية تحمي الاقتصاد الأميركي من الأمراض وتخريب البيئة وتكاثر عدد السكان عن طريق معالجة هذه المشاكل حيث تنشأ. والمنتظر ان تصل قيمة سوق السلع والخدمات البيئية في العالم في نهاية العقد الجاري إلى ٥٠٠ بليون دولار، وأن تذهب هذه السلع والخدمات في المقام الأول إلى الدول النامية، ما سيعود على الولايات المتحدة بنحو عشرة ملايين وظيفة.

## مصر تطرح اسهم ٥ شركات ادوية للبيع

■ القاهرة – «الحياة» – قال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري العام والدولة للتنمية الادارية ان هناك برنامجاً يتوقع تنفيذه خلال الأشهر التسعة المقبلة لتخصيص عدد من شركات الدواء هي شركات العربية والاسكندرية والقاهرة وممفيس والنيل للادوية والصناعات الكيماوية، مشيراً الى ان هناك شركتين تم بيع حصة من اسهمهما وهي الاسكندرية للادوية وطرحت اسهماً قيمتها ١٣.٧ مليون جنيه والنيل للادوية طرحت اسهماً قيمتها نحو ١٧ مليون جنيه مصري.

واضاف عبيد ان قيمة الاصول المتوقع بيعها في الشركات التابعة للشركة القابضة للادوية من مصانع وخطوط انتاج واراض وعقارات تبلغ قيمتها نحو ٥٥ مليون جنيه، مشيراً الى ان هذه الشركات حققت انتاجاً السنة الجارية بلغت قيمته ٣٥٤٩ مليون جنيه مصري وارباحاً قيمتها ٢٩٨ مليون جنيه.

وقال عبيد ان هناك نجاحاً في الاقبال على شراء الاسهم المطروحة للبيع لبعض الشركات بينها شركة النشا والجلوكوز، اذ بلغت الطلبات المقدمة لشراء اسهمها ما يعادل عشرة اضعاف الاسهم المطروحة، وان هناك ١٥ مجموعة من المستثمرين تقدمت لشراء اسهم شركة الخزف والصيني بينها شركات لديها خبرة عالمية في صناعة السيراميك.

من جهة اخرى، قال يحيى الكومي احد مؤسسي شركة مصر – كندا للانتاج وخلط الزيوت المعدنية انه سيطرح نسبة ٣٠ في المئة من اسهم الشركة في الاكتتاب العام اعتباراً من اول تموز (يوليو) المقبل، وذلك للمصريين والعرب والاجانب من الاشخاص الاعتباريين وغيرهم بقيمة اسمية ٥٠ دولاراً للسهم. واضاف انه يحق للافراد الطبيعيين الاكتتاب بحد ادنى عشرة اسهم والف سهم للشركات والهيئات وصناديق الاستثمار، كما سيتم تلقي الاكتتاب عن طريق فروع بنك مصر بصفته وكيلاً للمؤسسين.

ويذكر ان هذه الشركة هي احدى الشركات المتخصصة في انتاج زيوت السيارات، وتساهم في رأسمالها اضافة الى بنك مصر مجموعة من رجال الاعمال المصريين، وشركة كندية متخصصة في المجال نفسه، وستكون هذه الشركة اولى الشركات التي ستستخدم التقنيات الحديثة في هذه الصناعة. على صعيد آخر، قال المهندس محمد علي حسن رئيس مجلس ادارة الشرقية المصرية للتشييد والتعمير انه يتم الآن تقويم شركات اطلس للمقاولات والاستثمارات العقارية والنصر للمرافق وشركة الصعيد العامة للمقاولات وتحديد سعر السهم تمهيداً لطرحه. كما ستطرح اسهم كل من شركة مصر الجديدة للاسكان والتعمير وشركة المعادي للتنمية والتعمير قبل نهاية السنة الجارية في اطار سياسة التخصيص التي تطبقها الحكومة المصرية.

اتجاهات

## مصر: أول كشف بترولي لشركة قطاع خاص

● القاهرة – «الحياة» – قال الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري إن وزارته انجزت خطة لتشجيع القطاع الخاص في مجال البحث عن البترول وانتاجه وتقديم المساندة لتهيئته ليكون الاحتياط الاستراتيجي لمصر في المستقبل.

واضاف ان شركة «غارب» للخدمات البترولية بالاشتراك مع شركة «كريتي» اليونانية حققت اول كشف بترولي للقطاع الخاص في منطقة امتياز برج العرب. ويقع الكشف الجديد على مسافة ١٥ كيلومتراً من حقل العلمين، حيث تم العثور على طبقة حاملة للبترول سمكها ٦٦ قدماً وعند عمق ٧٧٠٠ قدم ويصل انتاج البترول الى ١٥٠٠ برميل يومياً بدرجة جودة ٣٧.

ويعتبر الكشف الجديد الاول من نوعه الذي يتم بواسطة القطاع الخاص المصري.

## انتاج القطن العالمي يقدر بنحو ١٩.٤٣ مليون طن السنة الجارية

● ليفربول (انكلترا) – رويتر – قدرت نشرة «كوتون اوتلوك» اجمالي الانتاج العالمي من القطن في الموسم ١٩٩٦ – ١٩٩٧ في حزيران (يونيو) الجاري بنحو ١٩.٤٣ مليون طن نزولاً من تقديرات شهر أيار (مايو) الماضي التي بلغت ١٩.٩٣ مليون طن.

وقدر انتاج القطن في الموسم السابق ١٩٩٥ – ١٩٩٦ بنحو ١٩.٦٨٤ مليون طن.

وتركت النشرة تقدير انتاج الولايات المتحدة في الموسم ١٩٩٦ – ١٩٩٧ من دون تغيير عما كان عليه في أيار عند ٤.١٤ مليون طن.

وعدل بالنقصان تقدير انتاج مصر في حزيران إلى ٣٤٥ مليون من ٢٨٩ مليوناً الشهر السابق.

وانخفضت تقديرات انتاج تركيا إلى ٧٩٧ الف طن من ٨١٥ الفاً.

ونزلت توقعات انتاج الصين إلى أربعة ملايين طن من ٤.٥ مليون.

وبقيت تقديرات المحصول لمعظم الدول المنتجة الكبرى الأخرى من دون تغيير.

## "الخطوط الجوية الكويتية" تبدأ في تشغيل خط مباشر بين الكويت والغردقة

● القاهرة – «الحياة» – تبدأ «شركة الخطوط الجوية الكويتية» في تشغيل خط مباشر بين الكويت والغردقة في اطار تسهيل سفر السياح الى هذه المنطقة.

وحصلت الشركة الكويتية على موافقة من هيئة الطيران المدني على تسيير رحلتين يومي السبت والثلثاء من كل اسبوع.

وتبدأ اولى رحلات هذا الخط الثلثاء المقبل، وتوقع مسؤول في «الخطوط الكويتية» في القاهرة ان يشهد هذا الخط رواجاً كبيراً نظراً لحرص السياح العرب على زيارة الغردقة. وقال إن رئيس مجلس إدارة «الخطوط الجوية الكويتية» سيصل على اولى رحلات هذا الخط.

## صندوق كويتي يقرض البحرين ١٦.٦ مليون دولار لمشروع طاقة

● المنامة – رويتر – قالت «وكالة أنباء الخليج» إن البحرين وقعت أمس السبت اتفاقية مع «الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية» يقدم الصندوق بموجبها قرضاً بمبلغ ٦.٢٥ مليون دينار (١٦.٦ مليون دولار) لتمويل مشروع كهربائي.

وتعتزم البحرين انفاق نحو ٢٦.٦ مليون دينار لتوسيع شبكة توزيع الكهرباء.

وكان «البنك الإسلامي للتنمية» قدم الشهر الماضي ٦.٣٦ مليون دينار للمساعدة في تمويل المشروع.

## فشل المفاوضات الأميركية - اليابانية في شأن النقل الجوي

● واشنطن – أ ف ب – اختتمت الولايات المتحدة واليابان أول من أمس مناقشات استغرقت يومين في شأن النقل الجوي بين البلدين «من دون احراز تقدم» كما أعلنت وزارة النقل الأميركية.

وأعرب وزير النقل الاميركي فيديريكو بينا عن أسفه «للاخفاق في احراز تقدم» في هذه المسألة، لكنه لمح إلى أن الولايات المتحدة قد تلجأ إلى اتخاذ عقوبات تجارية ضد اليابان.

وقال: «نأمل في أن نناقش فرصاً جديدة للخدمة الجوية بين البلدين لكن قبل المباشرة في هذه المحادثات يتعين على اليابان أن تثبت استعدادها لاحترام واجباتها المنصوص عنها في الاتفاق الثنائي الحالي» في شأن النقل الجوي.

وفي إشارة واضحة إلى احتمال اللجوء إلى التهديد بفرض عقوبات تجارية على اليابان، قال الوزير الأميركي إنه بسبب رفض اليابان الواضح الموافقة على خطوط جديدة للشركات الجوية الأميركية، تجد الولايات المتحدة نفسها مضطرة إلى أن تدرس خياراتها للرد على هذا الموقف».

## "اندوسويز" الفرنسي يشتري حصة في مصرف مغربي

● الرباط – رويتر أعلن «بنك الوفاء المغربي» أول من أمس الجمعة أنه تخلى لمجموعة «اندوسويز» عن حصة تبلغ ١٠.٤ في المئة كانت مملوكة من قبل «سويز اندستري» وهي شركة تابعة لمجموعة «سويز» الفرنسية.

وقال «بنك الوفاء» إن عملية البيع شملت نحو ٥٨٠ الف سهم بسعر ٣٥٣ درهماً للسهم. وكان السعر أقل من سعر السوق بسبب اجراءات صرف خاصة.

وكان البنكان «الوفاء» و«اندوسويز» أقاما علاقة تعاون في أيار (مايو) عام ١٩٩٥ لتطوير الخدمات المالية في المغرب.

وأظهرت موازنة البنك المدققة لعام ١٩٩٥ تحقيقه أرباحاً صافية بلغت ٢٠١.٦ مليون درهم (٢٣.٤ مليون دولار) بارتفاع ١٤ في المئة من ارباح العام السابق. وتملك مجموعة مغربية خاصة ٥٠.٤ في المئة من أسهم «بنك الوفاء»، وتملك الدولة بقية أسهمه.

وبلغ سعر سهم البنك في آخر تعامل عليه في بورصة الدار البيضاء الجمعة ٤٠٣ دراهم.

## "فولكسفاغن" توقف عن صنع سيارة "كوكسينل" في البرازيل

● ساو باولو – أ ف ب – تتوقفت شركة «فولكسفاغن – البرازيل» أول من أمس الجمعة عن صنع سيارة «كوكسينل» الشهيرة الأكثر شعبية في تاريخ البرازيل، كما أعلن مصدر رسمي في ساو باولو.

وقال الناطق باسم الشركة إن ٣.٠٤ مليون سيارة من هذا الطراز بيعت منذ بدء تصنيع هذه السيارة في البرازيل عام ١٩٥٩.

وتوقف انتاج هذه السيارة عام ١٩٦٨ ثم استؤنف عام ١٩٨٦ بناء على طلب الرئيس البرازيلي آنذاك ايتامار فرانكو.

## صرف ٣ آلاف أجير من شركة النفط النيجيرية

● لاغوس – أ ف ب – أعلنت وزارة الموارد النفطية النيجيرية في بيان وزعته وكالة الأنباء النيجيرية أمس أنه تم صرف نحو ٣ الاف أجير بينهم أكثر من ٦٠٠ من كبار الموظفين في شركة النفط النيجيرية.

وذكرت الوزارة في بيان ان القرار اتخذ «خدمة للمصلحة العامة ولتعزيز فعالية وانتاجية» شركة النفط الوطنية. وقالت إن صرف الموظفين جزء من خطة لإعادة تنظيم أوضاع الشركة.

وتأتي عملية إعادة التنظيم التي بدأت أواخر العام الماضي بصرف عدد من كبار موظفي الشركة أو احالتهم إلى التقاعد، تلبية لسلسلة من التوصيات أعدتها لجنة تحقيق في أنشطة الشركة.

وتتهم شركة النفط في نيجيريا بسوء إدارة الموارد النفطية في البلاد. وتحصل نيجيريا على ٩٠ في المئة من عملاتها الصعبة من صادراتها النفطية.

## ٢٠٠ مليون طفل دون الخامسة يعانون سوء التغذية

# "قمة الأغذية" ستحاول استئصال الجوع وضمان حصول الناس على القوت الكافي

□ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ قال المدير العام المساعد والممثل الاقليمي لمنظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة للشرق الأدنى عاطف يحيى بخاري ان عقد مؤتمر القمة العالمي للاغذية في ايلول (سبتمبر) المقبل في روما يهدف الى تحديد الالتزام الدولي لاستئصال الجوع وضمان حصول الناس على كفايتهم من الغذاء الآمن في كل الأوقات.

واضاف في حديث الى «الحياة» ان ٨٠٠ مليون شخص في العالم يعانون من الجوع اضافة الى ان ٢٠٠ مليون طفل دون الخامسة من العمر يعانون من أمراض نقص التغذية.

وقال «بحلول سنة ٢٠٣٠ سيزيد عدد سكان العالم بمقدار ثلاثة بلايين نسمة يتعين ايجاد الطعام الكافي لهم».

وأكد ان النزاعات حول حرية الحصول على الغذاء والمياه يمكن ان تؤدي الى صراع غاية في العنف والضراوة اذا لم توضع الأمور في نصابها.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما هي أبرز مظاهر أزمة الغذاء في العالم؟

– إن مخزونات الحبوب العالمية هي عند أدنى مستوى لها منذ أزمة الغذاء في بداية السبعينات. وارتفعت اسعار الحبوب هذه السنة بين ٣٠ و٥٠ في المئة مقارنة مع العام الماضي. ويشابه هذا الارتفاع ما كان عليه الحال عام ١٩٧٠، وبسبب الارتفاع الحاد لأسعار الحبوب، سيتعين على دول العجز الغذائي، ذات الدخل المنخفض، ان تدفع ٣ بلايين دولار اضافية لوارداتها من الغذاء اي بنسبة ٢٤ في المئة زيادة على العام الماضي. وهناك اعتبارات داخلية تاخذها بعض الدول في الحسبان لتجنب تصدير الحبوب بسبب الحاجة الى الاحتفاظ بحد أدنى من المخزون المتاح للدولة. مما يمثل وضعاً يحتمل التأزم، لأن هناك ٢٦ بلداً يواجه احتمالات نقصان الغذاء. وانخفضت المعونة الغذائية بواقع النصف في الأعوام الثلاثة الماضية وانخفضت التزامات المساعدة الخارجية (الثنائية ومتعددة الأطراف) للزراعة في البلدان النامية وهبطت من ١٠ بلايين دولار اميركي عام ١٩٨٢ الى ٧,٢ بليون دولار عام ١٩٩٢ وانخفضت مساهمة الزراعة في اجمالي التمويل الرسمي للتنمية من ٢٤ الى ١٦ في المئة خلال الفترة نفسها. ومن غير المقبول ان يكون اعظم حق من الحقوق الأساسية للانسان، وهو حقه في وجبة غذائية كافية، غير مضمون في عالم يرسل الناس الى القمر ويرسل الرحلات المكوكية الى الفضاء. ان قضية استعراض اولوياتنا لضمان استئصال الجوع وسوء التغذية من هذا العالم قضية اخلاقية جوهرية. ان الاهمية الرئيسية لاستئصال فضيحة الجوع وسوء التغذية في عالم ينعم بالوفرة تم التأكيد عليها في المؤتمر الدولي للتغذية الذي عقدته منظمة الاغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٢. واشار المؤتمر الى ان التغذية الجيدة للسكان شرط أساسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ويجب ان يكون عاملاً رئيسياً في السياسات والبرامج. ويؤثر الجوع وانعدام الأمن الغذائي علينا جميعاً بصورة رئيسية، وعلى رغم ان الجوع وانعدام الأمن الغذائي مفاهيم بسيطة، فإن ايجاد واقرار حلول قابلة للاستدامة لهذه المشاكل هو أمر غير بسيط. ومن خلال مثل هذا التجمع العالمي فقط سنصل الى المعرفة الضرورية والتضامن والاتفاق، والالتزام باستئصال الجوع.

● ما هو الهدف أو مجموعة الأهداف وما هي النتائج التي تأملون بأن تصدر عن المؤتمر؟

– يهدف المؤتمر الى تجديد الالتزام الدولي على أعلى المستويات السياسية لاستئصال الجوع. وستكون القمة أول فرصة لزعماء العالم منذ اكثر من عشرين عاماً للتركيز على الأمن الغذائي كقضية اساسية: كيف يمكن ضمان حصول كل المواطنين على ما يكفيهم من الغذاء الذي يحتاجونه لكي يعيشوا حياة صحية ومنتجة. وستكون المرة الأولى في التاريخ التي يجتمع فيها رؤساء الدول والحكومات على مستوى العالم ليعبروا اهتمامهم لمشكلة الأمن الغذائي.

ان المنظمة معنية تماماً باستكشاف كل المجالات التي يمكن ان تساعد في ان تجعل مؤتمر القمة العالمي للاغذية بداية لمرحلة جديدة في السعي الى أعظم الحقوق الجوهرية للانسان: وهو حق كل الناس في الحصول على كفايتهم من الغذاء الآمن في كل الأوقات. ومن المتوقع ان يصدر عن المؤتمر بيان سياسات وخطة عمل لمكافحة الجوع ونقص التغذية المزمن على مستوى العالم، ويتوقع ان يتوصل المؤتمر الى اقرار سياسات واستراتيجيات ملائمة على المستويات الوطنية والدولية والى تحرك على مستوى الحكومات والمؤسسات الدولية وجميع قطاعات المجتمع المدني.

وبما ان المؤتمر هو مؤتمر قمة عالمي سيتعامل مع كل أوجه الأمن الغذائي، وسينصب على الأسباب الجذرية للجوع وسوء التغذية في كل بقاع العالم وستدمج القمة الابعاد الاقليمية المحددة لهذه المشاكل مع حلولها، ان مؤتمر القمة ليس مؤتمراً للتبرعات أو جمع الأموال، ان الهدف منه هو الوصول الى التزام دولي وعلى أعلى المستويات، وليس خلق مؤسسات بيروقراطية جديدة مكلفة.

● كيف تفسرون مضمون «الأمن الغذائي»؟

– ان الامن الغذائي ليس مشكلة انتاج فقط لكنه أيضاً مشكلة الحصول عليه وتوزيعه. وهناك عناصر تشكل بالتحديد مفتاح القضية مثل مشاكل اتاحة الغذاء، والدخل، وكيفية تقسيم الاستثمار بين الجهات المهتمة في بلد ما، وقضية خلق بيئة اقتصادية محابية أو معاكسة للزراعة، والعلاقة بين الانتاج والتصنيع والتخزين.

وفي الوقت نفسه من المؤكد انه سيكون لديك زيادة تقدر بنحو ٣ بلايين نسمة لاطعامهم ويجب زيادة الانتاج، ويجب على البلد الفقير الذي ليس لديه المال الكافي لشراء احتياجاته عن طريق الواردات من السوق العالمية، ان يبحث عن الوسائل والطرق التي تمكنه من زيادة انتاجيته لتحسين أمنه الغذائي.

● لماذا يعقد المؤتمر على هذا المستوى الرفيع؟

– دعت المنظمة الى عقد القمة لتوفر لزعماء العالم الفرصة للمناقشة حول هذه القضايا المهمة واتخاذ القرارات التي تتعلق بها. ومن المنتظر ان يعطي رؤساء العالم، عندما يجتمعون لمواجهة هذه القضايا المهمة، التعليمات الضرورية لضمان وضع الموارد المناسبة تحت تصرف المؤسسات التي تعمل لمواجهة هذه المشاكل.

وسيكون رؤساء الدول والحكومات قادرين على اشراك كل الوزارات المعنية، وليس وزارة الزراعة فقط، ولكن كل الهيئات الفنية التي تتعامل مع الموارد الطبيعية مثل وزارات المال، التنمية والتعاون والتخطيط للبحث في البعد العالمي للمشكلة.

وتتطلب خطورة المشكلة وتعقدها الاهتمام العاجل لكل رؤساء الدول والحكومات ولم يسبق توفير محفل عالمي على هذا المستوى السياسي الرفيع حول مشكلة الأمن الغذائي حاضراً ومستقبلاً.

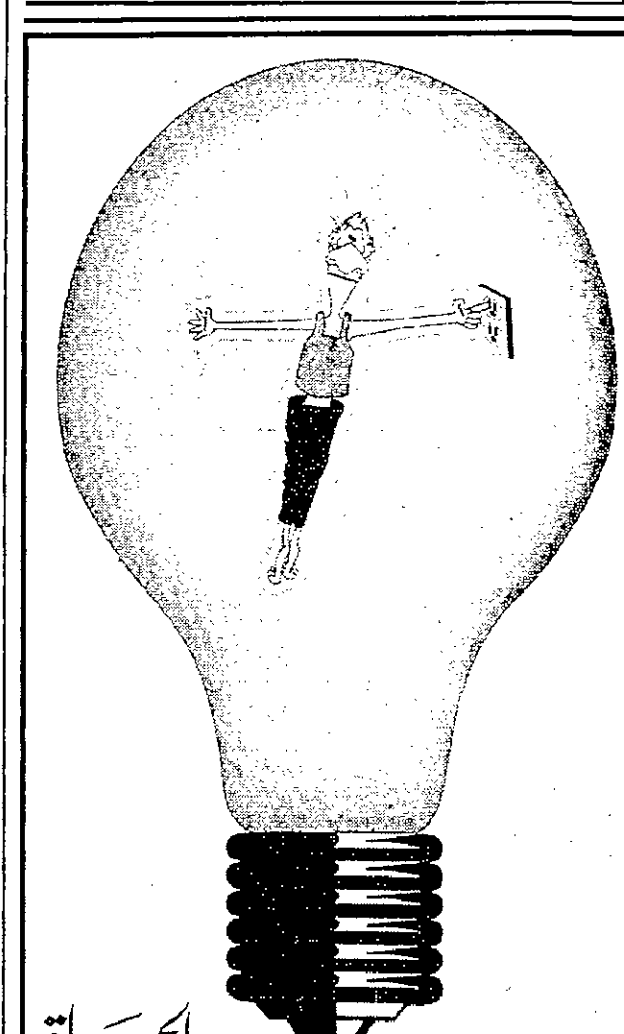
واذا كان العالم في سبيله الى اطعام ٩ بلايين نسمة، يجب ان نصب اهتمامنا على المعوقات وايجاد الحلول المناسبة على المستوى العالمي. وسيكون للسياسات الوطنية تأثيرات اخرى اذا لم يتم وضعها في الاطار المناسب.

● ماذا عن المتابعة لمؤتمر القمة وكيف سيتم ذلك؟

– من المتوقع ان يشتمل البيان النهائي للسياسات وخطة العمل اللذين سيقرهما رؤساء الدول والحكومات على التزامات وتوصيات محددة للعمل للوصول بالعالم الى الأمن الغذائي العالمي. وبالطبع من غير الممكن الحكم المسبق على المضمون النهائي لهذه الوثائق.

وعن المتابعة تشكل «حملة الغذاء للجميع» المقترحة وثيقة تم اعدادها لكل مؤتمر اقليمي للمنظمة حيث تقترح «حملة الغذاء للجميع» التي سيبدأها رسمياً مؤتمر القمة العالمي للأغذية للاحتفاظ بالزخم الذي ولدته القمة، ودعم عملها وضمان نجاح انشطة المتابعة. كما سيكون «لحملة الغذاء للجميع» كما هو مقترح، توجيه قوي على المستوى الوطني.





تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

قصف كابول، ايران والسياسة، بريطانيا واوروبا، واميركا والالعاب الاولمبية. (ص١٢)

ذكريات الاذاعة الاولى والبث الاول في بغداد. (ص١٣)

جورج طرابيشي ومحمد نورالدين افاية وابراهيم الحيدري ومارسيل عقل و...كتب. (ص١٤)

## قمة السبعة ومعنى النادي المغلق

قبل ان يقلب انفجار الخبر كل الاولويات، ويمنح الاولوية لمناقشة الارهاب، كان السؤال الابرز المطروح: هل كانت مجموعة البلدان المصنعة السبعة لتعقد قمتها، على ما فعلت في مدينة ليون الفرنسية أيام ٢٧ - ٢٩ من حزيران (يونيو) الذي ينقضي اليوم، لو لم يكن لقاؤها ذاك مزمعاً، مبرمجاً، منذ أمد، يندرج في روتين لقاءاتها السنوية؟ لا تهم هنا الاجابة عن السؤال بالنفي أو بالايجاب، بقدر ما تهم الاشارة الى أن تلك القمة انما تعقد في أسوأ الظروف والملابسات بالنسبة لعدد من البلدان الاوروبية، أي في كنف مناخ من الاحتقان الاجتماعي البالغ. فذلك اللقاء الذي كانت «عولمة الاقتصاد» الملف المركزي على جدول أعماله، انعقد في جو من التعبئة النقابية وسواها، ضد ذيول تلك العولمة وانعكاساتها، من بطالة متزايدة واقصاء مضطرد، وهي تعبئة شهدتها فرنسا كما كانت المانيا مسرحاً لها، كما تبدت هنا أو هناك في بقية بلدان القارة العجوز.

فيوم الثلثاء الماضي، أي قبل يومين على افتتاح قمة البلدان السبعة المصنعة، نظمت النقابات الفرنسية في مدينة ليون، تظاهرة ضخمة، ضمت ما يقارب الاربعين الف شخص، جاؤوا من مختلف انحاء البلاد، لاعلان «تضامنهم من أجل التشغيل (العمالة) الكامل في العالم»، حاملين يافطات ترفع شعارات من قبيل «الحرية والمساواة والاخوة في مواجهة مجموعة السبعة»، أو «من الذي يمتلك كوكب الارض في مجموعة السبعة؟»، وما الى ذلك من شعارات صريحة العداء تجاه قارة البلدان الاكثر ثراء في العالم، وما يتبعونه من سياسات اقتصادية يؤخذ عليها انها تضحي بالانسان من أجل الربح. وقد تلقت تظاهرة ليون تلك دعماً من عديد النقابات والاوساط الفرنسية، ممن رأت في صيحات الاستنكار ما يعكس هواجسها ويمثلها.

والحقيقة ان متظاهري ليون اولئك وجدوا في مستجدات الايام الأخيرة، على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، ما يدعم مخاوفهم ويغذي استياءهم. فأرقام البطالة ما انفكت الى تزايد، وقبل انعقاد القمة الأخيرة بأيام معدودات توالت انباء التسريح من العمل بالآلاف، تعلنها بعض المؤسسات الاقتصادية الفرنسية الكبرى، مثل مصرف «كريدي ليونيه» أو مصنع السفن الحربية في مدينة برست أو سوى ذلك من المؤسسات. ويتوقع لاجراءات الصرف هذه أن تتوالى مما قد يضع البلاد على شفير انفجار اجتماعي جاد كذلك الذي شهده الخريف الماضي، عندما شل اضراب عام فرنسا طوال أسابيع مديدة، احتجاجاً على عزم حكومة آلان جوبيه اصلاح نظام الضمان الاجتماعي، بما يمكن من التغلب عن العجز المزمن الذي يعاني منه صندوقه. والوضع ليس أفضل حالاً في المانيا، فذلك البلد الذي كان يعد حتى وقت قريب رمزاً للديناميكية الاقتصادية والتعاضد الاجتماعي، ما انفك يواجه صعوبات بالغة خلال الفترة الاخيرة، وهي صعوبات أفضت الى تلك التظاهرات النقابية والاضرابات التي شلت الحركة في البلاد في الاسابيع القليلة الماضية، وما زالت مستمرة حتى الآن بشكل من الأشكال، وذلك ما لم يسبق المانيا ان عاشت ما يماثله منذ أن بدأت طفرتها الاقتصادية في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

والحال شبيهة في تدهورها، وان بدرجات متفاوتة، في عديد البلدان الأوروبية الأخرى.

والمسؤول عن كل ذلك، في نظر العديدين، انما هو عولمة الاقتصاد، فمسار العولمة ذاك هو الذي يفرض على بلدان أوروبا، كما على سواها من بلدان العالم، تغييرات اقتصادية عميقة وجوهرية من أجل تأهيلها للقدرة على المنافسة. ومن بين أبرز تلك التغييرات التغلب على عجز ميزانية الدولة من خلال ضغط النفقات غير المنتجة، أي الاجتماعية، الى أقصى حد ممكن. والمراد هنا ان تلك النفقات تنهك كاهل الاقتصاد الوطني دون جدوى، وتدفع المؤسسات الاقتصادية، خصوصاً تلك التي في ملك القطاع العام، والتي سيصار حتماً الى تخصيصها، الى التخلص من فائض العاملين فيها، أو ما يعتقد أنه كذلك... وهكذا، يتزايد عدد العاطلين من ناحية، ومن ناحية أخرى تتضاءل امكانات التضامن والتكافل التي من شأنها أن تخفف وطأة البطالة على العاطلين الجدد. هي إذن الوصفة نفسها التي اعتاد أن يفرضها صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي على بلدان العالم الثالث، تطبقها البلدان المصنعة في أوروبا الغربية من ناحيتها، ومن تلقاء نفسها، أو نزولاً عند متطلبات اتفاقية ماستريخت، حول استكمال الوحدة الاقتصادية. ومعلوم ان تلك الاتفاقية تضع معايير صارمة قاسية، تتمثل في نسب معينة من التضخم أو من عجز الميزانية العامة وما الى ذلك مما يجب توافره لدى الدول الأعضاء، حتى يتسنى استكمال تلك الوحدة الاقتصادية واقرار العملة الأوروبية الموحدة.

ودول أوروبا الغربية هي حالياً في عز الاستعداد لتلبية تلك المعايير والشروط مما يعني انها مقبلة على مرحلة توتر اجتماعي بالغ. وهو موضوع يبدو أنه كان غائباً عن القمة الأخيرة لمجموعة البلدان السبعة والتي كانت، على ما يبدو، منشغلة بعولمة الاقتصاد، أكثر من انشغالها بالكلفة البشرية والاجتماعية الباهظة لتلك العولمة. وقد جاء الرئيس بيل كلينتون الى تلك القمة مبشراً بتلك العولمة وبوسائل التوصل الى الانخراط فيها، مستقوياً بنجاحات حققتها الولايات المتحدة في هذا الصدد، ويمكنها أن تكون نموذجاً يحتذى. فالولايات المتحدة تعتبر ان اقتصادها أصبح في صحة جيدة، طالما انها تمكنت من تحقيق هدفين أساسيين، هما العودة الى ايجاد فرص العمل، والحد من عجز الميزانية. والأميركيون يبرهنون على ذلك بالقول انهم تمكنوا من تخفيض نسبة البطالة في بلادهم من ٧،٣ في المئة الى ٥،٦. وهو ما يوازي ٩،٣ مليون فرصة عمل اضافية. ولكن هل يكفي كل ذلك لطمأنة المهمشين أو المعرضين للتهميش في أوروبا الغربية؟ ذلك أمر مستبعد.

غير أن ذلك كله، اي صم الاذان عن قلق الأغلبية، ليس أبرز الانتقادات التي يمكن توجيهها الى قمة البلدان السبعة الأغنى، بل هناك مأخذ آخر على تلك القمة هو المتمثل في أنها لم تتخذ علماً بالتحولات التي شهدها الاقتصاد العالمي منذ اقرار هذا اللقاء الدوري قبل ما يزيد على العشرين سنة من الآن. فكما كتب زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي السابق في ادارة الرئيس جيمي كارتر، عندما أقر لقاء القمة ذاك في ١٩٧٤، لم يكن هناك من مراكز اقتصادية يعتد بها في العالم، بما يتطلب التنسيق في ما بينها، سوى تلك التي دعيت الى حضور القمة الأولى وبادرت بها، أي الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان. وهو ما كان في ذلك الوقت كافياً للاحاطة بمواقع النفوذ اقتصادي في العالم.

والأمر بطبيعة الحال لم يبق على ذلك النحو، فقد برزت في أثناء العقود الماضية مراكز ثراء وديناميكية اقتصادية أخرى، في القارة الآسيوية أساساً، أي الصين والهند وسوى ذلك من بلدان الشرق الأقصى، كما في أميركا اللاتينية، حيث لم يعد من الممكن التمادي في تجاهل بلدان مثل البرازيل، أو حتى المكسيك. ومع ذلك بقيت مجموعة البلدان السبعة الأكثر تقدماً نادياً مغلقاً لا يضم الا البلدان الغربية الكبرى، اضافة الى اليابان، وهو ان انفتح بعض الشيء على الاتحاد السوفياتي السابق، في ١٩٩١، ومكّنه من حضور بعض جلساته، وتحديداً ما تعلق منها ببحث مسألة المساعدات الى موسكو، الا أن ذلك الانفتاح بقي محدوداً. فما مرد هذا الأمر؟ وهل يعود الى عجز البلدان الغربية عن أخذ العلم بما طرأ على العالم من تطورات على صعيد توزع الثروات والفاعلية الاقتصادية، أم ان لذلك أسباباً أخرى؟

لقد بات من عادي الكلام القول ان العالم قد تغير، منذ نهاية الحرب الباردة، بحيث ان مواجهاته الكبرى أصبحت تجري، أولاً وبالدرجة الأولى، على أرضية المنافسة الاقتصادية، وهو ما تبدى بشكل جلي في المشادات التي حصلت مؤخراً بين الصين والولايات المتحدة، حول مسألة حقوق التأليف أو الحقوق الفكرية. فقد نشب الصراع حول ما كان يفترض فيه ان يكون قاعدة تقارب بين العملاقين، أي اعتمادهما المشترك لمبادئ اقتصاد السوق وحرية التبادل، لا حول ما كان يفترض فيه ان يكون سبباً للتباعد بينهما، أي الجوانب الايديولوجية (حيث لا تزال الصين تدين رسمياً بالشيوعية)، او ما الى ذلك من عناصر تنافر أخرى. وإذا كانت واشنطن لا تزال مصرة على استبعاد بكين من الانتماء الى منظمة التجارة العالمية، فذلك لتلك الأسباب الاقتصادية نفسها، لا لأسباب تتعلق بالقيم أو باعتبارات ايديولوجية. وانطلاقاً من ذلك كله، ربما أمكننا القول انه إذا ما بقيت مجموعة البلدان السبعة على حالها، وعلى عدد الأعضاء الذي انطلقت به منذ بدايتها، فذلك قد لا يعني بالضرورة ان الولايات المتحدة ومن هم حولها في هذه المنظمة قد عجزوا عن أخذ العلم بما شهده العالم من تطورات على صعيد حياته الاقتصادية، بل ربما عنى ان تلك المنظمة تغيرت وظيفتها اعتباراً لتلك التطورات بالتحديد. أي انها ربما تحولت من هيئة تضم البلدان الاكثر تقدماً في العالم، الى تحالف لعدد من البلدان الثرية ضد سواها، في زمن المواجهات الاقتصادية الكبرى هذا الذي دخلناه. فهل أصبحت مجموعة البلدان السبعة على الصعيد الاقتصادي ما كانه حلف الناتو، أيام الحرب الباردة، على الصعيد العسكري والاستراتيجي، أي أداة المواجهة الشاملة، أو الاستعداد لها، على المستوى الكوني؟

قد لا يكون في اصرار اعضاء تلك المجموعة على الاكتفاء على عدد من المنخرطين دون سواهم، من تفسير غير هذا. اما ما تضيفه اولوية الارهاب الى اعمال القمة، فهو ما ينبغي التريث في الحكم على نتائجه الى ان تبدأ في الظهور.

**صالح بشير**

---

انعقاد القمة العربية على أساس «إجمال» المعيار الفلسطيني والإسرائيلي مشكلات المنطقة:

# تفشي استعمال الإرهاب يزعزع القواسم المشتركة التي صيغت في القاهرة

قد تكون بعض المقارنات علامة شؤم، وإن لم تكن هي السبب طبعاً في النتائج المشؤومة. ومن هذه المقارنات، التي أثارها انعقاد مؤتمر القمة العربية بالقاهرة في ٢١ و٢٢ و٢٣ حزيران (يونيو)، مقارنة بعض المبتهجين بعودة القمم العربية اهمية القمة الأخيرة، بالقمة الأولى التي عقدت في ١٩٦٤، غداة إعلان إسرائيل إبتداء العمل بتحويل روافد نهر الأردن. ويريد المبتهجون بانبعاث العمل العربي المشترك تحت راية مصر العائدة الى عروبتها وقيادتها الصف العربي، الإيحاء، ولو ليوم او يومين او ثلاثة، بان كل شروط العقد العربي الواحد والصف المرصوص اكتملت.

وينسى أصحاب هذه المقارنة، وهم ممن ينسبون انعقاد القمة، او الباعث الأول عليه، الى أنفسهم والى سياستهم، ينسون أن فاتحة القمم هذه، تحت لواء الناصرية، كانت مقدمة العام ١٩٦٧، وحزيرانه وحربه الخاطفة وهزيمته الكاملة. وهم ينسون كذلك، إذ يقارنون في الوقت نفسه حربهم «العربية» على عرَب أخرين - فيتذكرون «حلف بغداد» ويجعلون إسرائيل محل بريطانيا، وعمان محل بغداد، وانقرة محل انقرة، و«دمشق الأسد» محل دمشق والقاهرة والجمهورية العربية المتحدة وموسكو خروتشوف معاً - أن معركة «حلف بغداد» آذنت بانقسام العالم العربي انقساماً حمل بذور الحروب الداخلية اللاحقة، وأودى بالإتحاد المصري والسوري، وأسلم العراق وسورية الى عقد من الإضطراب حسمه السيد صدام حسين بالعراق والسيد حافظ الأسد بسورية...

والحق أن بعث أطياف هذا الماضي في مواجهة حاضر شديد الإختلاف، يكاد يؤكد ما عبر عنه بيان القمة الأخيرة من قصور عن تناول الحوادث التي دعت القمة الى التماس سبل معالجتها والإعداد لهذه المعالجة.

فالقمة العربية، بما هي مؤسسة او تطمح الى القيام بمهمة المؤسسة الواضحة المعالم والدور وقواعد العمل الداخلية، تنزع حتماً، حال انعقادها، الى «إجمال» المشكلات التي تتداول في شأنها، والى ربط هذه المشكلات بعضها ببعض، ومحاولة توحيد النظرة إليها والى الحلول المقترحة لها. ويفترض «إجمال» المشكلات والحلول العربية، وشمولها بنظرة واحدة، ترتيبها ترتيباً صارماً، وتقديم أهمها على مهمها، وإطراح الثانوي منها او معالجته بنزع فتيله والحؤول بينه وبين اعتراض المسائل البارزة والحيوية.

وفي أثناء العقود الثلاثة الأخيرة، على أضعف تقدير، كانت المسألة الفلسطينية وتفرعاتها الكثيرة، معيار ترتيب المشكلات والحلول العربية. فكان عليها، او على فروعها، مدار جدول أعمال القمم المتعاقبة. وأسدت المسألة الفلسطينية، ووجهها الآخر أي المسألة الإسرائيلية، خدمات جليلة في هذا المضمار. فالحقت بها، واحدة بعد الأخرى، المنازعات الإقليمية العربية، وبعض الأزمات الداخلية والأهلية، وكانت الوسيلة المثلى للتبتر على التنافس الحاد على مكان الصدارة.

والحاق المنازعات العربية المختلفة، الإقليمية والثنائية والداخلية، بالمسألة الفلسطينية وبالمسألة الإسرائيلية المتممة لها، هو في صلب منطق القمة العربية، بما هي مؤسسة، ولو مضطربة المعايير وغير واضحة المعالم. ولا يكذّب انعقاد قمة القاهرة في الثلث الأخير من حزيران (يونيو) ١٩٩٦ هذا المنطق. فلولا عودة الدولة العبرية، بقيادة السيد بنيامين نتانياهو، الى الإنكفاء على رفضها وتشددها، لتعذر انعقاد القمة العربية، ولو على شاكلة القمة التي انعقدت. وعلى رغم إعطاء السياسة الإسرائيلية الجديدة، وهي الى اليوم اقرب الى السياسة اللفظية منها الى السياسة السياسية، الذريعة لانعقاد قمة القاهرة، تجانبت القمة، ملابسات وإعداداً وقرارات وبياناً، مشكلات وهموم ليس من اليسير توحيدها بواسطة المعيار الفلسطيني والمعيار الإسرائيلي الملازم له، ولا حتى التنسيق بينها.

فالدولة الداعية والراعية والمضيفة، مصر، لا شك بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية، وبينها وبين السياسة الإسرائيلية، روابط كثيرة وتبعات مترتبة على هذه الروابط. فهي رعت انعقاد مؤتمر مدريد، وتبنت أسسه، وأسهمت في التقريب بين السيد عرفات والسيد بيريز (بالوكالة عن إسحق رابين والأصالة عن نفسه)، وهي ممر السلطة الوطنية الأثير والثابت الى العالم الأوسع. لكن مصر، من وجه آخر قد يكون اقرب اليوم الى الطريقة التي شاركت عليها في القمة، «تبحث عن دور» عربي وإفريقي وإسلامي، بحسب عبارة عبد الناصر المشهورة في ١٩٥٤.

ودون الدور المصري المأمول، عدا المشكلات الداخلية السياسية والإقتصادية والثقافية، ميزان عسكري مائل مع إسرائيل، المتمسكة بسلاحها النووي، ولصالح إسرائيل. ودون هذا الدور تردد مصر بين تبعات اتفاقات كمب ديفيد، التي تخرجها من «الطوق» حول إسرائيل، وبين نازع مصر الى التصدر العربي واضطرارها، لقاء هذا التصدر ولو الشكلي المحض، الى مجاراة سياسات «طوقية»، إذا صحت العبارة. واضطلعت مصر، منذ أوائل العقد التاسع وانفجار الحرب العراقية والإيرانية، بدور عربي مختلف عن الدور السابق، استمدت عوامله من التهديد الإيراني الخميني لاستقرار «غرب آسيا»، على قول محللين أميركيين. فعوضت بدورها الخليجي والعراقي ما خسرته من تخليها عن دور فلسطيني ومشرقي.

فاستولت السياسة السورية على الدور الفلسطيني والمشرقي، بمساعدة خمينية حثيثة ورضا سوفياتي معلن، انحسر في ١٩٨٧ - ١٩٨٨. والسياسة المصرية تريد العودة على ما يبدو الى الإضطلاع بدور فلسطيني ومشرقي «طوقي»، من غير التخلي طبعاً عن دورها الخليجي. ويؤيد عودتها، او سعيها في هذه العودة، عوامل منها الأسلوب الذي اتبع في بت مسألة حظر السلاح غير التقليدي في مؤتمر العام المتصرم، وهو أسلوب لم يحل شيئاً؛ ومنها الموقف الأميركي من قمع أجهزة الأمن المصرية اعمال الجماعات المسلحة ومن حقوق الإنسان والإنتخابات العامة؛ ومنها أخيراً العلاقات المباشرة بين السياسة الأميركية ودول الخليج والأردن ومعالجة هذه السياسة العلاقة بالدولة العبرية وبوضع العراق معالجة ثنائية ومستقلة. ولا ريب في أن تلويح واشنطن باستعمال حقها في النقض رداً على ترشيح السيد بطرس بطرس غالي نفسه لولاية جديدة من خمس سنوات، ورغبة واشنطن في استثناء غالي، «الأفريقي» على ما يعرف نفسه، من سنّة التجديد للامين العام، لم يعملا على تسكين الإضطراب المصري.

لكن عوامل أخرى تجعل من الجمع بين الدورين، ولو على مستوى ادنى من السابق وانقص، أمراً شائكاً. فالقطب الإقليمي والعربي المشرقي لا يحاول الإنفراد بالقيادة الإقليمية العربية وحسب، بل يقدم مشاغله ومصالحه الإقليمية والداخلية تقديماً قطاً، ويلحق المشاغل والمصالح الوطنية والعربية الأخرى بها من غير مساومة. فحلفه والسياسة الخمينية يعود عليه بكل المنافع والأدوار، ولا يعود على الدول العربية التي تتهددها السياسات الإيرانية بأي تنازل إيراني ولو لفظي (حين لا يعود عليها بازدراء السيد علي ولايتي «المعتدل»). وتوسط الرئيس المصري لأجل جمع أمير البحرين بالرئيس السوري، ومناقشة الامير مع الرئيس تلقي متهمين بحرينيين تدريبات في سهل البقاع اللبناني، قرينة حادة على حدود الدور المصري وعلى ركاكة صياغته الديبلوماسية.

ويفاقم من ضيق حدود الدور هذا وضآلة مساحته انفجار الخبر في المملكة العربية السعودية. فأياً كانت هوية الفريق الذي قاد هذه العملية، وخطط لها وموّلها، فالعملية، شأن مثيلاتها في لبنان، ليست من الوسائل التي تلجأ إليها او تستعملها حركات سياسية داخلية المصادر والموارد البشرية والتقنية. بل يدل حجم المتفجرات الكبير، وتعريضه عدداً واسعاً من غير الأميركيين لموت محقق لو قيّض للشاحنة ان تدخل المجمع، والمثال الإيراني او الحزب اللهي («الجهادي») المحتذى - يدل هذا كله على هوية سياسية قوية الشبه بسابقاتها. وحين تطلب السياسة الإيرانية الخمينية لنفسها الوساطة في الإضطرابات البحرينية الداخلية، وتبذل النصائح للحكم البحريني بالإصلاح، من العسير على المراقب الا يتذكر «مدرسة» إقليمية عربية في التوسط بين طرفي نزاع «أهلي» و«طائفي» نجمت عنها (أي عن المدرسة في التوسط) حروب داخلية دامت عقدين ولم تنته فصولها بعد. وكانت مصر، ومعها معظم الدول العربية، انسحبت من الوساطة. فهل تعود اليها اليوم وقد دلت دلالة لا لبس فيها على نوع الثمار التي تُنضجها؟

وإذ تجمع السياسة السورية بإزاء تركيا مشاغلها الخاصة الى مشاغل السياسة الإيرانية، وتطلب من القمة العربية ان تحمل على عاتقها الحزمتين من المشاغل واعتبارهما حزمة واحدة، عربية، بينما تهدد بيدها الأخرى الأردن وتعمل على فك تماسكه بأدوات بعضها فلسطيني وبعضها إسلامي وبعضها الثالث داخلي - تسكت السياسة المصرية عن هذا، او تتلعثم، فتتوالى ثلاثة مواقف في غضون اقل من شهر يخالف الموقف منها الآخر.

وهي سكتت، غداة قمة شرم الشيخ، عن سعي إقليمي محموم في التصدي لعملية السلام وعرقلة تقدمها. وعندما أدى التصدي، وأدت العرقلة، الى هزيمة حزب العمل الإسرائيلي، ورئيسه بيريز، وهذه الهزيمة ينسبها لسان خميني الى حزبه متبجحاً، لم يقنع الأمر السياسة المصرية بالنظر المتروي في المحور العربي الذي تدعى لتصدره صدارة صورية وشكلية. فلم يبق أثر في القمة الأخيرة لمقررات شرم الشيخ. وتحقق عزم السياسة الإيرانية، بتأييد صريح من حليفها الإقليمي المشرقي، على «تعطيل مفاعيل» شرم الشيخ. والقمة الأخيرة من آخر خطوات التعطيل هذه. وشاركت الديبلوماسية المصرية في الأمرين جميعاً.

لا شك في أنه من العسير على السياسات الإقليمية و«الطوقية»، العودة عن النتائج التي تمخضت عنها حرب الخليج الثانية في نصف العقد الأخير. ولعل إهمال القمة الأخيرة مناقشة «التطبيع» - والمسألة كانت على رأس جدول الأعمال السوري المقترح، ومدح الرئيس السوري مصر بإحجامها عن التطبيع على رغم سلامها مع إسرائيل فالتطبيع أشد من السلام في «العقيدة» السورية - لعل هذا الإهمال قرينة على عسر العودة المرجوة. لكن محاولة «الإجمال» السياسي، والإلحاح على السياسات العربية في معالجة المشكلات المتباينة والمتضاربة حزمة واحدة، وترتيبها على قياس واحد او معيار واحد لقاء «شيء من التساهل مع الخليجيين المعبأين بالخوف الموثق [للسخرية] ضد إيران، (بحسب صحافي يحذو حذو علي ولايتي)، لا بد من ان يؤديا الى البحث عن سند للمعالجة الشاملة والمجملة.

وهذا السند موجود ومعروف، وهو السياسة الأميركية أي التصدي لها. فمن الأسلحة الذرية الى ولاية السيد غالي، ومن عزل العراق وليبيا والسودان الى مراقبة حقوق الإنسان، ومن سوق النفط وأسعاره الى أمن إسرائيل، ومن احتواء إيران الى محاربة الإرهاب، ومن السياسة التركية الى الشرق الأوسط ومن دور الإتحاد الأوروبي الى الإستثمارات العربية في الخارج، ومن عثرات التنمية الى عثرات الديموقراطية... مسؤولية السياسة الأميركية واضحة على زعم أصحاب سياسة «الإجمال». وهذا قاسم مشترك، بل قواسم مشتركة لأناس يبحثون في ١٩٥٥ - ١٩٥٦، او في ١٩٦٤، عن سوابق باهرة. لكنها قواسم مشتركة لهؤلاء وحدهم.

**وضاح شرارة**

---

## ميرا ماركوفيتش:
# المرأة المحركة لأسطورة زوجها

يتعرض الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، هذه الايام، لضغوط حالكة متنوعة، مرضية بسبب داء السكري، وسياسية اذ تواصل واشنطن التلويح باعادة فرض العقوبات ما لم يقص رادوفان كاراجيتش عن المسرح السياسي لصرب البوسنة.

وهذا بدوره قد يكون مقدمة لمثول الاخير امام محكمة جرائم الحرب، وهو السبحة التي قد تكر من غير ضمانة بعدم ارتدادها على سيد بلغراد.

تتوازى هذه المعاناة مع اخرى يخلقها التكتل الثلاثي الاقرب اليه: زوجته ميرا، وابنته مارية (ماريا)، وابنه ماركو، الذين يتعاملون معه بالضغط وهو الضعيف حيالهم، وربما حيالهم وحدهم فقط.

واذا كانت مقولة «وجود امرأة وراء كل رجل عظيم» لها ادلتها، فانها بالنسبة الى ميريانا (ميرا) ماركوفيتش، زوجة الرئيس، تشكل واقعاً متداولاً في جميع انحاء يوغوسلافيا السابقة، يعترف بها مؤيدو ميلوشيفيتش وخصومه على حد سواء.

ومهما كانت الدوافع التي جعلت الطالب في كلية الحقوق ببلغراد سلوبودان يرتبط بصداقة وثيقة مع زميلته الطالبة ميريانا والتي افضت الى علاقة زوجية بعد التخرج من الكلية مباشرة عام ١٩٦٤، ولكلاهما من العمر ٢٣ سنة، فإن عائلة ماركوفيتش التي كانت تتبوأ مناصب رفيعة في القيادة الشيوعية الحاكمة وأجهزة الدولة، اخذت بيد نسيبها الانطوائي ذي الاصل الوضيع والحال الفقيرة وجعلته يتقدم بسرعة في الدرجات الحزبية وأن يتدرج في سنوات عدة من موظف صغير في بنك بلغراد (بيو بنك) الى رئيس قسم ومن ثم مدير فرع البنك في العاصمة البريطانية لندن، أما ميريانا فقد آثرت مواصلة الدراسة وحصلت على الدكتوراه في العلاقات الاجتماعية من كلية العلوم السياسية بجامعة بلغراد.

ورفضت ميريانا أن تكون كغيرها من الزوجات في اتباع التقليد المحلي باتخاذ لقب زوجها، سواء لوحده او بصورة مركبة مع لقبها العائلي (ميلوشيفيتش - ماركوفيتش). ويبدو إن سلوبودان لم يجد خللاً في ذلك وان كان يعتبر وفق الاعراف الصربية استخفافاً بجذوره المتوارثة.

وعندما وجد سلوبودان عام ١٩٩١ ان الظروف تتطلب تحويل رابطة الشيوعيين الصرب التي كان يتزعمها الى الحزب الاشتراكي، امتنعت زوجته عن مجاراته وانضمت الى العدد القليل من أعضاء الرابطة الذين عارضوا هذه الخطوة وأعادوا تنظيمها باسم «تجمع اليساريين اليوغوسلاف» من دون اجراء تغييرات جوهرية في أسسها، سواء بشموليتها لجميع اراضي يوغوسلافيا السابقة او وفائها لخط النظام والدولة الذي انتهجه الرئيس الراحل يوسيب بروز تيتو، وانتخبت عضواً في هيئة رئاسة التجمع. وفي الاسبوع الماضي، وصل تأثيرها الى ايصال ستة من رفاقها اليساريين الى مناصب وزارية في حكومة جمهورية الصرب، بينهم وزير الاعلام الكسندر تيانيتش.

وتتجنب ميريانا التصرف علناً كزوجة رئيس الجمهورية، فخلال السنوات الخمس الأخيرة التي قضاها سلوبودان في الرئاسة ظهرا معاً على شاشة التلفزيون ثلاث مرات فقط الأولى في بداية ١٩٩٣ اثناء التصويت في الانتخابات الرئاسية والاشتراعية، والثانية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي تودعه في المطار عندما ذهب الى مفاوضات السلام في دايتون، والثالثة في شباط (فبراير) الماضي حيث رافقته الى روما خلال اجتماع رؤساء صربيا والبوسنة وكرواتيا. ويقال انها استهدفت اجراء اتصالات مع الاحزاب اليسارية الايطالية.

وعلى رغم هذا البعد عن الاضواء الرسمية، فإن الاطراف المحلية المعارضة ووسائل الاعلام في دول يوغوسلافيا السابقة تعتبر سلوبودان مجرد منفذ لما تخططه ميريانا. ودأب فويسلاف شيشل زعيم الراديكاليين الصرب على التأكيد بأنها السبب في إقدام ميلوشيفيتش على إنهاء تحالفه مع الحزب الراديكالي، كما اتهمها رادوفان كاراجيتش بتحريض ميلوشيفيتش ضد قيادته والإضرار بمصالح صرب البوسنة، بينما وصفتها صحيفة «ليليان» البوسنية بأنها تحاول إقناع سكان السنجاق في جمهورية الصرب بأنهم ليسوا بوشناقاً وإنما هم مسلمون طيبون مكانهم الطبيعي مع اليساريين.

اما ميريانا فهي لا تتوانى عن الافصاح بآرائها من خلال الصفحتين المخصصتين لها من مجلة دوغا (قوس قُزح) نصف الشهرية الصادرة في بلغراد اللتين تكتبهما بتوقيع ميرا ماركوفيتش (وهو اسمها المخفف على الطريقة الصربية وتعرف به شعبياً) وتتناول فيهما انطباعاتها الشخصية عن حوادث ايام عدة مختارة من الاسبوعين المنصرمين، وكثيراً ما تحمل مواقف جريئة في شأنها او مؤشرات سياسية مستقبلة.

ولم ينج سلوبودان نفسه من يوميات ميرا، اذ خصصت صفحتيها في عدد المجلة للنصف الأول من تموز (يوليو) الماضي لتعنيفه بأقصى العبارات لأنه «نسي الفضل، ولم يعد ذلك الرجل المتواضع الذي عرفته» زوجته التي حافظت على احترامها له ونهجها ووفائها تجاهه، اذ هوى في علاقة عاطفية مع فتاة لعوب محدودة الثقافة لا تدرك حتى معنى الحب، وكل ميزاتها انها اصغر عمراً من زوجته وأقصر ثياباً منها، وبدأ يفقد ملامح شخصيته ويضر بمركزه، ويبدو انه لا يدري اذا انحدر فإنه لن يتمكن مرة اخرى من الصعود الى القمة... وأنا متأكدة انه حينذاك سيفقد كل ما سعى من أجله في حياته». والظاهر ان التحذير العلني أعاد سلوبودان الى صوابه، اذ ان ميرا أطرت على تفهمه لاخطائه في أعداد لاحقة.

انجبت ميريانا ابنة وابناً، اختارت لهما اسمين قريبين منها ومن عائلتها، وهما متأثران بأميهما من دون الوالد، الابنة مارية (٣١ سنة) لم تنه دراستها الجامعية وهي الآن طالقة بعد زواج استمر اربع سنوات لم يثمر عن أطفال، ووجهتها امها نحو العمل الصحافي للاشراف على محطة اذاعة كوشافا (اسم رياح باردة تهب في اوقات معينة من السنة على صربيا) الخاصة بالتنظيمات السياسية اليسارية، وتعيش وحدها في شقة ببلغراد، وحرصها ينصب في اربعة امور رئيسية «مفاتيح الشقة وعلبة السجاير وكومبيوتر المواعيد واستعداد المسدس».

اما الابن فهو ماركو (٢٢ سنة) ويقيم عند اخواله في بلدة بوجاريفاتس الى الشرق من بلغراد بسبعين كيلومتراً، توقف عن الدراسة بعد ان أنهى المرحلة الثانوية لأن ولعه يقتصر على سوق السيارات والدراجات النارية. وهو يؤكد «انه لا يقرأ الصحف باستثناء دوغا لأنه يلتقي فيها مع ميرا، ولا تهمه الانتماءات والممارسات السياسية اذ نسي ان يصوت لوالده في الانتخابات لأنه خرج مع صديق لتجربة سيارة ويأمل ان يجد ممولاً يرعاه في ولوج ميدان سباق السيارات».

**جميل روفائيل**

---

# لبنان - العالم: كرة قدم وانتخابات

قال المعلق التلفزيوني على المباراة التي جرت في ١٦ حزيران (يونيو) بين المانيا وروسيا، في إطار كأس الأمم الأوروبية في كرة القدم: إن روسيا تقف اليوم أمام حدثين مهمين بالنسبة اليها، مباراتها مع المانيا وانتخاباتها الرئاسية. ثم اردف مضيفاً: إن هذه المباراة سوف تغطي على الانتخابات.

الأحداث المثيرة في العالم تقلصت كثيراً، وباتت مقتصرة على بعض المناسبات الانتخابية وبعض المناسبات الرياضية. حتى الحروب لم تعد من الأحداث المثيرة أو الأكثر إثارة في العالم. الآن العالم شهد في هذا القرن، الذي أوشك أن ينتهي، المزيد من الحروب: ألهذا السبب ينصرف الاهتمام العالمي عن الحروب وما يضارعها أو يتعلق بها من كوارث وأزمات اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية، إلى غيرها من أحداث أقل عنفاً، كالانتخابات وكرة القدم؟

وفي المقارنة بين المناسبات الانتخابية البارزة والمناسبات الرياضية البارزة، يمكننا أن نلاحظ تفوق الثانية على الأولى في جذب جماهير أوسع في المستوى العالمي، أي اننا نستطيع القول - بكلمة أخرى - إن الثانية أكثر عالمية من الأولى. فلعبة كرة القدم - على سبيل المثال - وحدت العالم كله من حيث الاهتمام بها، وقد شهدت مسابقة كأس العالم الأخيرة في عام ١٩٩٤ اهتماماً متزايداً بهذه اللعبة من قبل الولايات المتحدة الأميركية، التي لم تكن تعد من الدول الأساسية في عالم كرة القدم. وفي هذا دعم قوي لمكانة اللعبة، لأنه يأتي من أكبر قوة سياسية واقتصادية في العالم.

هنالك أيضاً فارق مهم بين المناسبات الانتخابية والمناسبات الرياضية من شأنه أن يدعم تفوق الثانية على الأولى من حيث استقطابها للجماهير، ويتلخص بأن الاهتمام بالأولى يكون في الغالب ترجمة لموقف سياسي، أي انه يكون مرتبطاً بأشكال من الصراعات والمصالح تحكم العلاقات بين الدول والشعوب، بينما يكون الاهتمام بالثانية أقل ارتباطاً بمثل تلك الصراعات والمصالح، أو أكثر براءة منها. فالاستقطاب الجماهيري في الحالة الأولى يتعلق بأغراض تتعدى المناسبة الانتخابية، بينما هو في الحالة الثانية أشد ارتباطاً بالمناسبة الرياضية ذاتها، وبما تمثله من أجواء عاطفية حماسية ذات أبعاد فنية.

في مستوى آخر، أخذ العالم في أيامنا يفتقر إلى موجات فكرية تكتسحه بين حين وآخر، كأنه توقف عن كونه ساحة للصراعات الفكرية. ففي مراحل سابقة من هذا القرن كان من شأن فكر معين - كالفكر الماركسي أو الفلسفة الوجودية على سبيل المثال لا الحصر - أن يجذب، أو يخلب عقول الناس على نطاق واسع جداً، بل أن يقسم سكان الكرة الأرضية إلى مفتونين به أو مناوئين له. لقد انحسرت مثل هذه الظواهر في نهايات القرن العشرين التي نشهدها الآن. وكأن سكان الأرض قد تعبوا من كثرة ما شهدوا من تطورات وتحولات في المراحل الأخيرة، وباتوا يميلون إلى الاهتمام بما هو سريع ومباشر، ولا يتطلب الكثير من العناء.

المناسبات الرياضية هي الآن أكثر ما يشد اهتمام البشر، ويدعوهم إلى الالتفاف والمتابعة. وبعدها تأتي بعض المناسبات الانتخابية. ونحن، في بلدان العالم الثالث، وخصوصاً في بلداننا العربية، نتفرج أو ننتظر كثيراً، ولا نشارك إلا قليلاً. فالمساهمة العربية في الرياضة العالمية، وفي كرة القدم على وجه التحديد، ما زالت متواضعة جداً، حتى بالمقارنة مع بلدان نامية في أفريقيا أو آسيا. ومع ذلك، لا تقل حماسة الجمهور العربي لكرة القدم عن حماسة الجماهير في أوروبا أو في أميركا الجنوبية اللتين تتنازعان عادة على زعامة هذه اللعبة. وغالباً ما يكون الانحياز عندنا لهذا الفريق الأجنبي أو ذاك تعبيراً عن ميول غامضة وشديدة التعقيد، لأن العوامل التي تدخل في تكوينها غالباً ما تكون عصية على التفسير.

أما في ما يتعلق بالمناسبات الانتخابية، فالوضع عندنا أكثر طرافة، بل أكثر مأسوية. ذلك ان مساهمتنا هي أشد تواضعاً، وتفرجنا على ما يجري عند غيرنا هو أقل تفاعلاً وفهماً. فبلداننا لا تعتمد على الانتخابات لتحديد صيغ الحكم فيها، فأشكال الحكم عندنا تتحدد بطرق أكثر حزماً وصرامة من الانتخابات. ثم اننا لا نثق بعمليات الانتخاب إذا صودف وجرت عندنا في يوم من الأيام. ففي مثل هذه الحالة نأخذ في الكلام - إذا استطعنا - على زيف تلك العمليات أو تزويرها. هكذا نوجه اهتمامنا إلى انتخابات تجري في بلاد غير بلادنا، لعلمنا بأنها سوف تكون ذات أثر علينا. وكثيراً ما نعطل حياتنا السياسية - وربما غير السياسية - في انتظار نتائج الانتخابات هنا أو هناك، لأن مصيرنا - أو جزءاً من مصيرنا - متعلق على نحو معين بتلك النتائج. أليس طريفاً أن نعزف عن الانتخابات عندنا، ثم نذهب في انتظار نتائج الانتخابات عند غيرنا؟

وفي لبنان، على وجه الخصوص، تتداخل في هذه الأيام الاهتمامات الرياضية بالاهتمامات الانتخابية. فالمنتخب اللبناني لكرة القدم استطاع في الأونة الأخيرة أن يحقق يقظة ربطها البعض بحركة النهوض الشاملة التي يعيشها لبنان، وبالأخص من ناحية إعادة الإعمار وتأهيل البنى التحتية. ومع أن طموحات هذا المنتخب ما زالت متواضعة، إلا انه حقق بعض الانتصارات في إطار تصفيات آسيوية. أما بالنسبة إلى مسابقة كأس الأمم الأوروبية، فإن اللبنانيين إجمالاً يولون هذه المسابقة الكثير من الاهتمام والحماسة، وينقسمون إلى مشجعين لألمانيا في الدرجة الأولى، ومشجعين لإيطاليا في الدرجة الثانية، ومشجعين لغيرهما في درجات أخرى.

وإذا كانت يقظة المنتخب اللبناني قد خلقت محوراً توحد حوله اللبنانيون، فإن قضية الانتخابات النيابية، التي يفترض أن تجري أواخر هذا الصيف، لم تستطع أن تخلق جواً متجانساً من الحماسة بين اللبنانيين. وقانون الانتخاب ما زال يشكل محوراً للانقسامات، فهنالك الراضون عنه وهنالك المعترضون عليه، وهنالك الساخطون الذين يهددون بالمقاطعة على غرار ما جرى في انتخابات العام ١٩٩٢. وإذا كان هنالك أطراف لبنانية تدعو الجميع إلى المشاركة في الانتخابات وإلى الوثوق بالجهات التي ستشرف عليها، فإن هنالك أطرافاً أخرى لا تخفي خشيتها من التلاعب بنتائج الانتخابات في حال حصولها. وها هم اللبنانيون ما زالوا يجهلون - قبل شهرين تقريباً عن موعد الانتخاب - ما إذا كانت الانتخابات ستجري فعلاً. ما زالوا في حيرة من أمرهم، وهنالك بينهم من يرجح التمديد للمجلس النيابي الحالي، كما جرى بالنسبة إلى رئاسة الجمهورية.

اهتمام اللبنانيين بكرة القدم يجعلهم يتوحدون أحياناً (إذا تعلق الأمر بالمنتخب الوطني). أما اهتمامهم بالانتخابات فيجعلهم ينقسمون ويحتارون. وهم يعرفون أن بعض الانتخابات عند غيرهم هي أعمق تأثيراً في أوضاعهم الداخلية من انتخاباتهم هم. انطلاقاً من هذه المعرفة، وبمزيج من الترقب والحذر والتخوف، انتظروا نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وسوف ينتظرون نتائج الانتخابات الأميركية المقبلة. كأنه قد كتب عليهم أن يتعثروا في انتخاباتهم، وأن يبقوا في انتظار المواسم الانتخابية عند غيرهم، عساها تعود عليهم ببعض الحلول لمشاكلهم المزمنة. ولطالما انتظروا، ثم جاءت النتائج على خلاف ما ارتجوا.

أجواء اللبنانيين الرياضية أكثر نقاء وتآلفاً من أجوائهم الانتخابية، فهل تعود عليهم الرياضة بشيء مما تذهب به الانتخابات؟

**جودت فخرالدين**

### أزمة اللحوم الفاسدة البريطانية:

# ربح المحافظون معركة... وخسروا حرباً؟!

تبدو أزمة اللحوم البريطانية الفاسدة المسماة «قضية البقرة المجنونة» للوهلة الأولى وكأنها مسألة اقتصادية فقط لكن التمعن فيها يشير الى انها سياسية ايضاً والى درجة كبيرة.

هنا تقرير من **سمير ناصيف**:

انطلاقاً من «قضية البقرة المجنونة» تظهر الاسباب التي أدت الى انخفاض شعبية حزب المحافظين في بريطانيا، والطرق التي يستعملها رئيس الحكومة جون ميجور لاستغلال هذه الأزمة لاستعادة بعض من شعبية حكومته المتضائلة. ومنها ايضاً تنبثق مؤشرات حول العلاقة البريطانية بأوروبا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

الحكومات الديموقراطية في العادة تسارع الى ابلاغ شعوبها لدى حدوث أزمة على مستوى انتشار وباء كالذي أصاب بعض اللحوم البريطانية، وتوضح لهم بالتفصيل الطرق الخطورة الناتجة عن هذا الانتشار والتي قد تنعكس على عافيتهم وعافية اولادهم، وتتصدى لهذا الوباء باسرع وقت ممكن.

اما حكومة المحافظين البريطانية ففضلت تأجيل هذا الامر والتعامل مع ازمة اللحوم الفاسدة كما تتعامل مع عدد من القضايا السياسية الكبرى، اي وراء الكواليس ومن دون اثارة الضجة واقلاق القطاع الخاص واصحاب المزارع ومربي البقر والماشية. ولما تفاقمت الأزمة وانفضحت خطورة القضية وقاطعت الدول الاوروبية اللحوم البريطانية، قامت قيامة حكومة ميجور وقررت ردّ الكيل كيلين واعطاء الدرس للأوروبيين!

ولم يكن تصرفها في هذا المجال واقعياً وبراغماتياً كما يفترض ان يكون. فقد اعتقدت انها حققت ما أرادته بمقاطعته القرارات الأوروبية المصيرية واجبارها الدول الأوروبية على مراجعة مواقفها.

واعلنت الدول الأوروبية لخيراً انها سترفع الحظر تدريجاً عن مشتقات اللحوم البريطانية ومن ثم على الأبقار التي ولدت ونمت بعد اكتشاف السبب الأساسي لانتشار مرض البقرة المجنونة الا وهو العلف المغذى بمواد حيوانية. وسئل ميجور في مجلس العموم متى سيتم رفع هذا الحظر فلم يستطع تحديد وقته سوى ان بعض مساعديه قالوا انه سيرفع تدريجاً ابتداء من الخريف القادم.

ورأى ميجور انه ضرب عصفورين بحجر واحد. فمن جهة دفع الاوروبيين الى التراجع عن قرارهم بمقاطعة اللحوم البريطانية الذي اعتبره اصلاً قراراً سياسياً متعلقاً بدوافع محلية انتخابية في كل من هذه الدول. ومن جهة اخرى، استقطب النواب الثمانين او التسعين المعارضين لاستمرار توثيق العلاقات البريطانية باوروبا والراغبين بتجميد الخطوات نحو الوحدة الاقتصادية والنقدية التي تسبق الوحدة السياسية.

هل هذا بالفعل ما تحقق؟

هذا ما يعتقد ميجور انه تحقق، ولكن الصحف البريطانية المعارضة ترى القضية من منظار مختلف. فقد أشارت صحيفة «اندبندنت» بعد عودة ميجور من مؤتمر فلورنسا الأخير الى ان الحكومة الألمانية اتخذت قراراً (بعد المواقف السلبية البريطانية الأخيرة) بمعاداة حكومة ميجور ودعم زعيم المعارضة العمالية طوني بلير بشتى الوسائل الآيلة الى فوزه في الانتخابات الاشتراعية البريطانية في عام ١٩٩٧ «لكونه اكثر اوروبية».

ونسبت الصحيفة في عددها الصادر في ٢٤ حزيران (يونيو) قولاً الى احد مستشاري الزعيم الألماني هيلموت كول يؤكد فيه ان الألمان كانوا يعرفون «منذ زمن طويل انه سيصعب علينا التقدم أوروبياً مع الحكومة البريطانية الحالية. والآن أصبحنا متأكدين بشكل حاسم من انه علينا الانتظار حتى مجيء طوني بلير الى الحكم».

اما ميجور فيرى ان التطور الايجابي للعلاقات الأوروبية مع حزب العمال سيفيده في السياسة الداخلية بحيث يتوحد حزبه ويصبح أكثر تمثيلاً للموقف الاجمالي للشعب البريطاني المتحفظ ازاء الوحدة الأوروبية.

هذا واتخذت الدول الأوروبية قرارات في فلورنسا منعت ميجور من العودة الى لندن والاعلان عن انتصارات رنانة حققها في القمة.

وهذا يعني انها بدأت حربها عليه، وينتظر منها ان تأخذ مواقف مشابهة في القمة المصغرة التي ستعقد في دبلن (ارلندا) في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل لمعاودة كتابة اتفاقية ماستريخت ومراجعة نصوصها.

وقال مسؤول الماني في هذا الصدد «ان حرب اللحوم كانت قذرة ولن تُنسى بهذه السهولة».

ويرى ميجور، بدوره، ان رد الفعل الالماني على مواقفه المتحدية لأوروبا سيتمثل بالمطالبة في الاسراع بمراجعة اتفاقية ماستريخت. وهو يتهيأ لاعتماد السياسة الوقائية ازاء مثل هذه المواقف عن طريق ترتيب علاقاته أكثر فأكثر مع المجموعة البريطانية المحافظة المتحفظة أوروبياً.

وسيحاول ميجور ان يبرز نفسه بصفته مدافعاً افضل من خصمه الرئيسي طوني بلير عن المصالح البريطانية في أوروبا اذا ما ولجه حملة اوروبية بقيادة المانية في الخريف المقبل.

فالحكومة البريطانية اتخذت قرار «الهجوم لرد الهجوم» الذي سبق ان اتخذه رئيس الحكومة الراحل ونستون تشرتشل في الحرب العالمية الثانية. فبدلاً من التحفظ بعد احراز التقدم بالنسبة الى تصدير اللحوم، بدأ اعضاء الحكومة يطلقون التصاريح المعبّرة عن رغبتهم في مواصلة التحدي في شؤون اخرى كمسألة تحديد ساعات العمل بـ ٤٨ ساعة في الاسبوع وصلاحيات محكمة العدل الاوروبية ومسائل غيرها. واكد ميجور انه مستعد لمواجهات اخرى مع الأوروبيين في المستقبل في حال استدعت الحاجة.

لقد اصبحت حكومة ميجور اكثر تاتشرية من ذي قبل، املاً في استقطاب المزيد من الشعبية، وكانت قضية دور بريطانيا في أوروبا هي التي اخرجت مارغريت تاتشر من رئاسة الوزراء وأفقدتها قيادة حزب المحافظين.

لكن من ناحيته اكد رئيس الوزراء السابق ادوارد هيث (الذي ما يزال عضواً في مجلس العموم) على ضرورة تعاون بريطانيا مع اوروبا معتبراً ان اية سياسة اخرى بلا مستقبل. وقال «لا يمكننا البقاء في قلب أوروبا (كما وعد ميجور) ونحن نقطع شرايينها الحيوية في معظم الوقت».

وحذر هيث من الانعكاسات السلبية للمواجهة مع اوروبا حول أزمة اللحوم، وناشد ميجور تحمل مسؤولياته في معالجة الموضوع، وعدم القاء اللائمة على الأوروبيين. كذلك اعتبر ان ثقة العالم ببريطانيا على المحك بسبب هذه الأزمة.

وأوضح هيث انه ليس بامكان الحكومة ان تقول في وقت واحد انها ستعتمد على آراء الاختصاصيين العلميين وعلى مواقف اصحاب المزارع الذين يربون الماشية فهذا ليس موقفاً منطقياً، بل «موقف سياسي».

وهذا لب المشكلة، فالوباء انتشر لأن الحكومة لم تراقب القطاع الخاص المراقبة الكافية ولم تتأكد من ان الوسائل التي يعتمدها لتغذية الماشية (مع كونها الافضل مادياً بالنسبة اليه) ليست الأفضل للصحة العامة.

وانطلقت المشكلة وبدلاً من ان تعالجها علمياً وتستمع الى نصائح العلماء وتتفهم المواقف الأوروبية الحذرة، حولتها الحكومة قضية سياسية نابعة من مؤامرة أوروبية على بريطانيا.

ولم يفت ادوارد هيث التحذير من ان خسارة حزب المحافظين الانتخابات الاشتراعية المقبلة ستعني ان قيادة الحزب اضحت بين يدي الجناح المعارض لاوروبا مما سيبقيه لفترة طويلة بعيداً عن السلطة، تماماً كما حدث لحزب العمال عندما اختار الانعزال والميل نحو المواقف الايديولوجية في فترة السبعينات والثمانينات.

ورأى رئيس الحكومة السابق المخضرم ان سياسياً الاستثمار العالمي في بريطانيا مرتبط الى حد كبير بانفتاحها على اوروبا والعالم، وان نفوذ بريطانيا في شتى القطاعات مرتبط بانتمائها الى أوروبا والاستمرار فيه وتدعيمه وليس في المواجهة والأزمات مع المجموعة الأوروبية. كما اشار الى ضرورة الاستفادة من الخبرات التقنية الأوروبية المرتفعة في الحقول الصناعية والزراعية البريطانية.

والخلاصة: قد يكون المحافظون البريطانيون ربحوا جولة في معركة... لكن هيث ومن هم مثله يأملون الا يكونوا قد خسروا حرباً!

**سمير ناصيف**

# بعد افتتاح سرخس: هل تنجح ايران في فصل السياسة عن الاقتصاد؟

كسبت ايران في صراعاتها الاقتصادية مع الدول الغربية نقطة مهمة عبر تشغيل الخط الحديدي بينها وبين آسيا الوسطى وتركيا. لكن هل يمكن لها ان تستفيد من المكاسب الاقتصادية المتأتية عن الخط؟

**سامي شورش** يلقي ضوءاً على الموضوع.

في ١٥ أيار (مايو) الماضي، أي قبل يومين على انعقاد مؤتمر القمة الرابع لدول منظمة التعاون الاقتصادي لدول غرب آسيا وآسيا الوسطى (ايكو) في العاصمة التركمانية عشق اباد، احرزت المنظمة بشكل عام، وإيران بشكل خاص، نجاحاً اقتصادياً مؤثراً. ففي ذلك اليوم تم افتتاح شبكة سكك حديد سرخس - مشهد التي تربط الصين بتركيا وأوروبا، ودول آسيا الوسطى بمنطقة الخليج عبر ايران.

في الاحتفال الافتتاحي الذي أقيم في مدينة سرخس التركمانية، وحضره جمع حاشد من رؤساء ومسؤولي الدول الاعضاء في إيكو، اضافة الى مسؤولين من دول اخرى، أطلق الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على شبكة السكك تسمية «طريق الحرير» في اشارة الى طريق ديار بكر - زاغروس - طهران التاريخية التي كانت تعتبر قديماً المعبر الرئيسي لتجارة الحرير الصيني بين الشرق والغرب عبر ايران.

والواقع ان الرئيس رفسنجاني كان محقاً في تسميته. فالفوائد التي تجنيها ايران من نشاطات حركة الخط كبيرة. فالشبكة في حال عملها الطبيعي، يمكن ان تحول ايران الى نقطة دفع اساسية لتحريك الاقتصاد الاقليمي في جنوب غرب آسيا، خاصة بعد عودة الاستقرار الى افغانستان وبدء حركة النقل البري على طريق قندهار (ممر خيبر) بين باكستان وافغانستان.

وحتى ماض قريب، كانت تلك المنطقة تعتبر عصية على التواصل البري والتعاون الاقتصادي المباشر بين دولها، لأسباب أهمها وجود الاتحاد السوفياتي. ثم جاءت ايران الاسلامية لتزيد من فرص الصراع والتناحر في تلك المنطقة خاصة بعد انهياره واندلاع المشاكل بين الكيانات السياسية المنفصلة عنه في آسيا الوسطى. لكن مشروع الخط الحديدي غيّر الصورة رأساً على عقب. فإيران أصبحت بفعل مشروع الخط دولة ترانزيت تجارية مهمة، اضافة لصفتها الانتاجية في الميدان النفطي. فهي تستطيع من الآن فصاعداً تعزيز الترابط السلمي عبر النشاطات الاقتصادية بين تلك الدول وتقليل اعتماد آسيا الوسطى على روسيا التي ما زالت تستخدم الاقتصاد وسيلة للضغط على سياسات الدول في تلك الرقعة الجغرافية المستقلة حديثاً.

ولا أدل على الفوائد الايرانية من توقيع الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف اتفاقاً مع الحكومة الايرانية يقضي بتصدير اربعمائة الف برميل من نفط كازاخستان الى شواطئ الخليج عبر تركمانستان وايران.

والفائدة الاقتصادية الاخرى هي الفرص الواسعة التي يوفرها الخط لحركة الامكانات والخبرة الاقتصادية والانتاجية الايرانية في محيطها الاقليمي. فالمنطقة التي تمر فيها الشبكة تضم ما يربو على ٢٥٠ مليون نسمة (باكستان وتركيا وايران وافغانستان وطاجكستان وأوزبكستان وقرغيزيا وتركمانستان وأذربيجان وكازاخستان)، اغلبيتها غنية بثرواتها، لكنها فقيرة بخبرتها وأمكانياتها الفنية. كما انها تعاني مشكلات اقتصادية، أو انها في صدد تنفيذ برامج للتنمية. وكل ذلك يجعل من الخبرة والامكانات الفنية الايرانية، الرخيصة نسبياً، موضع طلب تلك الدول.

أولى بوادر تلك الحالة ظهرت في حصول ايران على عقد للمساهمة في تطوير حقل شاه دنيز النفطي في اذربيجان، مقابل شراكتها في أرباح الحقل بنسبة ١٠ في المئة. إضافة الى كل ذلك، يمكن لبدء النشاط التجاري على الخط ان يخدم ايران ومستقبلها وثبات علاقاتها الاقليمية بشكل راسخ. فهو يوفر فائدة سياسية للاعتدال الايراني، عبر التأكيد على الفكرة القائلة ان طهران يمكن لها ان تقوى بالصلات والتعاون الاقتصادي التكافلي مع الآخرين، ما يضيّق، على مدى زمني غير طويل، لا فرص عزلها فحسب، بل مبررات عزلها ايضاً.

وفي السياق نفسه، يمكن لتشغيل الخط ان يهيء ظروفاً مواتية لإطفاء الصراعات الخفية بين ايران وتركيا، استناداً الى الحقيقة القائلة ان المصالح الاقتصادية والمشاريع المشتركة بين البلدان يمكن استثمارها في اتجاه نبذ الصراعات وتغليب منطق التعاون، خاصة ان الدولتين عضوان رئيسيان في منظمة ايكو.

لكن مع ذلك، يبقى السؤال الاساسي: هل تستطيع ايران استثمار الخط في اتجاه تنمية اقتصادياتها وتعزيز علاقاتها الاقليمية، أم انها ستقحمه في صراعاتها وتأجيج مشكلاتها خصوصاً مع الدول الغربية وتركيا؟

المختصون في الشأن الايراني يراودهم شك كبير في استطاعة طهران التعامل مع الأبعاد الاقتصادية لافتتاح الخط على رغم تصريحات الرئيس الايراني بهذا المعنى. ويعتقدون ان الحماسة الايرانية للمشروع نابعة من جملة أشياء: أولها الانتقام من اميركا لاقناعها حكومة اذربيجان بتحويل الحصة الايرانية في استثمارات حقول النفط في بحر قزوين الى تركيا قبل حوالي عامين. وثانيها تسجيل نقطة في المرمى التركي عبر استخدام الخط لتعميق نفوذها في آسيا الوسطى الاسلامية على حساب انقرة، وهو ما يجر دون شك الى انعكاسات سلبية على العلاقات مستقبلاً. وثالثها توجيه رسالة الى اميركا مفادها استحالة عزل ايران اقتصادياً.

**سامي شورش**

# أفغانستان: قصف كابول، بعد تشكيل الحكومة، يؤذن بصيف افغاني شديد الحرارة

تشكيل الحكومة الأفغانية الجديدة، من التحالف بين الرئيس برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي، وعودة الأخير الى كابول، يدفع التطورات في أفغانستان نحو منعطف حاد، دلّت اليه عمليات القصف التي تعرضت لها العاصمة. ومما يزيد من حدة هذا التطور، انه يأتي وسط تزايد الحديث العلني عن محاولات لتقسيم افغانستان، وفرض نظام فيديرالي عليها.

سينتصر، ويحقق أهدافه؟ لا يمكن منذ الآن التقدم من اشارة الى الاحتمالات، خاصة وان الولايات والأطراف الاقليمية وأبرزها باكستان، تلعب دوراً وفاعلاً في كل هذه التطورات.

**أسعد حيدر** يستعرض:

قبيل القصف العنيف لكابول، كانت أربعة أحداث افغانية قد تزامنت في وقت واحد، وخلال ٢٤ ساعة تحديداً، اكدت حدة السباق بين مختلف الأطراف المتصارعة، والمتشابكة مع الأطراف الخارجية، لفرض موقفها ورأيها، والأهم: لفرض حل ما لهذه الحرب التي تكاد تصبح بلا نهاية.

● عودة قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الى كابول، بعد تحالفه الانقلابي مع الرئيس برهان الدين رباني ويده اليمنى احمد شاه مسعود وترؤسه الحكومة الجديدة.

● قصف كابول وسقوط عشرات الضحايا من طرف حركة «طالبان» التي تحاصرها والتي ترفض الاتفاق جملة وتفصيلا وتعتبر، موجهاً ضدها. ولذا فإنه، برأيها، «سيريق مزيداً من الدماء» تضاف الى بحر الدماء الذي غرق فيه الشعب الأفغاني منذ الغزو السوفياتي للبلاد ثم في تناحر وانتحار «المجاهدين» السابقين الموزعين على العديد من الأحزاب والجمعيات الاسلامية.

● اغتيال رسول بهلوان اقوى زعماء الميليشيات الأوزبكية الى جانب قائدها الجنرال دوستم. وهذا الاغتيال الذي تم على يد حرسه الشخصي بتوجيه من الجنرال دوستم، وضع في اطار الخلاف حول المصالحة في كابول، وبهلوان متشدد رافض لهذه المصالحة. كل ذلك في وقت يتجه فيه الجنرال دوستم لاجراء انتخابات محلية في المقاطعات الست التي يسيطر عليها في شمال افغانستان وتقطنها اغلبية أوزبكية.

● عقد اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي، جلسة خاصة استمعت فيها الى ممثلين عن مختلف الأطراف الأفغانية باستثناء الحزب الاسلامي الذي يتزعمه حكمتيار، والاتحاد الاسلامي بزعامة الشيخ عبدالرسول سياف.

ويأتي انعقاد هذه للجلسة المهمة للكونغرس وسط اتهامات مبطنة للرئيس الأفغاني بوجود «قوى خارجية تعمل لفرض حلول غير واقعية على افغانستان منها تقسيمها، او دفع القوى لتبني النظام الفيديرالي». واتهامات اخرى علنية من زعيم الاتحاد الاسلامي الشيخ عبدالرسول سياف، والذي لعب دور «مهندس» الاتفاق بين رباني وحكمتيار، بان واشنطن تعمل على تقسيم افغانستان عبر دعمها للميليشيات الأوزبكية بزعامة دوستم وحركة «الطالبان». وذهب سياف في اتهاماته الى درجة وصف ما تتعرض له افغانستان حالياً بانه «اقسى واخطر من الحرب التي شنتها الروس ضد الشعب الأفغاني»!

وبعيداً عن الاتهامات التي وجهها رباني وسياف ويؤكدها حكمتيار، حول سعي قوى خارجية منها، او على رأسها، واشنطن لتقسيم افغانستان، فان مختلف المراقبين في واشنطن يرون في هذه الجلسة الخاصة للكونغرس حول افغانستان، تعبيراً واضحاً وعلنياً عن التقارب والتحالف بين الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية!

هذا التحالف هو عودة الى الينابيع. فرباني وحكمتيار ومعهما احمد شاه مسعود - الذي لم يدخل الوزارة لكن يتوقع له ان يصبح نائباً للرئيس رباني - اجتمعوا في حزب اسلامي واحد ثم تفرقوا، لخلافات فكرية وشخصية. وهذا التحالف اليوم هو محاولة لتحقيق اهداف مشتركة وايضاً اهداف خاصة لكل طرف. والهدف المشترك للثلاثة، والذي يتم تحت شعار تشكيل نواة صلبة لاعادة الوحدة الوطنية، وتوحيد القوى تمهيداً لتوحيد البلاد واخراجها من هذه الحرب القاتلة، هو مواجهة حركة الطالبان التي تحاصر كابول منذ اشهر والتي تشكل خطراً حقيقياً على الثلاثة واحزابهم، لانها محاولة جادة لالغائهم واخراجهم من خريطة القوى الأفغانية.

قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي، والذي يعتبر نفسه زعيم قبائل البشتون او رجلها القوي، يرى في «الطالبان» منافساً فكرياً ضده، لكن الأخطر يتمثل في منافستها اياه على البشتون خاصة في جنوب افغانستان.

اما احمد شاه مسعود، فإنه يرى في خصمه الجنرال دوستم منافساً خطيراً له، يجب تصفيته بالاشتراك ولو مع حكمتيار، تحت شعار انه «عقرب شيوعي، متى شعر بالدفء لدغ وقتل».

ويبدو واضحاً ان تحالف رباني - حكمتيار - مسعود شاه الى جانب سياف، يعمل على ترك الساحة مفتوحة لانضمام القوى الأخرى، بما فيها دوستم، والدليل ان الحكومة مصغرة، قابلة للتوسيع وزيادة المقاعد، وان حكمتيار اشرك وزيرين هما: وزير الزراعة عبدالوكيل ووزير التخطيط عبدالعزيز فروغ، رغم انهما كانا وزيرين في عهد ظاهر شاه، مما يعني انه لا يوجد خطر على احد، طالما انه جرى قبول ممثل ملكي في الحكومة.

المشكلة، انه رغم قوة هذا التحالف على الصعيدين الحزبي والقبلي، فإنه يبقى ناقصاً، وعدم انضمام دوستم اليه، يعني ولادة تحالف آخر بين الطالبان ودوستم، او الميليشيات الأوزبكية القوية. وهنا يبدو الدور الأميركي بارزاً. فواشنطن استقبلت دوستم وأمنت له لقاءات مهمة، متناسية موقعه الشيوعي السابق، وهي لا تخفي دعمها للطالبان. وهذا الموقف الأميركي، هو لمحاربة حكمتيار أساساً لأنها ترى فيه «اصولية متطرفة» تشكل خطراً على امنها القومي، خاصة في ظل تبنيه لـ «الأفغان العرب، وغيرهم سابقاً» والأرجح حالياً. كما ان تسلم حكمتيار السلطة في كابول ولو بالمشاركة، فتح الباب أمام تغيير في باكستان لا يمكن الامساك بتطوراته وتفاعلاته، في ظل عملاق ضخم وخصم هو الصين الشعبية. ومما يزيد من معاداة واشنطن لهذا التحالف في كابول، ان ايران المتخاصمة مع حكمتيار، عادت وطبقت القاعدة الذهبية وهي: «عدو عدوك صديقك» فطالما ان حكمتيار اصبح في خانة المعادين لواشنطن فانه يسهل القبول به والترحيب بتحالفه مع رباني الذي تدعمه. وهنا تعيد واشنطن تطبيق القاعدة السابقة بطريقة عكسية، لتبقى في الضفة المواجهة لايران وطموحاتها في افغانستان.

رغم كل الاتهامات المبطنة والعلنية وحتى التحركات السياسية والديبلوماسية لواشنطن، فإن سؤالاً كبيراً يرتسم وهو: هل تريد واشنطن فعلاً، تقسيم افغانستان، وهي التي تعرف ان قاعدة الدومينو قائمة ويمكن تطبيقها في الجوار وتحديداً في باكستان التي تشهد مواجهات بين قوى سياسية هي حكومة بناظير بوتو وقوى عرقية تتمثل في المهاجرين والسند؟

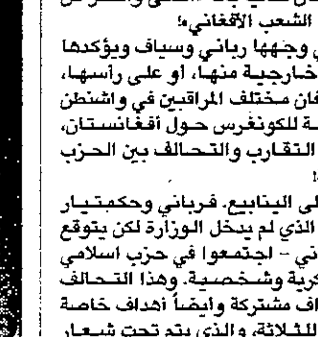
لا يبدو في الافق، ما يشير الى نية واشنطن الذهاب بعيداً في لعبة التقسيم، خاصة وان موسكو ستقف ضدها بكل قواها لأن ذلك قد يجلب المتاعب على حدودها داخل الجمهوريات الاسلامية المرهقة أصلاً بالصراعات.

يبقى ان واشنطن ومن خلال تشجيع الجنرال دوستم على اجراء انتخابات في المنطقة التي يسيطر عليها عسكرياً (ليأخذ الشرعية الشعبية والدستورية، وايضاً دعمها للطالبان) لا تستبعد الحل الفيديرالي في حال تأكدها من فشل القضاء على حكمتيار وامكانية دخول الطالبان الى كابول. وهذا الحل ينهي الحرب القائمة، ويضعف الأحزاب الاسلامية بما فيها الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار.

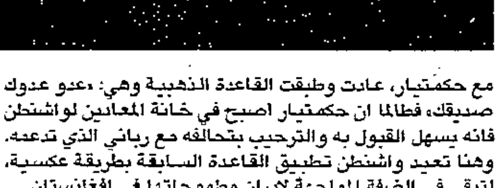
موقفان يساهمان في حسم الكثير من الأمور. الأول داخلي وهو موقف الجنرال دوستم من التحالف، وما اذا كان يقبل الوساطات فينضم اليه، فيقوم التحالف القبلي الواسع بين اغلبية الباشتون والأوزبكيين والطاجيك، او يرفض الانضمام ويكتفي بالسيطرة على معاقله تاركاً الحرب تدور بين كابول والطالبان، مسببة الارهاق للطرفين، او اخيراً ينضم الى «الطالبان» بالاتفاق مع واشنطن، فتزداد الحرب ضراوة عن السابق.

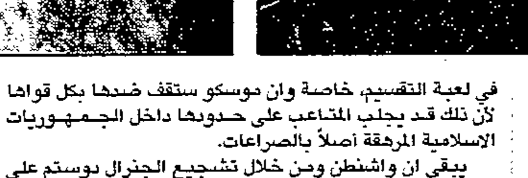
الثاني اقليمي وهو موقف باكستان النهائي من تحالف كابول، سواء متابعة الخصومة معه ودعم الطالبان، او اجراء تغيير في الموقف يكون الطالبان ضحيته.

في جميع الأحوال، فان افغانستان ستشهد صيفاً شديد الحرارة، ربما بدأ بقصف كابول. وهو ما يرجّح ان يحدد طبيعة الحرب المفتوحة منذ سنوات على الاحتمالات والانقلابات كلها!







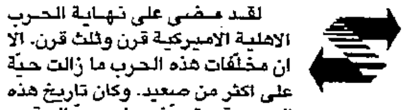


**أسعد حيدر**

# الألعاب الاولمبية أمام الانفتاح والانطوائية في نهضة الجنوب الاميركي

فيما تستعد مدينة اطلنطا، عاصمة ولاية جورجيا الاميركية الجنوبية، لاستقبال الالعاب الاولمبية، تنشط في الجنوب الاميركي حركة سياسية ثقافية يتمنى المسؤولون في اطلنطا الا يعلو صوتها فيأتي تعكيراً للصورة الجديدة التي يريدونها لمدينتهم.

الخلفيات والتوقعات **لحسن منيمنة**:



لقد مضى على نهاية الحرب الاهلية الاميركية قرن وثلث قرن. الا ان مخلفات هذه الحرب ما زالت حيّة على اكثر من صعيد. وكان تاريخ هذه الحرب قد تعرّض على مرّ العقود لمراجعات تهدف الى ضمان تأقلمه والصورة الذاتية للهوية الاميركية. ولا شك ان الطرح المسيطر في هذا الشأن هو اعتبارها حرباً تحريرية خاضها الشمال لرفع طوق الرق عن رقاب السود المستعبدين في الجنوب، فهي اذن ارهاص للعقيدة الاميركية المفترضة في احقاق الحق والمساواة والذود عن الحرية. وهذا الطرح قد ترسخ في المناهج التعليمية وفي الاعلام والخطاب السياسي والفكري السائد على السواء. غير انه ما زال يلقى معارضة شديدة في الجنوب، حيث يصر العديد من المؤرخين والمفكرين على اعتبار الحرب الاهلية معركة بين المركزية المتشددة التي ارادها قادة الشمال واللامركزية التي تضمن خصوصية الولايات، على ما ينص عليه الدستور الاميركي. والتباين بين «الشمال» و«الجنوب» كان قد ابتدأ تبايناً في النمط الاقتصادي، اذ توالت مدن الشمال في مطلع القرن الماضي على الدخول في طور التصنيع، فيما توسعت الولايات الجنوبية في اعتمادها على الزراعة. وقد استتبع ذلك اختلافاً في طبيعة الحاجة الى اليد العاملة، واختلافاً في تقييم المسار الاجتماعي المرتقب للبلاد.

وقد تعرض الجنوب منذ هزيمته الى افول كرّسته القيود السياسية التي فرضت عليه تباعاً، من اشتراط الولاء للاتحاد في القرن الماضي الى الدمج العرقي القسري في مختلف مؤسساته الرسمية والتعليمية ابتداء بستينات هذا القرن. فعمد العديد من اهله الى الالتزام بخط محافظ جعل من المنطقة ككل كتلة ذات منحى انتخابي انطوائي موحد لصالح المحافظين.

وانطوائية الجنوب لا تقتصر على الجانب السياسي، بل تتعداه الى الجوانب الثقافية والاجتماعية، فالجنوب كان ولا يزال موطناً للحركة الفكرية المحافظة المعروفة باسم الحركة الزراعية (Agrarian movement) والتي نظرت بالامس بريبة الى مشروع «الجنوب الجديد» القائم على التحضير والتصنيع، والتي تنظر اليوم، بصيغتها المتجددة، بريبة الى المبالغة في الاعتماد على التقنيات الحديثة اساساً للاقتصاد. والجنوب الى اليوم ما زال يعيش في ظل الحرب الاهلية، اذ لا تخلو بلداته من الجمعيات الخيرية التي تشهر رموز الحقبة الانفصالية وتحمل اسماء ابطالها، ولا يخلو تقويمه السنوي من احياء دوري لمعارك الحرب الاهلية يُعد له المشاركون العدة ليأتي مماثلاً مطابقاً لها.

وقد شهدت الاعوام الاخيرة، في اطار الانتكاسة التي تعرض لها التيار التقدمي، سياسياً وخطابياً، نشاط ملحوظ في بلورة اوجه الانطوائية هذه لتشكيل طرح متكامل. ومن ابرز المنظمات النشطة لهذا الغرض «العصبة الجنوبية»، التي تشكلت على غرار «عصبة اللومبارد» في الشمال الايطالي، للمطالبة بتحقيق الرفاه والتقدم، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، للشعب الجنوبي، وذلك للتوصل الى الاستقلال التام.

وتضم هذه العصبة عدداً محدوداً من المفكرين، الا ان البعض منهم من ذوي النفوذ في الجنوب، يذكر مثلاً كلايد ويلسون، استاذ التاريخ في جامعة كارولينا الجنوبية، ومايكل هيل استاذ التاريخ البريطاني في جامعة ألاباما، وتوماس فلامينغ.

وقد نشر هذان الاخيران «بياناً جنوبياً» على صفحات «الواشنطن بوست»، اعتبرا فيه ان حركة التاريخ عالمياً تسير باتجاه حصول الاقليات المناطقية على استقلالها من الاتحاد السوفياتي السابق وصولاً الى كندا المجاورة حيث تنشط حركة استقلال كيبيك وان الحالة الثقافية القائمة في الولايات المتحدة والتي تحظر اي تشهير بالمجموعات العرقية والدينية ترضى بالاستهتار والاستهزاء بالجنوبيين، مما يكشف عن تباعد ثقافي قد لا يمكن ردمه. وقد كرر هذان الكاتبان في بيانهما استعمال عبارة «المجزرة الثقافية» للاشارة الى حال الجنوب. والأدبيات الجنوبية الجديدة تحفل باستعمالات هذه العبارة ومشتقاتها للاعتراض على ما تعتبره منحى رسمياً ثابتاً يهدف الى طمس الهوية الجنوبية عبر ازالة صروح ابطال الحرب الاهلية الجنوبيين، ونزع اسمائهم عن الشوارع والمواقع، وترسيخ الصيغة السائدة لطبيعة الحرب الاهلية.

ويبذل المنضوون في هذا الخط قصارى جهدهم للتميز عن جماعات اليمين المتطرف لا سيما منها «كوكلاكس كلان» وغيره من المنظمات التي تعتنق العنصرية، فيرفضون طروحاتها ويؤكدون ان دعوتهم تشمل الجنوب بمختلف ابنائه. فالرق مرحلة لا بد من التعامل معها بمقاييس زمانها. ويشيرون الى ان حال الافارقة الاميركيين اليوم تناقض الصيغة المعممة في الاعلام والمدارس حول الحرب الاهلية، اذ ان هؤلاء في مدن الجنوب يفوق متوسط دخلهم ومستواهم المعيشي غيرهم من الافارقة الاميركيين في سائر انحاء البلاد.

ولا شك ان الموضوع الاول الذي يثير الخلاف والتوتر بين غالبية المواطنين في الجنوب وغالبيتهم في سائر البلاد هو مسألة العلم الانفصالي الذي شهره الجنوب خلال الحرب الاهلية. فهذا العلم، الذي يعتبره العديد من الجنوبيين رمزاً للاستقلال والوطنية، اصبح مرادفاً للعنصرية في نظر معظم الاميركيين.

وبطبيعة الحال، فالعلم، شأنه شأن اي رمز، لا ينضوي على اي معنى موضوعي ثابت بل ان مضمون قراءته محكوم بما يحمله القارئ من معان. وهذا العلم الجنوبي تحديداً بعد ان شهره الانفصاليون في حربهم في اواسط القرن الماضي قد تداولته التيارات المختلفة عالمياً. فالجنود الاميركيون قد رفعوه في الحرب الكورية احتجاجاً على تولي الامم المتحدة مسؤولية قيادة وحداتهم. والمتظاهرون المعادون للشيوعية في المانيا الشرقية وليتوانيا شهروه كرمز للثورة والتحدي قبيل انهيار المنظومة الاشتراكية.

الا ان الاستعمال الذي يصرّ خصومه على اعتباره استعمالاً اصيلاً هو ان الحركات العنصرية المنادية بتفوق العرق الابيض في اميركا واوروبا على السواء قد تبنته من ضمن شعاراتها. والواقع ان التيار التقدمي في حصره الحرب الاهلية الاميركية بطابع المعركة بين خصوم العبودية وانصارها، قد ساهم في تعزيز اللون العنصري لهذا العلم.

فالجنوب في مختلف مؤسساته التشريعية، من المستوى الاتحادي الى مستوى الولاية والمقاطعة، يشهد مناورات مستمرة بين مجموعات تحظى بدعم من منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية، وهذه على الغالب منظمات «شمالية» الطابع، تنادي بإزالة هذا العلم من الشعارات الرسمية وتحظيره، وبين المنظمات المحلية التي تناضل في سبيل المحافظة عليه. والموقف من هذه المسألة غالباً ما يرتبط بالانتماء الاجتماعي الاقتصادي بالاضافة الى الطابع العرقي والمناطقي.

ومدينة اطلنطا تجسد الخلافات التي يشهدها الجنوب الجديد. فالغالبية العرقية فيها للافارقة الاميركيين. وهؤلاء قد حققوا فيها قدراً من النجاح الاقتصادي قد لا يكون له مثيل في سائر المدن الاميركية، والنخبة الاقتصادية والاجتماعية في اطلنطا كذلك ذات طموح عالمي. فاطلنطا هي المقر الرئيسي لما قد يكون الرمز الاميركي الاول في العالم، زجاجة الكوكاكولا، كما يراد لها ان تكون عاصمة الدنيا للقرن الواحد والعشرين، حيث انها مقر شبكة «سي. ان. ان» والمسؤولون البلديون في اطلنطا يبرزونها على انها موطن مارتن لوثر كينغ داعية الحقوق المدنية الاسود، وجيمي كارتر الرئيس الاسبق ذي الخط التقدمي الثابت. فاحتضان اطلنطا للالعاب الاولمبية يراد منه ان يأتي تتويجاً لهذه الصورة الناصعة. الا ان اطلنطا كذلك هي من اهم عواصم الجنوب. والعلم الانفصالي ما زال مدمجاً في علم ولاية جورجيا، وهو يرفرف في سمائها.

وقد يجوز استشفاف الاسلوب الذي قرر المسؤولون في اطلنطا اعتماده من تقرير اوردته صحيفة «أطلنطا جورنال اند كونستيتيوشن». اذ ذكر احد المحررين في هذه الصحيفة انه يلاحظ ان عدد اعلام الولاية في شوارع اطلنطا يتقلص مع اقتراب موعد الالعاب الاولمبية. وتكهن بان هذه الاعلام قد تزال تماماً مع وصول الالعاب. واضاف ان ذلك يعيد الى الخاطر مسلك السلطات البلدية في الخمسينات لرفع الفصل العرقي السائد يومها في الساحات العامة. اذ اخذت تستبدل الاشارات التي تفصل المناطق المخصصة للسود عن المناطق المخصصة للبيض في الحدائق العامة باخرى اصغر منها تباعاً، الى ان تمكنت من ازالتها.

والحركة الجنوبية الجديدة تعتبر انها ثمرة نضوج قهر قد استمر اكثر من قرن، اي انها ليست حركة طارئة، ولا هي حركة رجعية. وهذه الحركة ما زالت تبحث عن اساليب العمل المفيدة لها وما زالت تستكشف حدودها. وسوف يلتقي هذا البحث في اطلنطا الاولمبية بالرغبة الثابتة في هذه المدينة للبروز محلياً وعالمياً. وقد يساهم هذا اللقاء في تحديد معالم تطور الحركة الجنوبية الجديدة وتحركها في المرحلة القادمة. ويكشف في الآن نفسه عن مدى جديتها وطواعيتها وقدرتها على المضي قدماً.

**حسن منيمنة**

سمعاً وبصراً

# حكام يلجأون الى «انترنت» في مخاطبة شعوبهم وحكام يلجأون الى القمع وتعطيل الكلام

الرعب الذي أخذ يسببه انترنت في العالم يشبه الى حد بعيد ما سببه التلفون أو حتى الترامواي في مطلع هذا القرن، عندما ظهرا كخطر يهدد بانهيار المدينة وتفككها بوصفها مركزاً يجمع الناس بعضها ببعض.

اليوم يدور الكلام حول مخاطر الانغلاق على الذات وعدم الخروج الى الشارع بسبب التسهيلات التي يقدمها انترنت لمستعمليه. تساؤلات اخذت تطال كيفية تطور المدن والعائلة والتفكك الاجتماعي وحتى مستقبل الديموقراطية، في ظل هذه التقنيات الجديدة التي تغني المرء عن الاحتكاك بالآخرين لنيل غايته.

وهذا الرعب من عالم يتقلص الى مساحة غرفة صغيرة حيث الأحاسيس تضحى مجرد وهم تقدمه شاشة الكومبيوتر، وحيث فكرة الملجأ تغني عن الخروج، يتغذى من الخوف الذي يدب في المجتمع وهو على عتبة سنة الألفين.

فالوقائع تشير كلها الى عكس ذلك: المدن ما زالت تكبر وتتوسع، ووسائل التنقل ما زالت تزداد وتتحسن كما ان السفر والتجوال ما عادا حكراً على أية طبقة اجتماعية، ولا عادا، كما كان الحال في الماضي، مرتبطين بعمل أو انجاز ما، بل أصبحا من أهم وسائل الترفيه.

في مدينة سنيكرتن الدانمركية عقد مؤخراً مؤتمر برعاية منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي لدراسة كيفية إشراك علماء دول العالم الثالث وأوروبا الشرقية في انترنت.

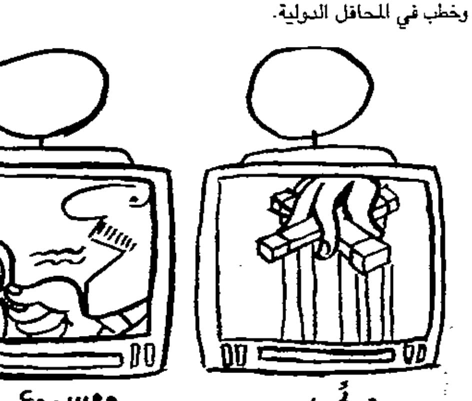
مئة وأربعون اخصائياً اكدوا على ضرورة فتح هذه الشبكة لسائر شعوب العالم، ووزير الابحاث الدانمركي صرح بأن مهمة انترنت الأولى يجب ان تكون حرية الاعلام للجميع، وإلا غدت الاتصالات الالكترونية تجارية وسرية خالقة عوائق جديدة بين الشعوب. فإذا كان من الصحيح الاقرار اليوم بأن حوالي خمسين مليون شخص يستعملون انترنت فإن معظمهم ينتمون الى الدول الانكلوسكسونية. لذا فإنه من مصلحة هذه الدول المتقدمة ان تساعد الدول النامية على دخول هذه الشبكة عبر تحسين بنياتها التحتية. واذا كانت الدول المتقدمة خائفة من الانغلاق على الذات عبر انترنت، فإن هذا الجهاز قد يساعد على الأقل، علماء الدول النامية على البقاء في بلدانهم، عوض الرحيل والهجرة الى دول تؤمن لهم المعلومات التي تتطلبها أبحاثهم.

والسؤال الآخر الذي يطرحه انترنت والذي الى الآن لم يجد إجابة فعلية عنه، هو كيف يمكن جني أموال من هذه الشبكة المفتوحة للملايين؟ فإلى اليوم لم تفلح المؤسسات التجارية في استخدام هذه الشبكة كأداة اقتصادية رغم انها تستقبل شهرياً مئات الآلاف من المشتركين الجدد وتبدو الجهاز الأكثر شعبية للسنوات المقبلة.

شركات «صن سوفت» و«برتمان» ضالعتان في دراسة كيفية تأمين الضمان التام للتبادل المالي عبر الشبكة وحث الجمهور العريض على استخدامها لهذه الغاية.

وهذه الدراسات قد تستغرق سنة أو سنتين قبل ان تصبح نافذة، وبانتظار ذلك يظل انترنت وسيلة اتصال وتبادل معلومات وخبرات وخدمات لا غنى عنها.

العائلة المالكة السويدية قررت بدورها خوض معركة انترنت. اذ انها غدت على الـ World Wide Web منذ منتصف هذا الشهر. والعائلة المذكورة تقدم لمتتبعيها معلومات عن نشأتها وتاريخها وخاصة معلومات حول ما تقوم به حالياً في سبيل السويد من أعمال اجتماعية وخطب في المحافل الدولية.




كذلك هناك امكانية التعرف عبر انترنت على أفراد العائلة ومخاطبتهم. فأسرة كارل غوستاف السويدية، على عكس الأسرة البريطانية، ما زالت في غاية الشعبية، وهي لا تتأخر في دخول أية معركة تدور حول المجتمع السويدي. فمؤخراً عندما هدد تجمع نازي جديد احدى الصحف السويدية، مطالباً، اياها بوقف حملاتها ضد اليمين المتطرف، لم تتردد الصحافة السويدية كافة في دعم زميلتها، ناشرة مقالات معادية للتطرف على صفحاتها الأولى. كذلك فإن العائلة المالكة أصدرت بياناً لا تعرب فيه فقط عن استيائها من الأفكار العنصرية، بل تذكّر أيضاً الشعب بأن ملكه هو من أصول فرنسية وبأن زوجته سيدة السويد الأولى، هي نصف برازيلية والنصف الآخر الماني.

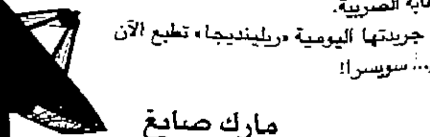
هناك «عائلات حاكمة» أوروبية لم يخطر بعد ببالها مخاطبة شعوبها عبر الوسائل الحديثة، واللغة الوحيدة التي تجيدها لتحسين صورتها تظل الرقابة والقمع. عائلة تودجمان الحاكمة في كرواتيا ما تزال تشن حملتها ضد ما تبقى من صحافة مستقلة في بلدها. حتى ان نيفينكا كوسوتيش، ابنة الرئيس تودجمان دخلت حلبة الصراع برفعها دعوى ضد مجلة «فيرال تريبون» الساخرة والمستقلة. والسيدة كوسوتيش تطالب المجلة بدفع مبلغ ستمئة وخمسة وثلاثين ألف دولار كعطل وضرر لما ورد في احدى مقالاتها من انها تستعمل نفوذها كابنة ابيها لتحسين مصالحها الشخصية.

وعلى صعيد آخر ولأسباب تعود الى «النظافة الصحية»، أغلق تودجمان مجلة مستقلة أخرى هي «بانوراما» لإخلالها بـ «القواعد الصحية» تعود الى مقالة حملت عنوان «عودة تيتو الى كرواتيا»، مقارنة الوسائل المعتمدة الحالية بأوجه السياسة القمعية التي كانت منتهجة زمن الحقبة التيتوية. مجلة «فيرال تريبون» كانت في الماضي قد اتهمت بالخلاعة واجبرت على دفع ضريبة لذلك. بيد انه بعد ان نجحت المجلة عبر القضاء في رفع هذه الوصمة عنها، اتهما تودجمان هذه المرة بذم وقدح وشتم رئيس الجمهورية، ومحاكمة الصحافيين المتهمين بهذه «الجرائم» أجلت للمرة الثانية لشهر ايلول (سبتمبر) المقبل، لكن حقيقة هذه «الجرائم» ترجع الى انتقاد احد قرارات تودجمان المتعلق بنقل جثث الجنود الكرواتيين الذين حاربوا الى جانب النازية ووضعها مع جثث ضحايا النازية، كمحاولة لتثبيت «الوحدة الوطنية» عبر المقابر.

صحافيون آخرون ينتظرون ايضاً محاكماتهم، وتودجمان اتهم مؤخراً جريدة «نوفي ليست» بعدائها لاستقلال كرواتيا!

واذا كنا قد ذكرنا في السابق كيف يقوم ميلوشيفيتش الصربي بمعاملة صحافة بلده وبالضغط على الصحف الصربية في البوسنة، فإن منطقة الكوسوفو التي من المتوقع أن تصبح بركان البلقان الجديد تعاني صحافتها ايضاً من الرقابة الصربية.

جريدتها اليومية «ريليندجا» تطبع الآن في... سويسرا!

مارك صايغ

---

لمناسبة الذكرى الستين لانشاء اذاعة بغداد:

# المذيعة الأولى فيكتوريا نعمان: خصومي سموني «موسكو»

كانت فيكتوريا نعمان قبل نصف قرن من الزمان شلالاً متدفقاً لا يوقفه سد، غير ان مياهه تتجه دائماً نحو اليسار.

وكعربية في العقد الثامن من العمر، تبدو فيكتوريا نعمان اليوم وكأنها رأت من التجارب ما يكفي لعشر نساء. فهذه العراقية المولودة في البصرة، عاشت تناضل ما بين بغداد والشام وطرابلس الشرق، وها هي اليوم تمضي أوقاتاً طويلة في باريس، لا لأنها تحب ذلك بل لأن أولادها هنا، ولم يعد لها أحد هناك.

دخلت فيكتوريا نعمان اذاعة بغداد عام ١٩٤٣، وكانت أول امرأة تعمل مذيعة فيها. لقد استمع إليها مدير الاذاعة حسين الرحال تلقي كلمة في حفل بكلية الحقوق، حيث كانت تدرس، فأعجب بإلقائها ودعاها للعمل في قسم الأخبار. وهكذا بدأ صوتها يتسلل إلى اسماع البغداديين مرتين في اليوم، في نشرة الرابعة عصراً ثم في نشرة الثامنة مساء. ولأن الوقت كان وقت حرب، فقد اذاعت فيكتوريا أيضاً التعليقات السياسية التي كان يكتبها المعلق الاذاعي عبدالله جدوع، وكانت احياناً تضيف إليها ما يستجد من تفاصيل المعارك الدائرة بين جيوش الحلفاء والمحور.

ولم يكن صوت فيكتوريا نعمان محايداً. فهي يسارية الميول، تنقل اخبار توغل جيش هتلر شرقاً في اتجاه الاتحاد السوفياتي، بنبرة حزينة. اما عندما بدأت الكفة تميل لصالح الجيش الأحمر، تغيرت نبرة صوتها إلى السرور، فكانت تهتف بحماسة: «موسكو» كلما جاء خبر من هناك عن نصر جديد لجيش ستالين.

وفي آخر الدوام عندما كانت المذيعة الشابة تغادر مقر الاذاعة، كان بعض الأشقياء من ذوي الميول النازية يعترضون طريقها وهم يرددون: «جاءت كوسكو». فتواصل طريقها غير عابئة بهم، فهي تعرف أن عموم المستمعين يحبونها، وان بعضهم يرسل إليها رسائل تتغنى بصوتها: «أيها البلبل...»!

ويوم انتصر السوفيات في معركة ستالينغراد، اشترت فيكتوريا نعمان الملبّس ووزعته على العاملين معها، لكن مواقفها تلك أدت إلى خلافها مع رئيس مهندسي الاذاعة، فقدمت استقالتها.

من يجلس إلى فيكتوريا نعمان اليوم ويستمع إلى ذكرياتها، يتأكد من أنها لم تفقد جذوة الحماسة الأولى، وان ذلك الفاصل الاذاعي في حياتها، على أهميته ليس كل حياتها. لقد دار بها الزمن في أكثر من مدينة وبلد، فأقامت وعملت وتزوجت وانجبت أولاداً وأحفاداً، لكنها ما زالت تحن للعودة إلى العراق الذي غادرته قبل ٥١ عاماً ولم تره منذ ذلك اليوم.

حين يتوجه إليها المرء مخاطباً اياها باسمها الأول: «السيدة فيكتوريا نعمان» تنتعش وتتوهج على رغم وهن السنين. ان اسمها هذا يعيدها إلى شخصيتها المستقلة المعروفة قبل الزواج. ولعله يطربها أكثر من مناداتها بـ «أم تميم» أو «مدام الشهال». وهي تدهش حين تجد اليوم من ما يزال يتذكر انها كانت أول مذيعة في الاذاعة العراقية، وتضيف إلى معلوماته انها كانت أيضاً أول محامية عراقية تسافر مع وفد نقابي لحضور مؤتمر المحامين العرب في دمشق أواسط الأربعينات.

تحكي فيكتوريا نعمان من الذاكرة، وقد يشفع هذا لها ان أخطأت في اسم أو تاريخ، فتقول:

«ولدت في البصرة، وتنقلت في بيوت كثيرة، فقد كان أخي الذي هو معيلنا يعمل في شركة «مارك اندروز اند فوربز» وهي شركة اجنبية كانت تستخرج عرق السوس، وتخصص للعاملين فيها بيوتاً للسكن، ولم نكن نملك بيتاً.

استهوتني السياسة وانا دون الخامسة عشرة. كنت أقرأ في جريدة «صوت الاهالي» لكامل الجادرجي مقالات عن حياة الفلاحين وبؤسهم. انتظر بائع الصحف على باب بيتنا في العشار، وحالما تأتي الجريدة اخطفها وادخل على والدتي في المطبخ لاقرأها لها بصوت عال. قرأت تحقيقات عن مزارعي الرز في الاهوار، يزرعون اطيب انواعه (العنبر) ولا يذوقونه، يكتفون بخبز الطابق.

وفي البصرة ايضاً، كان عبدالقادر السياب صاحب جريدة «الناس» يكتب عن جمعية بيوت الأمة التي تأسست آنذاك لمكافحة الجهل والفقر والمرض. فأرسلت له خطاباً قلت فيه انني اريد انشاء فرع نسائي للجمعية.

قالوا: شيوعية!

كنا في اواخر الثلاثينات، ويندر ان تتطوع فتاة لمهمة كهذه، فرحبوا بي وبالفكرة، وبدأت ادور على البيوت لأجمع تواقيع خمس نساء كما يقتضي القانون، وقدمنا طلباً رسمياً وأسسنا الفرع النسائي.

ثم بدأت أبعث إلى جريدة «الناس» بمقالات ادبية واجتماعية نابعة من حداثة سني. فاقترح عليّ مدير الجريدة إصدار ملحق ادبي اسبوعي اشرف عليه بنفسي. ولما لم يكن واردا ذهابي إلى مكتب «الناس» صاروا يرسلون إليّ المقالات إلى البيت فاصححها وابوبها واعيدها مع الساعي إلى المطبعة.

مرة، قالوا عني اني شيوعية. فلم افهم معنى الكلمة. كنت انحاز إلى الفقراء والمظلومين تلقائياً، ولم أكن اعي ان ذاك موقف سياسي. أما تعرفي على الحزب الشيوعي فقد جاء بعد ذلك بسنوات، عندما دخلت كلية الحقوق في بغداد.

كنت قد انتقلت وحيدة إلى بغداد بعد انهائي المدرسة المتوسطة، إذ لم يكن في البصرة ثانوية للبنات. وقد أصرت المرحومة والدتي على أن أواصل دراستي، ولو كان الثمن افتراقي عنها، فسافرت إلى العاصمة ودخلت الثانوية المركزية في «الحيدرخانة»، وكانت مديرتها السيدة مليحة ياسين.

وفي ١٩٤١، دخلت كلية الحقوق، وكنا ثلاث طالبات في دورة تلك السنة، سمية الزهاوي ونزيهة فرج وأنا، من مجموع مئتي طالب. وكانت الرائدة المرحومة صبيحة الشيخ داوود قد سبقتنا إلى هذه الكلية، وبهذا كانت أول محامية عراقية، ثم أول قاضية في محكمة الأحداث.

خصصت لنا ثلاثة مقاعد في مقدمة الصف، معزولة عن مقاعد باقي الطلبة، وكان بعض هؤلاء لا يرفع عينيه عنا طيلة المحاضرة، ولا يصدق كيف تجلس البنات إلى جواره.

لم أتحمل استمرار ذلك الحصار، فقمت ذات يوم وأخذت كراسات الدرس من الاستاذ ودرت على الزملاء أعطي لكل واحد نسخته. وانكسر حاجز الارتياب والحرج، ولم يعد أحد يخاف أحداً.

في تلك الأيام كانت الكلية مرآة للحياة السياسية في البلد. واذكر وقوع معركة بين طلاب ينتمون إلى احزاب مختلفة، ومجيء الشرطة إلى الكلية وتفريق الطلبة، الأمر الذي دفع بالعميد، الدكتور حامد زكي على ما اذكر، إلى تقديم استقالته احتجاجاً على اقتحام الشرطة للحرم الجامعي، ثم جاء وزير المعارف ودار على الصفوف معتذراً ومهدئاً لكي يعود العميد عن استقالته.

كان الشيوعيون نشيطين يومذاك، وقد اتصل بي بعضهم وعرفوني على الحزب. ومن ذلك اليوم وانا شيوعية... حتى هذه اللحظة!

مكافحة النازية

مال بعض العراقيين إلى المانيا النازية في تلك السنوات كردة فعل على السياسة البريطانية في العراق، وجاهر سكان بعض الأحياء بميولهم تلك حتى سميت بغداد «برلين الصغيرة». فقررنا انشاء «عصبة مكافحة النازية» أسوة بالعصبة التي تحمل الاسم نفسه في لبنان.

ذهبت إلى وزارة الداخلية لاستخراج تصريح بتأسيس الفرع النسائي للعصبة، فلم يمانعوا لأن العراق كان يقف رسمياً إلى جانب الحلفاء في الحرب، ثم استدعاني نائل عيسى، مدير الأمن العام، وقال لي: «لا نمانع في طلبك لكننا في المقابل نرجوك كطالبة جامعية معروفة ومحبوبة، ان تحيطينا علماً بما يجري في الكلية من حين لآخر...».




ضربت يدي على المكتب امامه علامة الرفض وخرجت.

وبعد تأسيس العصبة، اسسنا «رابطة المرأة العراقية» وواصلت نشاطي حتى نيلي شهادة الحقوق، فتسجلت في نقابة المحامين العراقيين. وعندما شكلت النقابة وفدها إلى مؤتمر المحامين العرب في دمشق، عام ١٩٤٥، أصر النقيب الاستاذ نجيب الراوي ان أشارك في عضوية الوفد.

قلت له انني اود العودة إلى البصرة لزيارة عائلتي. قال إن الرحلة لن تزيد عن عشرة أيام وبعدها تعودين إلى أهلك.

سافرنا إلى الشام بحافلة شركة «نيرن» وكنت المحامية الوحيدة بين وفود محامي الدول العربية. واحتفت الجمعيات النسائية السورية بي كثيراً، فلم أعد إلى العراق بعد عشرة أيام، ولا بعد عشرين، بل بقيت في دمشق أربع سنوات! ما أغراني بالبقاء في سورية هو أن الحزب الشيوعي كان يمارس نشاطه بصورة علنية، وكانت هناك حركة وطنية فعالة في الشام ضد كل أشكال الانتداب، وما زلت أذكر ان السيدة زهرة، زوجة رئيس الجمهورية السابق محمد علي العابد، كانت تنزل معنا إلى الشارع لتجمع التبرعات للحركة الوطنية، على رغم انها كانت في عمر والدتي آنذاك.

وكان لا بد أن أعمل لأعيل نفسي في دمشق، فعملت مدرسة للأدب العربي واللغة الانكليزية. وكانت هناك جمعية أصولية تعمل تحت اسم «شباب محمد»، فوجئت برئيسها يأتي إلى الصف الذي أقوم بتدريسه ليستمع إليّ وانا أشرح أبياتاً من الشعر للطالبات. وكان الاستنتاج الذي خرج به في آخر الدرس انني لا أطرح دعوة شيوعية مباشرة، ولكن أفكاري مبطنة بذلك!

قلت له انني انما كنت أشرح قصيدة من الشعر القديم، لا غير.

وصدر قرار تقسيم فلسطين. ووافق الاتحاد السوفياتي على ذلك القرار، فجمعت السلطات السورية الشيوعيين واودعتهم الاعتقال في سجن القلعة.

فسخوا عقدي في التدريس واعتقلوني معهم، فأعلنت اضراباً عن الطعام وطالبت بحضور السفير العراقي. وكان صاحب مطعم «نعيم» الرجل الكريم الذي اعتدت تناول غدائي في مطعمه كل يوم، يأتي إلى المعتقل حاملاً لي الطعام يوماً بيوم، ولا ينصرف قبل أن يتأكد من أن الصينية وصلت إليّ. مع هذا رفضت التنازل وواصلت الاضراب عن الطعام. ثم قال لي مدير السجن انهم اتصلوا بالسفير العراقي، لكنه رفض التدخل ونصحهم بإبقائي في السجن!

في سجن النساء:

بعد أسبوعين، اطلقوا سراحي فعدت إلى العراق شبه متنكرة، ولم أزر شقيقاتي لكي لا أسبب لهن مشكلات. مع هذا اعتقلتني السلطات في بغداد.

في سجن النساء، وجدت مجموعة من الشيوعيات اليهوديات المحكومات بمدد مختلفة. عائلات كاملة في السجن. الأم والأخت والكنة معنا، والزوج والابن في سجن الرجال. ولكن بالرغم من معاناتهن كن يمزحن قائلات إن الحكومة وفرت عليهم دفع ايجار البيت!

يوم اقتيادي إلى التحقيق، مررت بالساحة التي تفصل عنابر النساء عن الرجال من السجناء السياسيين. فإذا بشاب مقيد بالسلاسل يصرخ من وراء القضبان: «فيكتوريا... تشجعي ولا تخافي». وعرفت فيما بعد أن ذلك السجين هو خلوق أمين زكي، شقيق سانحة ولمعان، العراقيتين الرائدتين في مجال نهضة المرأة.

في التحقيق ابديت جرأة لا تتناسب ونحولي. لقد تصور مدير السجن انني سأنهار بعد الصفعة الأولى، لكني صمدت.

قبل اعتقالي في الشام كنت قد تعرفت إلى طالب شيوعي لبناني يدرس الطب هناك، وقد حصل بعد تخرجه على عقد للعمل في العراق، وفاتحني قبل سفره في موضوع الزواج، ثم بقينا نتراسل إلى أن عدت إلى العراق بدوري وتم اعتقالي.

ارسلوا وراء خطيبي اللبناني الذي كان طبيباً في الناصرية وهددوه بانني قد اسجن ١٥ عاماً. احضروا ملفي الذي جمعوه عن نشاطي وخطاباتي في حفلات كلية الحقوق. كانت كلها بخط يدي... فكيف انكرها؟

نصح المحامون خطيبي بان نتزوج ثم يطلب لي الجنسية اللبنانية وعندها يسقطون عني الجنسية العراقية ويسفرونني إلى الخارج.

وهكذا كان، جاء خطيبي الدكتور قصدي الشهال إلى السجن ومعه قاض شرعي لعقد القران. وتشاء الصدف ان يكون ذلك القاضي من زملاء صفي السابقين في كلية الحقوق، واسمه عطا عبدالوهاب. قال لي: من يعرفك أيام الكلية لا يستغرب حين يراك تتزوجين في السجن!

واجرينا عقد الزواج، وخرج زوجي ليعود إلى مقر عمله، وعدت انا إلى عنبر النساء، فوجدت السجينات وقد مددن مائدة عليها ما تيسر من حلوى وشربات، واقمن لي حفلة عرس لا تحلم بها امرأة. وكان فرحهن صادقاً.

تمت الامور كما خططنا، وحصلت على ورقة للعبور إلى لبنان. وعندما تسلم مدير الجنسية جواز سفري العراقي، قال لي: «إنها المرة الأولى التي احزن فيها يا ابنتي وانا اسحب جنسية مواطن عراقي».

ومع حافلة شركة «نيرن» عدت إلى الشام حيث كان زوجي في انتظاري، فقد طردوه من العراق في غضون ٤٨ ساعة بعد أن اكتشفوا، بسببي، انه شيوعي أيضاً.

«النساء لا يدخلن السرايا»

بقينا بضعة اشهر في سورية، ثم انتقلنا في ١٩٥١ إلى طرابلس، مدينة زوجي حيث عشت وأنجبت ابنتين وولداً: نهلة وروندة وتميم.

اردت العمل محامية في طرابلس، فقيل لي ان نساء العائلات المحافظات لا يدخلن السرايا. وهكذا عملت في التعليم، المهنة الوحيدة المتاحة لي، وقمت بتدريس التاريخ في ثانوية الأولاد، حيث لم يكن في طرابلس ثانوية حكومية للبنات بعد. ثم افتتحوا مدرسة للبنات، وأصبحت معلمة فيها، ثم ناظرة لها، وتخرجت اجيال من بين يديّ، إلى ان تقاعدت في ١٩٨٧.

وفي كل عطلة من عطلات الصيف، كنت أقول: سأزور والدتي في البصرة. لكن حروباً ومرارات كثيرة حدثت. وماتت أمي ولم أودعها.

ولعلي أشعر اليوم، بعد ان رحل زوجي وتزوجت البنتان وسافرنا، ان كل حياتي خارج العراق مضى سدى. وهناك من يلومني على تفكيري هذا، ويؤكد لي أن بقائي في بغداد كان معناه الحكم بموتي. فأقول: وهل انا احسن ممن قضى شهيداً؟».

إنعام كجه جي

---

## تواريخ وأسماء

بدأ أول بث للاذاعة اللاسلكية للحكومة العراقية مساء الأول من تموز (يوليو) ١٩٣٦. وافتتح الاذاعة في تمام الثامنة السيد صادق البصام وزير المعارف. وتضمن منهاج اليوم الأول تلاوة من القرآن الكريم للمقرئ عبدالعزيز الخياط ونشرة اخبارية قرأها ابراهيم حلمي العمر وكيل مدير الدعاية، وعزفاً على الكمنجة، وبرنامجاً عن مكافحة الأمراض الشائعة للطبيب خليل أفندي، ثم اغنيتين للسيدة أم كلثوم ولمطربة تركية، وأخيراً أمسية غنائية حية للمطربة سليمة مراد مع جوقتها، بدأتها بأغنية «حكم الدهر».

وكانت بغداد قد شهدت بثاً اذاعياً محدوداً في ١٩٣٢، عند افتتاح المعرض الصناعي الزراعي في الباب المعظم. وتضمن خطاباً للملك فيصل الأول، وكلمة للأديب اللبناني أمين الريحاني.

كان أول مدير لاذاعة بغداد سالم مامو، وأول مذيع عبدالستار فوزي، وأول مذيعة فيكتوريا نعمان.

وإلى جانب حفلات سليمة مراد، قدم مشاهير المغنين حفلاتهم على الهواء من الاذاعة، مثل قراء المقام محمد القبانجي ورشيد القندرجي بمصاحبة «الجالغي البغدادي». كما غنى من الاذاعة في سنواتها الأولى المطرب الريفي حضيري أبو عزيز، وزهور حسين، ولميعة توفيق.

وكان الشيخ علي الدرويش، الفنان الحلبي، قد اقترح تأسيس فرقة للموشحات خاصة بالاذاعة، أشرف عليها بنفسه. وإلى تلك الفرقة انضم الفنان ناظم الغزالي في ١٩٤٨. وفي العام نفسه تأسست «فرقة الزبانية» للتمثيل، وبدأت تقدم حفلات اسبوعية من الاذاعة. وعندما كان الطربون المحبوبون ينتهون من تقديم أغنياتهم ويغادرون مبنى الاذاعة الذي كان عبارة عن «بانغالو» كبير، يصطف المعجبون خارج المكان للسلام عليهم ورؤيتهم رؤية العين.

---

## عزيز علي: سلاح الراديو

لم يدرك فنان عراقي، من القدماء، سطوة الاذاعة وتأثيرها على الناس مثلما ادرك ذلك عزيز علي، المؤلف والملحن الذي انطفأ في بغداد أواخر العام الماضي عن نيف وثمانين عاماً.

كتب عزيز علي عشرات الأغنيات الاجتماعية والسياسية ذات الطابع الانتقادي الساخر. وكان من أبرع الذين استخدموا الراديو كوسيلة للتنبيه والتحذير. بل انه كتب ولحن «مونولوغ» بعنوان «الراديو»، من كلماته:

«الراديو رمز الحرية الفكرية
الراديو ركن من الديموقراطية
الراديو فاضح كل اسرار الدنيا
ما ظل قد سر ينضم بوجود الراديو
صوته يلعلع باذني واذنك
غصباً عني وغصباً عنك
لا تقدر انت تسد اذني
ولا اقدر انا اسد اذنك
ما دام عندي راديو
وما دام عندك راديو»!

قبل رحيله، جمع عزيز علي نصوص اغنياته التي كان يسميها «مقالات ملحنة» في كتاب صدر عن مطبعة مصدق في بغداد، وسجل في نهاية الكتاب شهادة مثيرة عن حياته، نختار منها هذا المقطع عن فترة عمله في الاذاعة:

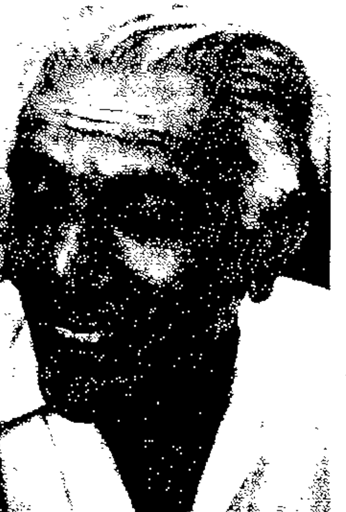
«في الأشهر الاخيرة من ١٩٤٧، جاءني الى كربلاء (كان قد خرج من السجن ومنع من الاقامة في بغداد) وكيل مدير الدعاية العام، الاستاذ حسين الرحال، ليخبرني رحمه الله ان في استطاعتي العودة الى بغداد. واسترضاني كي أعود الى مواصلة اذاعة اقوالي الملحنة من الاذاعة، كل اربعاء، شرط ألا توحي تلك الاقوال بما لا يرضاه المسؤولون.

لم تكن مواعيد اذاعة اقوالي الملحنة، في العهد الملكي، منتظمة. فكثيراً ما كانوا يغفلون ذكري في برامج أيام الاربعاء، فافهم من تلك الاشارة الخفيفة اني غير مرغوب فيّ، فانقطع عن الاذاعة مكرهاً. واحياناً، كنت اتوقف من تلقاء نفسي احتجاجاً على عدم موافقة مدير الدعاية العام على اذاعة احد مقالاتي. وبقي الحال على هذا المنوال، حتى جيء بالمغفور له العميد الركن محسن محمد علي مديراً عاماً للدعاية ومديراً للاذاعة في الوقت نفسه.

كان معرفتي بهذا الرجل الهادئ سطحية لا تتعدى حدود المرحبا والسلام عليكم، وكنت، وقتئذ، موظفاً في وزارة الاعمار ومبعداً عن الاذاعة.

واذا بي افاجأ، ذات يوم من الاشهر الاولى لسنة ١٩٥٧، بنداء تلفوني منه يخبرني انه كتب الى مجلس الوزراء (وكانت مديرية الدعاية مرتبطة بمجلس الوزراء في تلك الوقت) طالباً نقلي من وزارة الاعمار الى مديرية الاذاعة. فقلت له معاتباً: «ليش أبو سيف؟ بأي حق تتصرف في مقدراتي بدون ان تأخذ رأيي؟ انا لا اشتغل في الاذاعة ولو اموت من الجوع»!

ورجاني ان أذهب اليه ان امكن. فذهبت في الحال، وما ان رآني حتى بادرني بالاعتذار، واضاف انه يريدني ان اتعاون معه بعد ان طرد مستخدمي محطة الشرق الادنى الانكليزية، العاملين في اذاعة بغداد وقتذاك. وهنا لم يكن في استطاعتي ان لرد طلبه. مهما كلفني الامر، شريطة ان ينتدبني من وزارة الاعمار انتداباً، لا ان ينقل خدماتي.




وهكذا كان. وباشرت الدوام في الاذاعة. وخصصت لي عشرة دنانير اسبوعيا كمخصصات عمل اضافي بعد اوقات الدوام، فضلاً عن العشرة دنانير التي كنت اتقاضاها عن اذاعة اقوالي الملحنة مساء كل اربعاء.

وبعد مضي شهرين أو ثلاثة، اقترح عليّ ان ادعو شعراء الشعر الشعبي الى نظم شعر غنائي يجسد حلف بغداد، ويمنح الفائز منهم في هذه المسابقة خمسة وعشرين ديناراً، كما يمنح ملحن هذا الشعر مبلغاً مماثلاً. فقلت لنفسي: «عزيز افندي، هذا الرجل يريد ان يكسر رقبتك».

اذعت الامر في الاذاعة على الشعراء الشعبيين ثلاث أو اربع مرات، وحددت موعداً لقبول نتاجهم. فجاءتني عشرات القصائد طافحة بمدح (الملك) فيصل و(الوصي) عبدالاله ومدير الاذاعة والحكومة. وراح أحدهم، بالاضافة الى مدحه رجال الحكومة، يمدح القائمقام ومدير الناحية ومأمور الاستهلاك ورئيس البلدية!

فرزمت تلك «اللغوة» وقدمتها الى الاستاذ محسن محمد علي، مرفقة بمذكرة نسبت فيها احدهم لنيل الجائزة. فأخذ الاستاذ محسن يقلب اوراق تلك القصائد، ثم رفع رأسه مستغرباً عدم اشتراكي في المسابقة. قلت له انني لا اعرف ما هو حلف بغداد وما هي اهدافه. فلم يرق له هذا الجواب وارتسمت على وجهه علامات الاستياء وتركني انصرف.

وتصادف ان اذعت مساء الاربعاء، بعد ذلك، مقالي الملحن بعنوان «كل حال يزول»، فجاءني، رحمه الله، صباح اليوم التالي الى غرفتي معاتباً: «عزيز... انت لا تتعاون معنا». واضاف ان تعليق البارحة لم يكن في مكانه، وخرج حانقاً.

وعندما لم اجد بداً من تقديم طلب لانهاء انتدابي واعادتي الى وزارة الاعمار، فجاءني رده، بلا تأخير، بالموافقة. وتركت الاذاعة الى ان قامت ثورة ١٩٥٨».

# كيف نمت فكرة أوروبا وتطورت، لتصير ما صارت عليه راهناً؟

Elisabeth du Reau.
L'Idee d'Europe au XXe Siecle.
(فكرة اوروبا في القرن العشرين).
Complexe, Bruxelles.
1996.
372 pages.

من مفارقات الاشياء الاسم الذي تحمله اوروبا عن نفسها. فهذه القارة التي خرجت لغزو العالم والتي غالباً ما اتهمت من قبل ابناء العالم المغزو بالانانية وبالمركزية الاثنية، تحمل بين سائر القارات الاسم الاقل تمركزاً على الذات.

فليست «اوروبا» هي التي تسمّت بهذا الاسم، بل اخذت هذه التسمية «الاجنبية» عن جيرانها «الشرقيين».

ولو كان لنا ان نتحدث عن مركزية اثنية في التسميات لقلنا ان هؤلاء الشرقيين من سكان الحوض الشرقي من البحر الابيض المتوسط كانوا اول من مارس المركزية الاثنية في التاريخ وفي الجغرافيا معاً عندما لم يجدوا من اسم آخر يطلقونه على القارة المجاورة لهم من الغرب سوى «اوروبا».

فالشمس موضوع تثمين عظيم كما هو معروف في الحضارات الزراعية. ومن ثم فإن الموضع الذي تشرق منه هو فضاء للخصوبة والحياة والنمو و النور، بينما الموضع الذي تغرب فيه فهو «عالم سفلي» للموت والافول والعقم والظلام.

و«اوروبا» تعني حرفياً – ومع شيء من التصحيف – «الغاربة». و«الغاربة» هو الاسم الذي اطلق في اللغات السامية القديمة – والفينيقية حصراً – على بنت ملك صور عشنور التي اختطفها كبير الآلهة زفس ومضى بها غرباً الى البر الاوروبي، والتي اقتفى آثارها اخوها «قدموس» – اي حرفياً القادم من الشرق – ليحررها، ولكن بدون ان يفلح في شيء آخر سوى نقل المدنية والابجدية الى سكان الغرب «البرابرة».

وعن الفينيقيين ورث الاغريق تسمية «اوروبا». ولكنهم، بدورهم، مارسوا نوعاً مشتطاً من المركزية الاثنية عندما اعطوا لانفسهم، على لسان ارسطو، الحق في حكم العالم لانهم يحتلون موقعهم في الوسط بين آسيا واوروبا، ولانهم يجمعون على هذا النحو بين عقل الاولى كقارة متحضرة وبين قوة الثانية كقارة همجية.

وقد غاب اسم «اوروبا» من التداول طيلة الحقبة التي شغلتها الامبراطورية الرومانية التي وحّدت عملياً بين الشرق والغرب تحت حكم روما التي عرفت بين جملة سلالاتها الحاكمة سلالة فينيقية واخرى عربية. ولم يظهر تعبير «الاوروبيين» لأول مرة الا في نص لكاتب مستعرب (موزاراب) اي منتمٍ الى النصارى الذين خضعوا لحكم المسلمين في الاندلس، هو ايزودورس الابن عام ٧٥٩. وقد استخدمه ليشير به الى اولئك الذين اوقفوا تقدم الاسلام في غربي اوروبا، بين مدينتي تور وبواتييه، اي للفرنجة بإمرة شارل مارتل.

وفي وقت لاحق بات اسم «اوروبا» يطلق على المملكة الكارولنجية، اي امبراطورية الغرب التي اسسها في نحو العام ٨٠٠ ملك الفرنجة شارلمان. وعلى خلاف الفضاء الروماني الذي كان يمتد جنوباً وشرقاً، فان «اوروبا» الكارولنجية كانت تمتد شمالاً وغرباً وتضم غاليا (فرنسا القديمة) وشمالي ايطاليا وجنوبي المانيا. ومنذئذ بات هذا الشطر من اوروبا يمثل «النواة الصلبة» للقارة، ومنه انطلقت قوات اول حملة اوروبية في التاريخ، اي جيوش الصليبيين الاربعة التي ضمت نحواً من مئة الف رجل وزحفت من الغرب يوم ١٥ آب (اغسطس) ١٠٩٦ لتتجمع في القسطنطينية استعداداً لـ «تحرير» بيت المقدس من ايدي السلاجقة المسلمين.

ولكن هذا الجانب العسكري لا يجوز ان يخفي الوجه الثقافي للفضاء الاوروبي. ففي ١١٥٨ تأسست اول جامعة اوروبية في مدينة بولونيا الايطالية وتلتها باريس في ١٢٠٨ واوكسفورد في عام ١٢١٩. ومع اطلالة القرن الخامس عشر كان تعداد الجامعات الاوروبية قد تجاوز المئة والخمسين. وكان لا يندر للطلبة كما للمعلمين ان يتنقلوا بينها، مثلما حدث لتوما الاكويني الذي ولد في ايطاليا الجنوبية عام ١٢٢٥ وتلقى تعليمه في جامعات نابولي وكولونيا وباريس، ثم تولى التدريس في جامعات باريس وروما ونابولي.

وفي الواقع لم تكن اوروبا واقعاً سياسياً او جغرافياً بقدر ما كانت فكرة. وكفكرة كان وجودها الاول في رؤوس المثقفين. فاول مثقفي عصر النهضة، إراسموس، كان ايضاً اول مواطن اوروبي. فهذا الكاتب الذي ولد في مدينة روتردام الهولندية سنة ١٤٦٦ ومات في مدينة بال السويسرية سنة ١٥٣٠ تنقل، طالباً ومدرساً، بين جامعات باريس واوكسفورد ولوفان وكامبردج وبولونيا وتورينو وفلورنسا، وخدم في بلاطات عدد من ملوك اوروبا وامرائها، كمستشار وكمؤدب في المقام الاول، غير معترف بوجود اية حدود ثقافية بين الممالك والامارات المتصارعة. وفكرة اوروبا لم ترَ النور اصلاً الا كدعوة باقلام المثقفين لإقرار السلم بين الدول الاوروبية المتحاربة. ومن هذا المنظور يبرز اسم المصلح الانكليزي «الكويكري» وليم بن، الذي اسس ولاية بنسلفانيا الاميركية واصدر منذ ١٦٩٣ رسالة مشهورة حول «حاضر السلم ومستقبله في اوروبا». وقد دعا فيها، لأول مرة، الى تأسيس «دييت» او برلمان لاوروبا باسرها تكون مهمته تنظيم السلم والتحكيم في المنازعات وردع المعتدي في حال عدم احترامه التحكيم. وفي فرنسا اصدر شارل ايرينه دي سان بيار المندوب الفرنسي المطلق الصلاحية الى مؤتمر الصلح بين العواهل الكاثوليك والبروتستانت في اولتريخت سلسلة من النصوص المهمة بين ١٧١٣ و١٧١٧ تحت عنوان: «مشروع لاقرار السلم الدائم في اوروبا ومشروع لاقرار السلم الدائم بين العواهل المسيحيين». ورغم تردد الاب سان بيار، كما هو واضح من عنوان رسالته بين فكرة اوروبا وفكرة النصرانية، فقد دعا الى قيام «اتحاد محدود باوروبا وحدها» يقترن بانشاء «مجلس شيوخ اوروبي» تكون مهمته تحظير الحرب بين الدول الاوروبية الا على سبيل الردع والعقاب. وكان ابرز من تبنى فكرة سان بيار، جان جاك روسو الذي بادر منذ ١٧٦١ الى نشر خلاصة مركزة عن اقتراحه ثم اعقبها في ١٧٨٢ بنص اساسي يحمل عنوان: «حكم حول السلم الدائم» ودعا فيه الى انشاء اتحاد بين الدول الاوروبية يقوم على اساس الارادة القومية ويجمع بين امرائها في «دييت دائم».

وفي المانيا اخذ كبير فلاسفتها عمانويل كانط عن روسو فكرة «السلم الدائم» ونشر في ١٧٩٥ مشروعاً كبيراً لاقرار هذا السلم بين الدول الاوروبية، ولكنه تخطى روسو باصراره على ان تكون الدول المتحدة جمهورية، اذ في الجمهورية يمكن ان تعبّر «الارادة القومية» العزيزة على روسو، عن نفسها. وفي خط كانط سار في وقت لاحق سان سيمون الذي اصدر في ١٧١٤ نصاً حول «اعادة تنظيم المجتمع الاوروبي» دعا فيه الدولتين المتنافستين، انكلترا وفرنسا، الى تجاوز خلافاتهما والى توحيد جهودهما وجمع نوابهما في برلمان واحد كيما يتاح لأوروبا، بعد انضمام الامة الالمانية، ان تعيد تنظيم نفسها في سلم دائم.

ولكن كان لا بد من انتظار عام ١٨٤٩، عام ربيع الشعوب، لتخطو الفكرة الاوروبية مع فكتور هيغو، خطوتها الحاسمة من اوروبا الامراء واوروبا الحكومات الى اوروبا الامم واوروبا الشعوب. ففي ٢١ آب (اغسطس) ١٨٤٩، وامام مؤتمر السلم المنعقد في باريس بحضور ممثلي العديد من الامم الاوروبية وبرئاسة هيغو نفسه، طرح كبير الشعراء الفرنسيين شعار «الولايات المتحدة الاوروبية» مؤكداً امام المؤتمرين انه «لا بد ان يأتي يوم تنصهر فيه جميع امم قارتكم في بوتقة واحدة عليا، بدون ان تفقدوا خصائصكم المميزة وفرديتكم الماجدة لتؤلفوا معاً الاخوة الاوروبية». ولم تكن هذه النبوءة الوحيدة التي اطلقها هيغو، بل اضاف قوله: «لا بد ان يأتي يوم لا يعود فيه وجود لساحات حرب اخرى غير الاسواق لتنفتح على التجارة، وغير الاذهان لتنفتح على الافكار». وبالاضافة الى هذه الفكرة الرائدة عن «السوق المشتركة» وعن وحدة الساحة الثقافية الاوروبية اكد هيغو على اهمية المبدأ الانتخابي والديموقراطي في بناء «الولايات المتحدة الاوروبية» مضيفاً قوله: «لا بد ان يأتي يوم تستبدل فيه القنابل والمدافع بصناديق الانتخاب بالاقتراع العام والشامل للشعوب، بالتحكيم الحقيقي لمجلس شيوخ كبير وسائد يقوم لاوروبا غداً مقام البرلمان لانكلترا اليوم».

بيد ان الفكرة الاوروبية منيت بافول حقيقي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذي كان عصر صعود القوميات الفاتحة والامبرياليات المتنافسة والمتقاسمة لمناطق النفوذ في اوروبا كما في العالم. وقد بلغت ازمة الفكرة الاوروبية ذروتها مع الحرب العالمية الاولى التي كانت في الحقيقة، ورغم تسميتها الشائعة، حرباً اوروبية – اوروبية. وليس من قبيل الصدفة ان يكون الجزء الاول من كتاب اوسفالد شبنغلر عن «افول الغرب» قد توافق في الصدور مع نهاية الحرب «العالمية» الاولى وان يعرف للحال رواجاً منقطع النظير اذ بيعت منه، رغم عواصته، سبعون الف نسخة. فلقد بدا فعلاً، بعد تلك الحرب التي كلفت شعوب اوروبا تسعة ملايين قتيل، ان الحضارة الاوروبية هي على وشك الموت. والأدهى من ذلك ان الحرب لم تتمخض في المحصلة الاخيرة عن نتيجة اخرى غير تحضير الجو للحرب «العالمية» الثانية التي ستكون اشد تدميراً وستكلف اوروبا نحواً من خمسة واربعين مليون قتيل. ولكن هاتين الحربين الضاريتين اللتين دمرتا اوروبا واقعياً اوجدتا حاجة ملحّة الى بعث فكرة اوروبا مثالياً. ومرة اخرى لعب كبار المثقفين الاوروبيين دوراً حاسماً في احتضان فكرة «الولايات المتحدة الاوروبية» والترويج لها كطريق وحيدة لخلاص اوروبا من آفة حروبها الداخلية. والاسماء هنا اكثر من ان تحصى، وفي مقدمتها يقف الاسباني اورتيغا دي غاسيت الذي اكد في كتابه «ثورة الجماهير» الصادر عام ١٩٢٦ على ان «نبض اوروبا لن يعاود الارتفاع الا بدفع من قرار بناء أمة كبرى من جميع شعوب القارة». ومن الذين روجوا ايضاً لفكرة الولايات المتحدة الاوروبية في فترة ما بين الحربين الفرنسيان هنري برغسون وجول رومان، والايطالي بنرتو كروتشي، والالماني هرمان فون كيسرلنغ مؤلف «التحليل الطيفي لأوروبا».

وغداة الحرب العالمية الثانية بدا وكأن اوروبا تنطلق من جديد من نقطة الصفر. ولكن ما كان مجرد «وهم ثقافي» شق طريقه الى وعي الساسة. ففي انكلترا أسس ونستون تشرشل منذ مطلع ١٩٤٧ «حركة اوروبا المتحدة». وفي فرنسا بادر عدد من الوزراء والعاملين في الحقل السياسي الى انشاء «المجلس الفرنسي لاوروبا المتحدة». وفي جستاد في سويسرا تأسس في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ «الاتحاد البرلماني الاوروبي». ثم كرّت السبحة مع قيام «المنظمة الاوروبية للتعاون الاقتصادي» التي نقلت فكرة «الولايات المتحدة الاوروبية» من المستوى الثقافي والسياسي الى مستوى اكثر قابلية للتفعيل والعقلنة هو المستوى الاقتصادي. ومع انشاء «الاسرة الاوروبية للفحم والفولاذ» في ١٩٥٠ خرجت اوروبا لأول مرة، كما كتب موريس دوفرجيه من «الاحلام وضبابية الخطابات لتتجسد في مشروع عيني: تشريك الصناعات الثقيلة».

ومنذئذ تسارعت الخطى وراحت المسافة الفاصلة عن مشروع اوروبا المتحدة تتضاءل. والمنظمات هنا تعد بالعشرات وصولاً الى «الاتحاد الاوروبي» الذي تقرر انشاؤه بموجب معاهدة ماستريخت التي وقعها وزراء خارجية الدول الاوروبية المعنية في ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٢، والذي اقر توسيعه في آذار (مارس) ١٩٩٤ ليضم ست عشرة دولة اوروبية. وعلى الطريق الى هذا الاتحاد دخل الى التطبيق منذ مطلع عام ١٩٩٣ مشروع «السوق الواحدة الاوروبية»، ومن المفترض ان يعقبه في مطلع عام ١٩٩٩ على ابعد تقدير اصدار العملة الاوروبية الموحدة او المشتركة.

اوروبا المتحدة، التي عاشت الخمسين سنة الاخيرة من تاريخها بلا حروب، بدأت اذن فكرة طوباوية في اذهان بعض المثقفين، وتبناها بعد طول تأخير السياسيون، قبل ان يوضع زمامها ابتداء من التسعينات في ايدي الخبراء الاقتصاديين والتكنوقراطيين. ولكن لئن كفت المغامرة الاوروبية على هذا النحو عن ان تكون ايديولوجية، افلا تجازف بأن تصير بيروقراطية؟ هذا بالتحديد ما حذر منه جاك دلور احد كبار صاغة «الاتحاد الاوروبي» والرئيس السابق «للجنة الاوروبية» البروكسلية التي تقوم لهذا الاتحاد مقام الحكومة المركزية، والتي يطلق عليها خصوم معاهدة ماستريخت هي نفسها اسم «حكومة بيروقراطيي» بروكسيل!

**جورج طرابيشي**

Elisabeth du Réau

L'IDÉE D'EUROPE AU XXe SIÈCLE



QUESTIONS AU XXes

EDITIONS COMPLEXE

Texte inédit

# آن أوان الحذر حيال الاجداد وقولهم!

علي الوردي.
خوارق اللاشعور.
دار الوراق للنشر، لندن.
١٩٩٦.
٢٤٠ صفحة.

ليس غريباً ان يعاد طبع مؤلفات علي الوردي من جديد، واحداً بعد الآخر. فعلي الوردي لا يحتاج الى تعريف، فقد كان عالماً اجتماعياً عربياً نقدياً وكاتباً ساخراً، قرأه جمهور كبير في العراق والعالم العربي وترجمت بعض كتبه الى الالمانية والتركية والفارسية واثارت مؤلفاته اهتماماً وفضولاً وسجالاً واسعاً، بسبب صدقه وجرأته في كثير مما يطرحه من قضايا وافكار جديدة.

و«خوارق اللاشعور» او اسرار الشخصية الناجحة صدر في بغداد عام ١٩٥٢، بعد كتابه المشهور «شخصية الفرد العراقي» (١٩٥١)، وهو بحث في غوامض العبقرية واسرار التفوق والنجاح، وما يسمى عند العامة «الحظ» واثر الحوافز اللاشعورية فيه، في ضوء النظريات العلمية الحديثة.

وفي الحقيقة فان هدف الكتاب هو نقد طريقة التفكير العقلانية التي سيطرت على عقول الناس زمناً طويلاً وجعلتهم ينظرون الى الواقع الاجتماعي نظرة مثالية وعقلية، لأنهم اعتادوا على ان يروا الحقيقة في ضوء هذا المنهج القديم بكونها واحدة، مثلما هي الآراء والمواقف التي يجب ان تكون واحدة ايضاً. فانت لا تكون مع الحقيقة أو ضدها في آن، وتلك هي مقولة المنطق القديم التي يرفضها الوردي ويسخر منها ويعالجها بجرأة على ضوء المنطق الحديث، على امل ان تلقى لدى القارئ العربي صدى، وتكون محاولة جادة لتلقي النقد والاستثارة والتحفيز لمعرفة الآخر المخالف من المقولات والرؤى «المعتادة» بحيث تتولد مساحات جديدة من الوعي وتتقبل عطاءات الحداثة وتتفاعل معها، ولكنها لا تتوقف عندها. فمثلما يتغير المجتمع وتتحول النظم الاجتماعية تتغير الافكار وتتحول القيم. ومن يقف امام التيار تجرفه امواجه العاتية، «كمن يريد محاربة الصاروخ بسيف عنترة بن شداد» ومن جهة اخرى، فان اصحاب المنطق القديم يعتبرون المشاكل الاجتماعية مشاكل عقلية يمكن حلها بالوعظ والارشاد ولا دخل للظروف الاجتماعية فيها، «فاذا اصلحت العقول استقامت الامور». في حين ان العقل هو نتاج اجتماعي ومن صنع المجتمع والثقافة السائدة فيه، حيث تنمو فيه قدرات الانسان الذهنية. فاذا وجدنا افراداً يمارسون عادات وتقاليد غير صحيحة فلا يكفي لاصلاحهم ان ندعوهم الى التفكير السليم، لانهم يعتقدون ان ما اعتادوا عليه هو الصحيح، وما يعتقد به الآخرون فهو خطأ وضلال، ولذلك يميلون الى الاعتداء على من يخالفهم في رأي أو عقيدة، وهذا هو شكل من اشكال التعصب العقلاني.

والواقع ان المقاييس التي نميز بها بين الممكن والمستحيل هي نسبية، لانها منبثقة من الاعراف والمصطلحات الاجتماعية المتداولة التي تعودنا عليها. ومع ان تركيب العقل البشري متماثل بين البشر، غير ان لكل واحد منا منظاراً يؤطر عقله، وينظر من خلاله الى الكون والحياة، وتكون رؤيتنا ذات بعد واحد، فلا يصدق المرء الامور التي تقع خارج هذا الاطار. وكثيراً ما يختلف اثنان على حقيقة واحدة، واحد يراها والآخر ينكرها، ولهذا فان مصدر الخلاف يكمن في الاطار الذي ننظر فيه الى الحقيقة.

وكان كارل منهايم في كتابه «الايديولوجيا والطوبى» (١٩٤٩) يعتقد ان الحقيقة موجودة خارج العقل البشري وهي ليست من خلق العقل. فالحقيقة كالهرم لها اوجه متعددة وكل واحد منا ينظر الى وجه واحد من وجوهه. وبمعنى آخر فالعقل يأخذ من الحقيقة الخارجية جزءاً واحداً ثم يضيف اليه جزءاً آخر من عنده ليكمل بذلك صورة الحقيقة، كما يتخيلها، وهذا ما جعل كلاً منا يحمل حقيقته الخاصة معه، كما يحمل حقيبته! والمفارقة هي ان كل ما علمونا اياه ووعظونا به قد يؤدي الى نتائج معاكسة، فقد تعودنا مثلا على المثل المعروف «من جد وجد» وان «كل من سار على الدرب وصل». مثل هذه النصائح والمواعظ التي تلقى علينا هي للتحريض على المثابرة ومواصلة السعي والتي من الممكن ان تكون مفيدة، ولكنها قد تؤدي ايضاً الى نتائج معكوسة، وقد «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»!

لقد آمن كثير من الناس بوجود الحظ بسبب ما يؤدي اليه التطرف في الجد الذي يقود احياناً الى ما تعزوه لسوء الحظ وفي الواقع فليس هناك «حظ» بالمعنى الشائع، وانما هناك قوى لا شعورية تنبثق من اغوار النفس الانسانية يكون لها اثر لا يستهان به في نجاح الفرد او فشله، وهو سبب ما نراه، بين من يسعده الحظ او لا يسعده. فـ «التقصد والتعمد والتكلف والتعجل امور مناقضة لحوافز اللاشعور ومضرة لها، وان كثيراً من اسباب النجاح هي من استلهام اللاشعور، فاذا تعجل المرء امراً واراده، ولجهد نفسه في سبيله، قمع بذلك وحي اللاشعور وسار في طريق الفشل».

وفي الواقع فان طريق المجتمع البشري ناجم عن المنافسة الحادة التي تدفع كل فرد لأن يبدع ويتفوق على غيره. وقد قام التطور والتقدم ومايزال على اكوام من الضحايا، اولئك الذين فشلوا في الحياة وصعد على اكتافهم الناجحون. وقد دلت الانجازات الحضارية العظيمة التي قام بها النوابغ، انها جاءت نتيجة «الالهام» الذي انبثق من اغوار اللاشعور، لأن فيه قوى مبدعة تستطيع ان تقود الفرد الى النجاح في حياته لو احسن استثمارها. وما يسمى بالحظ عند العامة، انما هو نتاج استثمار ايجابي لتلك القوى اللاشعورية، وهي ما ينسبونه الى الحظ السعيد. لقد آمن علماء القرن التاسع عشر ايماناً كبيراً بالمادة وكذبوا سواها وانكروا كل ظاهرة لا يمكن تفسيرها تفسيراً مادياً. فقد فسر بوخز الكون، من ابسط الاشياء فيه الى اكثرها تعقيداً بتفاعل المادة والحركة، مثلما فعل علماء العرب حين اطلقوا على المادة «الجوهر الفرد». غير ان العلماء بقوا جاهلين سرها وماهيتها حتى تم لهم ذلك عام ١٨٩٦ بعد اكتشاف جوهرها ومعرفة ما في داخل الذرة من قوى هائلة وامواج كهربائية تدور في نسق غريب حول نواة، كما تدور الكواكب حول الشمس. اضافة الى ما جاء به ماكس بلانك وانيشتاين من نظريات يكاد العقل لا يقبلها لانها مناقضة للاسس المنطقية التي استند عليها تفكيرنا حتى ذلك التاريخ، وهذا ما دفع المفكرين الى ابتداع منطق جديد.

لقد شهد القرن العشرون انقلابين هائلين، احدهما هو البحث في المادة والآخر هو البحث في النفس. والغريب في الامر، ان كليهما يشير الى نتيجة واحدة، هي ان المادة والنفس وجهان لحقيقة واحدة هي «الكهرباء».

والحال انه كلما تعمق العلماء في اسرار الكون ظهرت لهم اكثر تعقيداً، لذا يصبح المغرور بالعلم مثل المغرور بالسلطة والزعامة، فكلاهما تنتابه الوساوس وتثقل رأسه الهموم. وعلى المرء ان لا يتعصب لرأي او عقيدة، مهما بدا له ذلك مدعماً بالبراهين الدافعة، لانها امور اعتبارية ونسبية ومتغيرة.

ومثلما حاول الوردي ان يكون «موضوعياً»، باستناده على احدث التطورات في العلوم والفلسفة، حاول تبسيط الافكار والمفاهيم والنظريات، في سبيل توضيح نتائج هذه العلوم وتوصيلها وكذلك تطبيقها على وقائع الحياة اليومية، بهدف اثارة فضول القارئ العربي وتحويل اهتماماته الى المفاهيم الجديدة التي من الممكن ان تلعب دوراً خطيراً في المستقبل القريب، وتطبيق «خوارق اللاشعور» على نماذج من الناس، مثل اولئك الذين يسيرون حفاة على النار، او الذين يستطيعون قراءة افكار الغير بجلاء، او الذين يتنبأون ببعض الحوادث المستقبلية، التي لا تختلف في جوهرها، عن الاحساس باشياء موجودة في الحاضر.

ان النفس البشرية التي تستطيع اختراق حاجز المسافة المكانية تستطيع ايضاً اختراق حاجز المسافة الزمانية، كما في عمل «الحاسة السادسة» التي تصيب في حدسها، اذا ما توقف المخ عن الحركة بصورة مؤقتة.

وخلاصة ما يريد الوردي قوله ان الانسان يسير بوحي اللاشعور أولاً، ثم يأتي الشعور ليبرر ما يقوم بفعله حتى يظهر بالمظهر الذي يقبله المجتمع. فالمجتمع، في الواقع، يقيّد عقل الانسان في نظرته الى الحقيقة ويحيطه باطار محدد لا يستطيع الاحساس به الا اذا انتقل الى مجتمع آخر ولاحظ افكاراً ومفاهيم مغايرة لما اعتاد عليه. وعندئذ يمكن ان يشعر بانه كان مقيداً بقيود فكرية واوهام اجتماعية. وقد آن الاوان لأن يدرك الانسان انه مقبل على عصر جديد لا تصلح فيه الافكار المحدودة التي كان اجدادنا «المغفلون» يتباهون بها.

**ابراهيم الحيدري**

# التنمية لقطع الطريق على الارهاب

مؤتمر الأمن العربي.
الأمن العربي.
مركز الدراسات العربي – الأوروبي.
١٩٩٦.
٤٩١ صفحة.

مع التحولات الايديولوجية والجيو – استراتيجية التي شهدها العالم خلال العقد الاخير تغيرت اشكال وانماط التحديات التي يواجهها العالم العربي. وإذا كانت المرحلة السابقة قد فرضت الاهتمام بمسألة الأمن من زاوية سياسية وعسكرية، فان المرحلة الجديدة تستدعي اعادة لنظر بالمرتكزات الفكرية التي تكرست طوال عقود والعمل على صياغة مفهوم جديد للأمن العربي يأخذ بعين الاعتبار ما ستفرضه المتغيرات الاقليمية والدولية الجديدة من معطيات اوسع اطاراً خاصة وان طبيعة الصراعات التي خيمت على المنطقة قد تغيرت لمصلحة صراعات من طبيعة اخرى وهي تتطلب وسائل مواجهة غير تلك التي اعتادت قوى المنطقة على استخدامها.

من هذا المنطلق واستشرافاً لطبيعة التحديات المستقبلية التي ستهدد العالم العربي، نظم «مركز الدراسات العربي – الأوروبي» مؤتمره الدولي الرابع في كانون الثاني (يناير) الماضي في الدار البيضاء بحضور عدد من رجال السياسة والباحثين والمفكرين واصدر كتابه.

فمن المخاطر التي تواجه الأمة العربية الأمن الاقتصادي في شقيه الغذائي والمائي ومخاطر تتطلب العمل على وضع استراتيجية عربية للأمن الغذائي تأخذ في اعتبارها التطورات السريعة والمتغيرات الجذرية. وتشير التقديرات الى ان العجز المائي العربي يبلغ ١٣٠ مليار متر مكعب سنوياً في حين ان حاجة العالم العربي من المياه تبلغ ٢٣٠ ملياراً، فضلاً عن ان ٦٧ في المئة من الموارد المائية ينبع من اراضي دول غير عربية.

ويعتبر الأمن الداخلي لأية دولة جزءاً من الأمن الجماعي لبقية الدول، لذلك فان ظاهرة الارهاب التي تزداد خطورة «باتت تشكل خطراً جسيماً على أمن الدول وسلامة الشعوب. لذا فعلى الدول العربية بلورة سياسة امنية وفق استراتيجية شاملة».

وتطرح العقبات التي تضعها اسرائيل امام مسيرة السلام باستمرار احتلالها للاراضي العربية تحديات جديدة على العالم العربي مواجهتها حالياً. وعلى الدول العربية ان تؤكد على مبدأ الأرض مقابل السلام وان تعمل على انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واخضاع منشآتها لاجراءات السلامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية والعمل على اخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل. وقد تطرق بعض المداخلات الى التجزئة التي فرضت على الوطن العربي والتي أدت الى المشاكل الحدودية والحروب الأهلية وأرهقت كاهل الأمة العربية ومنعتها من تحقيق طموحات شعوبها في التنمية، بحيث ان الأموال والنسب الأكبر من الميزانيات باتت تخصص للسلاح.

وعلى الرغم من الامكانات المالية الكبيرة المتوفرة، فان الأمة العربية بشكل اجمالي تعتبر من افقر المناطق كناتج قومي، والدخل القومي للدول العربية بسكانها وامكانياتها اقل من نصف الناتج القومي لدولة اوروبية كايطاليا مثلاً. ولا تتمثل تحديات التنمية بتوافر الامكانيات وعدم وجود خطة تنموية عربية موحدة فحسب، بل بهدر تلك الامكانيات وضياعها دون الاستفادة منها في أي خطة تنموية قومية. وقد ادت العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتردية الى تفشي البطالة في الوطن العربي وفشل الانظمة العربية في تحقيق الحد الادنى من المعيشة للمواطن والى ظهور الحركات الدينية المتطرفة التي بدأت «تهدد الأمن العربي القومي تهديداً مباشراً كما يحدث في الجزائر او مصر». «لذا بات تعاون الانظمة العربية على محاربة الارهاب ضرورة ملحة». وكذلك اجراء مصالحة عربية وتطوير هيكلية الجامعة العربية ليتسنى لها مواكبة المستجدات على الساحة السياسية، «فلا خيار بديلاً من التضامن العربي لمواجهة التحديات».

وتستطيع الدول ان تحقق متطلبات التنمية الشاملة من خلال توفير القدر اللازم والضروري من المقومات الأساسية للحياة الجماعية. وهي قادرة كذلك على ضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والالتزام باتباع العادات والتقاليد والحفاظ على نسق القيم والنظام العام. ويعتمد على هذه المقومات ما يؤول الى الفرد والجماعة من حقوق وما يفرض عليهم من واجبات.

ويحتل النفط موقعاً مهماً في تحديد المصير العربي وفي دفع عجلة العمران فيه وتأمين الأمن القومي بمعناه الواسع. فقد ساهم بتحقيق التقدم للدول العربية في شتى مجالات التربية وتكوين الرأسمال البشري والبنية التحتية والصناعة والزراعة والخدمات. لكن بعد ان استقر سعر البترول في منتصف الثمانينات على ٢٥ دولاراً للبرميل تقريباً، تدهور السعر عام ١٩٨٦ ليصل الى ٩ دولارات للبرميل، ثم ارتفع حتى وصل الى حدود ١٦ دولاراً خلال السنوات الماضية. وفي حين بلغت صادرات البترول العربي ٢٢٣ مليار دولار عام ١٩٨٠، تراوح اليوم في حدود المئة مليار دولار. وهذا على رغم ارتفاع حجم الصادرات عشر مرات: من ٦،١ مليار برميل عام ١٩٨٤ الى ١٦،٧ مليار عام ١٩٩٤، وتشير التوقعات المتعلقة بالطلب العالمي على النفط الى زيادة سريعة. وتقدر الوكالة الدولية للطاقة هذه الزيادة بـ ٢٧ مليون برميل في اليوم حتى سنة ٢٠١٠، اي مجموع انتاج دول الاوبك حالياً. هذا، فيما تذهب تقديرات اخرى الى مضاعفته. ولكن هذه الزيادة المرتقبة من الصادرات لن تنجم عنها اية فوائد اقتصادية للدول المصدرة ما لم ترافقها زيادة كافية في الاسعار. لذا فعلى الدول العربية العمل على رفع الاسعار تدريجياً الى ما لا يقل عن ٢٨ دولاراً للبرميل عام ٢٠٠٠.

لقد جمعت المداخلات المتنوعة عدداً من الخبراء والضالعين في امور التنمية ومشاكل البيئة كالمياه والتصحر والنمو الديموغرافي والاقتصاد والنفط الخ... واثمرت عن كتاب جامع اوضح ارتباط المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يسمى الأمن العربي، وعلاقتها بما تشهده الساحة العربية حالياً من تحولات جذرية. فالأمن ليس مسألة دفاعية ضد عدو خارجي فقط بل يتطلب اساساً خلق مناخ من الاستقرار في كل دولة عربية وإيجاد الشروط اللازمة للتنمية وتوفير الحياة الكريمة للسكان العرب والقضاء على الفقر والبطالة، ورفع مستوى المعيشة للقضاء على اسباب التطرف وقطع الطريق على الارهاب.

**مارسيل عقل**

## بين كتابين أو ثلاثة

# موت باهي وأخلاق الإقصاء

لماذا لا تحتفل النخب السياسية والثقافية المغربية بأبنائها إلا بعد موتهم؟ ما هي الأسباب العميقة التي تجعل اخلاق الاقصاء هي السائدة ولا يُفرج عن بعض مشاعر الاعتراف إلا بعد الانطفاء والفقدان؟

لم يكن موت الباهي محمد إلا مناسبة درامية جديدة لإعادة صياغة هذين السؤالين اللذين يلحان عليّ في كل مرة يفقد المغرب احد ابنائه.

هل تلبست بين المغاربة ما يشبه ثقافة جمعية للموت تمنعهم من الإقرار بقيمة الناس أثناء حياتهم؟ ألم تكن الطريقة التي انتهى بها الاستاذ الباهي محمد ترجمة تراجيدية لقيم الاقصاء، وتعبيراً فاضحاً عن سلوكات الإلغاء والنفي ومقاومة صارخة للاصلاح والتغيير؟

إننا في المغرب كثيراً ما نقدر الناس بعد فقدانهم، وقليل منّا من يجرؤ على تبني القيم الاصيلة وهي في عزّ عطائها وتفتحها. وهذه الثقافة لا تقتصر على مؤسسة دون أخرى أو على هيئة دون غيرها. لقد افتقدنا مع موت الباهي محمد أحد اعلام العمل الصحافي والثقافي العربي بدون منازع. فالرجل لم يكن صحافياً عادياً أو كاتباً يتلهى بفعل الكتابة، وإنما يعتبر من الاقلام النادرة في العالم العربي التي تفكر في الحدث. والتفكير في الحدث ليس في متناول أي مدع. وباهي برهن على هذه المهارة الفكرية من خلال التحقيق، بكل ما يفترض ذلك من بحث صبور عن الحقيقة وكشف عن الشروط الظاهرة والخفية التي تكمن وراءها. لقد جمع بين القدرة الخارقة على التذكر واختزان ملابسات الأحداث، وبين الثقافة المتعددة الاختصاصات الواجبة لفهم التاريخ، وبين اسلوب راق في الكتابة قل نظيره. باهي عقل نادر في الكتابة التاريخية الحديثة المعاصرة. خبرة فريدة في النظر السياسي، ومثقف بأسمى دلالات الثقافة، معرفة ورفعة والتزاماً. وبموته فقدنا جزءاً من ذاكرتنا المغربية والعربية، وليس في الأمر أي مبالغة. اسألوا من جالسه وحاوره وناقشه وسامره. وإذا لم يكفكم المغاربة منهم، فاستفسروا من العرب والفرنسيين عنه، لم يشهد عالم الصحافة في المشرق لمغربي بالاقتدار والحنكة، مثلما اقر بذلك للباهي، بما للصحافة المشرقية، واللبنانية منها على وجه الخصوص، من خبرة واحتراف وتراكم.

سقط باهي ضحية أكثر تعبيرات العقل المتخلف شراسة وعنفاً. وكان هناك ارادة دفينة ما على خنق الجديد ومقاومة الاصلاح. قد يقال إن حساسية باهي المفرطة أو رهافة طبعه لم تقو على الصراع، أو لم تفلح في ربح حرب المواقع التي افترضها قرار التغيير، ممكن. لكن ما جرى يستدعي فهماً آخر لهذه النازلة. ذلك انه ثبت، وبشكل قاس، أن من يدعي التغيير هو، نفسه، في حاجة إلى تغيير، وهو يقول بالاصلاح عليه أن يصلح أوكار العفن والتخلف التي تعشش داخله. وما موت باهي إلا مناسبة أخرى أتت لإقامة طقس تراجيدي لهيستيريا الاقصاء المغربي.

هل فقدان هذا الرجل سيكون إيذاناً للجهر بالحقيقة من طرف من يكتمها أو يقاوم قولها، أي ممن يفترض فيهم أن يمارسوا النقد الصريح كأحد شروط الوجود؟

ليس في الأمر أي نية لخلط الأوراق والسقوط في التعميم، أو المساهمة في تعميق الفوضى الدلالية السهلة التداول في سوق التواصل المغربي. وأفضل اعتراف يمكن التعبير عنه، بعد موت باهي، هو استحضار عطائه بشكل متجدد. بطبع كل أعماله الموزعة على صفحات الجرائد والمجلات المغربية والعربية، ونشر روايته «ذاكرة الرمال»، وإصدار ما حرره من مجلدات في إطار مشروعه الضخم عن الصحراء المغربية. وأما تحقيقه الطويل عن باريس في مجلة «اليوم السابع» المأسوف على احتجابها، فإنه يمثل أهم مرجع بلغة الضاد عمّا سماه المؤرخ الفرنسي بيار نورا «أمكنة الذاكرة» لمدينة باريس.

بموت الباهي محمد يوم ٢ حزيران (يونيو) أضاع المغرب عقلاً فريداً في التحرير والكتابة، وفقد رجلاً من طراز رفيع في الأخلاق والثقافة والسياسة. لقد كان خبيراً في فن الجلسة، شغوفاً بشهوة الحكي والتذكر والمعرفة والمناظرة، مالكاً لعقل تركيبي لافت في استقراء الحدث وفي فهم تحولات الأمور. مؤرخ مقتدر، وصحافي محنك وكاتب فنان وانسان نبيل. هذا هو الرجل الذي عجل البعض بطرده من الحياة. ذاكرة خصبة كان، لم تقو ارادات المحو والنسيان على تحملها، فحاكت له ما هي جديرة باتقانه من حيل حتى تفجر قلبه الجميل احتجاجاً على السقوط التنامي للوقت المغربي.

**محمد نورالدين أفاية**




# نتانياهو وسلام الشرق الاوسط

جورج ماكغفرن *

■ شكل انتخاب زعيم ليكود المتشدد بنيامين نتانياهو لمنصب رئيس وزراء اسرائيل صدمة لمساندي عملية السلام، الاسرائيليين منهم والعرب، وايضا لاكثرية الاميركيين. كما شكل بالتأكيد صدمة لادارة الرئيس بيل كلينتون، كذلك لمجلس سياسة الشرق الاوسط الذي اترأسه.

الراي الاميركي السائد هو ان لعملية السلام فرصة اكبر في النجاح اذا قادها من الجانب الاسرائيلي سياسيون معتدلون يتمتعون بالخبرة والنظرة العملية، مثل رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين او خلفه شيمون بيريز. وترى غالبية الاميركيين ان السلام العادل هو الضامن الافضل لامن ورخاء اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية.

لكن نتانياهو ومؤيديه تمكنوا من الفوز بغالبية ضئيلة بعد ان لعبوا على مخاوف اسرائيل الامنية، التي غذتها احداث العنف الاخيرة المرافقة لتعثر عملية السلام. ولا حاجة للقول ان ذلك خيب آمال المعتدلين الاسرائيليين، وكذلك الاميركيين والاوروبيين والعرب. ومثلت نتيجة الانتخابات انتصارا للمتطرفين الاسرائيليين، وايضا، بمعنى من المعاني، للمتطرفين في صفوف الفلسطينيين، الذين يكرهون عملية السلام ويخشونها. مع ذلك

اعتقد ان هناك احتمالاً بأن يحاول نتانياهو، بعد ان تسلم الحكم في اسرائيل، اتخاذ مواقف اكثر مسؤولية ازاء السلام واكثر انصافا للفلسطينيين والدول العربية من مواقفه عندما كان يحاول ازاحة حكومة العمل عن السلطة.

هناك سوابق تاريخية كثيرة لزعماء سياسيين يصلون الى السلطة عن طريق برامج عاطفية، ان لم تكن ديماغوجية، ثم يتحولون عندما يصلون الى السلطة الى مواقف معقولة. واذا كان نتانياهو لا يتمتع بالخبرة او عمق المعرفة التي تمتع بها سلفه بيريز، فهو في الوقت نفسه ليس احمقاً او سطحياً.

وقد كتبت رسالة مفتوحة اوضح فيها آرائي في هذه القضية فيما يأتي نصها:

«رسالة مفتوحة الى بنيامين نتانياهو

عزيزي رئيس الوزراء نتانياهو

لا استطيع ان اتذكر انتخابات في السنوات الاخيرة لها من الاهمية المصيرية مثل تلك التي اتت بك الى السلطة. ان امامك فرصة نادرة لتقود مسيرة نحو السلام الآمن والدائم الذي لم تستطع منطقتك المضطربة تحقيقه سابقاً.

ولي، كمدافع منذ زمن طويل عن التسوية السلمية مع مقدار اكثر من العدالة والامن في الشرق الاوسط، ان احيي بعض اسلافك في المنصب: مناحيم بيغن الذي شارك في اتفاقات كامب ديفيد واقام السلام نتيجة لذلك بين القوتين العسكريتين الرئيسيتين في المنطقة، اي مصر واسرائيل، واسحق رابين الذي ضحى بحياته من اجل عملية السلام، وشيمون بيريز الذي خاطر بالهزيمة السياسية من اجل التقدم نحو تسوية للقضية الفلسطينية.

ان امامك فرصة للبناء على ما بداه سابقوك، والوصول الى ابعد مما وصلوا اليه عن طريق بناء السلام الشامل. وانا اعرف الخطاب المتشدد الذي استعملته احيانا للتعبير عن موقفك تجاه الفلسطينيين والدول العربية. لكننا، نحن المشتغلين في السياسة، نعلم ان القادة الذين يمارسون السلطة فعلاً يتحملون مسؤوليات تختلف عما يواجهونه اثناء تحديهم للحكومات التي يحاولون ازاحتها وتقديم مواقف بديلة لمواقفها.

كما ان من واقع السياسة ان الزعماء الذين يعرف عنهم التشدد يستطيعون احيانا ان يقودوا شعبهم في شكل افضل نحو السلام من اولئك الذين يبدون وكانهم اكثر التزاماً بالسلام والأمن. مثلا، بدات الدعوة الى الاعتراف بالصين في الخمسينات، فيما كان ريتشارد نيكسون يصف هذا الموقف بانه من عمل الشيطان. لكن ريتشارد نيكسون، بعد عشرين سنة، كان هو الذي فتح الابواب للصين، في السنة نفسها التي هزمني فيها في انتخابات الرئاسة الاميركية.

استطاع نيكسون ان يبدا العلاقات مع الصين لانه، بخلاف الديموقراطيين، لم يكن يخشى انتقادا لموقفه من نيكسون! اليس من الممكن ان يستطيع نتانياهو قيادة اسرائيل نحو سلام شامل مع العرب لأن ليس له ان يخشى معارضة من نتانياهو؟

ليس هناك شك في مصداقيتك في ما يخص امن اسرائيل. لكنها مصداقية فارغة اذا لم تفتح الطريق لقيادة بناءة وشجاعة. ان سمعة الرئيس الراحل نكيسون لا تستند الى معاداته الشيوعية بل لاستعماله تلك السمعة للتفاوض من اجل علاقات سلمية مع الصين والاتحاد السوفياتي. كما ان ذكرى مناحيم بيغن لا تحظى بالتكريم لغزوه لبنان بل لعقده اتفاقات كامب ديفيد مع مصر.

انني اعتقد ان التاريخ سيكرمك اذا استطعت الآن ان تتقدم على اساس مبادىء قرار مجلس الامن ٢٤٢ واطر مدريد واوسلو. عليّ ان اعترف بانني لو كنت ناخباً اسرائيلياً لادليت بصوتي لمصلحة بيريز في الانتخابات الاخيرة، وهو في الارجح موقف غالبية الاميركيين. لكنك برهنت على القدرة على الانتصار في الانتخابات على رجل طيب تماماً. ويمكنك الآن ان تلعب دورا اكبر بكثير كصانع للسلام في الشرق الاوسط.

السناتور السابق جورج مكغفرن
المرشح لرئاسة الولايات المتحدة في ١٩٧٢
رئيس مجلس سياسة الشرق الاوسط
واشنطن».

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

## هل يخون نتانياهو خطابه الانتخابي؟

# عملية السلام على مفترق طرق

ناصيف يوسف حتي*

■ روى لي احد الاصدقاء، وهو سفير بارز في عاصمة اوربية، انه سأل زميله سفير الهند في خضم الازمة السياسية التي عاشتها بلاده بعد فشل اتال بيجاري رئيس حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي المتطرف في تشكيل حكومته، سأله عمن سيشكل الحكومة الجديدة – وصادف ذلك عشية الانتخابات الاسرائيلية – فرد سفير الهند قائلا بكل ثقة بنيامين نتانياهو. يدلّ هذا المثال الطريف على الحمى السياسية التي اجتاحت العالم بسبب الانتخابات الاسرائيلية، التي أسهم الإعلام الغربي وبالاخص الاميركي في إنضاجها. وخيل لوهلة ان الزمن سيتوقف يوم ٢٩ ايار (مايو) ١٩٩٦. ولم نرَ الحمى ذاتها تجتاح العالم مع الانتخابات الرئاسية الروسية، التي جرت بعد اقل من ثلاثة اسابيع بعد الانتخابات الاسرائيلية، على رغم ان التغيير الذي قد يحصل في موسكو يحمل انعكاسات ليست بادنى شك اقل من انعكاسات التغيير في اسرائيل إن لم تكن اهم منها بكثير من حيث نتائجها الدولية.

لقد خاض العالم معركة شمعون بيريز في اسرائيل... وفشل... وخاضت اسرائيل معركة بنيامين نتانياهو امام العالم ونجحت. ولكن قبل استقراء معاني التغيير الممكنة والمحتملة من خلال الانتخابات، من المفيد التحذير من مقولتين شائعتين في الاوساط العربية تتعلقان بمستقبل عملية السلام. تقول الاولى ان المتطرف اقدر على العطاء من غيره باعتبار انه يملك الثقة من المنظور الشعبي بعدم تفريطه بالمصالح الوطنية العليا. وتستند هذه المقولة الى امثلة عدة منها بالطبع ان تكتل ليكود هو الذي تخلى عن سيناء واقام السلام مع مصر، ومنها ايضا ان الرئيس الجمهوري الاميركي ريتشارد نيكسون هو الذي أطلق عملية حل النزاع في فيتنام. والقصور في هذه المقولة إسقاطها عنصرين اساسيين هما موازين القوى التي قد تفرض التغيير كما كانت الحال مع الولايات المتحدة، بعد الانهاك الذي اصابها داخليا، كذلك مضمون النزاع او الصراع وطبيعته. فاذا عدنا الى مثال ليكود، فان القيمة الدينية والرمزية وحتى الاستراتيجية لسيناء جعلت كلفة التخلي عنها اقل بكثير من التخلي عن يهودا والسامرة بدرجة اولى والجولان بدرجة ثانية، وهذه الاخيرة بالطبع لاسباب استراتيجية. ويرتبط بعنصر التكلفة مباشرة عنصر آخر هو المردود السياسي والاستراتيجي إذ ان المردود في الحالة الاولى وهو انهاء الحرب واقامة السلام مع مصر وبالتالي الغاء خيار الحرب او التهديد به عربيا اكبر بكثير من المردود في الحالة الثانية وبخاصة اذا نظرنا الى الفرق الشاسع بين الموازين الاستراتيجية المحيطة بالحالتين.

والمقولة الثانية، قوامها انه لا فرق يذكر بين العمل وليكود. ويذهب اصحاب هذه المقولة عامة الى اتهام من يحاول استكشاف التمايز بين الطرفين، وفهم كيفية واسلوب وحدود التعاطي التفاوضي مع كل منهما في الحكم، بأنه يبرئ العمل من سياساته ومواقفه ويعتبره حزب السلام. ويدل هذا المنطق على نمط سائد في الفكر العربي مفاده النظر الى الامور باللونين الابيض والاسود. وهو نمط يتخطى موضوع عملية السلام ليطال التعامل مع مختلف القضايا والمسائل السياسية وغيرها.

فالتمايز، ومحاولة استكشاف حدوده، لا يعني بتاتا التناقض في الموقف كليا بين العمل وليكود. كما لا يعني عدم وجود تطابق في النظرة وفي اسلوب التعاطي مع العديد من مكونات الصراع العربي – الاسرائيلي.

ولا يجوز اعتبار الخطاب السياسي لليكود في مضامينه ومفاهيمه الايديولوجية، التي تعكس من جهة كما تؤكد من جهة اخرى على وجود نسق قيم معنية تشكل المنظومة الفكرية لهذا التكتل وتحكم سلوكياته، لا يمكن اعتبار ذلك كله وكانه كلام انتخابي او شعارات للاستهلاك المحلي عند «المرشح» نتانياهو، وبعد ذلك عند «رئيس الوزراء المنتخب» في نشوة النصر.. ومن ثم في البيان الحكومي وفي التوجهات السياسية العامة للحكومة الجديدة والتعامل مع ذلك ايضا وكأنه كلام تكتيكي لرفع سقف المطالب الاسرائيلية في المفاوضات، وبالتالي يصبح ذلك الخطاب بمضامينه الايديولوجية كأنه ورقة سياسية يستحضرها نتانياهو حين يحتاجها، ومن ثم يضعها جانبا ساعة يشاء ولا تحكم الحركة السياسية لليكود ولا تعكس قيمه الفكرية ولا تنبئ بتوجهاته. فهنالك نظام حزبي راسخ في اسرائيل، وهنالك هياكل سياسية وتقاليد في المساطة والمكاشفة ولايمكن فصل الخطاب السياسي عن السلوكية السياسية في اطار تركيبة من هذا النوع.

ومن جهة اخرى لا يعتبر هذا الخطاب السياسي نصاً مقدساً لا يمكن الخروج عنه او تطويع بعض جوانبه. كل ذلك ممكن بالطبع، ولكن ضمن مساحة معنية من التغيير تحددها عناصر قوة الاصطدام بالواقع من خلال المفاوضات، وتحديداً اذا تشكل هذا الواقع من موقف قوي ومناهض لهذه الافكار وكذلك من عنصر الوقت وتكلفة رفض التغيير. وكل هذه عناصر ذات وزن نسبي وننظر لاحقا في شروط تحديد هذا الوزن.

لقد جاء النجاح الكبير الذي حققته الاحزاب الدينية وبروز حزب اسرائيل بعليا لليهود الروس وحصوله على سبعة مقاعد، وقبل ذلك اجواء الحوار الوطني الساخن الذي فرضته عملية اغتيال اسحق رابين لتؤكد عمق ازمة الهوية التي تعيشها اسرائيل. وهي ازمة ذات شقين اولهما فشل عملية الانصهار الوطني في الداخل، ويطال هذا الفشل النسيج المجتمعي الاسرائيلي في العمق ويثير مخاوف كبيرة حول حدوث مزيد من التفكك والتوتر الاجتماعي حيث تتغلب العصبية الاثنية والوعي السياسي الذي تخلقه ويساهم بدوره بتقويتها على الاندماج الوطني الذي يفترض ان يوفره الانتماء الى اليهودية بالمطلق.

وفي هذا الصدد يقول نسيم زقلي، وهو الامين العام حزب العمل، في تعليقه على نتائج الانتخابات: إننا نرى الآن عودة الى نمط التصويت الاثني الذي حصل عام ١٩٧٧، وهذا انقسام غير صحي في المجتمع كنا تصورنا اننا تخطيناه في العشرين سنة الماضية (جيروزالم بوست الدولية، ٦/١٥، ص ٤).

الشق الثاني لهذه الازمة يتعلق بانصهار اسرائيل في محيطها الاقليمي، وهو مايعني عمليا شروط التطبيع الذاتي للدولة الاسرائيلية للحصول على القبول الشرعي في محيط ارتبطت به بعلاقات صراعية حكمتها عقدة نفي الاخر بشكل متبادل طوال عقود طويلة، حتى فرضت عملية السلام على المجتمع الاسرائيلي الاجابة عن سؤال اي اسرائيل يريد.

ويصف هنري حاجدنبرغ رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ازمة الهوية بقوله إن المجتمع الاسرائيلي يمر حاليا بمرحلة البحث عن مشروع جديد لا يمكن ان يرى النور الا من خلال تثبيت السلام، ويضيف قائلا إن هذا البحث عن الهوية ستكون له انعكاسات على العلاقات بين اسرائيل والدياسبورا! (لوموند ١٩٩٦/٦/١٢ ص ١٥).

كل هذه التعقيدات انعكست في تركيبة الحكومة الجديدة وهذا ما سيقيد حركتها من دون شك ويجعل خطواتها اكثر ثقلا وقيودها اكثر وطاة.

لقد جهد نتانياهو، منذ بداية المعركة الانتخابية في اسرائيل، في التركيز على نسف الاسس التي قامت عليها عملية السلام في مدريد، وفي الاعلان عن نهاية مفاهيم اخذت تأخذ طريقها الى قلب عملية السلام. وقد اطلق هذه المفاهيم شمعون بيريز ومجموعته في حزب العمل على وجه الدقة. وتبنتها ودعمتها الادارة الاميركية بقوة، ولا نجازف اذا قلنا ايضا ان الغرب والعالم قد تبنى هذه المفاهيم ولو باشكال متفاوتة ولقيت صدى ايضا عند الكثيرين من العرب. وقد حملت هذه المفاهيم شعارات براقة وجذابة وواعدة كمقترب للتوصل الى السلام او كعنوان للسلام المرجو. وقد تم بالفعل إسقاط نماذج نظرية على الصراع لإدارته وتسويته من خارج البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية لعملية السلام، وقد غيبت هذه النماذج نسق القيم المتجذر عند طرفي الصراع حتى في مرحلة تقدم المفاوضات، واستسهلت امكانية وسرعة تغير هذه القيم، وصار كل تحذير من هذا المنطق التبسيطي يتيم صاحبه بالتشاؤم التاريخي او بالتصلب العقائدي او بكليهما... وجاءت الانتخابات الاسرائيلية لتثبت ان الاكثرية اليهودية في اسرائيل، او اكثر من ٦٠ في المئة من الناخبين اليهود، ما زالوا متمسكين بنسق القيم التي نشأت مع الصراع واحتضنت هذا الاخير. وتحول التفاؤل المطلق الى احباط مطبق، على الصعيد العربي. وقد تكون الايجابية الوحيدة لنتانياهو انه اعاد عملية السلام العربي الاسرائيلي الى ارض الواقع التي قد يكون مريرا، ولكنه حقيقي دون ان يعني ذلك ان الواقع يتسم بالجمود الكلي وانه غير قابل للتحول بواسطة عملية معقدة وعبر الزمان الى وضع افضل. فالمدخل الوظيفي الاقتصادي، وهو المدخل المحبب في الفكر الغربي لتناول القضايا الخلافية التقليدية بين الدول، لا يصلح للتعامل مع الصراعات المشبعة بالرموز والمعاني المتعلقة بالهوية. وقد شكل هذا المدخل «منطق» المفاوضات المتعددة الاطراف وما قام حولها وفي اطارها من ندوات ومؤتمرات ونشاطات لنقل المنطقة من الحرب الى السلم من خلال تفكيك الصراع بدءا من الاسهل نحو الاصعب. وقد سقط هذا المنطق كما سقط شعار الشرق الاوسط الجديد الواعد باقامة نظام اقليمي حسب تجربة البناء الاوروبي، مع تناسي الاطار التاريخي والمناخ السياسي اللذين سمحا بانطلاق التجربة الاوروبية.

ويركز نتانياهو، كبديل عن مفهوم الامن المركب بجوانبه العسكرية وغير العسكرية الذي طبع الفترة الماضية من المفاوضات، على المفهوم التقليدي للامن او المفهوم العسكري بالمطلق. وهو مفهوم قائم على الردع وليس على الحفز، كما انه مفهوم يؤسس على التوازن وهو عادة يفترض ان يكون مختلا لمصلحة صاحبه وليس على التعاون، ويخضع هذا المفهوم للمنطق المسمى في المفاوضات بلعبة جامعها الصفر "Zero Sum Game" وليس لعبة الاهداف المختلطة "Mixed Motives Game" التي تقوم على استكشاف الارضية المشتركة وتوسيعها والبناء عليها. ويخلق هذا المنطق مناخاً شبيهاً بمناخ الحرب الباردة في اقصى مراحلها كما تدل على ذلك العودة الى خطاب سياسي ذي مفردات حادة وغير مطمئنة، والى التبسيط الذي يصل احياناً الى حد المنطق التامري في تفسير او تحليل بعض القضايا مثل الارهاب، واعتماد الخطاب لغة تعبوية وتحريضية تزيد من التوتر. ويضف بعض مساعدي نتانياهو على سبيل المثال تهديده بضرورة فرض عقوبات على سورية اسوة بالعراق وايران بانه نوع من «الاحتواء المثلث» (جيروزالم بوست الدولية ٦/١٥ ص ٨) في اشارة ضمنية الى «الاحتواء المزدوج» وهو المفهوم الذي بلوره مارتين انديك السفير الاميركي الحالي في اسرائيل.

وتحتل الارض والإبقاء عليها وسياسة التوسع مكانة خاصة بالطبع في المفهوم التقليدي للامن، حيث يمكن القول ان نتانياهو أعاد رفع شعار اسرائيل الكبرى بعد ان كان بيريز قد اسطقع لمصلحة شعار اسرائيل العظمى. وغني عن التذكير ان كل شعار بما يعبر عنه من سياسات ومرتكزات فكرية يتطلب التعامل معه باستراتيجية مختلفة في عملية السلام.

كما يقوم الخطاب القومي الديني للتحالف الجديد في الحكم على نفي الآخر الفلسطيني في حقوقه الوطنية ويخفض بشكل كبير المستوى المقبول لسقف المطالب الفلسطينية.

نقطتان اخريان لابد من الاشارة اليهما في هذا الصدد: اولا، ان ارتفاع حدة الخطاب المشبع بالرموز القوموسية الدينية لابد ان يؤدي الى نقيضه وهو استنهاض الخطاب ذاته عند الطرف العربي المواجه او جعله يتعرض لمزيد من ضغوط هذا الخطاب من مجتمعاته، وهذا يجدد زخم منطق حرب الالهة في عملية السلام مع ما يؤدي اليه هذا المنطق من تعقيدات. وثانيا ان نسف المرجعية القانونية والسياسية لعملية السلام بمرتكزاتها والتي شكلت اطار المفاوضات في «مدريد»، واتسام الموقف الاميركي كعراب هذه العملية ومهندسها في مدريد بالميوعة والضبابية، يسهم في فقدان التوازن في المفاوضات والدوران في حلقة مفرغة بعد افتقاد البوصلة السياسية والقانونية للتفاوض وهو ما قد يعيد المفاوضات الى المربع الاول.

نحن إذن امام خيارين حاليا في ظل سيناريو التواصل الاسرائيلي الذي يعتبر ان السياسة الاسرائيلية ستنبثق عن الخطاب السياسي الرسمي وقبله الانتخابي، على الاقل في المدى المنظور، وخاصة في ظل عامل الانتخابات الرئاسية الاميركية حيث يتراوح الموقف الاميركي بين الدعوة الى اقصى درجات التفهم وقراءة ما لا يمكن قراءته في الموقف الاسرائيلي والتأييد المباشر للحكومة الجديدة.

الخيار الاول قيام نتانياهو بسياسة اختبار قوة على المسارين السوري والفلسطيني من خلال توتير الوضع في جنوب لبنان، او استعمال سياسة العصا الغليظة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في مناخ الخطاب السياسي العدواني والاستفزازي. ويؤدي هذا السيناريو الى إنعاش مسرح المواجهة مجدداً في جنوب لبنان، ولو بشكل قد يكون مقيداً من خلال إبقاء المبادرة في يد الطرف الاسرائيلي وفي ظل هذا المناخ الذي يحمل ايضاً انسداداً سياسياً كلياً في الافق الفلسطيني قد تعود الانتفاضة بقوة ويفتح هذا الخيار الباب امام تعريض عملية السلام للمخاطر.

والخيار الثاني قوامه توجه نتانياهو نحو تجميد الوضع القائم، مع توجيه اشارات ايجابية حول الاستعداد للعودة للمفاوضات، دون ان يعني ذلك الاستعداد للتفاوض. لتصبح عملية المفاوضات بديلاً عن عملية السلام وهدفاً بحد ذاتها لإنهاك العرب. ومشكلة هذا الخيار هي ان تجميد الوضع ديبلوماسياً ممكن، ولكن من الصعب ضبط الوضع عملياً على الارض، خاصة في المجال الفلسطيني. اذ من الصعب جدا التوقف في منتصف النهر امام تيارات عاتية قادمة من احدى ضفافه، وهو ما قد يؤدي الى التحول مع الوقت وبشكل تدريجي الى الظروف التي تنمو في ظل الخيار الاول.

امام ذلك كله هناك ثلاثة مجالات رئيسية يمكن ان تقيد حركة الحكومة الجديدة في اسرائيل وتفرض عليها «خيانة» خطابها (والتعبير لابراهام رابينوفيتش في الهيرالد تريبيون ٦/٢٠، ص ٨) لدفع عملية السلام. وشرط تحقيق ذلك هو التوصل الى وضع قائم غير محتمل. والمطلوب، في تقديري، هو الاستفادة من هذه المجالات الثلاثة لتسريع عملية المراجعة الاسرائيلية، لان عنصر الزمن ضاغط ولا يمكن انتظار سنوات مثلا لحدوث التغيير البطيء الذي يتحدث عنه المتفائلون من دون شروط للتدليل على ان ذلك ممكن من خلال المقارنة مع التحول الذي حصل عند اسحق رابين في الماضي. وهذه المجالات هي:

اولا، المجال الدولي الذي احتضن عملية السلام وشكل زخماً لها. ويأتي خطاب نتانياهو ليدفع الامور بعكس هذا التوجه، ويبدو خطاباً غريباً ومناقضاً للخطاب الدولي الذي تبلور حول عملية السلام. وعلى رغم التردد في الموقف الاميركي فإن هذا المجال مهم جدا لتحريكه. وقد برزت اولى ايجابياته في البيان الصادر عن الاتحاد الاوروبي في قمة فلورنسا يوم ٢٢ حزيران (يونيو). والتحرك في هذا المجال ضروري لابقائه عنصراً ضاغطاً على اسرائيل. وازعم ان لاحدى اهم مفاصل هذا التحرك يتعلق بالاطار الاميركي الداخلي رغم المصاعب الحالية عشية الانتخابات الرئاسية. فعلى سبيل المثال ستتعرض المفاوضات المتعددة الاطراف ونظام المؤتمرات الاقتصادية الذي انطلق بشكل موازٍ لها منذ مؤتمر الدار البيضاء الى مخاطر شديدة فيما لو تكرس مناخ التوتر في الشرق الاوسط. وهذه المفاوضات وتلك المؤتمرات هي الابن المدلل لهذا التوجه الدولي والاميركي بالخصوص، واحد مجالات الضغط المحتملة على اسرائيل.

ثانيا: المجال الاسرائيلي، فهنالك القوى المناهضة لحكومة الليكود والتي تعارض هذا التوجه. وهنالك الوضع الاقتصادي الاسرائيلي الذي يشكل كعب لخيل في هذه المعادلة، ولا ننسى ان اليهود الروس صوتوا بكثافة ضد ليكود عام ١٩٩٢ بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة. فعملية السلام والمناخ الذي اوجدته على الصعيد الاسرائيلي خلق وضعاً اقتصادياً جيداً بكل المعايير الاقتصادية، ان كان من حيث معدل الدخل الفردي او حجم الاستثمارات الاجنبية او حجم الصادرات. وهذا الانفتاح الاقتصادي يتلاقى مع الطروحات الاقتصادية الليبرالية لنتانياهو الذي كان دائماً معارضاً بشدة للتقليد التدخلي للدولة في الاقتصاد الاسرائيلي الذي اسسه حزب العمل. فنتانياهو ينتمي الى مدرسة الليبرالية الاقتصادية.. ووجود مناخ سياسي يتسم بالتوتر سيؤدي الى نتائج عكسية على الصعيد الاقتصادي، والى فرملة هذا التطور الاقتصادي داخلياً. وقد يجد نتانياهو نفسه امام معادلة قوامها ان سياسته ومفاهيمه المتعلقة بعملية السلام تتناقض مع مفاهيمه وتوجهاته الاقتصادية وتضر بالمصالح الاقتصادية لاسرائيل.

ثالثا: المجال العربي، وهو الاهم ومفتاح الاستفادة القصوى من المجالين الاولين. والتحدي القائم حالياً قوامه ترجمة المناخ الايجابي الذي اوجدته قمة القاهرة من خلال البيان الختامي برسائله المتعددة، ومن خلال المصالحات التي حصلت ومنها تبريد او احتواء التوتر بين بعض الاطراف، الى مواقف عملية تمثل الحد الادنى العربي لصياغة خطوط حمر في عملية السلام هي بالفعل الخطوط التي رسمت في مدريد. وقد يقيني ان الخطوة الاولى نحو تحريك المجال العربي والعودة الى الخيار الثالث، خيار عملية السلام، تتم من خلال إحياء الية دول الطوق. وقد صار ذلك ممكناً بعد لقاءات القاهرة، ومن المفيد ان تتسع هذه الآلية لتضم بعض الدول العربية القادرة والفاعلة، واذا استمر التردد سيد الموقف فلا باس ان يتذكر بعض المترددين ان غياب التوجه الجدي لإقامة السلام الاقليمي الشامل يجعل السلام الثنائي بارداً او محدوداً.

* كاتب سياسي لبناني مقيم في القاهرة.

## بين السلام... والتفاوض من اجل التفاوض

■ كما كان متوقعاً، انفتح بنيامين نتانياهو على ياسر عرفات. وإذا لم تحصل عمليات يقتل فيها اسرائيليون، ليس مستبعداً ان يلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد الرئيس الفلسطيني قريباً تنفيذاً لوعد قطعه لإحدى الشخصيات العربية بأن اللقاء بينهما سيكون بعد الانتخابات الاسرائيلية وبعد تشكيل حكومته.

من هنا تبدو المسألة المطروحة في غاية الوضوح. فإذا كان نتانياهو يريد متابعة عملية السلام، ليس امامه سوى الانطلاق مما تحقق حتى الآن اي من الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية ومن اتفاق السلام مع الأردن مع تأكيد تمسك اسرائيل بالأسس التي قام عليها مؤتمر مدريد، في مقدمها مبدأ الأرض في مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية. ذلك ان لا مجال للانطلاق من اي شيء آخر لأنه لا وجود لمثل هذا الشيء. اللهم الا اذا كان المطلوب استسلام العرب وإعلانهم ان لا وجود لشعب اسمه الشعب الفلسطيني وان اتفاق السلام الأردني – الاسرائيلي لم يوقع اصلاً وان لا وجود لحقوق عربية في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ اضافة الى تخليهم عن الجولان وجزء من جنوب لبنان.

ان العودة الى خلف لا يمكن الا ان تؤسس لحروب جديدة في منطقة تحتاج الى السلام بغية الانصراف الى معالجة مشاكلها الحقيقية بدءاً بالنمو السكاني وانتهاء بالتنمية الاقتصادية مروراً بالتربية الحديثة. ذلك ان اخطر ما يواجهه العالم العربي حالياً، وهو الامر الذي يمكن ان يكون في اساس ظاهرة التطرف، ان معظم جامعاته تخرج اشباه اميين يعتقدون بسبب قلة علمهم وضعف ثقافتهم انهم يمتلكون الحقيقة المطلقة.

وحده التقدم على طريق السلام من اجل التوصل الى تسوية تشمل سورية ولبنان، يمكن ان يؤدي الى سلام حقيقي. والاكيد ان متابعة المفاوضات مع الفلسطينيين والانفتاح على «أبو عمار» لن يكونا كافيين اذا لم يستتبعهما تحرك جدي في اتجاه سورية التي هي قفل السلام الاقليمي مثلما ان مصر مفتاحه والقضية الفلسطينية جوهره. ولعل النكسة الكبرى التي يمكن ان تتعرض لها عملية السلام هي اكتفاء نتانياهو بمتابعة التفاوض مع الفلسطينيين واعتباره ان اسرائيل حققت ما تريد تحقيقه مع كل من مصر والأردن بتوصلها الى معاهدتين معهما، والدخول مع سورية في لعبة التفاوض من اجل التفاوض بحجة سعيه الى التوصل الى اتفاق مرحلي معها. علماً ان الهدف الحقيقي من هذه اللعبة قد يكون التفاوض على امور اخرى لا علاقة لها من قريب او بعيد بالسلام، بل بمسألة مختلفة تدخل في اطار تحقيق مكاسب اقليمية على حساب عملية السلام. وثمة من يعتقد ان الملك حسين كان يتحدث عن هذه المسألة بالذات عندما اشار في خطابه امام قمة القاهرة الى بعدين رئيسيين للسلام اولهما «مسيرة السلام في اطار التفاوض وتبادل المقترحات والافكار، ثم اعادة التفاوض عليها وهكذا...» والثاني «الوصول الى السلام الحقيقي وتحقيق اهدافه في الاستقرار والبناء والتنمية والازدهار. وهذا يعني بالضرورة رفضنا لديمومة مسيرة السلام واستمرارها اذا كانت تعني ان التفاوض في حد ذاته هو الغاية والهدف، وذلك لتحقيق اهداف بعيدة عن اهداف السلام».

في النهاية يظل السؤال الكبير هل تريد حكومة نتانياهو سلاماً حقيقياً، ام تراهن على الانطلاق مما تحقق من اجل الاستمرار في التفاوض من اجل التفاوض مع ما يعنيه ذلك من رغبة في تفتيت المنطقة؟ مثلما عرفت ان الطريق الأقصر الى اكمال المسيرة مع الفلسطينيين هو الطريق المؤدي الى مقر ياسر عرفات في غزة، يفترض فيها ان تعرف ان الطريق الوحيد للسلام الشامل هو الابتعاد عن لعبة التفاوض من اجل التفاوض كون ذلك هو الضمانة الأولى للمحافظة على ما تحقق مصرياً وفلسطينياً... ثم أردنياً.

خيرالله خيرالله

## صيغة مدريد... بين منظورين

■ أصبح واضحاً الآن ان ما تسعى اليه حكومة نتانياهو تحديداً هو تكريس المنظور الاسرائيلي لصيغة مدريد، واستبعاد المنظور العربي لها بصفة نهائية، بعد ان نجحت حكومتا رابين وبيريز في تنحيته جانبا، وبخاصة على المسارين الفلسطيني والاردني.

لقد اتسمت هذه الصيغة، في الاصل، بطابع توفيقي ابتكره وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر، من خلال الرسائل التي بعث بها الى اطراف عربية عدة واسرائيل في صيف العام ١٩٩١، وأطلق عليها «رسائل تطمينات».. الامر الذي ادى الى بروز منظورين مختلفين لأسس عملية السلام. وفيما استند المنظور العربي الى مقررات الشرعية الدولية ومبدأ «الارض مقابل السلام»، اتجه المنظور الاسرائيلي الى اختزال تلك الشرعية في قرار مجلس الامن ٢٤٢، وفق تفسير ضيق له يعطي الأمن اولوية على كل ماعداه.

ولم يكن هناك عيب في قبول الاطراف العربية صيغة مدريد على هذا النحو، وانما كان العيب في عجزهم عن إيجاد حد أدنى من التنسيق ما سمح للطرف الاسرائيلي ان يفرض منظوره لهذه الصيغة على طاولة المفاوضات. وهو المنظور الذي تبنته حكومة حزب العمل، من دون ان تثير حوله الضجيج الذي تفتعله حكومة ليكود واليمين الآن.

فالحاصل ان هذه الاخيرة لا تأتي بجديد، إلا على صعيد اسلوبها الفظ عندما ترفض ما تسميه «شروطاً مسبقة» هي في جوهرها أسس عملية السلام وفق المنظور العربي لصيغة مدريد. واذا كانت ترفع شعار «السلام من خلال الامن»، فقد مارست الحكومة السابقة هذا الشعار حتى آخر يوم لها في الحكم، وطبقته بحذافيره في المفاوضات وحولها. بل نجحت في تحويل المفهوم الاسرائيلي للأمن – والمتفق على جوهره بين حزبي العمل وليكود – الى مرجعية فعلية لعملية السلام في جوانبها الثنائية والاقليمية.

وفعلت ذلك بأسلوبها الناعم، والمختلف عن أسلوب الحكومة الحالية، وإن لم تحافظ عليه في كل الاحوال. لجأت الى هذا الأسلوب، طالما كان المفاوض الفلسطيني مستعداً للقبول ضمنياً بالأمن الاسرائيلي كمرجعية لاتفاق اوسلو. واعتبرت الالتزام الفلسطيني في هذا المجال هو المقياس الوحيد للتقدم في المفاوضات، والانتقال الى المرحلة الثانية في الاتفاق.

لكنها استعارت الأسلوب الأخر – الليكودي – في مناسبات عدة، مثلما حدث إبان الخلاف حول انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي، عندما حان موعد تمديدها في العام الماضي. وكانت على استعداد للذهاب الى ابعد مدى من اجل فرض إرادتها والبقاء خارج نطاق المعاهدة، والاحتفاظ تالياً بالاحتكار الاسرائيلي للقوة النووية في المنطقة.

وتكرر ذلك اخيرا، عندما فرض بيريز حصاراً شاملا على الفلسطينيين، وشن اعتداءً وحشياً على اللبنانيين ومارس اسلوب العقاب الجماعي على الشعبين لإرغامهما على الالتزام بالمنظور الاسرائيلي للسلام، الذي يريد نتانياهو الآن ان يكرسه رسميا – لا فقط فعليا – ويقطع الطريق على اي احتمال لمراجعته.

وهذه المراجعة هي التي يتوجب لن تصير عنوان التحرك العربي بعد قمة القاهرة، انطلاقاً من بيانها الختامي الذي يعد اول وثيقة تؤكد الالتزام الجماعي بالسلام وفق اسس تعبر عن المنظور العربي لصيغة مدريد. ولا يتأتى ذلك إلا بايجاد تفاهم بين الاطراف الخمسة المعنية مباشرة بعملية السلام (سوريا ولبنان والاردن وفلسطين ومصر)، وهو ما يقتضي بدوره مصالحة حقيقية بين سورية وكل من الاردن والسلطة الفلسطينية. ولا سبيل لهذا التفاهم من دون التزام بالتشاور والشفافية، وتعهد متبادل في شأن التمسك بالمنظور العربي لصيغة مدريد كما تبلور في بيان قمة القاهرة.

وحيد عبد المجيد

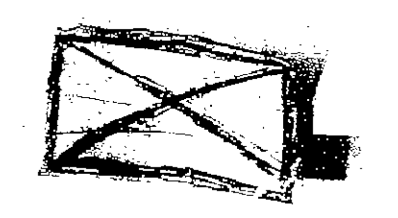




أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18. Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

## الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث

# نهل من ثقافات عدة وتحصّن بالفلسفة

□ باريس - من حسن الشامي:

■ عندما اطلق الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث، الحائز عام ١٩٩٠ على جائزة نوبل للآداب، عبارته القائلة بانه «ليس للشعراء سيرة» كان على الأرجح يعبر عن خشيته من قيام البعض بمحاولات لالتقاط معنى وجوده وتجربته الشعرية انطلاقاً من مسار خارجي للحياة. ذلك ان القيمة والمعنى الحقيقيين لحمولة الوجود الشعري تكمن في التوغل المحموم داخل النبض السري للأشياء، وعليه فإن اعداد رسم بياني عن محطات وأحداث حياة الشعراء أو تقنيعها في قالب سيرة ولو مختصرة، ينطويان على اختزال كبير للمعنى الذي يتوسمه الشاعر في مسار تجربته مع الحياة نفسها.

عبارة باث هذه تذكرنا بعبارة الفيلسوف الوجودي مارتن هايدغر حين لخص حياة أرسطو بجملة واحدة: «لقد ولد وعمل ثم مات». فهايدغر ايضاً كان مقتنعاً بان معنى الوجود الفلسفي لا يمكن العثور عليه في نصوص السيرة والسيرة الذاتية. وتجربة باث الشعرية مسكونة بهاجس فكري فلسفي ظلّ ماثلاً في كتابته، لكن مؤرخي الادب يحتاجون دائماً الى سيرة الشعراء كي يعثروا على دلالات تطاول مصادر حساسيتهم وتحولاتها وطبيعة الحيّز الثقافي ودرجة تهيئته لاستقبال الكلام الشعري. السانجون منهم يعتقدون ان الشعر حصيلة السيرة، غير متفطنين ان الحاصل، في وعي الشعراء لذواتهم، هو على العكس من ذلك: السيرة هي في نهاية المطاف نافذة على الشعر.

ولد اوكتافيو باث في مكسيكو عام ١٩١٤ ونشأ في وسط عائلي على درجة من الثقافة، فقد تلقى اعداده الذهني والثقافي عن ابيه وعن جده. وكان هذا الاخير احد رواد الحركة الثقافية المحلية، وهو مؤلف أولى الروايات التي سعت الى احياء التراث السابق الحقبة الاسبانية. وفي مكتبة جده الغنية راح باث الصغير يلتهم مقتنياتها، الأمر الذي اكسبه ميلاً عميقاً نحو الثقافات الأصلية. اما والده، فكان محامياً ومدافعاً بلا هوادة عن الاصلاح الزراعي، وشارك في الثورة الفلاحية الكبيرة كمستشار لزعيمها الريفي المشهور اميليانو زاباتا، واصبح ممثلاً لهذه الثورة أمام حكومة الولايات المتحدة الاميركية.

بدأ باث حياته الأدبية في سن مبكرة. فأنشأ عام ١٩٣١ مجلة «باراندال»، ثم أسس مجلة اخرى في عام ١٩٣٣، ونشر في الوقت ذاته مجموعته الشعرية الأولى «قمر الغابات». وفي عام ١٩٣٧ نشر مجموعتين، الأولى بعنوان «جذور الانسان» والثانية بعنوان «الى ظلك الواضح». ويتضح من هذا ان باث حمل منذ سنوات صباه حساسية متعددة الألوان تمازجت فيها دماء مختلفة، في طليعتها الدم الاسباني والهندي، اضافة الى الموروث الاستعماري الذي حمل في طياته أشكالاً عدة من التعارض والاختلاط والتجاور بين الثقافة الهندية الأصلية وبين الثقافة الاسبانية. والى ذلك، كان باث شاهداً حياً على انفجارين كبيرين: الثورة المكسيكية والحرب الأهلية في اسبانيا. ففي عام ١٩٣٧، شارك باث في مؤتمر للأدباء انعقد في مدريد في غمرة الحرب الأهلية. وقد خلّفت تجربته في اسبانيا جرحاً لا يندمل، وكان لها تأثير بالغ على خياراته الفكرية والجمالية. اذ في اسبانيا هذه التقى باث شعراء وأدباء كباراً مثل ميغيل هيرنانديز، لوي سيرنودا، رافائيل البرتي، بابلو نيرودا، سيزار فاليخو. ونشأت صداقة عميقة بين باث وسيرنودا لم تنقطع اواصرها الا بوفاة هذا الأخير. وقد أهداه باث كتابه الصادر عام ١٩٦٤ بعنوان «الكلام المؤسس». وحين عاد باث الى المكسيك انخرط في العمل السياسي، فشارك في تحرير الجريدة العمالية «الشعبي» كما أشرف على مجلة «المحترف» في عام ١٩٣٨، وعقد صلات حميمة مع المنفيين الاسبان. بعد ذلك تعرّف باث على بنيامين بيريه وليونوراس كارينغتون وبفضلهما توطدت علاقته بالحركة السوريالية. واصبح عضواً في المجموعة التي اسست مجلة «الابن الضال» في عام ١٩٤٣، وهي المجلة التي نشرت للمرة الأولى ترجمة اسبانية لكتابات الشاعر الفرنسي لوتريامون.

بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٥، عاش باث في الولايات المتحدة بعد حصوله على منحة دراسية. واصبح في عام ١٩٤٥ احد أعضاء السلك الديبلوماسي لبلده. ثم اقام في باريس من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٥١ محافظاً على صلاته بالسورياليين، اذ التقى ثانية ببيريه، وراح يتردد على اندريه بريتون، كما عقد صلات مع الشاعر اللبناني الأصل جورج شحادة، ومع اندريه بيار دي مانديارغ، هنري ميشو، جول سوبرفييل، وأخذ باث يساهم في منشورات المجموعة السوريالية.

عام ١٩٥٠ صدر كتاب باث المندرج في ادب المحاولات بعنوان «متاهة العزلة». وقد انطوى هذا الكتاب المدهش على تحليل ثاقب ومعمق لركائز الواقع والشخصية المكسيكيين. ولاقى هذا الكتاب المتعدد المشارب والآفاق صدى «كبيراً» نظراً لجدّة المقاربة، وتنوع المعارف التي استخدمها باث في تحليل المستويات المختلفة والتاريخية والانسانية والنفسية للشخصية المكسيك. ثم صدرت مجموعته «نسر أم شمس؟» في عام ١٩٥١، وفيها يبدو تأثير السوريالية واضحاً. وفي عام ١٩٥٢، سافر باث الى اليابان والى الهند، وتعرف عن قرب على ثقافات الشرق وساهم بقوة في نشرها. وعندما عاد الى بلاده عام ١٩٥٥، اخذ يلقي محاضرات في جامعة مكسيكو، وبعد عام نشر كتابه «القوس والقيثارة» الذي انطوى على تامل فكري في طبيعة التجربة والقول الشعريين. كما أسس فرقة مسرحية عرفت باسم «الشعر بصوت عالٍ». عام ١٩٥٧ صدرت واحدة من أبرز مجموعاته الشعرية «حجر الشمس» التي نقلها الى الفرنسية بنيامين بيريه. ومن عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٢، اقام باث مرة اخرى في باريس. وأعاد في عام ١٩٦٠ نشر مجموعته «الحرية بالكلام» التي ضمنها تقريباً مجمل قصائده وأعماله لما قبل عام ١٩٥٨. ثم اصدر مجموعة اخرى بعنوان «سالامانذرا» (١٩٦٢)، ومجموعة «السفح الشرقي» (١٩٦٩) وهي تحتوي على قصائد مكتوبة بين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٨، اي في الفترة التي كان فيها باث سفيراً لبلده في الهند. واستقال باث عام ١٩٦٨ من منصبه الديبلوماسي احتجاجاً على القمع الدموي الذي تعرض له الطلاب في مكسيكو. وراح بعد ذلك يلقي دروساً ومحاضرات في جامعات اميركية وانكليزية. وصدر له قبل عامين كتابان نقلا الى الفرنسية الأول بعنوان «الشعلة المزدوجة»، والثاني قراءة لتجربة الماركيز دي ساد بعنوان «ما بعد العشق».

الملفت في تجربة باث ونصوصه هو انه بقي متمسكاً، على رغم شفافيته الشعرية العالية، بسلاح الفكر وداعياً الى ضرورة العمل الفكري وتعميقه. ويظهر هذا جلياً في محاولاته النقدية التي شملت الفن الأدب التاريخ واللغة والاجتماع. وكان له تأثير واضح على الطليعة الأدبية في المكسيك. وعرف بدعوته المستمرة الى ضرورة ان يمتلك الشاعر رؤية فلسفية قوية كي لا يذهب ضحية تعدده بالذات. وبالفعل، اقتضت تجربة باث نفسه قوة فلسفية كبيرة فهي التي اتاحت له اقامة التوازن المتناغم بين مصادر حساسيته الثقافية والادبية، وهي مصادر تضرب بجذورها في أزمنة متباينة ومتباعدة، تطاول التاريخ القديم للمكسيك والثقافة الاسبانية وارقى اشكال الحداثة الادبية في الغرب.

## مختارات من شعر باث: ثلاث غيوم وكلام قليل

١- تلّة النجمة
هنا كان القدماء يستضيفون النار
هنا كانت النار تولّد العالم
عند الظهيرة تتفتّح الأحجار كالثمار
الماء يفتح جفنيه
الضوء يسيل على بشرة النهار
قطرة شاسعة حيث الزمن يتمرأى ويستكين.

٢- بذور من أجل نشيد
النهار يفتح اليد
ثلاث غيوم
وهذا القليل من الكلام
مثل أحجار البدء
مثل بدء الحجر
مثل البدء حجراً ضدّ حجر
تلك هي مآثر الليل:
مازالت القصيدة بلا وجه
مازالت الغابة بلا أشجار
مازالت الاغنيات بلا إسم
بوثبة فهد يكون البزوغ المفاجئ للضوء
الكلام ينهض يتماوج يسقط
وانه لجرح كبير، صمت بدون أي لطخة.

٣- مقاطع من «حجر الشمس»
أذهب بين أروقة الأصوات،
أندفع بين الحضورات الرنانة،
مثل ضرير أمضي عبر الشفافيات،
يمحوني انعكاس، أولد في انعكاس اخر،
يا غابة الأعمدة، المسحورة،
تحت أقواس الضوء، أتوغّل
داخل ممرات خريف شفاف،
أذهب عبر جسدك كما عبر العالم
بطنك مكان متشمس
نهداك كنيستان حيث الدم
يحيي أسراره المتوازية،
نظراتي تغطيك كاللبلاب
أنت مدينة يحاصرها البحر،
سور يشطره الضوء
الى نصفين بلون الدرّاق
مكان الملح، الصخور والطيور
تحت ناموس الظهيرة الخاشعة
مرتدية لون رغباتي
مثل فكري تذهبين عارية
أذهب عبر عينيك كما في الماء
النمور تشرب من الحلم من أجل هذه العيون،
(عصفور) الضريس يحترق من أجل هذا اللهب،
أذهب عبر جبينك كما عبر القمر،
السحابة عبر تفكيرك،
أذهب مقتفياً بطنك كما في أحلامك
(...)
أذهب عبر قامتك كما عبر نهر،
أذهب عبر جسدك كما داخل غابة،
كما في الجبل، على درب
يؤدي بغتة الى هاوية،
أذهب عبر تأملاتك المنسلّة
ولحظة الخروج من جبينك الأبيض
ينكسر ظلّي المتعجل،
أجني قطعي واحدة واحدة
وأمضي بلا جسد، أبحث متلمساً،
ممرات لا نهاية لها للذاكرة،
أبواب مفتوحة على صالة فارغة
حيث تتعفن الأصياف كلها
جواهر الظمأ تلتمع في اللّجة،
وجه ذاوٍ بمجرد ان أتذكر،
يد تنحل اذا ما لمستها،
ضفائر عناكب في هرج
فوق ابتسامات من زمن فائت،
(...)
لا شيء داخلي سوى جرح كبير،
تجويف لا يعبره أحد،
حاضر بلا نوافذ، فكر
يعود، يتكرر، ينعكس
ويضيع في شفافيته بالذات،
وعي مخترق بعين
تنظر الى نظرتها بالذات الى ان تمحي
من شدة الوضوح
(...)
يا باب الوجود، أيقظني، كن الصباح،
دعني أرى وجه هذا النهار،
دعني أرى وجه هذا الليل،
كل شيء يتواصل ويتحول،
قوس من الدم، جسر من الخفقات،
سقني من الجهة الأخرى لهذا الليل
حيث أكون أنت، حيث نكون آخرين،
في مملكة الضمائر المتعالقة،
يا باب الوجود: افتح وجودك، استيقظ
تعلّم أيضاً ان تكون، انحت وجهك
اصنع قسماتك، جد عيوناً
كي تنظر الى وجهي ولكي أنظر اليك
كي أنظر الى الحياة حتى الموت
صورة بحر، خبز، صخرة، ينبوع،
نبع يذيب وجوهنا
في الوجه الذي لا اسم له، الوجود الذي لا وجه له
الحضور الذي يعجز عنه
وصف الحضورات

اوكتافيو باث
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

## رواية البرازيلي باولو كويلهو

# «الخيميائي» في ٥٤ دولة: حكاية فلسفية بطلها راع شاب

□ بيروت - من رينيه الحايك:

■ صدرت الترجمة الفرنسية لرواية «الخيميائي» للكاتب البرازيلي باولو كويلهو عن دار آن كاريير. ولم تكن فرنسا الوحيدة التي سارعت الى ترجمته بل سبقتها الى ذلك خمس واربعون دولة. وشهرة الكاتب في اميركا اللاتينية تقارن بشهرة غابريل غارسيا ماركيز. وتتصدر رواياته في بلده البرازيل لائحة الكتب الاكثر مبيعاً، ويعتبر النقاد ان الرواية هي حكاية فلسفية رائعة لا تقلّ اهمية عن «الامير الصغير» لسانت اكزوبيري.

«الخيميائي» حكاية راع شاب يدعى سانتياغو وهو اسباني، تعلّم حتى بلوغه السادسة عشرة كي يصير كاهناً. لكنه تمرد ذات يوم على رغبة والده، واخبره انه لا يجد في نفسه اي استعداد لدخول سلك الكهنوت وان ما يتوق اليه فعلاً هو السفر ورؤية العالم. حينها قال والده ان من يحقق هذه الرغبة فئتان من الناس، الاثرياء والرعاة. وبما ان سانتياغو يتحدر من عائلة فقيرة، ابلغ والده برغبته في ان يصبح راعياً. فاعطاه والده ثلاث ليرات ذهبية كان قد خبأها ليساعد ابنه حينما يحتاجها. اشترى سانتياغو بها قطيعاً من الغنم، وراح يجول في القرى والمدن بحثاً عن المرعى والماء.

وخلال تجواله وحيداً مع غنماته، راح ينكبّ على قراءة الكتب، وهو أمر مستهجن بالنسبة الى راع، وهذا ما استرعى انتباه ابنة التاجر الذي قصده ليبيعه صوف غنماته، وبينما ينتظر انتهاء التاجر من اعماله، راح يخبر الابنة مغامراته وما تعلّمه خلال تجواله، كما راح يخبرها عن مغامرات لم يقم بها فعلاً لكنه استعارها من الروايات التي يقرأها وجعلها تجاربه الخاصة. وبعد ما اشترى التاجر بعض الصوف من سانتياغو، طلب منه ان يعود بعد سنة بالضبط وخلال تلك السنة، انشغل سانتياغو بتخيل لقائه مع ابنة التاجر واحاديثه معها. حتى اذا انقضت السنة ولم يدم على موعد لقائه بالتاجر وبابنته الاّ اربعة ايام، رأى في نومه حلماً. وعندما افاق تعجب مما رآه في المنام اذ لم تكن تلك المرة الاولى بل الثانية التي يتكرر فيها حلمه هذا من دون تبديل او تعديل فيه. عندما اخبر المنجمة العجوز عن حلمه اشترطت عليه تفسيره لقاء عشر ما سيناله. وقالت له ان يلحق بحلمه فوراً، وان الكنز الذي يحلم به مدفوناً عند اسفل الاهرامات سيكون له ان سعى اليه. عندما خرج من عندها، سخر منها ومن نفسه. لكنه لا يلبث ان يلتقي بعجوز قال له: «ان عليك ان تحقق اسطورتك الشخصية».

اقوال كان يمكن ان يعيرها سانتياغو اذناً صماء لو لم يحك له العجوز بعضاً من ماضيه لا يعرفه الاّ سانتياغو وحده. وهكذا اعطى العجوز ست غنمات من قطيعه (اذ ذاك كان شرط العجوز) وباع كل شيء واشترى بطاقة سفر ووصل بعد ساعتين الى المغرب. وراح يتذكر عبارات العجوز وتأكيده ان الانسان اذا رغب في أمر بقوة واصرار فالعالم كله سيخر صاغراً لرغبته، وان كلّ ما يتوجب على سانتياغو فعله هو الانتباه لاشارات مميزة قد توجه خطواته.

لكن، حالَ وصوله، سُرقت امواله وكان السارق شاباً راح يكلمه بالاسبانية ويقنعه بانه سيساعده على شراء الجمال اللازمة ليقطعا الصحراء معاً الى مصر. وهكذا وجد سانتياغو نفسه بلا مأوى، فحملته الصدف امام دكان لبيع الاواني الزجاجية، وهناك على الرغم من كساد تجارة صاحب المحل، حظي بعمل. في البداية راح يلمع الاواني. وما ان وطئت قدماه عتبة الدكان حتى راح الزبائن يقصدون المحل. اقترح سانتياغو وضع رف خارج الدكان لعرض البضاعة. وعلى الرغم من تردد صاحب المحل الاّ انه نفذ رغبة سانتياغو، وازداد عدد الزبائن، ثم اقترح عليه ايضاً تقديم الشاي باقداح زجاجية وهو امر لم يكن شائعاً ولا معروفاً آنذاك في المغرب. ولم يبخل صاحب الدكان على سانتياغو بالمال، اذ كان يعطيه نسبة من الارباح، وكان رأي سانتياغو قرّ على جمع مبلغ من المال والعودة الى اسبانيا وشراء قطيع من الغنم. وبعد مرور احد عشر شهراً، كان المبلغ اكثر من كاف لشراء ثلاثة اضعاف ما كان يملكه من الغنم.

اما صاحب الدكان، فأحزنه رحيل سانتياغو الذي لم يستطع ان يقنعه بدوره بوجوب تحقيق حلمه الوحيد في الحياة وهو اداء فريضة الحج. في البداية صعب على سانتياغو ان يفهم امتناع هذا العجوز عن الذهاب الى مكة في حين ان المال متوافر الآن لديه. وقد كان العجوز يقول له: «انت تحلم بالخراف وبالاهرام، لست مثلي لانك انت تريد تحقيق احلامك. اما انا، فكلّ ما ارغب فيه هو ان احلم بمكة. لقد سبق لي وتخيلت عبور الصحراء (آلاف المرات)، وكذلك وصولي الى الساحة حيث الحجر المقدس، والدورات السبع التي عليّ ان اطوفها قبل ان المس الحجر. لقد سبق وتخيلت من سيكون قربي، ومن امامي، والصلوات التي سنرددها وسنتلوها معاً. لكني اخاف ان يكون ذلك خيبة تجعلني اتمنى ان اكتفي بالحلم» (ص ٩٢ - ٩٣). سانتياغو يجد نفسه على طريق احلامه متوجهاً الى مصر مع قافلة من النساء والاطفال والادلاء ليبحث عن كنزه. بعد ايام في الصحراء، يصلون الى واحة. وهناك سيضطرون للبقاء بسبب الحرب الدائرة بين القبائل. وسيلتقي فاطمة وسيغرمان ببعضهما البعض، ويفكر ان يبقى في الواحة. خصوصاً بعد ان اكتسب مكانة لدى العشيرة بعد ان توقع من حركة الطير غزواً للواحة حصل في اليوم التالي. لكن الخيميائي الذي سيلتقي به سيدفعه لمواصلة طريق احلامه. بعد شهر وبعد ان افترق عنه تاركاً معه قطعة من الذهب، يعكف سانتياغو على الحفر في المكان الذي تساقطت فيه دموعه، وهكذا يأتي لصوص، ويضربونه ضرباً مبرحاً ويسرقون منه القطعة الذهبية. يضطر اخيراً الى ان يخبرهم عن حلمه. فما كان من احد اللصوص الاّ ان سخر منه واخبره بانه وبشكل دائم يحلم بمكان في اسبانيا فيه كنز مدفون. وكان ذلك بمثابة الاشارة الاخيرة، فالمكان الذي وصفه السارق هو الذي نام فيه سانتياغو مرتين على التوالي حلم خلالهما بالكنز المدفون. عاد الى اسبانيا ووجد هناك صندوقاً مليئاً بالجواهر والذهب. وفكر ان بامكانه الآن ان يقف ويشم رائحة الصحراء، وانفاس فاطمة التي ارسلت له قبلة حملتها الرياح الساخنة الى شفتيه:

«ها انذا فاطمة»، سأصل، قال سانتياغو.

رواية تُذكّر باحدى قصص بورخيس قال انه اخذها عن الف ليلة وليلة. رواية تخاطب الطفل القابع في داخل كل واحد منا، ونصدق كما سانتياغو ان في امكان المرء ان استمع الى قلبه ان يفهم الطريق الذي عليه ان يسلكه، وان العالم صغير ويضعف امام الحلم الكبير. وننسى ان العالم شيء اخر، فيه مساحات واسعة للخيبة.

وان تكون راعياً ليس امراً ساحراً، ولا يعني السفر بحرية بين البلدان. الرواية تخلق عوالم طفولية. نخال ونصدق ان ثمة كنوزاً مطمورة في باطن الارض، وان احلاماً مدفونة في دواخلنا. استطاع الروائي ان يصف الامكنة بلغة شاعرية، حوّلتها الى عوالم شبه مسحورة، فالصحراء ليست قفراً ولا ريحاً مسمومة بل هي رقيقة ناعمة تتموج كالبحر وتمتلئ باصوات عذبة، والعالم الحقيقي هو العالم الذي تصنعه احلامنا. فإن صدقناه نجونا وإن لا، فليس امامنا إلاّ القفر.

# شيطان وزهرة

صمد الدين محمدوبنوفيتش *

■ جئت الى المدينة بحقيبة مليئة بالوشم الزائف بورق معدني في شكل أزهار وصقور. اشتريتها كلها مع الحقيبة، باستثناء واحدة منها الصقتها عليّ في الامسية ذاتها، لكن اللون الحاد احترق، وكمش الجلد مع بعض، بحيث بذلت جهدي لاحقاً في تقشير الصقر من ذراعي.

عدت الى عملي. ذلك ما لم اقله الى الآن: انا اشتغل في الارشيف، أصور الجثث بكاميرا الفيديو. في الحقيقة كان عليّ تصوير الاموات في اماكن موتهم، لكنني لا احتمل ذلك، لذلك كنت اذهب الى بيت الجثث. هناك لا يبكي احد. بعدها أصوّر الدفن، وبذلك يكون ملف الارشيف أُغلق.

الفيلم هو سلواي الكبيرة، ولكن، الى الآن، لم تسنح لي الفرصة. الآن اعمل شيئاً ما يحسدني عليه كل مخرج. لكن، منذ ان كانت عندي تلك الفرصة، كففت عن الاعتقاد بالفن، بهذه الفنتازيا، بهذه الكليشيه الميتافيزيقية غالباً ما وضعت اليد على جبهة احد الموتى وانتظرت علامة، مثل تلك التي صنعت حتى الامس هذا الجسد انساناً، مخلوقاً عظيماً يفتح فمه ويتكلم. ولكن، هناك فقط اللمسة الباردة، وكأنه ايضاً لم يكن قبل الموت غير الغرور. بالمقارنة مع الانسان، تكون الصخرة عادة هي الاكثر كمالاً، ناهيك عن البلاستيك. زياراتي الى بيت الجثث كانت مفيدة، بقدر ما تساعدني على تجاوز قرفي امام الجسد الانساني.

هناك في بيت الجثث اقابل صحافيين اجانب يبحثون عن قصة دموية. كنت استفيد من هذه المعرفة، ففي النهاية على المرء ان يتدبر عيشه من شيء ما. انشر هنا وهناك ريبورتاجاً. غالباً، اخترع القصص. فليس عندي رغبة ان اراجع الطريق واختبر تفاصيل من الزمن عندما كانت الجثة انساناً حياً، كان الاختبار اسهل، خصوصاً ان حياة انسانية لا تملك امكانات كبيرة.

عندما جلبوا «ج» كانت الجثة مترهلة نتيجة للتسمم بالغاز. كان قد تمدد عشرة ايام ميتاً في بيت عزوبيته قبل ان يُعثر عليه. هكذا لم يبق هو الانسان الذي كنت اعرفه من طفولته في بلغراد. شاب جميل بكماشات شعر مغرية، نما جنسياً مثلياً بلا حيلة منه. كان قد تبع عشيقه الى ساراييفو وهنا فوجئ بالحرب. عندما صورت الميت، لم اشعر بشيء، كنت اتأمل جسداً غريباً. لكنّ الوعي، بأن الامر يتعلق بموته هو الذي ايقظ فيّ ذكرى ليلة متوحشة مضت منذ زمن طويل: على الكرسي جلس «ج» بجانبي. اليدان معقودتان خلف الرأس. وعندما اكتشفت انه ينام، اشعلت ولاعتي واوقفت الشعلة على خصلة الشعر تحت ابطه. فقفز ولوح بذراعيه كأنه يقلد جناح ديك مضروب. والآن اربط هذه الصورة مع موته - اتعرف عليه مرة ثانية - موته يصبح مثل ديك. لا افهم ذلك تماماً. لكنه لا يزعجني. اعتقد ان الناس يُمنعون (من خلال حواسهم) من تجريب الموت كحدث.

الموظف في بيت الجثث يُريني صوراً، أُخذت اثناء غيابي عن المدينة. هكذا اكتشف ان المحررين الاذكياء يرسلون اليه صحافيات، لكي ينلن ما يردن بصداقة، وهذا شيء جديد. الآن يؤشر باصابعه: هذه صحافية بلجيكية! هذه المانية!

بعد ان تفحصت كل شيء، سأل: «ما هو المشترك في هذه الصور؟». بعد ثلاث محاولات لم اكتشف شيئاً. حينها أشّر على طعام المساء، الذي أُعد للتو «ها، البطاطا!» وبالفعل، في الصورة يمكن رؤية البطاطا المطبوخة فوق المائدة. بعدها لم آكل البطاطا ابداً. لان في الامر بعض الشذوذ عندما يبدي حفار القبور بعض الرقة ازاء البطاطا، [illegible] عندي طعم البطاطا المطبوخة، وعلى رغم ان ذلك هراء، اعرف ذلك، لكن، سيمر وقت طويل من دون ان آكل بطاطا.

وبعدها حدث ما اروي القصة بسببه: مع الكاميرا اقتربت في بيت الجثث من بنت استقرت فوق المنضدة. كيف عليّ وصف ذلك: نظرتها تستطيع ان تُرجع للمرء الثقة بجمال الجسد الانساني. لم يخطر في ذهني شيء آخر. عندما اقتربت اكثر، رأيت، بأن نصف وجهها الأيسر قد تمزق إرباً. لكن هذا لم يكن الاكثر رعباً، حلّت بي رعشة، عندما اكتشفت وشم زهرة على رقبتها، ولاحداً من اوشامي المزيفة. كانت مرسومة مثل وشمي، كما لو طبعتها قبلة متخيلة. وجودي في حضرة موتها جعلني اقشعر. لكن ذلك لم يكن خوفاً. بقدر ما كان وضعاً محظوظاً، شيئاً مثل وميض هادئ في الرئة، مثل خشخشة اوراق ازهار موشومة، همساً ميتافيزيقياً.

بعد وقت طويل توصلت في النهاية لأن انده‍ش، مثل حطّاب غابة يخطط بعطرقة صغيرة الجذوع الساقطة، مثل طبيب بيطري يطبع بدمغة زرقاء اللحم النيء. مع هذه المقارنات طردت عني رشاشاً مفاجئاً من التعاطف. كما لو عاشت ثقتي بالناس في هذا العالم. وبعدها جاءت اوليريكا، صحافية صغيرة مع تسريحة شعر امير أيزينهارتز، عندما عادات سيئة، وايضاً تضحك عندما لا يكون هناك سبب. عندما حكيت لها عن الوشم الذي كان يرحل معي على طول اوروبا قبل ان اكون هنا، واحمل نفسي الى قلب العتمة هذه، الى ساراييفو... طلبت مني ان تكتب ريبورتاجاً واجبرتني على قبول أجر. صحيح انني نفشت نفسي في البداية، لكنني كنت امسك النقود في اليد، وفكرت مقدماً في المقارنة الاخلاقية بين الزهرة الموشومة والزهرة المقياس، التي كانت تترك اثرها شظية على الاسفلت. (من المفارقات ان الناس في ساراييفو يطلقون على الاثر الذي تتركه القنبلة على الاسفلت اسم الزهرة - المترجم) واحدة، ستكون ملائمة لريبورتاج بعنوان «البنت قُتلت»، واعلنت موافقتي. اعرف، انني احتاج الى صورة البنت عندما كانت حية. من اجل تجاوز المفاجأة التي عشتها هنا في بيت الجثث مع البنت، ساعدني الموتى الجدد. هنا حلّت جثث كثيرة، كانت قديمة، عمرها يتجاوز السنتين، جثث كثيرة، صورتها، بينما كان الموظف بقفازات مطاطية يحضرها للتعرف عليها، اخذ من يد متحفنة ساعة يدوية وقال لنفسه بصوت عال: «دوكسا». حركها اكثر من مرة واكمل: «تشتغل».

الاتفاق الذي أسلمت نفسي اليه كان يسير منذ البداية بصورة سيئة. عندما كنت أصوّر الدفن، دخلت فجأة في الصورة وعلقت على السلك، الذي كان مشدوداً الى المثوى، مظلة رجالية. مباشرة بعدها ظهرت في الصورة مظلة نسائية. كان الامر يبدو مثل مشهد اصطناعي مشوه، واول ما فكّرت فيه، كان: ان المظلات هي نذير شؤم، على رغم ذلك وضعت الفيلم والكاميرا جانباً وتوجهت الى المجموعة عند القبر. اقتربت من اخ الميتة، عبّرت عن عزائي له، واوضحت له واجبي. قلت ان صورة واحدة ضرورية للأرشيف. تطلّع بي من دون اكتراث، وانحنى وهمس لي «انسحب!».

ان اي محاولات اخرى للاقتناع ستكون بالتأكيد غير ذات معنى، فرجعت على اعقابي. لم اشعر بأني أُهنت، لم أخجل بسبب كلماته. شعرت بذلك العطف كما لو كانت هناك وردة في قلبي واشواكها تحفر هناك. لست احسن من في العالم الذي ليس فيه اي عطف. لو اتعرف على انسان واحد يتأسف بسبب انسان آخر، فسأفكر بشكل آخر.

ببطء ذهبت من خلال صفوف القبور المتراصة وقبضت على قطعة ثلج صاف وفركتها بغضب بين يديّ.

(ترجمة: نجم والي)

* ولد عام ١٩٦٠ في كيسلجاك. شاعر وكاتب قصة. يشرف على اصدار المجلة الثقافية «فانتوم سلوبودة» في ساراييفو. ترك البوسنة في خريف

# حكاية أبو زريق

قصة مارك توين *

■ الحيوانات تتحادث مع بعضها. لا شك في ذلك، لكنني أعتقد أن قلة من الناس تستطيع فهمها. طوال حياتي لم أعرف سوى رجل واحد يستطيع ذلك. علمت ذلك لانه أخبرني الامر بنفسه. كان عامل منجم، طيب القلب، في منتصف العمر. عاش في ركن منعزل من كاليفورنيا وسط الاحراج والجبال لسنوات طويلة. درس عادات جيرانه الوحيدين، الحيوانات والطيور، الى أن أيقن قدرته على ترجمة دقيقة لأية اشارة تنم عنها. هذا الرجل كان جيم بايكر.

وبحسب بايكر، لدى بعض الحيوانات ثقافة محدودة، وتستخدم كلمات بسيطة، ونادراً ما تستعين بمقارنة او أية صورة بلاغية، بينما بعض الحيوانات الاخرى لديها معجم مفردات واسع، واجادة دقيقة للغة، فضلاً عن طريقة لفظ سليم وتكلّم طليق. وبالنتيجة تتحادث كثيراً لحبها للامر. انها واعية لموهبتها وتستمتع «بالتباهي» بها. قال بايكر أنه بعد مراقبة طويلة ومتأنية توصل الى استنتاج مفاده ان ابا زريق افضل الطيور والحيوانات كلاماً. واوضح بايكر قائلاً:

عند أبو زريق مزايا اكثر من اي مخلوق آخر. مزاجه متنوع اكثر من غيره، ومشاعره غنية في تشكيلاتها اكثر من اي كائن آخر، ولا تنسى أن كل ما يشعر به أبو زريق، في مقدوره سكبه في لغته. وليست تلك اللغة من النوع العادي الشائع، لكنها مفعمة بالحيوية، انها لغة الكتب بكل معنى الكلمة، وتعج بالاستعارات - أجل تعج! وفي اجادته للغة تراه يتفوق على الانسان، فهو لا يتعثر في نطق اية كلمة. انها تجيش منه بلا عوائق! وشيء آخر. بعد مراقبة طويلة تبين لي انه ليس هناك من طير او بقرة، او اي شيء آخر، يستخدم قواعد اللغة بإجادة ابو زريق. يمكن الافتراض ان القطة تجيد استخدام قواعد اللغة. حسناً، انا أسلّم بذلك - لكن دع احدى القطط تغضب مرة، دعها تتناتف الوبر مع قطة اخرى فوق سقيفة ما ليلاً، وستسمع قواعد تسبب لك مرض الكزاز. الجهلاء من الناس يعتقدون ان الضجيج الناتج عن القطتين المتعاركتين هو مثابة عامل تهويل، لكن الامر غير ذلك، انه ينتج عن القواعد السيئة التي تستخدمانها. أقول انني لم أسمع ابو زريق تستخدم قواعد سيئة الاّ في ما ندر، وحينما يفعل فإنه يخجل كما الانسان، وحينها يطرق رأسه وينسحب.

يمكنك ان تسمّي ابو زريق طيراً. حسناً، هو كذلك ضمن معيار معين - لأن له ريشاً على جسده، ولانه لا ينضوي الى كنيسة بحد ذاتها، ربما. ولكن، عدا ذلك، انه انسان مثلك. وسأخبرك السبب. مواهب أبو زريق، وغرائزه، ومشاعره، واهتماماته تطول كامل المعمورة. أبو زريق ليس عنده مبدأ أكثر من اي عضو في الكونغرس. أبو زريق يمكن ان يكذب، ان يخدع، ان يخون، وأبو زريق يحنث بوعده في أربعة من خمسة وعود يقطعها. النظر بقدسية الى واجب ما، أمر لا يمكن حشره داخل رأس ابو زريق. ويتوّج كل هذا نقطة مهمة، يمكن لأبو زريق التفوق في الشتيمة والسباب على اي رجل يعمل في المناجم. تظن من جهتك ان في مقدور القطة السباب. حسناً، في مقدور القطة ذلك. لكن، جرّب ان تسند الى أبو زريق مسألة تتطلب منه بذل كل قواه، وحينها أبحث عن مرتبة شتائم قطتك مقابله؟ لا تشرح لي - أنا أعرف الشيء الكثير حول هذا الامر. ويقي هناك أمر آخر، في مجال التوبيخ - التوبيخ العالي النوعية، النظيف والصافي - يمكن لأبو زريق التغلب على اي شيء، سواء الانسان او غيره. أجل، يا سيدي. أبو زريق هو كل ما يمكن للانسان ان يكونه. يمكن لأبو زريق ان يبكي، ان يضحك، يمكن لأبو زريق ان يشعر بالخجل، يمكنه ان يعلل ويخطط ويناقش، وابو زريق يحب القيل والقال والفضائح، ولديه حسن الدعابة. وأبو زريق يعرف متى يكون حماراً، تماماً مثلما تعرف أنت - وربما افضل. الحق يقال، اذا لم يكن ابو زريق من طينة بني البشر، حينها يجب الاّ يكون ابو زريق. الآن سأخبرك حقيقة مثبتة حول بعض «أبو زريقات».

حينما بدأت افهم لغة أبو زريق بشكل صحيح، حصل معي حادث صغير هنا. منذ سبع سنوات رحل آخر رجل عن هذه المنطقة، ما عداي، وهاك بيته هناك خالياً منذ ذلك الحين. بيت من جذوع الشجر، مع سقف من الواح الخشب والجذوع ايضاً، ويتألف من غرفة واحدة واسعة لا غير، لا دعامات داخلية - ليس من شيء بين العارضات الخشبية العليا وبين الارض. حسناً، صبيحة يوم أحد كنت جالساً هنا أمام كوخي، ومعي قطتي. كنت أتشمس وأتطلع في الروابي الزرقاء، مصغياً الى حفيف اوراق الاشجار، وأفكر في دارتي البعيدة هناك في احدى الولايات، والتي انقطعت عني اخبارها منذ ثلاث عشرة سنة، حينما لمحت ابو زريق وقد حط على ذلك المنزل وفي منقاره بلوطة، وقال محادثاً نفسه: «يا مرحبا، لا بد انني ارتطمت بشيء». حينما تكلم سقطت البلوطة من فمه، وتدحرجت فوق السقف. لكنه لم يكترث، تفكيره كان مركزاً على ذاك الشيء الذي ارتطم به. ثمة فتحة عقدة في احدى قرميدات السقف. مال رأسه الى جانب واحد، أغلق عيناً، ووضع الاخرى على الفتحة مثل حيوان البوسوم (١) حين ينظر في الابريق. بعدها رفع رأسه، وتطلع الى الاعلى بعينيه البراقتين، رفرف مرة او اثنتين بجناحيه - علامة الرضى، كما تعلم - وقال: «انها تشبه الحفرة، تبدو في موضعها اشبه بالحفرة - اللعنة عليّ اذا لم تكن حفرة!».

أحنى رأسه مجدداً، والقى نظرة أخرى. بعدها، تطلع الى الاعلى فرحاً هذه المرة. رفرف بجناحيه وذيله في آن واحد، وقال: «أوه، لا. هذه لا تبدو حفرة كبيرة، على ما أعتقد! حظي جيد! - لم تبدُ فتحة محفورة من قبل احدهم»! طار الى الاسفل. أمسك تلك البلوطة، وحملها الى الاعلى ثم أسقطها في الفتحة. وما كاد يرجع رأسه راسماً ابتسامة على وجهه، حتى تسمر فجأة في وضع اصغاء، وتلاشت تلك الابتسامة تدريجياً عن محياه، ليحل محلها أغرب نظرة اندهاش. وتساءل: «ماذا، لم أسمعها تخبط» وضع عينه على الفتحة ثانية، ونظر ملياً. نهض مجدداً وهزّ رأسه، خطا الى الجانب الآخر من الفتحة والقى نظرة أخرى من هناك. هزّ رأسه من جديد. درس الامر للحظات، ثم انكب على التفاصيل - كرج مرة وثانية حول الفتحة، وتلصص عبرها من مختلف نقاط محيطها. لا نفع من ذلك. الآن، اخذ وضعية التفكير وهو على حافة السقف، وحكّ مؤخرة رأسه لدقيقة بقائمته اليسرى، وقال: «حسناً، هذا كثير عليّ، لا شك. لا بد انها فتحة طويلة جداً. بأي حال، لا وقت لديّ للعبث، عليّ الانكباب على العمل. أظن لا مشكلة - صدفت هكذا».

وهكذا، طار وأحضر بلوطة أخرى وأسقطها داخل الفتحة، وحاول خطف عينه بسرعة الى الفتحة ليرى ما سيحدث، لكنه تأخر. ابقى عينه هناك ما يقرب الدقيقة، ثم رفع رأسه وتنهد قائلاً: «اللعنة، يبدو أنني لا أفهم طبيعة هذا الشيء، مهما يمكن، سأعالج الامر ثانية». وأحضر بلوطة أخرى، وتدبر الوقوف عند مستوى يرى من خلاله ما سيحدث للبلوطة عند اسقاطها. لكن، عبثاً فعل. وقال: «لم أصادف قبلاً فتحة كهذه. أعتقد انها نوع جديد من الفتحات». بعدها، بدا وكأنه فقد عقله، واخذته نوبة من المشي روحة وجيئة وهو يهز رأسه ويتمتم لنفسه، لكن مشاعره سرعان ما استبدت به وراحت تضغط عليه، فانطلق فجأة في لعن نفسه. لم أرَ في حياتي طيراً يفقد صوابه على هذا النحو بخصوص شيء تافه. حين اجتاز الحالة، سار نحو الفتحة ونظر فيها مجدداً حوالى نصف دقيقة، ثم قال: «حسناً، لا شك انك فتحة طويلة، فتحة عميقة، فتحة وحيدة واحدة جبارة - لكنني في أي حال بدأت املاك، وليأخذني الموت اذا لم أملأك عن أخرك، حتى ولو تطلب مني الامر مئة سنة!».

ومقرراً ذلك، طار أبو زريق، لا ترى ابداً طيراً يشتغل بهذا الجهد والاجتهاد منذ ان ولدتك امك. انكب على عمله مثل رجل زنجي، وبانت لي الطريقة التي راح يرمي بها البلوط داخل الفتحة، وعلى مدار ساعتين ونصف الساعة، واحدة من أكثر المشاهد اثارة ودهشة صادفتها في حياتي. لم يتوقف ليلقي نظرة على كيفية سقوط البلوط بل كان يكتفي برميها ويذهب لاحضار المزيد. حسناً، أخيراً استبد به التعب، وبالكاد استطاع خفق جناحيه. ومرة جديدة، لكن، خافض الرأس، متدلي الجناحين، ومتعرّقاً مثل ابريق مثلّج، رمى بلوطته وقال: «الآن أعتقد انني ملأتك هذه المرة!». وأعقب ذلك بنظرة متفحصة داخل الفتحة. صدقني، حينما رفع رأسه عنها بدا شاحباً من شدة الغضب. وقال: «أفرغتُ فيها من البلوط ما يكفي العائلة لثلاثين سنة، وأقسمُ أنني لو تمكنتُ من رؤية أثر لأي واحدة منها فإنني مستعد أن أوضع في متحف وقد حُشيتْ بطني بالنشارة!».

جمع ما تبقى له من قوة، وزحف الى الحافة ثم اتكأ على المدخنة. استجمع افكاره ثم أطلق العنان لما في رأسه. وفي لحظة تبين لي ان ما حسبته خطأ سباباً في المناجم ما هو الاّ مجرد اشياء اولية بالمقارنة بما تفوّه به أبو زريق هذا.

مرّ أبو زريق آخر، وسمعه منطلقاً في شتائمه، فتوقف ليسأله عن الامر. اخبره ذاك المكابد كل ما يتعلق بالمسألة، وقال له: «هاك الفتحة. واذا لم تصدقني، اذهبْ وانظرْ بنفسك». وذهب زميله ونظر، ثم عاد وقال: «كم حبة قلت انك اسقطتَ هناك؟». «ليس اقل من طنّين». أجابه المكابد، ومجدداً ذهب ابو زريق الآخر ونظر. بدا له الامر غير مفهوم، لذا أطلق صرخة، فأتت ثلاثة طيور أخرى من نوع ابو زريق. تفحصت كلها الفتحة، وكلها طلبت من المكابد اخبارها القصة من جديد، وكلها ناقشت وعرضت افكاراً بليدة عديدة حولها، كما يمكن لجمهور من البشر ان يفعل.

«استدعت المزيد من طيور الابو زريق، واكثر فاكثر حتى سرعان ما غدت المنطقة كلها مكسوة بدفق ازرق. لا بد انه صار هناك خمسة الاف منها، وحدثت ثرثرات وجدالات، وكلمات عنيفة، وشتائم لا مثيل لها. كل أبو زريق من الجموع وضع عينه على الفتحة، ثم أطلق رأياً أكثر بلادة من أبو زريق الذي سبقه. قامت بتفحص ارجاء المنزل، ايضاً. كان الباب نصف مفتوح، وفي النهاية حدث ان طار ابو زريق هرم، وحط عليه ونظر الى الداخل. بالطبع ذلك جلا له اللغز المهلك في لحظة. بانت امامه حبات البلوط كلها منثورة فوق كامل الارضية. رفرف بجناحيه ثم اطلق صيحة، «هيا الى هنا!» نادى سائر الطيور، «هيا الى هنا. فلأُشنقْ اذا لم يكن هذا المغفل يحاول ملء المنزل كله بحبات البلوط». وفدت جميعاً الى الاسفل مثل غيمة زرقاء. وكلما كان واحدها يحط على الباب ويتطلع الى الداخل، لينكشف أمامه عبث المهمة التي تصدى لها صاحبه الاول. وهكذا كل بدوره، وقع على ظهره وهو يكاد يختنق من الضحك.

«حسناً، يا صاح، جثمت العصافير على سطح المنزل وعلى الشجر حوالى الساعة، مقهقهةً لما حدث مثلما يفعل البشر. لا طائل ان تقول لي ليس لدى ابو زريق حس الدعابة. لانني اعرف ذلك على الطبيعة. واكثر من ذلك، لديه ذاكرة ايضاً. وكل صيف، وعلى مدار ثلاث سنوات، تقوم باحضار طيور ابو زريق من انحاء الولايات المتحدة لتنظر داخل الفتحة. واحضرت طيوراً من اصناف أخرى ايضاً. كلها أخذتها متعة هذه المفارقة، ما عدا بوم أتت من نوفاسكوتيا في زيارة الى يوسيمايت، ولما عادت حملت القصة معها، وقالت انها لم تجد شيئاً مضحكاً فيها. لكن املها كان قد خاب كثيراً ايضاً في الزيارة التي قامت بها الى يوسيمايت».

(١) البوسوم: حيوان اميركي من ذوات الجراب يتظاهر بالموت عندما يحدق به الخطر.

(ترجمة: فوزي محيدلي)

* الكاتب الاميركي الراحل والاشهر، خصوصاً في قصصه الساخرة الطالعة من حياة مجتمعه.

الفكر العربي وصراع الاضداد (٧ من ١٢)

# عبدالناصر والاتجاه الديني: نقاط الضوء... والظل

محمد جابر الانصاري

■ يصدر للمؤلف قريباً كتاب «الفكر العربي وصراع الاضداد: تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وفيما يلي مختارات من فصوله:

لا نجد لدى عبدالناصر في كتاباته وخطبه ومواقفه العملية ذلك الانغماس الديني التقوي الخالص بمعناه التعبدي او الاخروي الماورائي (الذي نجده مثلاً لدى قائد سياسي سلفي مصري نظير حسن البنا، زعيم الاخوان). ان ايمانه بالله وبالقدر قائم، ولكنه ايمان عملي منجذب للحاضر والمستقبل لا الى الماضي والغيب، انه ايمان يدفع صاحبه الى العمل – في – الزمان، ويمنحه قدرة فوق – بشرية على تحدي الصعاب في عالمنا هذا، وعلى تحقيق المزيد من الالتزام الدنيوي والانجاز التاريخي، تأكيداً لبطولته الزمنية واثباتاً لها.

وهذا النوع من الايمان البطولي يختلف عن الايمان الديني الخالص او الايمان الصوفي، في انه يتمحور حول ذات البطل، فيكاد يجعل منها هي موضوع الايمان، ويقاوم ضمنا النزوع الديني والصوفي الى تصاغر الذات البشرية الفردية امام «الآخر» المطلق او الى تلاشيها وفنائها فيه.

وذات البطل مؤمنة بقدر ما يضفي عليها الايمان مزيداً من البطولة ويؤكد فيها «الانا»، اي يؤكد كيانها المتفرد ووجودها المتميز. ولكن هذه الذات تأبى بطبيعتها وجوهرها – بعكس الذات الصوفية – ذوبان «اناها» في «الآخر» حتى لو كان هو المطلق بعينه، ذلك لانها تتوق الى تحويل ذاتها الى مطلق قائم بمفرده.

من هنا يحمل الايمان البطولي في ذاته جرثومة التمرد والتساؤل والشك والنقض في علاقته الجدلية بالايمان التقليدي. ومهما بدا انبثاق البطل رمزاً لاحياء الايمان التراثي، فانه يحتفظ على رغم ذلك بامكان تحوله الى نقيض له اذا اكمل مساره الجدلي وحقق كامل امتداده المتضمن في جذوره.

ذلك لان «حياة البطل هي الاحتجاج المتلاحق على استمرار حاضر المجتمع الراكد. ولكنه احتجاج فعّال، لانه يحطم من مفاصل الركود، مفصلاً بعد مفصل، بقدر ما يستطيع شرخ الكتلة، وتوليد شرارة التناقض داخلها. ان البطل اذن هو العدو الحقيقي للمجتمع، فقبل ان يوحده المجتمع مع ذاته، فانه يحاول امتصاصه. فاما ان يعمل البطل على طريقة المجتمع وحينئذ يتم امتصاصه، ويفقد البطل بطولته. واما ان يتفجر المجتمع بفعل تحدي البطل، وينتقل من وضع الركود الى التاريخ». (مطاع صفدي، ناصر – الناصرية – الثورة العربية).

وهذا ما يفارق بين الايمان الديني والايمان البطولي، ويجعل من الثاني ايماناً تراجيدياً، او بالاحرى تجربة متوترة بين الثابت والمتغير وبين التسليم والتساؤل، وذلك ما يجعل الزعيم محتاجاً «في ذاته» ان يكون الزعيم القديم، والزعيم الذي ينهي اسطورة الزعيم القديم كذلك. (مطاع صفدي، مصدر سابق).

ولربما كان الوضع الاول، وضع الامتصاص، اقوى عموماً في الظاهرة الناصرية من الوضع الثاني، وضع التجاوز. ولكن بذور الوضع الثاني مع ذلك ظلت تعمل في نفس القائد ونفوس الطلائع التي نظرت الى الناصرية من منظار مستقبلي.

على ضوء ذلك ينبغي النظر الى علاقة عبدالناصر بالدين والتراث والى ما كتب عن تدينه وايمانه، مع الاعتناء بمدلول مسلكه الفعلي بهذا الصدد، لا بمجرد اقواله وخطبه التي كان يراعي فيها بطبيعة الحال عقائد الجماهير ومشاعرها الدينية.

والواقع انه على رغم هذه المراعاة، فان اشارات عبدالناصر الى الدين تكاد تخلو من المعاني التعبدية الاخروية، او من معاني التقوى الخالصة في مفهومها العقيدي المجرد، وتنصب بالمقابل على دور الدين في الحياة والتقدم، وما يمثله من حافز يدفع البشر الى الثورة من اجل الحرية والعدالة، ويجعلهم «مؤمنين بان لهم مكاناً تحت الشمس يتعين عليهم احتلاله في هذه الحياة». (عبدالناصر، فلسفة الثورة).

وكانت مصلحة الثورة هي المعيار الذرائعي (البراغماتي) الذي اعتمده عبدالناصر في الحكم على مسائل الدين. فما كان منها معوقاً لحركة ثورته وخططه السياسية قاومه سلباً او ايجاباً. وما كان منها دافعاً لحركة الثورة، معيناً عليها، تبناه وابرزه. وما كان منها غير متصل بالثورة تركه وشانه.

كان عبدالناصر هو الحاكم المسلم الذي سجل التاريخ – له او عليه – تصفية كبرى الحركات الاسلامية في الشرق العربي، وهي حركة الاخوان المسلمين التي لم يتمكن او لم يجرؤ حاكم قبله على مواجهتها بالقمع الحاسم الذي جابهها عبدالناصر به. وكان لهذه الخطوة اثرها في كبح جماح التيار السلفي بمصر الى ما بعد وفاته، وان كان يأخذ عليه البعض انه تصدى للاخوان سياسياً ولم يواجههم عقيدياً عن طريق النقض الفكري الصريح لدعوتهم الثيوقراطية. (صلاح عيسى، الاخوان المسلمون (مترجم)).

غير ان عبدالناصر ظل يقاوم عملياً – حتى في اخرج فترات حكمه بعد هزيمة ١٩٦٧ – اية دعوة لفرض التعاليم الدينية بقوة القانون على المجتمع، او ممارسة اي شكل من اشكال السلطة المدنية باسم الدين، والعودة الى التطبيق القانوني للشريعة بصورة شمولية.

ولقد الغى عبدالناصر نظام المحاكم الشرعية (١٩٥٤) وجعل تطبيق القانون الشرعي من مسؤولية المحاكم المدنية، كما اصدر قانوناً بحظر الطرق الصوفية وحلقات الدراويش (١٩٦١). وشارك بدوره في المحاولة التاريخية التي بدأها محمد عبده لتطوير الازهر، فاصدر قانوناً بتحويله الى جامعة حديثة (١٩٦١) «تعنى بدراسة الوان المعرفة المختلفة التي تعين على ممارسة النشاط الانساني في شتى جوانب حياة المجتمع». وكانت الغاية من اعادة التنظيم اخراج الازهري من عزلته عن العلم الحديث والمجتمع الحديث، وانهاء «احتراف» الازهريين للعلم الديني بتوسيع دائرته لتشمل علوم العصر وتخصصاته. (محمد البهي، الفكر الاسلامي الحديث).

وفي العام ١٩٥٨ تقبل عبدالناصر اقتراح حزب البعث بعدم النص على ان الاسلام هو الدين الرسمي للدولة في دستور الجمهورية العربية المتحدة. ولعلها المرة الاولى والوحيدة في التاريخ التي يخلو فيها دستور دولة عربية مسلمة من هذا النص (على رغم علمانية البورقيبية، فانها التزمت بهذا النص في الدستور التونسي). ومن هنا ينهض الدليل العملي على ان البطل التاريخي القادم من الانبعاث التراثي يحمل بين جنبيه ايضاً البطل المستقبلي النقيض.

ولم تكتسب خطب عبدالناصر مسحة دينية ملحوظة الا بعدما حوصر بين قوتين:

قوة الشيوعية المحلية المعادية للوحدة القومية وقوة المحافظة العربية (الرجعية حسب تعبيره) التي اخذت تتهم الاشتراكية العربية بالماركسية والالحاد. لكنه ظل مع ذلك يؤكد على الترابط الجوهري بين الدين والثورة. وفي «الميثاق» (١٩٦٢) جاء نص يعكس الحرص على اقامة التوافق بين التفسيرين الالهي والانساني الثوري للظاهرة الدينية: «ان رسالات السماء كلها في جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته. وان واجب المفكرين الدينيين الاكبر الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته... اي بثوريته الانسانية». (الميثاق)

هذا الشق الواقعي شبه العلماني الاشتراكي المادي – المتجاوز للاصولية والتراثية – في تفكير عبدالناصر ومسلكه يمكن ان نرده الى العناصر التالية في تكوينه وتجربته:

١ – ثوريته المتأصلة وتمرده الباكر وعمق عنصر التحدي في تكوينه: هذه نزعات تتضافر على نقض التقليد والاتباع وسنن المحافظة، وتهفو الى التجديد والتغيير. واذا كانت تلك النزعات لا تحمل في ذاتها موقفاً فكرياً محدداً، فانها تبقى مفتوحة على التجارب والتغيرات تتقبل قسطاً من مؤثرات العصر المغايرة لطبيعتها الرومانسية بحكم ضرورات التفاعل مع الواقع والتكيف معه. وهذا ما عكسته تجربة عبدالناصر في مراحلها المتتالية منذ ان كان ضابطاً وطنياً اصلاحياً رومانسياً الى ان اصبح زعيماً اشتراكياً واقعياً. والنشأة الرومانسية الايمانية الاولى لا تتناقض مع مساره الواقعي العلماني المادي بعد ذلك. فما يميز الرومانسية العربية (المستوطنة بالذات) عن مثيلتها الاوروبية، هو انها بعد ان تثور على السلفية والتقليدية والكلاسيكية التراثية، لا تجد في بيئتها العربية ما تثور عليه من مادية وعقلانية وتحضر مفرط لان هذه العناصر – التي ثارت عليها الرومانسية الاوروبية – لم تتجذر ولم تنضج بعد في المجتمع العربي. وما هو مطلوب وملح تاريخياً تنمية هذه العناصر وتعميقها لا الثورة عليها. من هنا اضطرار المصلح الرومانسي العربي، اكمالاً لثورته ضد التقليد، ان يتحول الى داعية تحديثي عقلاني (بعكس الرومانسي الاوروبي)، وان يمزج ويوفق بين رومانسيته العفوية بثوريتها الغامضة، وبين الحاجة الملحة الى التحديث والعقلنة بما تتطلبه من ثورية واقعية علمية تصنيعية (هي نقيض الرومانسية في الاصل).

وتتضح هذه المفارقة في شخص عبدالناصر البطل المجسد للمثل الرومانسية العربية من ناحية، والداعية الاكبر للتصنيع والتقنية العلمية والتحديث الشامل العاجل من ناحية اخرى، وفي الوقت ذاته.

٢ – ثقافته التاريخية الواقعية: الى جانب تاريخ البطولات الرومانسية، قرأ عبدالناصر فيما بعد عن عوامل الثورة الفرنسية، ومقومات الوحدة الالمانية. واجتذبته المعجزة اليابانية الصناعية، وعوامل نهوض المانيا بعد الهزيمة في الحرب العالمية الاولى. كما بدأ يطالع منذ ١٩٤٣ في التاريخ الاقتصادي للشرق الادنى. (انور عبدالملك ص ٢١٢ – ٢١٤).

وهكذا وازنت رؤيته الذاتية الى التاريخ عناصر واقعية وموضوعية عقلية. ومن ناحية اخرى طالع عبدالناصر بحكم دراسته العسكرية مطالعات مكثفة في الموضوعات الاستراتيجية – التاريخية والمعاصرة، فاكتسب بذلك احساساً بالتوازن وضرورة التخطيط والمناورة المرسومة، والادراك الدقيق للمعطيات الواقعية المؤثرة.

٣ – تأثره بالاشتراكية والماركسية. وعي عبدالناصر حقيقة الاستغلال الاقطاعي منذ صباه عندما كتب قصته «في سبيل الحرية»، واتخذ من شخصية المرابي «قطان باشا» الارمني – فيها – رمزاً لذلك الاستغلال الاقتصادي الاجنبي المتحالف مع الاستعمار. كما مثل شعور التعاطف الحميم مع الفقراء – لديه – جانباً اساسياً من رومانسيته الباكرة. ولعل رواية «البؤساء» لفكتور هيغو كانت اول عمل ادبي اجتماعي يقرأه عبدالناصر ضمن مطالعاته الاولى.

ولم يكن لحساسه الاجتماعي هذا وليد المطالعة وحدها، وانما جاء نتيجة لمعاناته حقيقية الفقر في واقعه العائلي حيث ادرك بالتجربة الحية معنى ان يكون واحداً بين احد عشر اخا يعيلهم اب فقير يعمل موظفاً حكومياً صغيراً. (هيكل، عبدالناصر والعالم).

وتتلخص التجربة الطويلة لعبدالناصر في الاشتراكية في تلك التحول البطيء المتدرج – لكن العميق المتصاعد – من موقف التعاطف الشعوري والاخلاقي مع الكادحين اي من منحى العدالة الرومانسية، الى موقف الرؤية الموضوعية الى الواقع الاجتماعي وصراعاته، اي الى مذهب الاشتراكية العلمية او ما يقاربها. وبتعبير آخر فانه الانتقال من المفهوم الديني والضميري للعدالة من حيث هي عاطفة ومثال اخلاقي الى المفهوم التاريخي والواقعي للاشتراكية من حيث هي عقيدة ونظام، مع محاولة الدمج بين العنصري في مفهوم «الاشتراكية العربية» الجامعة بين معطيات الواقع الاجتماعي المعاصر ومنظومة القيم الدينية الموروثة.

غير ان صلته بالفكر الماركسي لا تقتصر على فترة توليه الحكم، وانما ترجع الى فترة عمله السياسي السري بالجيش وتنقله بين الاحزاب (من مصر الفتاة الى الاخوان الى الشيوعيين). فقد «انجذب» منذ تلك الفترة الباكرة «الى الافكار الشيوعية، لكنه نبذها في النهاية كمنهج للحياة لسببين: القومية والدين». (هيكل) الا انه وان نبذ الشيوعية من حيث هي «منهج للحياة» فانه لم ينبذها من حيث هي تيار فكري يتحاور معه ويتأثر به.

وحرص عبدالناصر – في «الميثاق» – بعد تأكيد اهمية العلم الحديث ودور الاقتصاد، على موازنة هذا المنحى المادي المتنامي في تفكيره بالعودة الى التذكير بالاثر الموازي للعامل الروحي: «يتعين علينا ان نتذكر دائماً ان الطاقات الروحية التي تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من اديانها السماوية او من تراثها الحضاري قادرة على صنع المعجزات... واذا كانت الاسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة، فان الحوافز الروحية والمعنوية هي وحدها القادرة على منح هذا التقدم انبل المثل واشرف الغايات والمقاصد».

وهكذا كانت نزعة التوازن التوفيقي او التعادلي، حسب مصطلح توفيق الحكيم، تعود الى الظهور عندما يقوى احد الضدين او يكتسب نمواً جديداً، فتعلي من شأن العنصر المضاد وأهميته، لتعيد موازنة المركب التصالحي (المهدد بالاختلال في الخفاء)، وتمنع بذلك الحسم الفكري الذي يتهددها في الصميم.

واستمراراً لهذه الازدواجية الفكرية، نجده يحاول رد مبدأ «تكافؤ الفرص» في التفكير الاشتراكي الى عقيدة العدل الالهي – ثواباً وعقاباً – في المعتقد الديني، مضفياً بذلك على تسليمه بالصراع الطبقي والاشتراكية مسحة غيبية ميتافيزيقية لا يستقيم بدونها الفكر التوفيقي في تعامله مع مادية العصر: «ان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان في الحياة، وفي الحرية، بل ان اساس الثواب والعقاب في الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان لان يبدأ حياته امام خالقه الاعظم بصفحة بيضاء يخط فيها اعماله باختياره الحر. ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم. ان الله جلّت حكمته، وضع الفرصة المتكافئة امام البشر اساساً للعمل في الدنيا، وللحساب في الآخرة». (الميثاق).

وتتضح العقيدة التوفيقية لعبدالناصر في طريقة مجادلته للماديين والشيوعيين: «انني اسلم بحقيقة العالم المادي، ولكن كيف نشأت الحياة اذن؟ ربما كنت مستعداً للتسليم بنظرية النشوء والارتقاء، على انني أريد اولاً ان تخبروني كيف نشأت الأرض، وكيف نشأ الكون؟ والى ان تفعلوا ذلك سأظل مؤمناً بالله». (هيكل، عبدالناصر والعالم)

***

ذلك الشق الواقعي في تفكير عبدالناصر – والذي ابنّا مكوناته – هل يمثل منهجاً معيناً او شيئاً قريباً من المنهج؟

انه على علمانيته المعتدلة ليس نهجاً علمانياً صريحاً يعتمد العلم وحده في تقرير المعتقدات والمواقف. وهو على ثوريته واشتراكيته المتنامية ليس نهجاً ماركسياً ملتزماً. وقد رجّح الباحثون ان نهج عبدالناصر في النظر الى قضايا الفكر والتنظير والايديولوجيا هو اقرب ما يكون الى المنهج الذرائعي (البراغماتي) الذي لا يبحث في حقائق الاشياء من حيث هي ليقرر صدقها الماهوي او الوجودي، وانما ينظر فيما تؤديه الافكار والمعتقدات من وظيفة عملية في تحقيق الغايات الانسانية واغناء الحياة ودفع عجلة التقدم فيقرر جدواها او عدمه تبعاً لذلك ويلتزم بها بقدر ما تؤديه من غايات محددة.

ومرد ذلك ان عبدالناصر دخل ميدان الفعل بمبادئ عامة غير محددة برؤية فكرية متبلورة، او بدليل عمل مبرمج. واضطر مراراً لتغيير خططه وافكاره تبعاً لتغير سياساته وتطور غاياته. كما كان مسلكه يتخذ في احيان كثيرة شكل ردات الافعال ضد تحديات خصومه. وهكذا: «اخذ ينتقل من مرحلة الى اخرى باسلوب اختباري، هو اسلوب التجربة والخطأ». (د. فايز صايغ، الاشتراكية الناصرية / مجلة حوار يناير – فبراير ١٩٦٥). وكان يرى ان دور الفكر يقتصر على استخلاص العبر من نتائج عملية سابقة للاستفادة منها في اعمال مقبلة، والنظرية في عرفه: «ليست سوى دليل عمل». وكانت التجربة تسبق النظرية لديه، بل ان النظرية لا تأتي الا متأخرة، وبشكل عام موجز، بعد انتقال التجربة الى حيز التطبيق بزمن.

وتبعاً لذلك سادت تفكيره هذه النزعة التجريبية الذرائعية التي تنفر من التنظير والتأطير الفكري المتحدد، وتضيق بالبحث الفلسفي في ماهية الاشياء والحقائق من حيث هي، واظهر مراراً تضايقه من التعريفات النظرية ودعا المفكرين المصريين الى النظر في النتائج العملية واسلوب التطبيق من دون التركيز على الاعتبارات النظرية وما تثيره من اختلافات فلسفية او عقائدية (فايز صايغ، المصدر ذاته).

وكانت نصيحته للمفكرين (الذين ظلوا مبعدين عن مراكز القيادة الحقيقية في نظامه): «انتم تحفظون الكتب فقط فليكن عملكم اذن التبشير بالاشتراكية، لا تتطلعوا الى مراكز المسؤولية في الدولة، او في الاتحاد الاشتراكي». (غالي شكري، مذكرات ثقافة تحتضر).

وهكذا نجد ان دافعه الحيوي البطولي الرومانسي كان يشق طريقه في ساحة الفعل بوسائل تجريبية ذرائعية. وكان (رجل القدر) في شخصه يتكشف ايضاً عن (رجل الذرائع)، اذ على رغم ذلك «الشعور بدور المنقذ المخلّص، فان عبدالناصر لم يكن مفكراً مثالياً مجرداً» (وانما) «كان رجلاً يعتمد جوهرياً في مقياس حكمه على النتائج الملموسة». (خدوري، عرب معاصرون).

غير انه عندما كان يعلن – على الجماهير – قراراته وافكاره التي كان يتوصل اليها بهذا النهج الذرائعي العملي المحسوب كان يضفي عليها مسحة رسولية الهامية فتبدو – من منظار البطولة – وكانها ارادة القضاء والقدر التي لا تقبل الخضوع لمعارضة او استشارة وتتلقاها الجماهير منبهرة غير متدبرة: «وكانها تحمل في طياتها معنى النبوءات». وفي هذا الملحظ يتكشف ذلك التآلف العجيب في شخص عبدالناصر بين: بطل الاقدار ورجل الذرائع، بين الزعيم التاريخي الملهم والسياسي العملي البراغماتي.

## نوادر من الشعر

■ قال الحمدوني: كتبت الى الحسن بن ابراهيم، وكان كلّ سنة يبعث الي باضحية، فتاخر عني سنة، فكتبت اليه:

سيدي أعرض عني
وتناسى الود مني
مر بي أضحى وأضحى
أخلفاني فيه ظني
لا يراني فيهما أهلاً
لظلف ولقرن
فتعزيت بيأس
ثم ضحيت بجني
واصطحبت الراح يوماً
ثم انشدت أغني
لا بجرم صد عني
صد عني بالتجني

* * *

قال طرفة:

فلولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى
وجدّك لم أحفل متى قام عوّدي
فمنهن سبق العاذلات بشربة
كميتٍ متى ما تُعْلَ بالماء تزبد
وكرّي إذا نادى المضاف محنّبا
كسيد الغضا في الطّخية المتورّد
وتقصير يوم الدّجن، والدّجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمّد

وسمع بهذه الأبيات عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، فقال: وانا والله لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي: لولا ان أعدل في الرعية، واقسم بالسوية، وانفر في السرية.

* * *

قال احمد بن علي الحاسب: مر طفيلي بسكة النخع بالبصرة على قوم وعنده وليمة، فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من دعي، فانكره صاحب المجلس. فقالوا له: لو تانيت او وقفت حتى يؤذن لك او يبعث اليك؟ قال: انما اتخذت البيوت ليدخل فيها، ووضعت الموائد ليؤكل عليها، وما وجهت بهدية فاتوقع الدعوة، والحشمة قطيعة، واطراحها صلة، وقد جاء في الاثر: «صل من قطعك، واعط من حرمك» وانشد:

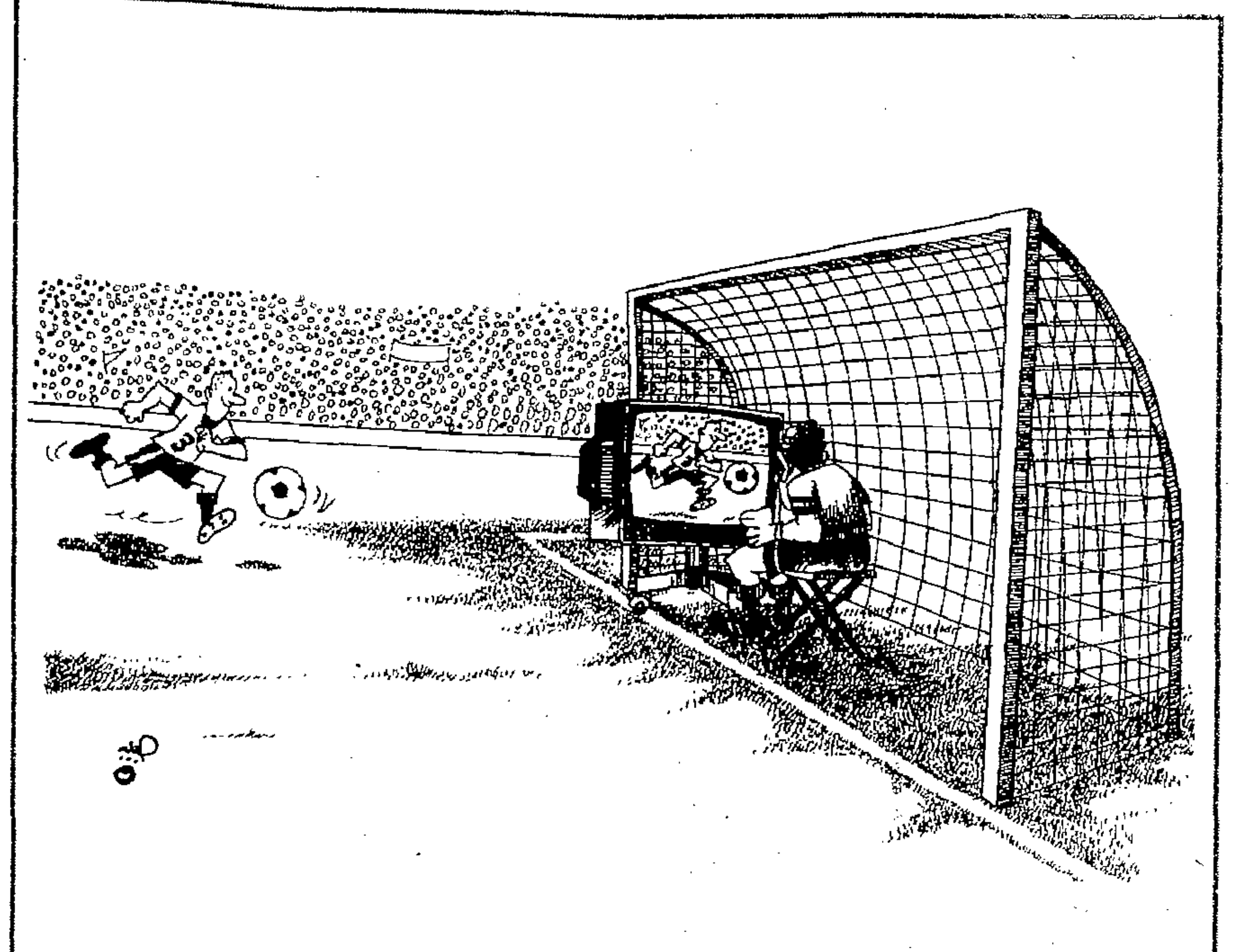
كل يوم أدور في عرصة الدا
ر أشم القتار شمّ الذباب
فإذا ما رأيت آثار عُرس
او دخاناً او دعوة الأصحاب
لم أعرّج دون التقحم لا أر
هب طعناً او لكزة البوّاب
مستهيناً بمن دخلت عليهم
غير مستأذن ولا هيّاب
فتراني ألف بالرغم منهم
كل ما قدموه لف العقاب

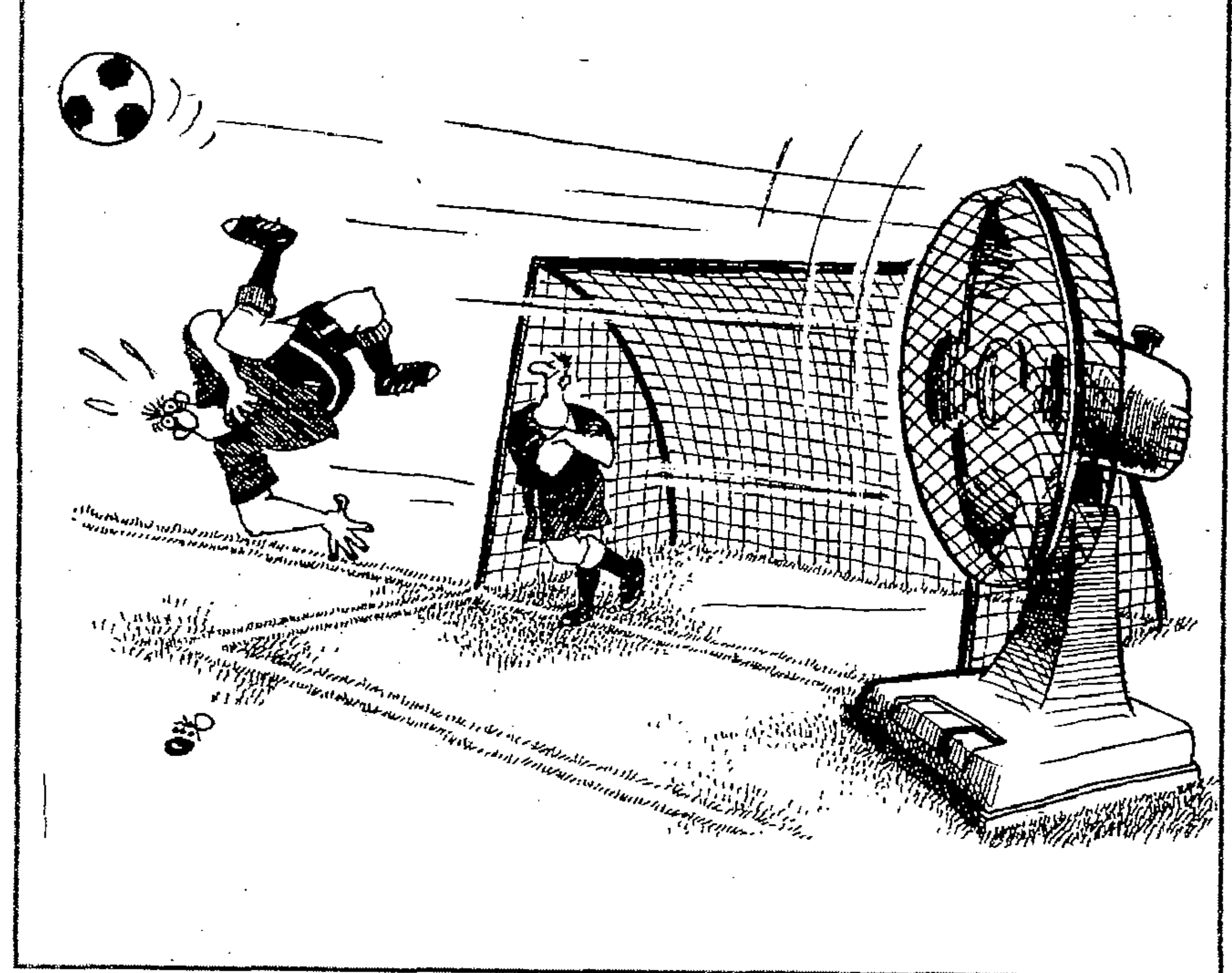
## حي على الصلاة... حي على الفلاح – مواقيت الصلاة

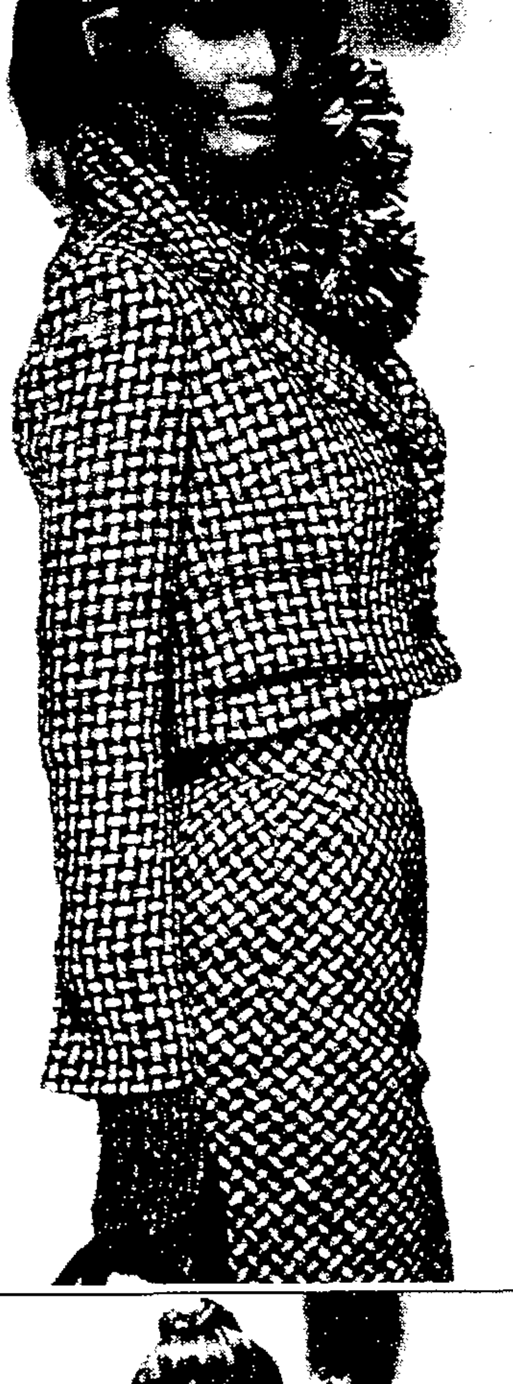
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

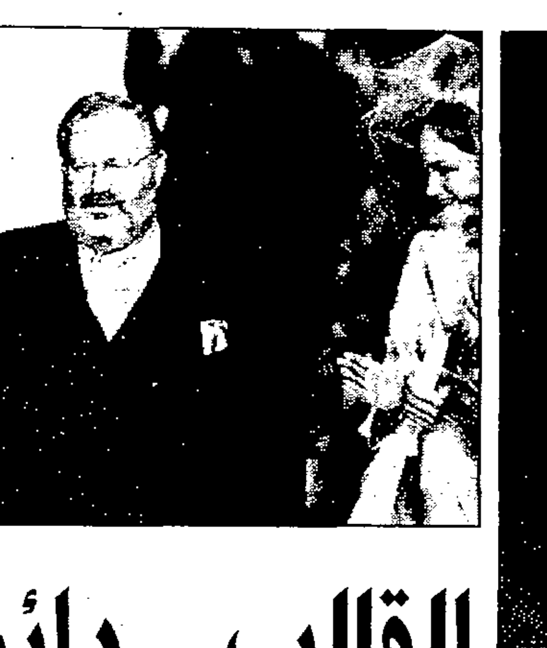
| العشاء | المغرب | العصر | الظهر | الشروق | الفجر | المدينة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠.٣٨ | ١٩.٠٨ | ١٥.٤٥ | ١٢.٢٦ | ٥.٣٨ | ٤.١٤ | [illegible] |
| ٢٠.٤٥ | ١٩.١٥ | ١٥.٤٦ | ١٢.٢٦ | ٥.٣١ | ٤.٠٣ | [illegible] |
| ٢٠.٢٢ | ١٨.٥١ | ١٥.٢٤ | ١١.٤٣ | ٤.٣٣ | ٣.٥٤ | [illegible] |
| ٢٠.٣٨ | ١٩.١٥ | ١٥.٤٦ | ١٢.٢٦ | ٥.٣٢ | ٤.٠٤ | [illegible] |
| ٢٠.٠٠ | ١٨.٣٧ | ١٥.٠٧ | ١١.٤٣ | ٤.٤٦ | ٣.١٥ | [illegible] |
| ٢١.٥٦ | ٢٠.١٢ | ١٦.٤٤ | ١٢.٥٢ | ٥.٢٩ | ٣.٢٨ | [illegible] |
| ١٩.٤١ | ١٨.٢٦ | ١٥.١٨ | ١١.٥٤ | ٥.١٨ | ٣.٥٩ | [illegible] |
| ٢٠.٢٥ | ١٨.٥٦ | ١٥.٢٨ | ١١.٥٤ | ٤.٤٩ | ٣.١٥ | [illegible] |
| ٢١.٢١ | ١٩.٤٥ | ١٦.١٨ | ١٢.٣١ | ٥.١٥ | ٣.٣٦ | [illegible] |
| ٢٠.١٨ | ١٨.٤٨ | ١٥.٢٠ | ١١.٥٨ | ٥.٠٣ | ٣.٣٦ | [illegible] |
| ١٩.٥٢ | ١٨.٣٠ | ١٥.٠١ | ١١.٣٩ | ٤.٤٣ | ٣.١٥ | [illegible] |
| ٢٠.٣٧ | ١٩.٠٣ | ١٥.٣٥ | ١٢.٠٠ | ٤.٥٤ | ٣.٠٨ | [illegible] |
| ٢٠.٣٢ | ١٨.٥٦ | ١٥.٢٨ | ١١.٤٣ | ٤.٣٧ | ٢.٤٤ | [illegible] |
| ٢٠.٥٢ | ١٩.١٨ | ١٥.٥٠ | ١٢.٠٧ | ٤.٥٣ | ٣.١٠ | [illegible] |
| ٢١.٢٧ | ١٩.٤٥ | ١٦.١٥ | ١٢.٢٤ | ٥.٠٠ | ٣.٠٩ | [illegible] |
| ١٩.٤٩ | ١٨.٣٧ | ١٥.٣٩ | ١٢.١٣ | ٥.٤٤ | ٤.٢٧ | [illegible] |
| ٢٠.٢٦ | ١٨.٥١ | ١٥.٢٤ | ١١.٣٩ | ٤.٢٥ | ٢.٤٣ | [illegible] |
| ٢٠.٣٧ | ١٩.١٥ | ١٥.٤٦ | ١٢.٢٤ | ٥.٢٨ | ٤.٠٠ | [illegible] |
| ١٩.٥٥ | ١٨.٤٠ | ١٥.٣٣ | ١٢.٠٧ | ٥.٣٢ | ٤.١٣ | [illegible] |
| ٢٠.٥٢ | ١٩.٢٢ | ١٥.٥٤ | ١٢.١١ | ٤.٥٨ | ٣.١٦ | [illegible] |
| ٢٠.٢١ | ١٨.٤٨ | ١٥.٢٢ | ١١.٤١ | ٤.٣٠ | ٢.٥١ | [illegible] |
| ٢٠.١٩ | ١٨.٥٩ | ١٥.٢٨ | ١٢.١١ | ٥.١٨ | ٣.٥٢ | [illegible] |
| ١٩.٢١ | ١٨.١١ | ١٥.٣٠ | ١٢.٠٣ | ٥.٥١ | ٤.٣٦ | [illegible] |
| ٢١.٠٢ | ١٩.٤٥ | ١٦.٣٠ | ١٣.٠٩ | ٦.٢٨ | ٥.٢٦ | [illegible] |
| ٢٢.١٥ | ٢٠.٣٣ | ١٦.٥٢ | ١٢.٥٤ | ٥.١٩ | ٣.١٧ | [illegible] |
| ٢١.٠٤ | ١٩.٢٥ | ١٥.٥٦ | ١٢.٠٧ | ٤.٤٦ | ٢.٥٩ | [illegible] |
| ٢٢.٤٠ | ٢٠.٥٣ | ١٧.٢٣ | ١٣.٣٠ | ٦.٠١ | ٤.٠٨ | [illegible] |
| ٢٣.٣٣ | ٢١.٣٦ | ١٧.٣٦ | ١٣.١١ | ٤.٤٣ | ٢.٣٥ | [illegible] |
| ٢٤.٠٤ | ٢٢.٠٣ | ١٨.٠٧ | ١٣.٤٨ | ٥.٢٩ | ٣.١٤ | [illegible] |
| ٢٤.٠٨ | ٢٢.٠٠ | ١٨.١١ | ١٣.٥٦ | ٥.٤٦ | ٣.٢٧ | [illegible] |
| ٢٣.٤٨ | ٢١.٣٣ | ١٧.٥٢ | ١٣.٣٩ | ٥.٤٣ | ٣.١٥ | [illegible] |
| ٢٢.٥٢ | ٢٠.٥٢ | ١٧.١٨ | ١٣.١٥ | ٥.٣٤ | ٣.٢٤ | [illegible] |
| ٢٢.٤٥ | ٢٠.٣٤ | ١٦.٥٧ | ١٢.٥٠ | ٥.٠٣ | ٢.٤٢ | [illegible] |
| ٢٣.٣٨ | ٢٢.١٠ | ١٧.٣٢ | ١٢.٥٢ | ٣.٣٠ | ١.٥٣ | [illegible] |
| ٢٣.٤٥ | ٢٢.٠٠ | ١٧.٤٥ | ١٣.١٥ | ٤.٢٥ | ٢.٢٩ | [illegible] |
| ٢٣.٢٥ | ٢١.٣٣ | ١٧.٣٧ | ١٣.٠٥ | ٤.٤٣ | ٢.٣٠ | [illegible] |
| ٢٣.٤٥ | ٢١.٥١ | ١٨.١٨ | ١٤.٢٠ | ٦.٤٤ | ٤.٤١ | [illegible] |
| ٢١.٤٥ | ٢٠.٠٧ | ١٦.٣٨ | ١٢.٥٠ | ٥.٣١ | ٣.٤٦ | [illegible] |
| ٢٢.٢٩ | ٢٠.٤٠ | ١٧.١٠ | ١٣.١٣ | ٥.٤٣ | ٣.٤٥ | [illegible] |
| ٢٣.١٤ | ٢٠.٥٧ | ١٧.١٨ | ١٣.٠٧ | ٥.١٤ | ٢.٤٥ | [illegible] |

[illegible] الإسلامي في لندن – للنبأ.









# القالب... دائماً غالب!

□ باريس - «الحياة»:

■ كان المصمم الفرنسي العالمي كريستيان ديور يقول دائماً: «الزهور، بعد المرأة، هي اجمل هدية قدمها الله الى العالم». ويبدو ان المصمم فيري الذي يتولى الاشراف على «دار كريستيان ديور» حالياً مصر على اتباع هذا الراي حتى مداه الأبعد.

فبعد ان كانت تصاميم موسم ربيع - صيف العام الحالي تعتمد على تنويعات مزينة بالورود والزهور والزنابق على انواعها الزاهية، اراد فيري ان تكون ازياء خريف - شتاء ١٩٩٦/ ١٩٩٧ مناسبة خاصة لاظهار المرأة نفسها بعيدا عن الألوان التي قد تسرق الانظار عنها.

وهكذا وجدنا الجاكيت الطويلة التي تحدد الخصر بقصة دائرية (باسك) والتنانير المستقيمة التي تضيق تحت الركبة او تلك الراقصة التي يمكن ان تصل الى اسفل الساق. وطبعا هناك البناطلين والمعاطف المناسبة للموسم الشتائي البارد في القارة الاوروبية.

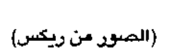
وتميزت العروض بالاقمشة الباذخة المصنوعة من الحرير بنوعيه الطبيعي والصناعي، ومنه العثماني والشانتونغ والتافتا والاورغنزا المطبوعة بالوان غامقة هادئة مع زخارف منقطة او مقلمة، علماً بأن اللون الواحد كان الابرز في معظم القصات.

ولوحظ ان افكار فيري في تصاميم الموسم المقبل تهدف الى جعل المرأة نفسها هي محط الانظار وليس الازياء التي ترتديها فقط ولذلك كانت المهمة الاصعب تتمثل في توظيف القصات والتطريزات لجعل الحضور النسوي طاغياً على الأناقة وغير تابع لها ابداً. والنجاح في هذا المجال يكمن في تناغم الزي مع القالب الذي يتواجد فيه.

ومن الصعب هنا تصور كيف يمكن ان تكون المعادلة بين سحر العارضات اللواتي هن فوق المقياس النسائي العادي وبين اللمسات الانيقة التي ادخلها فيري على ازيائه الجديدة؛ ان الجواب على هذه المعضلة يكمن في مراقبة المجتمعات الراقية خلال الاشهر القليلة المقبلة لمعرفة مدى ملاءمة هذه التصاميم للمرأة الأنيقة (ولكن ليست من صنف «السوبر موديل»)!

عندها فقط يمكن الحكم على الخط الذي انتهجه فيري لدار «كريستيان ديور» العريقة... وإلا فان «القالب غالب» كما تقول امثالنا الشعبية المعبرة.

(الصور من ريكس)









## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نادي كرة قدم مصري.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ذ | ع | ا | ن | و | ر | غ | ن | ا | م | ب | ف |
| ة | ح | ا | ص | ف | ة | ي | ح | ا | ن | ج | ا | ر |
| ا | ب | و | م | ة | م | ي | م | و | ن | ا | ر | هـ |
| ن | خ | ج | ع | ب | و | ب | م | س | ج | ا | و | و |
| ا | م | ت | ت | م | ج | ب | ت | ر | ب | د | ب | د |
| ي | ب | ج | ل | ا | ر | هـ | ا | م | ل | ر | ة | ق |
| ش | ن | ع | ا | ا | م | ا | ا | ء | س | ص | ف | ة |
| ف | د | ب | ز | ن | س | س | ق | ن | ع | ن | ش | ن |
| ك | ق | هـ | ن | م | ق | ا | ب | ة | ا | ة | ع | ز |
| ي | ي | ا | ج | د | م | م | ة | ب | ن | ر | ا | ا |
| ر | ة | ء | ف | د | غ | ي | ي | ب | ز | ا | ق | و |
| ج | ا | و | ط | ا | ن | ا | ر | ة | ة | ر | ج | م |
| م | ن | د | ر | ي | ن | ل | م | ق | د | ز | ر | ف |

ا: ابرص، اختلاس، انعان، ارنب، اميال، اوطان
ب: باروبة، بتر، بزاق، بسمات، بندقية، بهاء، بومة
ج: جائع، جرم، جرة، جريث، جسم، جعبوب، جناحية
ف: فدغ، فرزيق، فرهود، فشخ، فشيان، فصاحة
م: مانغرو، مجانق، مراقة، مرية، مزع، مسن، منمرين، مهانة، موازنة، ميمون

حل العدد السابق: علي الطخيس.

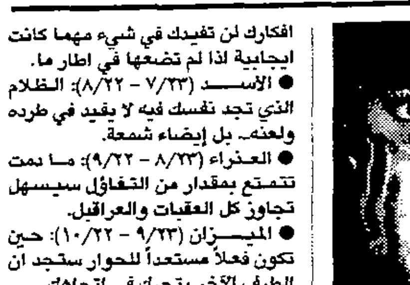
## الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من خطوط العرض
٢- شخصية عربية فكاهية
٣- خيال – ضد مسيّر
٤- اكترث – غصباً عنه
٥- أثاثك – من الأطراف
٦- ننزعه
٧- دولة عربية – من الضمائر
٨- متشابهان – ضد عدوانية
٩- متشابهة – مادة قاتلة

عمودياً
١- اغنية لام كلثوم – نوع
٢- عارفون بالله
٣- لخاطر
٤- جر – بركة
٥- ضمير متصل – مدينة مغربية
٦- قذف الماء من فمه – قاعدة
٧- مجموعة جزر – للجزم
٨- ضد يستقبلهم
٩- أعاد القول – عزم

حل العدد السابق
افقياً: ١- وفاء مكي ٢- وا – ارنبي ٣- نون – راجع ٤- بضاهي – ف ف ف ٥- فوارق ٦- لورد – دي ٧- نص – جرارات ٨- ود – كئيب ٩- الفستق – رج.
عمودياً: ١- وودي الن ٢- فاوض – وصول ٣- نافر – بف ٤- .. – هودج ٥- مر – يا – ركت ٦- كدر – رقائق ٧- ينافق – ري ٨- يجف – دابر ٩- عفريت.

## الابراج



● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تنتظر مكافأة في مقابل القيام بواجب هو الحد الادنى مما يجدر بك تحمله.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): هناك من يقول ان طاقتك لا تنضب ويتابع القاء المسؤوليات على كتفيك.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): يجب ان تتكيف مع الظروف الجديدة مهما بدت لك غريبة عن شخصيتك وعاداتك.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): افكارك لن تفيدك في شيء مهما كانت ايجابية اذا لم تضعها في اطار ما.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الظلام الذي تجد نفسك فيه لا يفيد في طرده ولعنه. بل إيضاء شمعة.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ما دمت تتمتع بمقدار من التفاؤل سيسهل تجاوز كل العقبات والعراقيل.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): حين تكون فعلاً مستعداً للحوار ستجد ان الطرف الآخر يتحرك في اتجاهك.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الوسيلة الفضلى للخروج من مأزق اعتماد الصراحة مع المعنيين به.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الجو مهيأ لنجاح تجاري اذا كنت من القادرين على المغامرة في هذا المجال.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تدهش الآخرين بهدوئك وقت العاصفة والشدائد. وهنا سر نجاحك.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): إبقَ قريباً من محبيك ومن تثق فيهم، وابتعد عن المنافقين الانتهازيين.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): الدخول الى حلبة الصراع مع شخص قوي يقتضي منك التحلي بشجاعة فائقة.

الحارس الالماني كوبكه يوقع للمعجبين. (رويتر)

المدرب التشيكي يشرف على حصة تدريبية. (أ ف ب)

### نهائي كأس الامم الاوروبية العاشرة

# التاريخ يرجح كفة تشيخيا على المانيا وبيرتي فوغتس يريد تحريك رصيده

□ لندن – من مروان بورعد:



■ يسدل في السابعة من مساء اليوم (توقيت لندن) الستار على بطولة كاس الامم الاوروبية العاشرة لكرة القدم التي تستضيفها انكلترا منذ ٨ الجاري. ولم يتوقع احد قبل انطلاق البطولة ان المباراة الرقم ٣١ الاخيرة ستجمع بين المانيا وتشيخيا اذ تركزت الترشيحات كالعادة على الاسماء التقليدية مثل المانيا وايطاليا وهولندا واصحاب الارض انكلترا وفرنسا لما حققته من «فورة» في الفترة الاخيرة.

لكن لكل دورة مفاجآتها وهذا العام لعب المنتخب التشيخي هذا الدور واقصى منتخبات عريقة وخلط الاوراق حتى انه يدخل المباراة النهائية مرشحاً للفوز على خصمه الذي اعتاد على المناسبات الكبيرة.

ولا تعود اسباب ترجيح الكفة التشيخية الى الكفاءة بل الى المشاكل التي يعانيها المنتخب الالماني قبل النهائي وعدم توفر اللاعبين لتشكيل فريق اساسي وثلاثة لاعبي احتياط. فالاصابات لم ترحم الفريق الالماني منذ المباراة الاولى فذهب ضحيتها يورغن كوهلر وعاد الى المانيا ثم تلاه في التدريب لاعب الوسط ماريو بازلر، قبل ان «يفتك» مهاجمو كرواتيا بالمهاجمين فريدي بوبيتش (خلع في كتفه) ويورغن كلينسمان (في ربلة الساق). وتضاف الى هذه الاصابات البطاقات الصفراء التي حصل عليها اللاعبان انرياس موللر وستيفان رويتر وحرمتهم من خوض النهائي فانخفض عدد اللاعبين الى ١٦ بينهم ثلاثة حراس مرمى. وقد لا يشارك كل من الظهير الايسر كريستيان تسيغه وقلب الدفاع توماس هيلمر والمهاجم ستيفان كونتس في حال لم تشف اصاباتهم في الوقت المناسب.

وفي محاولة للالتفاف على المأزق طلب المدرب الالماني بيرتي فوغتس تحضير فانلات للحارسين الاحتياطيين اوليفر كان واوليفر ريك في حال دعت الحاجة الى استخدامهم كلاعبين عاديين!

وامام هذه المعضلة ولعدم رغبته في ان تتحول المباراة الى مسرحية، قرر الاتحاد الاوروبي السماح لالمانيا باستدعاء لاعبين اضافيين واعطى الضوء الاخضر لتشيخيا ايضاً، لكن المدرب التشيخي دوسان اوهرن يملك تشكيلة كاملة وغير محتاج الى استدعاء لاعبين اضافيين.

واستدعى فوغتس لاعباً واحداً هو ينس توبت الذي سبق له خوض ثلاث مباريات دولية آخرها قبل عام، ومن غير المتوقع ان يبدأ توبت اساسياً لكنه قد يلعب دوراً في حال دعت الحاجة.

وخسرت المانيا ثلاثة من قادتها في دورة واحدة هم يورغن كوهلر (كان قائداً في المباراة الاولى في غياب كلينسمان) وكلينسمان وموللر (كان قائداً في نصف النهائي بدل كلينسمان)، علماً ان الفريق خسر قائده لوتار ماتيوس قبل انطلاق المسابقة التاسعة قبل اربعة اعوام في السويد ثم خسر قائده الثاني رودي فوللر!

ويامل فوغتس في ان يحقق فريقه اللقب ليخفف الضغوط عنه لأن كل اسلافه سبق لهم احراز لقب كبير في كاس الامم الاوروبية او في كؤوس العالم او الاثنين معاً (هربرغر فاز بمونديال ٥٤، وشون فاز بكاس اوروبا ٧٢ ومونديال ٧٤، ودرفال بكاس اوروبا ٨٠ وبكنباور بمونديال ٩٠).

ومن المتوقع ان يقود الفريق في المباراة النهائية لاعب الوسط توماس هاسلر الذي يحتفل بعيد ميلاده الثلاثين اليوم وكم يحب ان يهدي نفسه هدية كبيرة برفعه لقب الدورة.

ويعول فوغتس كثيراً على «الليبيرو» زامر الذي «يهندس» الفريق، في الدفاع والوسط والهجوم، في ظل المصاعب التي يعرفها الفريق. كما سيكون لمحمت شول دور بارز في تحديد وجهة المباراة من وسط الملعب وهو الذي بدا نشيطاً منذ الدور ربع النهائي علماً انه لم يلعب في الدور الاول. ويحل توماس شترونتس بدل رويتر على الجهة اليمنى وهو يرتاح في الدفاع والوسط ولا يتوانى في مساندة المهاجمين. وسيقود الهجوم اوليفر بيرهوف وستيفان كونتس (في حال شفائه).

اما مدرب تشيخيا فيمكنه اختيار التشكيلة التي يراها مناسبة خصوصاً بعد عودة كوكا وبايبل وسوشوباريك ولاتال الذين غابوا عن نصف النهائي، والمشكلة الوحيدة التي يواجهها اوهرين هي الاختيار بين الاعتماد على اللاعبين الذي خاضوا نصف النهائي او اعادة «الموقوفين» الى مراكزهم الطبيعية. ويعول الفريق كثيراً على مهارات بوبورسكي وباتريك بيرغر في الوسط علماً ان الاول هو اسرع لاعب في الدورة ويخترق صفوف الخصم كما يحلو له. والشك الوحيد يحوم حول مشاركة الحارس كوبا المصاب.

#### تاريخ

لم تخسر المانيا الغربية سابقاً والموحدة حالياً اي مباراة ضد تشيخيا او تشيكوسلوفاكيا سابقاً منذ ان فازت الاخيرة بركلات الجزاء الترجيحية لترفع لقب المسابقة الخامسة في يوغوسلافيا العام ٦٧. ولا تزال المباراة النهائية تلك العام عالقة في اذهان ملايين عشاق كرة القدم لما عرفته من اثارة وقوة وحرفية. وكان التشيكوسلوفاكيون تقدموا بهدفين في اول ٢٥ دقيقة قبل ان يستيقظ الالمان ويعادلوا النتيجة في الوقت الاصلي. ولم يسفر الوقت الاضافي عن اي هدف رغم الفرص الكثيرة للطرفين ففاز التشيكوسلوفاكيون بركلات الترجيح بعدما اهدر اولي هونيس الركلة الرابعة لالمانيا. ولا تزال الركلة الخامسة التي سددها بانينكا وجاء منها الفوز عالقة في الاذهان ايضاً، اذ تقدم من الكرة في مواجهة احد ابرز حراس المرمى في العالم سيب ماير وبكل برودة لعبها ساقطة في وسط المرمى في حين ارتمى ماير الى احدى الجهتين. ولا تزال هذه الركلة تعاد مراراً وتكراراً على شاشات التلفزيون خصوصاً في تشيخيا.

ومنذ ذلك التاريخ لم تخسر المانيا بركلات الترجيح (فازت على فرنسا في مونديال ٨٢ وعلى المكسيك في مونديال ٨٦ وعلى انكلترا في مونديال ٩٠ وفي البطولة الحالية).

وتشير الارقام ايضاً الى ان المانيا هي الوحيدة التي احرزت اللقب الاوروبي مرتين علماً انها تخوض اليوم النهائي للمرة الخامسة في اخر سبع بطولات.

وكانت المانيا الغربية فازت باللقب عام ٧٢ وخسرت نهائي ٧٦ واستعادت اللقب العام ٨٠ وخسرت المانيا الموحدة النهائي في البطولة الماضية في السويد العام ٩٢.

اما تشيخيا فتأمل ان يعيد التاريخ نفسه وتفوز على المانيا علماً انها منذ مطلع التسعينات انفصلت عن سلوفاكيا في حين توحدت المانيا!

ومن المتوقع ان تحصل تشيخيا على دعم الجمهور الانكليزي «الحاقد» على المانيا بعد الدور نصف النهائي، وسيكون هناك ١١ الف الماني و٤ الاف تشيخي، علماً ان مدير الملعب اكد ان كل البطاقات الـ٧٦ الفاً بيعت.

# مصر: وقف خالد الغندور والاتجاه لالغاء الهبوط

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قررت اللجنة المؤقتة لادارة شؤون الاتحاد المصري كرة القدم في اول اجتماع لها برئاسة محمد السياجي وقف خالد الغندور لاعب الزمالك لاجل غير مسمى والتحقيق معه فيما بدر منه من سوء سلوك في مباراة ناديه مع الاهلي الثلثاء الماضي. وجاء قرار الوقف على ضوء تقرير حكم المباراة قدري عبد العظيم وكذلك على ضوء الشتائم التي وجهها اللاعب للحكم بعد تغييره وسمعها ملايين المشاهدين عبر شاشات التلفزيون.

كما قررت اللجنة ايضاً التحقيق مع لجنة الحكام لنشرها تقريري الحكم ومراقب مباراة القمة في احدى الصحف اول من امس وهو التقرير الذي كان لا بد ان يكون سرياً. ورفضت اللجنة طلب نادي الزمالك تأجيل مباراة القناة، من منطلق حرص اللجنة على انهاء بطولة الدوري في موعدها المحدد اليوم. وكذلك اقامة نهائي كاس مصر بين الاهلي والمنصورة في موعده الخميس القادم.

من ناحية اخرى هناك اتجاه قوي داخل الاتحاد بشأن الغاء الهبوط هذا الموسم على ان تقام البطولة الجديدة القادمة بنظام دوري من مجموعتين تضم كل مجموعة ١٠ فرق ما يعني بقاء الاربعة الهابطين غزل المحلة والترسانة ودمياط والاولمبي ومعهم الاربعة الصاعدون اسوان والمريخ واتحاد عثمان والكروم.

وذلك بعدما رحب الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بهذا الاتجاه خصوصاً بعدما هددت مجالس ادارات الاندية الهابطة باللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» في حالة عدم هبوط الزمالك بعد انسحابه امام الاهلي. وفي حالة اللجوء للفيفا فان الاتحاد قد يتدخل بشكل حاسم في الازمة ويقرر هبوط الزمالك. وقد اعترض النادي الاهلي رسمياً على نظام دوري المجموعتين.

### كأس تونس لكرة القدم

# هل يجتاز النجم عقبة الترجي؟

□ تونس – عمر غويلة:

■ يحتضن الملعب الاولمبي بمدينة سوسة مساء اليوم الاحد لقاء القمة في الدور نصف النهائي لكاس تونس لكرة القدم الذي سيجمع فريقي النجم الرياضي الساحلي احد ابرز واعرق الاندية التونسية ونادي الترجي الرياضي الذي يعد اكبر الاندية شعبية في تونس وهو عميد الاندية التونسية.

وينتظر ان يتسم هذا اللقاء بالحماس والتشويق اذ انه يمثل الفرصة الاخيرة للنجم والترجي لتدارك الوضع خلال هذا الموسم بعدما فقدا لقب الدوري الذي كان من نصيب النادي الافريقي.

الترجي الذي استرجع عافيته منذ فوزه ببطولة اندية النخبة العربية وحقق الاربعاء انجازاً هاماً يتجاوزه عقبة الافريقي في الدور ربع النهائي، سيعمل في سوسة من اجل انتزاع ورقة التأهل للنهائي.

ويرى المراقبون ان مهمة الترجي لن تكون سهلة لان النجم الذي انهى الموسم في المركز الثاني، صعب المراس على ارضه وامام جمهوره ويملك مجموعة كبيرة من العناصر الواعدة مثل البوعزيزي وشوشان وبن يونس الى جانب اللاعب المحنك زبير بية.

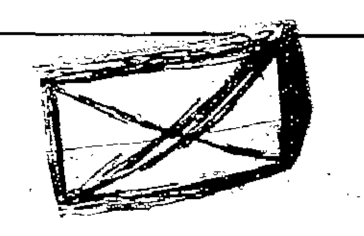
اما اللقاء الثاني في نصف النهائي، فسيقام في عاصمة الاغالبة مدينة القيروان بين فريقي شبيبة القيروان واولمبيك الكاف. ويبدو ان حظوظ القيروان افضل لكسب اللقاء وخوض المباراة النهائية السبت القادم.

#### السليمي الى نانت الفرنسي

واعلن في العاصمة التونسية ان فريق نانت الفرنسي على وشك ضم لاعب النادي الافريقي والمنتخب الوطني عادل السليمي.

وافادت احدى الصحف التونسية ان قيمة الصفقة ستبلغ ٩٠٠ الف دولار يكون نصيب النادي الافريقي منها ٦٠٠ الف دولار. وقد تابع وفد عن نانت لقاء الافريقي والترجي واجرى اتصالات مع بعض اعضاء مجلس ادارة الافريقي.

وفي لاحق من يوم امس اصدر نادي نانت نفياً قاطعاً عن صفقة الانتقال.



### السباق الفرنسي لفورمولا واحد

# شوماخر اول المنطلقين وحادث لفيلنوف

■ مانيي كور (فرنسا) – رويتر – سيكون الالماني ميكايل شوماخر اول المنطلقين في سباق الجائزة الكبرى الفرنسي في بطولة العالم للفورمولا واحدة اليوم الاحد بعدما سجل اسرع وقت في التجارب امس.

وقاد شوماخر سيارته فيراري عبر منعطفات الحلبة واجتاز خط الوصول في ١.١٥.٩٨٩ دقيقة بفارق بسيط عن متصدر بطولة العالم الانكليزي ديمون هيل في وليامس رينو الذي سجل ١.١٦.٠٥٨ دقيقة.

وجاء في المركز الثالث الفرنسي جان اليزي (بينيتون – رينو) وسجل ١.١٦.٣١٠د وتلاه زميله في الفريق النمسوي غيرهارد بيرغر ١.١٦.٥٩٢د.

وتعرضت سيارة الكندي جاك فيلنوف (وليامس – رينو) لحادث في منتصف التجارب اذ فشل في السيطرة عليها فخرجت عن الحلبة واصطدمت بحاجز اطارات بسرعة كبيرة والتفت على حولها اكثر من مرة و«عبرت» الحلبة من الجانب الايسر الى الطرف الاخر وكادت تصطدم سيارة الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن – مرسيدس)، قبل ان «تنتهي رحلتها». وخرج فيلنوف من السيارة من دون اي اصابات.

### لقاء باريس الدولي لالعاب القوى

# وقتان ممتازان لمرسلي وحسو

■ باريس – ا ف ب – سجل العداء الجزائري نور الدين مرسلي افضل رقم هذا العام في سباق الـ١٥٠٠ متر، ٣.٢٩.٥٠ دقائق مساء اول من امس الجمعة في لقاء باريس الدولي لالعاب القوى على استاد شارليتي امام ٢٠ الف متفرج.

واخفق نور الدين في تحطيم رقمه العالمي البالغ ٣.٢٧.٣٧ دقائق والذي سجله في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٥ في نيس (فرنسا)، لكنه اثبت انه مستعد لدورة اتلانتا الاولمبية الشهر المقبل.

ومرة جديدة افتقد الى منافس جدي باعتبار ان صاحب المركز الثاني كان الهولندي ماركو كوبز وسجل ٣.٣٣.٥٠د. وصرح مرسلي: «الرقم جيد ويعزز ثقتي بالنسبة الى اتلانتا».

واثبت ايضاً المغربي صلاح حسو انه مرشح لميدالية في اتلانتا. اذ فاز بسباق الـ٥ آلاف متر من دون صعوبة مسجلاً ١٢.٥٥.٩٣ دقيقة وهو الذي حقق ثاني افضل زمن في تاريخ السباق (١٢.٥٠.٨٠ دقيقة خلال لقاء روما الدولي في ٥ الجاري). وجاء ثانياً وثالثاً في السباق المغربيان خالد بولامي (١٣.٠٢.٣٠د) واسماعيل الصغير (١٣.٢٠.٩٤د). لكن يبدو ان المغربي الشهير خالد سكاح لا يزال خارج «الفورمة»، اذ حل سابعاً مسجلاً ١٣.١٥.٣٢ دقيقة.

وسجلت الفرنسية ماري جوزيه بيريك افضل رقم للموسم الحالي في سباق الـ٤٠٠م وهو ٤٩.٤٧ث لكن فاز به الكندي بروني سورين (١٠.٠٣ث) امام مواطنه دونوفان بايلي (١٠.٠٤ث) والبريطاني لينفورد كريستي (١٠.٠٥ث) والاميركي جون دراموند (١٠.٠٨ث) والترينيدادي اتو بولدون (١٠.٠٩ث) والاميركي ليروي باريل (١٠.١٣ث).

وجاءت نتائج كثيرة اخرى من مستوى عال. فسجل الناميبي فرانكي فريديريكس ١٩.٩٥ث في سباق الـ٢٠٠م، والاوكراني سيرغي بوبكا ٦ امتار في القفز بالزانة، وسبقت الرومانية غابرييلا تشابو الموزامبيقية ماريا موتولا في سباق الـ١٥٠٠م (٤.٠٣.١٨د مقابل ٤.٠٣.٤٠د).

# ويمبلدون: سامبراس وشتيش يتابعان طريقهما

■ لندن – «الحياة» – تقدم الاميركي بيت سامبراس حامل اللقب المصنف اول الى الدور الرابع من بطولة ويمبلدون البريطانية في كرة المضرب اثر فوزه على التشيكي كارول كوتشيرا (٦/٤، ٦/١، ٦/٧، ٧/٦) امس السبت. ورافقه الالماني ميكايل شتيش الفائز على الاسترالي ساندون ستوله (٦/٣، ٤/٦، ٦/٢، ٦/٣)، والاسباني اليكس رادوليسكو الفائز على الاميركي ديفيد ويتون (٦/٧، ٦/٤، ٤/٦، ٦/٤، ٦/٣)، والانكليزي تيم هنمان الفائز على مواطنه لوك ميليغان (٦/١، ٦/٣، ٦/٤)، والسويدي ماغنوس غوستافسون الفائز على الجنوب افريقي وين فيريرا (٦/٧، ٧/٥، ٦/١، ٦/٧، ٦/١).



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢,٠٥ افلام كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,١٥ ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايرا»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الحب في ثلاجة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ لك ولأسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٥ سباق الأغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٢٠ اغنيات، ٥,٣٥ فوازير قطوطة، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ الكاميرا الرياضية، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لقاء الأشقاء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ برنامج «نغم»، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٤,١٥ الفيلم التسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ افلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ الفن، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ السائح (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ العلم الازرق، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ البوسنة، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The great brain، ٣,٠٠ Half slave half free، ٤,٣٠ الحموات الفاتنات، ٦,٣٠ Bedside masnner، ٨,٠٠ القانون لا يعرف الحب، ١٠,٠٠ الجسد، ١٢,٠٠ Hard travelling، ١٣,٣٠ معليش يا زهر، ١٥,٣٠ الجريمة والخيال، ١٦,٣٠ خائنة ولكن، ١٩,٠٠ شباب امرأة، ٢١,٠٠ Cruel doubt P1، ٢٣,٠٠ حبيبتي شقية جداً.

* توقيت غرينتش

Orbit

٠,٠٠ فيلم دموع بلا خطايا، ٢,٠٠ فيلم الاستاذ يعرف اكثر، ٤,٠٠ فيلم فتوات الناس الغلابة، ٦,٠٠ فيلم على باب الوزير، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم الليالي الدافئة، ١٠,٠٠ اللهب، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم الجبلاوي، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم الهاربات، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم ياما انت كريم يا رب، ١٨,٠٠ فيلم ابي فوق الشجرة، ٢٠,٠٠ فيلم عيب يا لولو يا لولو عيب، ٢٢,٠٠ فيلم ديسكو ديسكو.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «مواقف»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مواقف، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الإرسال.

* توقيت غرينتش






AL HAYAT

الحياة

الاحد ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٩

AL HAYAT SUNDAY 30, JUNE, 1996 ISSUE NO 12179




## نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر العراقي المغترب احمد مطر:
– ان كان الغرب هو: الحامي
فلماذا نبتاع سلاحه؟
واذا كان عدواً شرساً
فلماذا ندخله الساحة؟!

●●●

● تركيا – الرجل المازال مريضاً! – تحذر الدول العربية هي الاخرى (!!) وكلمة تحذير هنا: تاتي تخفيفاً لمعنى: التهديد... لانها حذرت القمة العربية بأن لا تتخذ قرارات تؤثر عليها... وتركها العرب تقلد (صديقتها) اسرائيل في العربدة... فتسرق المياه، وتمنعها عن سورية!

والسؤال: منذ متى ظهرت لتركيا أنياب ومخالف، حتى انها تجلس اليوم في صف المعتدين على العرب: أميركا، واسرائيل، وايران... هل جاءتها هذه القوة بعد: (توحيد الجهود) مع اسرائيل، وبعد المناورات العسكرية معها، وبعد اضعاف قوة العراق العسكرية بحماقة صدام حسين؟!

●●●

● من التاريخ... قرأت:
– كان ابراهام لنكولن يسير في أحد الشوارع مصطحباً ولديه الصغيرين، وهما يبكيان بحرقة... فقال له أحد المارة: ما علة هذين الولدين؟!
– أجاب: هي علة كل الناس اجمعين... معي ثلاث قطع من الحلوى، وكل منهما يريد أثنتين منها!!

●●●

● كلما أراد شعب الكويت ان ينسى، او حتى يتناسى: عار إحتلال صدام/ العربي الكويت، ووصمته... فان قضية (الأسرى) المعلقة حتى الآن: تبقى هي المؤجج لهذه النار التي لن تخبو في صدور الكويتيين من آثار ذلك الحريق الذي أشعله صدام، وترك موضوع الاسرى: تذكيراً بعاره، حتى لا ينسى الخليج العربي كله هذا النزيف!

وتبدو المؤسسات العالمية: عاجزة عن ارغام صدام على اطلاق سراح الأسرى الابرياء في أقبية ظلمه وأحقاده، وكأن هذه القضية (الانسانية) لا تستأهل غضبة العالم لتحرير الاسرى!!

●●●

● من قراءات الاسبوع... هذه العبارة للصحافي الكبير مصطفى أمين:
– تريد اسرائيل ان تفهمنا انها سيدتنا، وتاج رأسنا، والآمرة الناهية فينا... وليس من حق أي دولة في العالم ان تقف امامها تعترض على العدوان أو تقول لها: لا... لهذا العبث الذي لا ترضاه أمة لها كرامة، ومن حقها ان تؤدبنا، وتهذبنا، وتضربنا على أيدينا كلما أردنا ان ندافع عن حقنا، ونعترض على احتلال بلادنا!!

●●●

● أورد مارشال مكلوهان شواهد تشرح أسباب دعوته الى الركض نحو عربة التاريخ قبل ان تسبقهم، فقال: ان التلفاز يدفع الناس الى المشاركة. لانهم يرون اعامهم الواقعة أو الحدث او الخبر: حقيقة ماثلة... وعند رؤيتهم لمشهد الحرب: يشمئزون ويلعنون التورط في عصر الحضارة الجماعية. وهكذا ينطبق قوله على كثير من أعمال البشر التي يبدو فيها التورط واضحاً... سواء التورط في الحقد، أو في الاعتداء، أو في ارضاء الذات... لكننا نبرر ذلك بدوافع نأخذها من: ضرورة المعايشة الاجتماعية الحضارية!!

●●●

● ايتها المهرة/ النبض:
ليزهر حنيني على اختيال طيفك... ولتورق كلمات حزني على وهج شمعة تضيء مكاناً موحشاً بدونك!
هكذا صار الالتزام في الامر الواقع: جارح الضياء، مجروح اللحظة!!

عبدالله الجفري

بعد العثور على مقبرة فرعونية للصقور

# مصر: يابانيون وفرنسيون يكتشفون آثارا جديدة

■ طوكيو – ا ف ب – اعلن باحثون يابانيون امس السبت انهم اكتشفوا من خلال الصور التي التقطتها الاقمار الاصطناعية لمنطقة سقارة في الجيزة (على بعد ١٥ كلم من القاهرة) موقعا لبناء عتيق قد يكون هرما لم يكتشف من قبل.

واوضح الفريق العلمي من جامعتي واسيدا وتوكاي انه يقوم بابحاث على طول ضفاف النيل منذ ست سنوات ويحلل الصور التي تلتقطها الاقمار اليابانية والاميركية والروسية.

وقد رصد الفريق بناء غير معروف على هضبة سقارة فشرع في التنقيب في نيسان (ابريل) وآذار (مارس) الماضيين وتوصل الى بناء قد يكون مقبرة يبلغ طولها ٥٠ مترا وعرضها ١٧ متراً وعمقها ٦٠ سنتمتراً.

واوضح عالم المصريات الياباني ساكوجي يوشيمورا ان هذا البناء قد يكون قاعدة لهرم يبلغ طوله خمسة امتار ودفنت فيه شخصية كبيرة في عهد الفراعنة. واضاف ان البناء ربما يرجع الى حوالى ٣٥٠٠ سنة طبقا لتقديرات الفريق.

ومن جهة ثانية (رويتر) قال رئيس بعثة فرنسية تقوم بعمل مسح اولي للبحث عن الآثار شمال مدينة اسوان في جنوب مصر ان البعثة اكتشفت وجود آثار في منطقة عملها.

ولم يكشف فرانسو لويس رئيس بعثة المعهد العلمي الفرنسي عن طبيعة الآثار التي اكتشفتها البعثة في منطقة وادي العلاقي شمال مدينة اسوان بحوالى ١٨٠ كيلومتراً.

لكنه قال ان عملية المسح التي استمرت شهرا كشفت عن وجود «بعض الآثار القديمة في المنطقة والتي يرجع تاريخها للعصور القديمة قبل الميلاد والى العصر الفرعوني».

وجرت عمليات المسح الاثري بموافقة اللجنة الدائمة للمجلس الأعلى للآثار في مصر.

وقال لويس انه سيقدم تقريرا عن النتائج التي توصلت اليها البعثة الى المجلس الاعلى للآثار تمهيدا لعمل مشروع متكامل للتنقيب عن الآثار الموجودة في منطقة وادي العلاقي.

ومن جهة اخرى («الحياة»)، كشفت اعمال الحفر الاثري التي تجريها الهيئة المصرية العامة للآثار في منطقة تل ابو ياسين في محافظة الشرقية عن مقبرة للصقور المحنطة تتكون من حجرات مربعة الشكل من الطوب اللبن وخصصت كل حجرة لدفن مجموعة من الصقور واشتملت على نوعين من الدفنات الاولى منها تخص كبار رجال الدولة والاثرياء وكانوا يدفنون الصقر «حور» الذي كان رمزا مقدساً للدولة بعد تحنيطه في تابوت من الحجر الجيري وبجوارها عثر على اوان فخارية بها بيض هذه الصقور.

اما النوع الثاني فكان مخصصا للطبقات الوسطى والفقيرة وكانوا يحنطون الصقور ويدفنونها في حجرات ذات سقف مقبي وتوضع الصقور على الارض في صفوف متراصة تصل الى خمس طبقات وكل طبقة تحتوي على ١٥٠ صقرا.

وكشفت اعمال التنقيب عن مئات الصقور المحنطة، وهذه الاكتشافات تمثل اهمية علمية لمنطقة ابو ياسين والتي تضم اكثر من ١٠٠ تل اثري.



□ المغنية مارايا كاري وصلت الى لندن لتقديم حفلات في انكلترا (ريكس)

## عيون وآذان

كما ان بنيامين نتانياهو خبير في الارهاب، فأنا خبير في الرقابة-وهو اكتسب خبرته بعد قتل أخيه في عملية عنتيبي، والّف كتباً عن الموضوع ودبّج مقالات، أما انا فاكتسبت خبرتي من دون قصد أو عمد، في السنتين الاخيرتين، فقد كنت أعرج على الرقابة العربية في كل ندوة ادعى اليها، أو محاضرة يطلب مني القاؤها، فلم اعد استطيع فكاكاً منها.

وبقيت خبيراً سرياً في موضوع الرقابة حتى اشتركت في ندوة في جامعة اوكسفورد السنة الماضية مع زملاء كبار، ووجدت ان كلامنا نشر في وقت لاحق في «ملف الرقابة»، وهو المرجع في الموضوع، وأصبحت ادعى بانتظام للحديث عن الرقابة. واعتذر في كل مرة لأن الكلام عن الرقابة العربية يلغي موضوعها، فانا اذا استطعت ان اتحدث عن هذه الرقابة بحرية، فانني لا أستطيع ان ادعي بعد ذلك انها موجودة.

ان كان من عزاء في الرقابة العربية، فهو انها افضل من الرقابة الاسرائيلية. ورقابتنا على الأقل معروفة، أما الرقابة الاسرائيلية فتختفي وراء اقنعة من الديمقراطية المزعومة، مع ان ثمة رقابة عسكرية اسرائيلية صارمة، تمتد لتشمل كثيراً من وجوه الحياة اليومية، حتى ان بعض الاسماء، والمناصب ملغى، لأنه مراقب باستمرار، وان وصول ناقلات النفط ومغادرتها من الممنوعات.

المهم من كل هذا انني كنت أحاول ان انفي عني صفة الخبرة في الرقابة العربية على طريقة «الباب اللي يجي منو الريح سدّو واستريح» عندما وجدت نفسي امارس الرقابة كأفضل رقيب.

كان ذلك يوم الأحد الماضي وأنا في طائرة أقرأ «الصنداي تايمز»، وهي رصينة جداً، وفرغت من قراءة اجزاء الصحيفة الكثيرة والراقية الى درجة تجعل الصحافي مثلنا يدرك مدى تخلفنا عن الركب. ثم عطفت على مجلاتها الملونة، وهي أربع مع ملحق عن الكتب.

ضمت مجلة «ستايل» أو «الموضة» من «الصنداي تايمز» تلك، موضوعاً عن ثياب البحر أو المايوهات، ازدان بصور ملونة كثيرة، وقلبت الصفحة ثم تذكرت انني في طريقي الى بلد عربي، فعدت لأمزق صفحات المايوهات، ووجدت ان الموضوع في منتصف المجلة فانتزعت الصفحات، وحافظت على المجلة لتصفحها آخر الليل في الفندق.

وانتقلت الى مجلة «الصنداي تايمز» الأساسية، وهي كذلك من مستوى مهني راق جداً وتحفل بمواضيع نادرة، ووجدت ان وسط المجلة هذه امتلأ بموضوع عن «المشدّات» وعودتها بعد قرن، مع صور فاضحة تزايد على صور «البيكيني» في مجلة الموضة. وانتزعت الصفحات واحتفظت ببقية المجلة.

كانت الطائرة تهبط والمجلتان ملفوفتان في يدي، عندما تنبهت الى ان غلاف مجلة الموضة ازدان بصورة عارضة حسناء جداً جداً، ارتدت مايوه بيكيني لا بد ان القماش فيه يقل عن حجم منديل صغير. واسرعت أرمي المجلة من يدي، وامسح البصمات عن أوراقها قبل ان اضبط متلبساً.

أول من أمس الجمعة كنت عائداً الى لندن، وطلبت «الديلي تلغراف»، وهي رصينة حتى الملل، ووجدت بداخلها تحقيقاً عن المايوهات البيكيني الجديدة، ايضاً مع صور ملونة فاضحة. وأسرعت أمزق الصفحة الجانية، ثم تذكرت انني في طريقي الى لندن، فحملت الجريدة مثل السبع ودخلت المطار غير خائف من احد.

أزيد ان المايوهات البيكيني هذا الموسم من حجم يحتاج القارئ معه الى نظارتين لرؤيته، فهو مختصر الى درجة ان علبة كبريت صغيرة تتسع لاثنين منها. (ما هو تصغير مايوه؟ قبل ان يحاول النحويون من القراء تصغير المايوه، اذكرهم بأن المايوه الاصلي كان مصغراً).

لماذا اتكلم عن المايوه البيكيني الصغير الى درجة توجع القلب في هذه الأيام الحالكة؟ أكتب عنه لانني لاحظت ان ثمة حرية أكبر في التعامل مع مسيرة السلام، تأييداً أو معارضة، من التعامل مع مايوه بيكيني، خصوصاً اذا كان مختصراً على الموضة. وبالنظر الى ما حل بمسيرة السلام بعد الانتخابات الاسرائيلية فلعل المايوه أهم منها، وهو بالتأكيد سيبقى موجوداً.

جهاد الخازن

# اثيوبيا تطالب باعادة مسلة عمرها ٢٠٠٠ عام

■ اديس ابابا – رويتر – يطالب الاثيوبيون ايطاليا باعادة مسلة اثرية عمرها ٢٠٠٠ عام تزين الآن مدخل احدى منظمات الامم المتحدة في روما بعد ان سرقتها القوات الايطالية من اثيوبيا عام ١٩٣٧.

المسلة التي يصل ارتفاعها الى ٢٤ مترا سرقت من مدينة اكسوم التي كانت عاصمة لمملكة قديمة حملت الاسم نفسه وازدهرت خلال القرون الميلادية الاولى. وتنتصب المسلة الآن على مدخل مقر منظمة الاغذية والزراعة في روما.

ووقع ١٣ الف اثيوبي طلبا اعده سكان اكسوم ويعتزمون تقديمه للحكومة الايطالية. وهم يطالبون بعودة المسلة «اثرنا التاريخي الذي لا يقدر بثمن» الى اكسوم وباسرع وقت ممكن. ويقول استاذ التاريخ ريتشارد بنكهرست ان احتفاظ ايطاليا بالمسلة يخالف اتفاقا وقعته مع الامم المتحدة منذ ٦٠ عاما ويقضي باعادة الآثار الاثيوبية التي نهبتها القوات الفاشية.

## حول المدينة

● يفتتح وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الثقافية الخارجية السيد **محمد غنيم** مساء اليوم الأحد معرض تصوير زيتي للفنان **صلاح زكي** في مقر المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في القاهرة يستمر حتى الحادي عشر من تموز (يوليو) المقبل.

● أقام السفير الأردني في لندن السيد **فؤاد ايوب** حفلة عشاء على شرف وزير الصناعة والتجارة الأردني المهندس **علي ابو الراغب** والوفد المرافق لفعاليات اسبوع الأعمال الأردني الأول الذي يعقد حالياً في لندن، حضر الحفلة الوزير في وزارة البيئة البريطانية **جيمس كلابيسون** والأمين العام والمدير التنفيذي لغرفة التجارة العربية – البريطانية السيد **عبدالكريم المدرس** وعدد من كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والتجارة والصناعة البريطانيتين.

● تحيي اوركسترا القاهرة السيمفونية بقيادة المايسترو **كمال هلال** حفلة مساء اليوم الأحد في المسرح الصغير لدار الاوبرا المصرية ضمن برنامج «مواهب» يتضمن معزوفات لبيزيه وموتسارت ومندلسون.

● في مناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس «اليونيسف» أقام مندوب تونس لدى الامم المتحدة السفير **صلاح الدين عبدالله** وقرينته السيدة **نايلة** حفلة استقبال قدم خلالها عرض للرسوم الزيتية للرسام التونسي الشهير **رؤوف زروق** المقيم في نيويورك. وحضر الحفلة حشد من السفراء المعتمدين لدى الامم المتحدة وشخصيات أدبية وفنية وصحافية رفيعة.

● تقام مساء اليوم الأحد في مكتبة «القاهرة الكبرى» ندوة عن الاقتصاد المصري على مشارف القرن الحادي والعشرين ينظمها المجلس الاعلى المصري للثقافة يشارك فيها السيد **محمد فريد خميس** رئيس اتحاد الصناعات المصرية.

● احتفل في كنيسة سانت آن في واشنطن في ٢٢ الجاري بزواج السيد **بريان هاني كاليس** والانسة **تس غاتوسو** وعقب الاكليل اقيمت حفلة استقبال وعشاء في مريديان هاوس.
والعريس هو ابن الزميل **رفايل كاليس** رئيس تحرير وكالة يونايتد بريس انترناشيونال وعقيلته **ميرابيل**.

● السيدة **سهام**، زوجة **عمر الحسن**، اقامت حفلة غداء على شرف الشيخة **لميس**، زوجة سفير البحرين في لندن الشيخ **عبدالعزيز بن مبارك آل خليفة**.

● يقام حالياً في مجمع الفنون في القاهرة معرض لخمسة فنانين تشكيليين هم **احمد مرسي وسوسن ابو النجا وصلاح المليجي وعلاء الحوت** والفنانة الايطالية **اورسلا قليشمان**، ويستمر حتى ١٨ تموز (يوليو) المقبل.

● افتتحت على خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة مسرحية «الرجل الاحزن» من اخراج عبدالستار الخضري وتمثيل توفيق عبدالمجيد وسامنتا الايوبي ويستمر العرض حتى الخامس من تموز (يوليو) المقبل.

# لندن: خمسون شاعراً وموسيقياً في مهرجان الشهر المقبل

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ تشهد قاعة رويال البرت هول الكبرى في لندن في السابع من الشهر المقبل مهرجانا شعريا موسيقيا يستمر تسع ساعات ويشارك فيه اكثر من خمسين شاعرا وموسيقيا من انحاء العالم. وينعقد المهرجان تحت عنوان «قداس شعبي: وليمة شعرية موسيقية لمنتصف الصيف».

ويقول منظم المهرجان مايكل هوروفتز ان الغاية منه «استعادة الروح الامية الحقيقية والتأكيد على انسانيتنا المشتركة التي يقودها الفن». وتأتي الفعالية جزءا من «اولمبيات الشعر في نهاية الاسبوع» التي تبدأ في الخامس من الشهر المقبل في «ركن الشعر» في كنيسة وستمنستر بعرض اولي يشمل شعراء وموسيقيين من انحاء العالم.

من بين الشعراء المشاركين في المهرجان التشيكي ميروسلاف هولب والروسي اندراي فوزنيزينسكي والياباني كوزكو شيراشي والايرلندي برندان كيلي. ومن بين الموسيقيين المغنية والكاتبة الايرانية شوشا غوبي، اضافة الى شخصيات معروفة في عالم «البوب» مثل راي ديفيز (من مجموعة «ذي كينكس» التي اشتهرت في الستينات)، والمغنية الشاعرة الاميركية باتي سميث، والمغني البريطاني ديمون البارن من مجموعة «بلر». ويشارك في الاحتفال ايضا الكاتب البريطاني من اصل هندي حنيف قريشي، والشاعر وبروفسور كرسي الشعر في جامعة اكسفورد جيمس فنتن، والشاعر والمترجم محمود جمال، محرر كتاب «بنغوين» عن شعر الاوردو، والشاعر والمترجم عن الكلاسيكيات كرستوفر لوغ.

وسيكون من بين الموسيقيين ايضا لاعب الجاز المعروف ستان ترايسي، ومجموعة «ماكوزي بلايرز» من الكاريبي التي تمزج الموسيقى الهندية والافريقية، ومجموعة «تاونشب باند» الجنوب افريقية.

وقال هوروفتز، الذي سيلقي عددا من قصائده في المهرجان، لـ«الحياة» انه كان يأمل مشاركة الشاعرين الفلسطيني محمود درويش والاسرائيلي يهودا اميتشاي لكنهما لم يتمكنا من الحضور.

ويعتبر هوروفتز من اهم العاملين في مجال المهرجانات الشعرية، وبدأ مساهمته في هذا المجال منذ الخمسينات. وكان من بين منظمي احتفال «الشعر الدولي» في قاعة البرت هول في ١٩٦٥، الذي لقي نجاحا كبيرا، وشارك فيه شعراء الـبيت جينيراشن، الاميركيين.

# القاهرة: اعلان الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية للعام ١٩٩٥

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ أعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني اسماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية للعام ١٩٩٥. في مجال الفنون فاز المخرج المصري هنري بركات والفنانة التشكيلية تحية حليم وحجبت جائزة.

وفي مجال الآداب فاز كل من الدكتورة لطيفة الزيات والدكتور مصطفى محمود والدكتور بدوي طبانة الاستاذ في جامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية.

وفي مجال العلوم الاجتماعية فاز كل من الدكتورة عائشة راتب والدكتور سعيد عاشور رئيس اتحاد المؤرخين العرب والدكتور يونان لبيب رزق والدكتور فؤاد زكريا.

وبالنسبة لجوائز الدولة التشجيعية فاز ١٥ وحجبت تسع جوائز. في الآداب فاز زاخر غبريال جرجس عن ترجمته لمسرحية «ماكبث» لشكسبير، وفي مجال ثقافة الطفل، فيما فاز جميل عيسى بديوان شعر «امام تشققنا نعترف».

وفي مجال الرواية فاز محمد امبابي بروايته «مراعي القتل».

وفي النقد المسرحي فاز هاني مطاوع عن دراسته «قراءات جديدة في مسرحيات قديمة». وفاز في مجال الدراما التلفزيونية محمد الشربيني في دراسة في الدراما التلفزيونية. وفي مجال العلوم الاجتماعية فاز اسامة كامل في دراسته عن علم النفس. وفي مجال الفلسفة محمود رجب عن دراسته «فلسفة المرآة». وفي مجال العلوم الاقتصادية فازت ليلى الخواجة في دراسة مقارنة عن «المنافسة بين الاقتصاد المصري والتركي». وفي مجال القانون الدولي فاز الدكتور احمد سلامة عن كتابه «نظرية العقد الدولي». وحجبت اربع جوائز في مجال العلوم الاجتماعية.

من جهة اخرى قال حسني ان المجلس الاعلى المصري للثقافة سيتقدم بمشروع الى مجلس الشعب رفع قيمة الجوائز التقديرية من ٥ آلاف الى ٢٥ الف جنيه والتشجيعية من ألف الى ١٥ ألف جنيه.

مهرجان شارع الحمراء انطلق موسيقياً

# ليلة ويوم يعيدان ذكرى الماضي الجميل

□ بيروت – «الحياة»:

■ حلّ مهرجان شارع الحمراء باكراً هذا العام وعوض ان يختتم فصل الصيف كما في العامين الماضيين ها هو يفتتحه. والمهرجان الذي يشهده الشارع العريق الذي يختصر بيروت الماضي والحاضر، بيروت الحرب والسلام انطلق في السادسة من مساء امس عبر تظاهرة موسيقية عمّت الشارع من اوله إلى اخره. واحتلّت اكثر من فرقة المنصّات الموزّعة ملء الشارع واعلنت انطلاقة المهرجان من دورته الثالثة. وارتفعت الموسيقى على اختلاف انواعها وملأت جوّ الشارع والمنطقة واثارت حماسة الجمهور الذي وفد من بيروت والمناطق فراح الشبان والشابات يرقصون ويهتفون بحرية، وشاء البعض ان يجلس في المقاهي الشعبية وتحت الخيم التي احتلّت بعض الزوايا والباحات الصغيرة. أمّا الرصيفان المحاذيان للشارع فشهدا زحمة خاصّة لا تشبه زحمة النهار علماً ان معظم المحال التجارية فتحت ابوابها حتى آخر ساعات الليل واعلنت عن حسومات في الأسعار.

وليل الحمراء الحارّ والمشبع بالرطوبة كان امس مع انطلاقة المهرجان ليلاً حميماً ولطيفاً واعاد إلى ذاكرة البعض صورة قديمة عن الحمراء في عصرها الذهبي حين لم تكن تعرف النوم ولا الهدوء.

والمهرجان قصير لا يتجاوز ليلة السبت ويوم الأحد. وإن اقتصرت ليلة امس السبت على الموسيقى والفرق الموسيقية فان اليوم الأحد سوف يكون طويلاً وحافلاً وسوف يشهد حركة غير مألوفة. فالشارع الرئيسي احتلّته الأكشاك والخيم وفيها يعرض اكثر من مئة فنان لبناني اعمالهم المختلفة من لوحات ورسوم ومنحوتات وحرفيات وخزفيات وحلى... كما تشاركه في المعرض مؤسسات ونواد تعنى بالفنون الشعبية والحرفية وتقدّم نماذج فنيّة لمصنوعاتها اليدويّة من مطرّزات ونحاسيّات وزجاجيات واشغال ذات طابع حرفيّ. اما الفنانون الذين يعرضون فهم من اجيال مختلفة واتجاهات مختلفة ويجسّدون صورة عن الفن التشكيلي اللبناني المعاصر. وفي احد الاكشاك يقيم مسرح المدينة مسرحاً صغيراً يمثل «مدينة المسرح» وامامه توزّع منشورات واشتراكات.

وتواصل الفرق الموسيقية عزفها طول اليوم على ان يُختتم المهرجان بمهرجان آخر في الليل خاص بالألعاب النارية. وقد رصدت لجنة المهرجان مبلغاً كبيراً للألعاب النارية التي ستضيء ليل الحمراء وليل المدينة. ولئن ركّزت اللجنة هذا العام على الموسيقى والفرق العازفة والمغنّين والمطربين فلتحيي المهرجان كما لو كان عيداً حقيقياً. فالموسيقى قادرة فعلاً على جذب الناس وعلى خلق جوّ مميّز. ومن الفرق التي تشاركه في المهرجان: بلاك روز، دانا باند، إكسيد، فورس، لوكي سكاي، دياموند، كوردز، سترانجرز باند. كما يشاركه بعض المغنّين والعازفين ومنهم: الفو توتنجيان، سامي بصبوص ومنير خولي...

واختار المهرجان عنواناً لدورته الثالثة «بيتي بيتك» تأكيداً لغايته الوطنية والفنّية. والاحتفالات جميعها مهداة الى شهداء مجزرة قانا التي حصلت في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦. ولم ينس المهرجان الفنان والشاعر باسم زيتوني احد وجوهه الدائمة وكان من المقرر ان يشارك هذا العام لكنّه مات في حادثة مؤسفة. ووجّه المهرجان إليه تحية خاصّة في الكرّاس الذي وزّعه.

وإذا نجح المهرجان في اعادة بعض من الماضي الجميل إلى الشارع البيروتي العريق طوال ليلة ويوم فهل سيتمكّن شارع الحمراء من استعادة مركزه السابق كواجهة بارزة من واجهات المدينة؟

# وفاة ألبرت بروكولي منتج افلام "جيمس بوند"

■ لندن – ا ف ب – توفي البرت بروكولي، المنتج الشهير لسلسلة افلام جيمس بوند، اول من امس في منزله في بيفرلي هيلز في لوس انجليس عن ٨٧ عاما، كما اعلنت شركته لانتاج الافلام «ايون» في لندن.

ولنتج البرت بروكولي، الملقب بـ «كابي»، ١٧ فيلما عن مغامرات «جيمس بوند» اضافة الى ٣٠ فيلما تقريبا في بريطانيا، اشهرها فيلم «تشيتي تشيتي بانغ بانغ» للاطفال.

ولد بروكولي من والدين ايطاليين في لونغ ايلاند بنيويورك في العام ١٩٠٩. وبدأ حياته العملية بستانيا ثم اصبح مساعد مخرج وعمل خصوصا مع هوارد هوكس.

ثم بدأ في قطاع الانتاج، لكنه لم يعرف النجاح الا في العام ١٩٦٢ عندما حصل مع شريكه هاري سالتزمان على دعم شركة «يونايتد ارتستس» الاميركية لانتاج فيلم «دكتور نو» حيث يقاوم شون كونري، الذي جسد دور «العميل ٠٠٧» للمرة الاولى، اغراء اورسولا اندريس.

بعد ذلك توالت نجاحاته مع افلام «جيمس بوند» الاخرى مثل «فروم راشا ويذ لاف» (من روسيا مع الحب) و«غولدفينغر» (الاصبع الذهبي) ويو اونلي ليف توايس» (لا تعيش الا مرتين) التي صورت كلها في استوديوهات «باينوود» الانكليزية.

وكان كونري افضل من جسد شخصية «جيمس بوند» في نظر بروكولي الذي اعرب مرة عن الاسف لأن «شعر الممثل تساقط». وعن روجير مور، الذي جسد هذه الشخصية بعد كونري، قال المنتج باعجاب «هو من نوع اولئك الذين بدأوا يضعون ربطة العنق في المدرسة كما تخيل ذلك يان فليمنغ، كاتب روايات «جيمس بوند»».

وفي تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) قال هونور بلاكمان، الذي لعب دوراً في «الاصبع الذهبي»، ان «كابي» بروكولي «كان رجلا رائعا. كان يخالجك دائما شعور ان في امكانك الاجتماع به مع مشكلاتك وانه سيتفهمها كلها»، واضاف «كان يحب النساء ولبقا في تصرفاته معهن».

وقال روجير مور «كابي كان صديقي منذ ٣٥ عاما وعملت معه طوال ١٤ عاما كمنتج ولم نختلف مرة واحدة خلال كل هذه السنوات».

# المانيا تضبط لوحات قيمتها ٢,٣ مليون دولار سرقت من تشيكوسلوفاكيا

■ فيسبادن (المانيا) – رويتر – قالت الشرطة الالمانية إنها ضبطت ١٤ لوحة قيمة لبعض كبار الفنانين تقدر قيمتها بنحو ٢.٣ مليون دولار سرقت من قاعات عرض تشيكية في عامي ١٩٩٠ و١٩٩٢.

من الأعمال التي تم ضبطها لوحة «حصن في مشهد للمدينة» للفنان بيلوتو وتقدر قيمتها بنحو ٤٠٠ الف دولار، ولوحة «بورتريه لامرأة شابة» لبرو نزينو ويبلغ ثمنها ٣٣٠ الف دولار تقريباً، ولوحة باولو فيرونيزي «منظر تاريخي لعمارة قديمة» وتبلغ قيمتها ٣٠٠ الف دولار.

وسرقت اللوحات كلها عدا واحدة من قصر نامستي ناد اوستلافو في غرب بوهيميا في شباط (فبراير) عام ١٩٩٢.

اما لوحة «رجل عجوز يقع في الحب» التي رسمها أحد تلاميذ لوكا كراناخ فسرقت من المتحف الوطني في براغ في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٠.

وقال متحدث باسم المكتب الاتحادي للتحقيقات الجنائية في مؤتمر صحافي ان «بعض هذه اللوحات في مقدمة الأعمال الفنية التي يبحث عنها الانتربول».

والقت الشرطة القبض على مشتبه به تشيكي وشخص اخر الماني يعتقد انه تآمر معه في بلدة فورزبرغ يوم الاربعاء.


طبعت بمطابع دار أخبار اليوم